

الكتاب

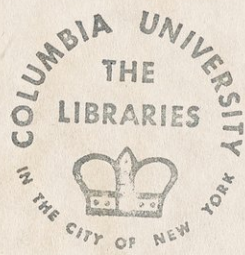
في غريب أعراب القُرَآنِ

تأليف

أبو البركات بن الأنبلي

الجزء الأول



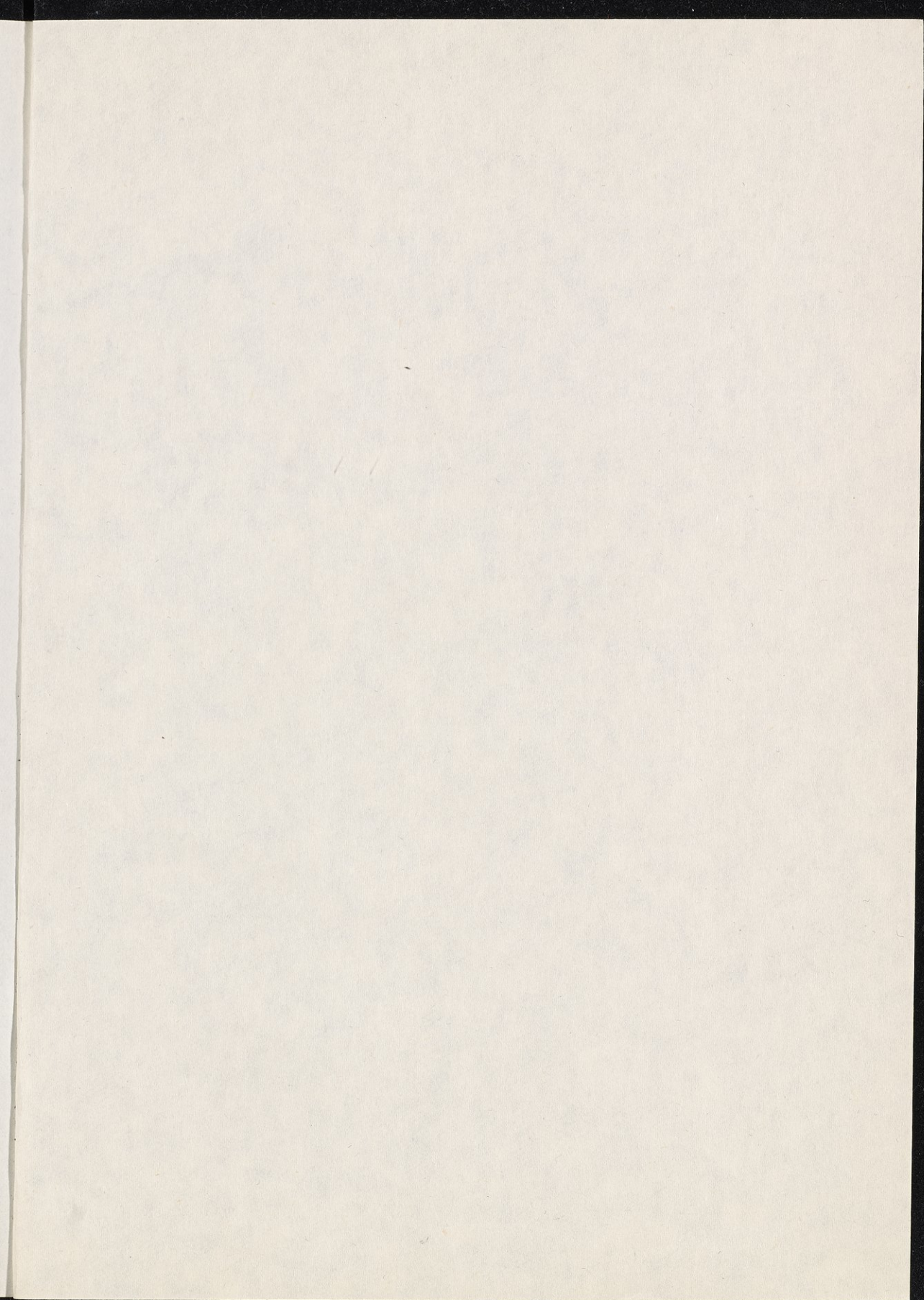


GENERAL
LIBRARY

13

IR-AR-85-931808

V.I,



البَيَانُ فِي غَرِيبِ أَعْرَابِ الْقُرْآنِ

PJ

6696

Z5

11 15 + 33

1982

V.1



البيان في غريب أعراب القرآن

تأليف

أبو البركات بن الأنباري

مراجعة

مصطفى السقا

تحقيق

دكتور عبد الحميد طه

الجزء الأول

الناشر

انتشارات المهجرة

ايران - قم ، ص . ب ٥٤

١٤٠٣ هـ - ١٣٦٢ ش

حقوق الطبع محفوظة للناشر

PJ
6696
.25
I543
1982

V. 1

سَمَاءُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ابن الأنباري

هو (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد) كمال الدين أبو البركات بن الأنباري (١) وقد اختلفت كتب الطبقات اختلافاً يسيراً في تسميته ، ولم يذكر جده الثاني (مصعب) إلا صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، ويذكر القفطي جده (عبيد الله) والزيادة والنقص بعد ذلك تتصل بكنيته أو وصفه (٢) .

كان مولده في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة بباب (أبرز) (٣) بربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٤) .

حياته :

لم تسعنا المصادر بأخبار شافية عن ذلك الرجل الذي انتهت إليه زعامة العلم في العراق ، وكان قبلة الأنظار بين أساتذة (النظامية) يرحل إليه العلماء من جميع

(١) طبقات الشافعية للسيكي .

(٢) (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبو البركات النحوي المعروف بابن الأنباري) تاريخ الكامل .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري (بغية الوعاة

للسيوطي .

(أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأنباري) فوات الوفيات .

(أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري ، الملقب كمال الدين)

وفيات الأعيان .

(الكمال ابن الأنباري النحوي ، العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعي)

شذرات الذهب .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري أبو البركات الملقب بالكمال النحوي)

إنباه الرواة .

(٣) اسم المقبرة التي دفن فيها (باب أبرز) هي إحدى مقابر بغداد .

(٤) إنباه الرواة ١٧١-٢ .

الأقطار ، وقد تخاطف الطلاب والأدباء تصانيفه ، وطولب بالتأليف في مختلف علوم اللغة ، فلم يرد طلب المشتغلين عليه ، وألف لهم ، حتى ذاعت تصانيفه وانتشرت شهرته ، وكان خليقاً بهذا العالم الفذ أن يكون له تاريخ حافل بالأخبار ، يحكى تفاصيل حياته ويروى دقائق طفولته وشبابه وكهولته .

ولعل القصور في ذلك يرجع إلى أنه عاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة ، وعلى ذلك لم توجد له أخبار مثيرة ، وإن كان يشير بنفسه إلى اختلاطه حين يذكر بعض المسائل التي كان يحاج بها أساتذته ، منهم (الجواليقي وابن الشجري) .

وحين يشير إلى ردوده على بعض المسائل التي سئل عنها من أولاد الخليفة والتي ضمنها كتابه (المسائل الخرسانية) . ومن أن المستضى (١) حمل إليه خمسمائة دينار فردها فقيل له : « اجعلها لولدك » فقال : « إن كنت خلقتة فأنا أرزقه (٢) » .

وتروى المصادر أيضاً أنه تزوج وله ولد ، وأنه أخذ العلم عن أبيه الذي لم تذكر المصادر أى تىء يدل على مكانة ذلك الوالد من الناحية الاجتماعية أو العلمية .

وهكذا تجمل الكتب حياته إجمالاً عجبياً وتكاد المصادر تجمع على أقوال واحدة تتردد فيها جميعاً ، ثم تذكر كتب التراجم أن له كتاباً يسمى (تاريخ الأنبار (٣)) فإذا قيض لهذا الكتاب أن يظهر ، فإنى أعتقد أنه سوف يلقي ضوءاً على حياة رجلنا وغيره من الرجال الذين ينتسبون لهذا البلد .

ومهما يكن من أمر ، فهو الفقيه المتفتن ، صاحب التصانيف المفيدة ، والورع والزهد ، كان إماماً صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً زاهداً تقياً عفيفاً خشن

(١) الإمام المستضى بأمر الله أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد ... توفى ثاني ذى القعدة ٥٧٥ هـ . تاريخ الكامل ١٨٧-١١١ .

(٢) شذرات الذهب ٣٥٩-٤ .

(٣) الأنبار : بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ (نحو ٦٥ كم) غرب بغداد عامرة كثيرة الخيل والزروع والثمار الحسنة ، ولزمها هذا الاسم الفارسي ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام ، ومن كثرة مخازن الحنطة والشعير فيها ، والتاريخ يعرفها أول عاصمة لدولة بني العباس ، فقد اتخذها أول خلفائهم أبو العباس السفاح مقراً له بعد الحيرة ، وبقيت كذلك أيام المنصور حتى بنى بغداد فانتقل إليها . انظر (الأنبار) في معجم البلدان لياقوت ، وكتاب البلدان لليعقوبى ، ووفيات الأعيان ؛ ومفرد الأنبار (نبر) بكسر النون وسكون الباء .

العيش والملبس ، داخل الأندلس . وقد ذكر ذلك ابن الزبير في الصلة ، وكان من الأئمة المشار إليهم في علوم النحو ، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات ، وسمع بالأندلس عن أبيه وتفقه على مذهب الشافعي بالنظامية على ابن الرزاز ، وأعاد بها الدرس وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الحواليقي ، وقرأ النحو على النقيب أبي السعادات بن الشجري ، ولم يكن ينتمى في النحو إلا إليه ، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته ، وصار شيخ العراق في الأدب غير مدافع ، ودرّس في المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم انقطع في منزله منشغلاً بالعلم والعبادة ، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والنسك ، وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته وتردد الطلبة إليه واستفادوا منه ، وكان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية الخارجة (١) .

قال الموفق عبد اللطيف : « لم أر في العباد والمنقطعين أقوى في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه ، جد محض ، لا يعتره تصنع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم ، وكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشترى منه ورقاً . وكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحت حصر قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوباً خفياً ، وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب (٢) » .

قلت (٣) : « سمع الحديث عن أبي منصور بن محمد بن عبد الملك بن خيرون (٥٣٩هـ) ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي (٥٣٨هـ) ، وأبي نصر أحمد بن نظام الملك (٥٦١هـ) وغيرهم ، وحدث باليسير ، روى عنه الحافظ أبي بكر الحازمي (٥٨٤هـ) ، وابن الديثني وطائفة ، ومن تصانيفه في المذهب (هداية الزاهب في معرفة المذاهب ، وبداية البداية) وفي الأصول (الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام) والنور اللائح في اعتقاد السلف الصالح ، واللباب ، وغير

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨-٤ - بغية الوعاة ٣٠١ .

(٢) عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن عاقمة بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ أبو النجيب السهروردي ، الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة ... روى عنه ابن عساكر وزيين الأمانة أبو البركات وخلق ... توفي سنة ٥٦٣هـ - طبقات الشافعية ٢٥٦-٣ .

(٣) القائل : السبكي صاحب طبقات الشافعية .

ذلك ، وفي اللغة والنحو ما يزيد على الخمسين مصنفاً ، وله شعر حسن (١) ذكروا
أن له شعراً ، فروى له ابن شاکر الکتبی هذه المقطوعة :

العلم أوفى حليّة ولباس والعقل أوفى جُنّة الأكياس
كن طالبا للعلم تحي وإنما جهل الغنى كالموت في الأرماس
وصن العلوم عن المطامع كلها لترى بأن العلم عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه ومطامع الإنسان كالأدناس
والعلم نور يهتدى بضياؤه وبه يسود الناس فوق الناس (٢)

وأورد له القفطي مقطوعتين هذه إحداهما :

تدرع يجلباب القناعة والباس وصنه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضياً بالله تحي منعماً وتنجو من الضراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيته من وصيّة أخى ، وأى الناس من ليس بالناس

وقد صور هذا الشعر حياة ابن الأنباري العالم الزاهد المتصرف ، ولئن لم يعجبنا
هذا الشعر من الناحية الفنية ، وهذا ملحظ على كل ما يصدر عن العلماء من شعر ،
ولكن صدقه ودلالته القلبية واضحة .

إن كتب التراجم ، وواقع الكتب التي ألفها الأنباري يشيران إلى براعته في
النحو ، فقد تخصص فيه وبرع في سن مبكرة في هذا العلم ، وذلك لأننا إذا رجعنا
إلى تاريخ وفاة أساتذته في اللغة والحديث والنحو ، نجد أن آخرهم وهو ابن الشجري
(توفي ٥٤٢ هـ) ولم يتلمذ على أحد بعده إلا على الشيخ أبي النجيب ، وكانت
تلمذته عليه في التصرف ، وتأثر به في العبادة والزهد والانقطاع ، وعلى هذا يكون
قد استوعب علم النحو وبرز فيه وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، فقد نظر
وجادل أساتذته الجريقي وابن الشجري كما أثبت ذلك في ترجمته لهما في كتابه (نزهة
الألبا) .

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨-٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٢٠-٤ - وذكر صاحب الوفيات (ابن خلكان) أنه لقي جماعة من تلاميذه .

مذهبه النحوى :

المطلع على كتب ابن الأنبارى فى النحو ، لا يداخله شك فى انتماء الرجل إلى المذهب البصرى ، ولسنا فى مجال مناقشة السبب فى ذلك ، لأن ابن الأنبارى حين يتكلم عن أستاذه الشريف بن الشجرى يسلسل أساتذته السابقين وكل منهم بصرى معروف ، فيقول : « وكان الشريف بن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية ، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم ، وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن ابن عيسى الربعى عن أبى على الفارسى ، وأخذه أبو على عن أبى بكر بن السراج وأخذه ابن السراج عن أبى العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن أبى عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى ، وأخذه عن أبى الحسن الأخفش ، وأخذ الأخفش عن سيبويه وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى ابن عمر عن أبى إسحاق ، وأخذه ابن أبى إسحاق عن ميمون الأقرن عن عبسة الفيل ، وأخذه عبسة الفيل عن أبى الأسود ، وأخذه أبو الأسود الدؤلى عن أمير المؤمنين عليه السلام » (١) .

مذهبه الفقهى :

ولا جدال أيضاً أنه شافعى المذهب فقد قرن اسمه (بالشافعى) والمدرسة التى تخرج فيها (النظامية) قامت لإحياء المذهب الشافعى ، ولا يتصدر للتعليم فيها إلا من نبغ من علماء هذا المذهب ، وقد أخلص لمذهبه ومدرسته لأنه درس فيها مدة طويلة وكانت أخصب أيام حياته فى التأليف ، فظالما صدر كتبه بأنه ألفها حين طالب منه المشتغلون عليه بالمدرسة النظامية أن يؤلف لهم ، ووضع إنتاجه خدمة للعلم والمتعلمين ، ولكن الشيخ لم يستطع فى آخريات أيامه أن يصبر على قيود الوظيفة ، فاعتزلها وتفرغ لإكمال تأليفه ، ولعقد حلقات الوعظ والدرس ، واقترب اقتراباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبى النجيب الصوفى ، وإن أخلاقه وطبيعته لتعجب إليه هذا المذهب الصوفى ، فقد اشتهر فى حياته كلها بالورع والزهد .

رحلاته :

ليس هناك دليل قاطع على أن ابن الأنبارى غادر بغداد ، فلم يظهر أثر ذلك فى

(١) نزهة الألبا ٤٨٥ .

كتاب من كتبه ، ولم يشر أية إشارة إلى ذلك في تصانيفه . وكان لابد أن أشير إلى هذا الموضوع لأن السيوطي نقل عن ابن الزبير في الصلة أنه رحل إلى الأندلس ، ومكث فيها مدة . ورد على ذلك ابن مكتوم ، فقال : « ذكر الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم الزبير الثقفي العاصمي في تاريخه للأندلس الذي وصل به صلة أبي القاسم ابن بشكوال أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنباري الملقب بالكمال هذا . دخل الأندلس ووصل إلى أشبيلية وأقام بها زماناً . ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ، وهو مستغرب يحتاج إلى نظر . والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

ثقافته :

إن المطلع على تَبَيَّن الكتب التي ألفها ابن الأنباري يعلم أن الرجل قد ألم بجميع الفنون العربية التي عرفت في القرن السادس الهجري . ولقد كان لسمة العصر ووجود المدارس أثر ظاهر في ذلك . لأن علماء ذلك العصر كانوا ينتقلون في مرحلة التعليم بين حلقات الدرس ويختلفون إلى العلماء الذين يتصدرون للتدريس في كل موضوع ، فيأخذون أطرافاً من علوم العربية وعلوم الفقه وغير ذلك ، وهكذا فعل ابن الأنباري ، فإنه جلس إلى العلماء واستمع منهم ، وأعجب بهم وأخذ عنهم . وأثر فيه أحدهم تأثيراً كبيراً جعله يتخصص في مادة النحو . ذلك العالم هو ابن الشجري الذي ترجم له واعترف بفضله وتأثيره عليه ، ولقد ظهرت هذه النتيجة واضحة جلية في كتبه وبخاصة المطول منها ، وهي نحوية خالصة . وكثير من رسائله التي أشار إليها في كتبه وذكر أسماءها ، وكذلك الرسائل التي ذكرتها كتب التراجم ، فهي جميعاً يغلب عليها صفة النحو ، ولا يخفى أنه نسب إلى النحو ، ففيل النحوى (كما ذكرنا ذلك في تسمياته في أول البحث) وهكذا برع وظهرت مواهبه في ذلك الفن حتى استوعبه حفظاً وفهماً ، وساعده على ذلك ما امتاز به من عقلية رياضية ساعدته على فهم المناظرات والحدال النحوى ، حتى أسهم في ذلك حين كان يناقش أستاذه الجواليقي وابن الشجري .

حقاً لم يضع ابن الأنباري نحواً جديداً ، وما كان ذلك يصعب عليه لو نشده ، والذين ألفوا في النحو بعد سيبويه لم يخرجوا عن النطاق المضروب ، ولم يتدعوا قواعد جديدة ، ولكن ابن الأنباري ألف في النحو بطريقة خاصة ، أخذ المادة القديمة وبنائها بناءً جديداً ، وألبسها ثوباً عجبياً جميلاً لم يشهده الناس من قبل ، لذلك كان له من عبقريته وذكائه وعقليته خير معين في ابتكار علم جديد هو (علم أصول النحو) ،

كذلك وضع طريقة واضحة ومبادئ في أدب المناظرة والحدل في كتابه (الإعراب) في جدل الإعراب .

مؤلفاته :

كانت الحقبة التي عمل فيها مدرساً بالنظامية من أخصب الحقب لإنتاجاً في حياته ، ففيها ألف أول كتاب في نوعه ، وهو كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) وقد ألفه لكبار المشتغلين عليه ، جمع فيه جل مسائل الخلاف ، وصورها على نمط جديد في التأليف لم يألفه الناس من قبل ، فراج ذلك الكتاب وشُغف به المتعلمون وكثر الانتفاع به ، وقد أثبت ذلك في مقدمة الكتاب إذ قال : « وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأديين والأدباء المتفقهين المشتغلين على علم العربية بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها ورحم بانيها - سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب ، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من الخلف ، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم ، وتحرّيت إسعافهم لتحقيق طلبتهم ، وفتحت في ذلك الطريق ، ذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التعصب والإسراف » (١) .

وألف الشيخ كتاباً آخر في النحو . سار في ترتيبه على النمط المعروف ، فبوّب النحو في صورة أسئلة يلقبها ويحجب عليها ، ولكنه اتبع منهجه الخاص به الفريد في نوعه ، حيث أخذ يعلل الظواهر النحوية ويبين وجوه الخلاف ويلخصها تلخيصاً موجزاً لا يمل منه القارئ . ثم يحيل التفصيل في الخلاف على كتابه (الإنصاف) .

لقد تعمق ابن الأنباري في فلسفة النحو في (الإنصاف) ، وقرب هذه الفلسفة للأذهان ووضحها في (أسرار العربية) متوخياً التسهيل والإيجاز ، يقول في مقدمة أسرار العربية :

« وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم (بأسرار العربية) كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين وصححت ما ذهب إليه منها

(١) مقدمة الإنصاف ٣-١ .

بما يحصل به شفاء الغليل ، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيت من الإسهاب والتطويل ، وسهلت على المتعلم غاية التسهيل « (١) .

ثم وجد ابن الأنباري أن فن المناظرة والجدال والمحاورة يسم ذلك العصر ، فقد شغف به المتعلمون والفقهاء والمتأدبون ، وبرعوا في هذا فيما يتصل بأصول الفقه والنحو ، فالتسوا من الأستاذ الذي انتهت إليه زعامة الأدب والنحو في بغداد أن يضع لهم قوانين يسيرون عليها حين يتجادلون ، وقواعد يتبعونها حين يتناظرون ، على أن تقرم هذه القواعد على أسس سليمة وقواعد متينة لا يجيدون عنها حتى لا يصبح الجدال العلمي مجرد ترهات وأباطيل ، ويسلك المناظر سبيل الخطأ لمجرد المناقشة ، فيؤلف ابن الأنباري لهم كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) وفي مقدمته يبين الغرض منه ويشرح المقصود من تأليفه فيقول : « وبعد ، فإن جماعة من الأصحاب اقتضوني بعد تلخيص كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) تلخيص كتاب في جدل الإعراب معرّي عن الإسهاب ، مجرداً عن الإطناب ، ليكون أول ما صنف لهذه الصناعة في قوانين الجدال والآداب ، ليسلكوا به عند المحادثة والمحاورة والمناظرة سبيل الحق والصواب ، ويتأدبوا به عند المحاورة والمذاكرة والمضاجرة في الخطاب . فأجبتهم على وفق طلبتهم ، طلباً للثواب ، وفصلته اثني عشر فصلاً على غاية من الاختصار تريباً على الطلاب فالله تعالى ينفع به إنه كريم وهاب « (٢) .

ويخرج لنا بعد ذلك كتابه في (علم أصول النحو) ولم يكتب له مقدمة تبين الغرض منه ولكنه أشار إليه في كتابه (نزهة الألبا) حيث قال : « إن علوم الأدب ثمانية : النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما : الجدال في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد إلى غير ذلك على حد أصول الفقه ، فإن بينهما من المناسبة مالا يخفى لأن النحو معقول من منقول كما أن الفقه معقول من منقول « (٣) .

وهكذا حقق ابن الأنباري الأمنية التي طالما داعبت أذهان علماء النحو من القديم .

(١) مقدمة أسرار العربية ٢ .

(٢) الإغراب في جدل الإعراب ٣٥ .

(٣) نزهة الألبا ١١٧ .

أما مؤلفه (نزهة الألبا في طبقات الأدبا) فهو كتاب صغير الحجم ولكنه جمع فيه تراجم المتقدمين والمتأخرين ، في تركيز عجيب يفيد الطالب والأستاذ معاً ، مع صفاء الأسلوب وتحقيق الأخبار وسرعة الإدراك لخصائص الرجال .

وأخيراً يؤلف لنا الأستاذ الشيخ كتابه الجامع الذي تعرض فيه إلى إعراب غريب القرآن الكريم ، والذي اعتقد أنه ختم به مؤلفاته وبخاصة المطول منها وهو الكتاب الذي حتمناه . وقد جمعنا أسماء مؤلفاته من كتب التراجم ، فزاد عددها على السبعين ، وفي اعتقادي أن معظمها رسائل صغيرة . وهالك أسماء كتبه مرتبة حسب الحروف .

١ - « الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر » .

٢ - « أخف الأوزان » .

٣ - « أسرار العربية » طبع في ليدن ١٨٨٦ م ، ١٣٠٣ هـ - وطبع في دمشق مطبعة الترقى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م . أشار إليه المؤلف في (البيان) .

٤ - « الأسمى في شرح الأسماء » هكذا في (الوافي) لصفدي - وفي الوافي بالوفيات (الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى) . وذكره في (أسرار العربية) ص ٤٦ باسم (الأسماء في شرح الأسماء) . وورد في (البيان) لفظ (الأسمى) .

٥ - « أصول الفصول في التصوف » .

٦ - « الأضداد » .

٧ - « الإغراب في جدل الإعراب » حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ، وطبع بمطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م - وأشار إليه مؤلفه في كتابه (نزهة الألبا) ص ١١٧ باسم علم الجدل . وجاء في (الوافي) باسم (الإغراب في علم الإعراب) .

٨ - « الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » طبع في ليدن ١٩١٣ م . وطبع بمصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م - وأشار إليه المؤلف في (أسرار العربية) في ثمانية مواضع . وفي (البيان) في ثلاثين موضعاً .

٩ - « بداية الهداية » في المذهب ، طبقات الشافعية ٢٤٨ / ٤ ، ويعني بالمذهب (علم الأصول) .

- ١٠ - « البلغة في أساليب اللغة » .
- ١١ - « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » .
- ١٢ - « البيان في جمع أفعال أخف الأوزان » هكذا في أكثر المصادر . ولكن السيوطى جعل كلا من (أخف الأوزان) و (البيان في جمع أفعال) كتاباً مستقلاً .
- ١٣ - « تاريخ الأنبار » الذى نود الوقوع عليه ليجلى لنا تاريخ بلد أخرج علماء ينتسبون إليه :
- ١٤ - « تصرفات لو » . وجاء في (الوافى) باسم (كتاب لو) . ويقول المؤلف في (البيان) : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » .
- ١٥ - « تفسير غريب المقامات الحريرية » .
- ١٦ - « التفريد في كلمة التوحيد » .
- ١٧ - « التنقيح في مسلك الترجيح » (في الخلاف) زيادة في كشف الظنون : وورد باسم (مسلك التنقيح في مسألة الترجيح) و (التنقيح في مسألة الترجيح) . وقال المؤلف في البيان في ثنايا كلامه عن الخلاف الفقهي : « وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم (بالتنقيح في مسائل الترجيح بين الشافعى وأبي حنيفة) رحمة الله عليهما » .
- ١٨ - « جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام) » ويقول عنه في البيان : « ليلة منصوب على الظرف بأحل ، وقد أفردنا في ذلك كتاباً » .
- ١٩ - « الحمل في علم الجدل » .
- ٢٠ - « الجوهرية في نسب النبي وأصحابه العشرة » .
- ٢١ - « الحض على تعلم العربية » .
- ٢٢ - « حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود » .
- ٢٣ - « حواشى الإيضاح » .

- ٢٥ - « الداعي إلى الإسلام في علم الكلام » في الأصول .
- ٢٦ - « ديوان اللغة » .
- ٢٧ - « رتبة الإنسانية في المسائل الخرسانية » .
- ٢٨ - « الزهرة » في اللغة .
- ٢٩ - « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء » .
- ٣٠ - « شرح الحماسة »
- ٣١ - « شرح ديوان المتنبى » .
- ٣٢ - « شرح السبع الطوال » . جاء في (أسرار العربية) ص ٣٠٣ : « وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بالمرتل في شرح السبع الطوال » .
- ٣٣ - « شرح المقبوض في العروض » .
- ٣٤ - « شرح مقصورة ابن دريد » . يقول المؤلف في (البيان) : « وقد بينها في كتاب الإشارة في شرح المقصورة » .
- ٣٥ - « شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل » وذكره في البيان باسم (شفاء السائل عن رتبة الفاعل) في موضع ، وفي آخر باسم (شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل) .
- ٣٦ - « عقود الإعراب » .
- ٣٧ - « عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء » أهملته كتب التراجم ، وذكره صاحب (قاموس الأعلام) محيلاً على (بغية الوعاة) و (وفيات الأعيان) و (فوات الوفيات) وهو ليس فيها جميعاً . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « أوله الحمد لله على توالي الآلاء .. » .
- ٣٨ - « غريب إعراب القرآن » (هكذا في جميع كتب التراجم ، وصحته (بالبيان في غريب إعراب القرآن) .
- ٣٩ - « الفائق في أسماء المائق » يقول المؤلف في (نزهة الألبا) ص ٣٨ : « والغوب الأحمق ، وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء المائق » .

- ٤٠ -- « الفصول في معرفة الأصول » في النحو ، وذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه ، وذكره في (الإغراب) ص ١٤ .
- ٤١ -- « فعلت وأفعلت » .
- ٤٢ -- « قبسة الأديب في أسماء الذيب » يقول في البيان : « والهملع الذئب ، وقد أفردنا في أسمائه كتاباً » .
- ٤٣ -- « قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب » .
- ٤٤ -- « كتاب الألف واللام » ورد الاسم في (أسرار العربية) ص ٣٤٥ ، ٤٠١ -- وفي (البيان) .
- ٤٥ -- « كتاب حيص بيص » . الحيص بيص : معناهما الشدة والاختلاط ، وقد لقب بهما الشاعر سعد بن محمد بن سعد بن صيفي (ت ٥٥٤ هـ) « كان يلقب بالحيص بيص ... قيل : إنه رأى الناس في شدة وحركة ، فقال : ما للناس في حيص بيص ، فلزمه ذلك لقباً ... » قال بعضهم : كان صدرأ في كل علم ، مناظراً محججاً ، ينصر مذهب الجمهور ، ويتكلم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليغاً ، يتبادى في لغته ، ويلبس زى أمراء العرب ، ويتقلد بسيفين ، ويعقد القاف ، وله ديوان شعر مشهور « طبقات الشافعية ٢٢١ / ٤ -- تاريخ الكامل ١٨٥ / ١١ .
- ٤٦ -- « كتاب في يعفون » وفي البغية (معفون) . ويقول المؤلف في البيان : « وقد أفردنا في الكلام على (يعفون) كتاباً » .
- ٤٧ -- « كتاب كلا وكلتا » .
- ٤٨ -- « كتاب كيف » وجاء في البيان : « وفي (كيف) كلام طويل ، وقد أفردنا فيه كتاباً » .
- ٤٩ -- « كتاب لو » . يقول في البيان : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » ، وجاء في بغية الوعاة (تصرفات لو) .
- ٥٠ -- « كتاب ما » يقول المؤلف في البيان : « وما أتى في كلامهم على وجوه كثيرة ، وقد أفردنا فيها كتاباً » .

- ٥١ - « الباب المختصر » . وفي بغية الوعاة (الباب . المختصر) . وفي الوافي (الباب) (المختصر) وكأتهما كتابان .
- ٥٢ - « لمع الأدلة » في أصول النحو . حققه الأستاذ سعيد الأفغانى مع كتاب (الإغراب في جدل الإغراب) في مجلد واحد . مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥٣ - « اللمعة في صنعة الشعر » رسالة حققها الأستاذ السيد عبد الهادى هاشم . وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة . ونشرت في مجلة المجمع العلمى بدمشق (م . ٣٠ . ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .
- ٥٤ - « المرتجل في إبطال تعريف الحمل » .
- ٥٥ - « مسألة دخول الشرط على الشرط » .
- ٥٦ - « المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر » .
- ٥٧ - « مفتاح المذاكرة » .
- ٥٨ - « المقبوض في علم العروض » .
- ٥٩ - « مقترح السائل في (ويل أمه) » .
- ٦٠ - « منثور العقود في تجريد الحدود » . جاء في بغية الوعاة (منشور) .
- ٦١ - « منثور الفوائد » .
- ٦٢ - « الموجز في القوافى » الرسالة الثانية التى نشرها الأستاذ عبد الهادى هاشم . فى ثمانى صفحات . مجلة المجمع العلمى بدمشق (م ٣١ ص ٤٨) .
- ٦٣ - « ميزان العربية » . جاء فى شذرات الذهب ص ٢٥٨ / ٤ (كتاب الميزان فى النحو) .
- ٦٤ - « نجمة السؤال فى عمدة السؤال » هكذا فى كتب التراجم . يقول المؤلف فى البيان : « وقد بينا ذلك مستوفى فى كتابنا الموسوم بـ (عدة السؤال فى عمدة السؤال) » .
- ٦٥ - « نزهة الألبا فى طبقات الأدبا » مطبوع بمصر ١٢٩٤ هـ .
- ٦٦ - « نسمة العبير فى التعبير » .
- ٦٧ - « نغمة الوارد » جاء فى بغية الوعاة باسم (بغية الوارد) .

- ٦٨ - « نقد الوقت » .
- ٦٩ - « نكت المجالس » في الوعظ .
- ٧٠ - « النوادر » .
- ٧١ - « النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح » في الأصول .
- ٧٢ - « الوجيز » في التصريف . يقول في البيان : « وكتاب الوجيز في علم التصريف » .
- ٧٣ - « هداية الزاهب في معرفة المذاهب » في المذهب .

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

عرف هذا الكتاب في كتب التراجم باسم : غريب إعراب القرآن - أو - إعراب القرآن . وذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون) أن لابن الأنباري كتاباً سماه (البيان) . ثم جاء القول الفصل في هذا بعد عثوري على النص المخطوط الذي حققته وقدمت له بدراسة وافية . والذي وجدت بأوله : « كتاب البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف الإمام العلم الأوحده الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي » .

وقدم المؤلف لكتابه مقدمة موجزة قال فيها : « فقد لخصت في هذا المختصر غريب إعراب القرآن على غاية من البيان توخيماً للتفهيم لعل الله ينفع به إنه هو البر الرحيم » .

وهذه أبرز السمات التي توضح لنا منهج ابن الأنباري في كتابه :

١ - كتاب (البيان) خالص في إعراب القرآن الكريم ، مبين للوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات ، ولكنه لا يخلط شرحه النحوي بأى شرح معنوي أو بلاغي إلا في النادر ، ثم هو يتتبع إعراب الكلمات التي تعددت الآراء فيها ، ولذلك نراه ينتقل بين الآيات على حسب ترتيبها متقيماً ما يحتاج إلى إعراب ، تاركاً إعراب ما لا يحتاج إلى إعمال فكر ، ولم تختلف فيه الآراء .

٢ - يبدو أن كتاب (البيان) هو آخر كتب ابن الأنباري التي ألفها ، وعلى وجه من التوكيد هو آخر المطولات من تأليفه ، وذلك لأنه :

أولاً : رجع في كثير من مسائله إلى كتابه المشهور (الإنصاف) فقد أحال عليه كثيراً من شرح الخلافات النحوية التي تحتاج إلى إسهاب وإطناب . وقد أورد اسم (الإنصاف) في أكثر من ثلاثين موضعاً في (البيان) . كذلك أحال الكثير من المسائل على (أسرار العربية) ويمكننا بعد هذا أن نرتب هذه المطولات حسب اعتماد اللاحق على السابق ، فنجد أن الإنصاف أسبقها ، ثم الأسرار ، ثم البيان .

ثانياً : جاء في أول ورقة من (البيان) : « قرأ على كتاب البيان في غريب

إعراب القرآن العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... (١) بن العيني نفعه الله بالعلم ، قراءة تصحيح وتهذيب ودراية ، وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة « وهي السنة التي توفي فيها ابن الأنباري بغير خلاف ، ويغلب على ظني أن الذي قرئ عليه الكتاب هو ابن الأنباري نفسه في آخر أيامه في الحياة .

٣ - كتاب (البيان) هو الصورة الأخيرة التي أودع فيها ابن الأنباري خبرته النحوية ، كما كان سجلا للكتب والرسائل النحوية التي ألفها ، وذلك حين أحال الإفاضة في المسائل على هذه الكتب التي أثبت منها أربعة عشر كتاباً .

٤ - على الرغم من أن السمة الغالبة على الكتاب هي العناية بالناحية النحوية الخالصة ، إلا أنه استعان أحيانا بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الإعراب الذي يفضله وفساد الإعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح ، ويمكن أن نرجع في ذلك إلى إعرابه لقوله تعالى : « وصدُّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبرُ عند الله » (٢) وفي إعراب قوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً » (٣) وفي إعراب قوله تعالى : « وقالوا قلوبنا غُلُفٌ » (٤) .

٥ - كما نلمح علمه بالفقه ، وبخاصة الفقه الشافعي الذي تفقه فيه في النظامية ، وإلى ذلك يشير عند ما يتكلم عن - قوله تعالى : « حتى يَظْهَرُنَّ » (٥) .

٦ - ويتبع ابن الأنباري القراءات ، ويذكرها مفصلة ثم يعود فيوجه كل قراءة التوجيه النحوي المعترف به ، « فالقراءة سنة متبعة » . على حد قوله وإن خرجت عن القياس ، فكلمة (استحوذ) مستعملة متداولة ، والقياس فيها (استحاذ) ، فإن شئت مثلاً فارجع إلى إعرابه قوله تعالى : « وقولوا للناس حسناً » (٦) و« جعلنا لكم فيها معاش » (٧) .

٧ - ومع أن الكلمة قد أخذت صورة واحدة في النطق ، إلا أنها قد تقع مواقع

(١) بياض في الأصل .

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) « ٤٨ » .

(٤) « ٨٨ » .

(٥) « ٢٢٢ » .

(٦) « البقرة ٨٣ » .

(٧) الأعراف ١٠ .

نحوية مختلفة ولا يغير ذلك من شكلها ، لذلك يذكر المؤلف مواقع إعراب الكلمة ، ثم يعود موجها كل موقع ، رادا العجز على الصدر ، وارجع في ذلك إلى إعرابه قوله تعالى : « واتبعوا ماتلتوا الشياطين على مَلِك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل » (١) .

٨- والقرآن الكريم هو المادة العربية الأولى التي يعتمد عليها ابن الأنباري في الاستشهاد والتبثيل لأقواله ، وهذا أمر طبيعي لأن القرآن هو مدار الدراسات العربية جميعا ، انلك نرى المؤلف يستشهد به كثيراً ويمثل بآياته في مجال تأييد صحة إعرابه لآية من الآيات .

٩- وكان لاهتمامه بالخلاف النحوي أثر واضح ظاهر في كتابه ، فهو يذكر وجوه الخلاف في إيجاز في كتابه (البيان) ولكنه إيجاز لا يخل ، ثم يحيل التطويل والإسهاب على كتابه (الإنصاف) وإن شئت مثالا لذلك ، فاقراً إعرابه قوله تعالى : « تظاهرون عليهم » (٢) .

١٠- استشهد ابن الأنباري بشواهد كثيرة من الشعر ، ولم يسندها لأصحابها إلا في القليل النادر ، ولذلك تتبعت هذه الشواهد في مواطنها من كتب النحو والدواوين وأسندتها إلى أصحابها .

١١- ضمن ابن الأنباري كتابه كثيراً من القواعد النحوية العامة فيذكرها للمراجعة والتذكير ، ونرى مثالا لذلك في إعرابه قوله تعالى : « إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد » (٣) فإنه يبين إعراب (ما) ويذكر حالاتها المتعددة .

١٢- جاء كتاب (البيان) متأخراً ، لذلك نرى ابن الأنباري قد بلور فيه تجاربه ومعلوماته النحوية كما جمع فيه آراءه المتقدمة بإشارات سريعة ، ثم إنه نقل نصوصاً من كتبه السابقة وبخاصة (الإنصاف) و(أسرار العربية) ، ومن التطويل أن أذكر النص في (البيان) وما يقابله في كتاب سابق ، ولكن يمكن العودة إلى قوله في إعراب « وقولواحطة تغفر لكم خطاياكم » (٤) ونرى كيف عالج كلمة (خطاياكم) ثم تقارن ذلك بما جاء في

(١) البقرة ١٠٢ .

(٢) » ٨٥ .

(٣) المائة ١ .

(٤) البقرة ٥٨ .

(الإنصاف) في المسألة السادسة عشرة بعد المائة (١) ، ثم ما جاء في (أسرار العربية) (٢) .
وسنجد بعد المقارنة كيف نقل من كتبه السابقة نقلاً مباشراً ، وهذا ما جعلنا نجزم بتأخر
تأليف (البيان) ، وأنه جاء خلاصة أفكاره التي طبقها على إعراب القرآن الكريم .

وبعد ، فلعل في هذه العجالة ما يبين السمات الدالة على منهج الشيخ في كتابه ،
وكيف تناول موضوع إعراب غريب القرآن ، وكيف ضمنه معلوماته النحوية ،
كما أظهر فيه درايته وعلو كعبه في التفسير والفقه وسائر فروع اللغة العربية .

أما عن أسلوبه ، فقد تفرد بأسلوب واضح غاية الوضوح ، حيث أدب النحو
وأضنى عليه سهولة محببة ، تستهوى القارئ الذي لا يسيطر عليه ملل ولا سأم حين
يقرأ له ، فهو يعرض نحوه عرضاً يتوخى فيه التسهيل ، ويعمد إلى الترتيب والتنظيم .

وإن اتسم أسلوب ابن الأنباري بالرياضة المنطقية في كتبه جميعاً فهذا في بيانه أظهر
وأوضح حيث تجده يرتب النتائج على الأسباب ولا يترك احتمالاً أو شكاً إلا وضحه
وبيّنه وفسره ، وقدم كل ما قيل فيه ، ويذكر وجهات النظر المختلفة المتعددة ، ثم يتبعها
وجهاً وجهاً في ترتيب مريح ، ذا كراكل ما قيل من آراء ، ثم تتدخل شخصيته فنراه
يؤيد وجهة نظر ويبعد أخرى ، أو يعطى رأيه الخاص ، كل ذلك يقدمه مدعماً بالدليل
النقلي والعقلي .

(١) الإنصاف ٢٧٤-٢٧٥ .

(٢) أسرار العربية ٥ .

خطة النشر

اعتمدت في تحقيق كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) على مخطوطتين ، ورمزت لهما بالرمزين (ا ، ب) كما استعنت بكتب التفسير وبخاصة ما اهتم منها بالناحية اللغوية والنحوية ، وكذلك استعنت بكتب النحو المختلفة ، وبكل المراجع التي أثبتتها والتي تحلّم الموضوع . وهذا وصف المخطوطتين .

المخطوطة أ :

وهي المخطوطة الكاملة التي اعتبرتها أمماً ، واعتمدت عليها ، ثم راجعت معاملته على المخطوطة الثانية (ب) . والأولى مصورة بالجامعة العربية . وهذه أهم الملاحظات عليها :

١ - الصفحة $\frac{1}{4}$ من الورقة الأولى خالية إلا ما مما يأتي (٢٤٠ ق ٢٣ س) وهذا يعني أن عدد ورقات الكتاب ٢٤٠ ورقة وعدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً ، ثم كتابة بخط فارسي غير معجم وهي : (من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطنة العلية العثمانية عنى عنه) ثم إمضاء (فيض الله) وتحت ذلك خاتم واضح بخط نسخ فيه (وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله افندى غفر الله له ولوالديه ، بشرط ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣) ثم رقم المخطوط في مكتبة فيض الله (٢١٢) :

٢ - الصفحة المقابلة $\frac{1}{4}$ كلام مطموس معظمه وقد استخلصت منه الكلمات الآتية :

(... هذا سكن بيغداد من صباه .. بن الشجرى وغيره .. على أبي منصور الجواليقي .. في الأدب .. وفن وله شعر ، وكان مولده سنة .. وخمسمائة وتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة) وواضح أن هذه ترجمة موجزة لحياة ابن الأنبارى ، وتحت هذا جملتان غير واضحتين ، ويبدو أن ناسخا واحدا كتب هذا .

٣ - بعد هذا وفي نفس الصفحة عنوان الكتاب بخط نسخ كبير ، على النحو التالى :

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف الإمام العالم الأوحى الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي قرأ على كتاب البيان في غريب إعراب القرآن الولد العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... بن عبد الله نفعه بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب ودراية وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً ، وصار ملكاً للشيخ الإمام العالم الأوحى المحقق سيد القراء .. (بعد ذلك سطران غير واضحين) .
ملاحظات عامة :

- ١ - كتب الناسخ عناوين السور في سياق النص وبين الكلمات في السطر ، ويخط نسخ يكبر عن خط باقي النص .
- ٢ - في أعلا الورقة الثانية كلمة (وقف) صورت بشكل ملاء السطر الأول .
- ٣ - عرض الكتابة في الصفحة يراوح بين ١٠,٥ سم ، و ١١ سم - وطولها ١٥ سم . وعدد أسطرها ٢٣ سطراً .
- ٤ - المخطوطة (أ) غير مجزأة - المخطوطة (ب) مكونة من جزءين .
- ٥ - اللحق كثير في هذه النسخة ، وهو أن يغفل الناسخ عن جزء من النص ثم يشير إلى مكانه بخط صغير ويثبت ماسها عنه في الهامش .
- ٦ - الخط نسخ جميل معجم مشكول وإن بدا الإعجام والشكل غريبين في بعض المواطن .
- ٧ - في إعراب (غريب سورة الحن) كرر الناسخ سبعة أسطر ونصف سطر ، حيث أعادها من ص ٢٢٣ - ١ ، ٢٢٣ - ٢ بخط جديد ونظام جديد ، فنجد عناوين السور مكتوبة على سطر بمفردها ، وطول الكتابة في الصفحة ١٢ سم وعرضها ٩,٥ سم وعدد الأسطر ٢١ سطراً . وهكذا سار النظام حتى آخر المخطوطة . وهذا يدل على أن هذا الجزء أعيدت كتابته بعناية وفي وقت متأخر عن وقت النسخ الأول .
- ٨ - في أعلا الصفحة الأخيرة كلمة (وقف) كالصفحة الأولى ، وفي نهاية الصفحة الأخيرة :

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين) .

٩- بلغ عدد ورقات الكتاب ٢٤٤ ورقة برغم أنه أثبت في أنه ٢٤٠ ورقة ، وقد حدث هذا في اعتقادي من إعادة كتابة الورقات الأخيرة بخط ونظام جديدين .

وصف المخطوطة (ب) :

- ١- هذه المخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤٤ تفسير .
- ٢- سقطت الأوراق الأولى من الكتاب وهي تشمل المقدمة وفيها جزء من (غريب إعراب سورة الفاتحة) وكتب عنوان الكتاب بقلم من الرصاص كما يلي : (البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري) .
- ٣- خط المخطوطة نسخ معجم مشكول .
- ٤- طول الكتابة في الصفحة ١٨ سم أو ١٩ سم - وعرضها ١١ سم أو ١٢ سم .
- ٥- هناك خرم كثير في صفحات كثيرة ، تجدها واضحة على سبيل المثال في الورقات ١ ، ٢ - ومن ٣٦ إلى ٤٥ . ويبدو أنه كان هناك محاولات لإصلاح بعض الكلمات بالإعادة عليها أو كتابتها في الهامش أو بين السطور ، لاحظ ذلك على سبيل المثال في الورقات ٦ ، ١١ ، ١٢ .
- ٦- نسي الناسخ بعض الكلمات أو الحمل ، فأشار إليها وأثبتها في الهامش .
- ٧- يبدو أن الكتاب تفرقت أوراقه ثم جمعت وأعيد ترتيبها ، لأن المرتب كتب في نهاية الصفحة الكلمة التي بدأ بها الصفحة التالية بخط مغاير للخط الأصلي .
- ٨- نقل هذا الكتاب عن الأصل أوقورن به . ففي نهاية كل عشر ورقات تجد العبارة التالية (باغ العرض) أو (بلغ العرض على الأصل) .
- ٩- وجدت تعليقات نادرة بخط جديد بالنسبة للخط الأصلي . ففي الورقة ٢٧ / يعقب في الهامش على معنى البيت :

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

ففي الهامش تجد العبارة الآتية (معناه يحسب أن فراره يزيد في عمره) .

١٠- توجد بقع كبيرة في الصفحات من ١٧٦ إلى ١٨٣ وغيرها طمست نصف

الخمسة الأسطر الأولى من كل صفحة .

١١ - في آخر الصفحة ١٩٦ / ١ جاء الآتي (يتلوه في الجزء الثاني غريب إعراب

سورة هود) .

١٢ - صفحة ١٩٧ / ١ خصصت لعنوان الجزء الثاني وفيها :

(الجزء الثاني من إعراب القرآن تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحى الفاضل الورع الزاهد نسيج وحده وفريد عصره أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي قدس الله روحه ونور ضريحه) وفي الصفحة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم . غريب إعراب سورة هود) .

١٣ - نلاحظ تغير الخط ولون المداد من الورقة ٣٧١ :

١٤ - لا يوجد إعراب السور (الانفطار ، المطففين ، البروج ، الطارق ، الأعلى ،

الغاشية) .

١٥ - الورقة ٤٠٦ مكتوبة بخط مغاير للخطوط السابقة وفيها (إعراب سورة

الضحى والتين وعنوان : غريب إعراب سورة القلم) ويلاحظ عدم الترتيب . بل يبدو ن هذه الورقة أقحمت بين الورقتين ٤٠٥ ، ٤٠٧ لأن في الأولى إعراب سورة الشمس وفي الأخيرة بقية إعراب هذه السورة .

١٦ - الورقتان ٤١٤ ، ٤١٥ ، مكتوبتان بخط نسخ حديث جميل فيه تأتق ،

وفي نهاية الورقة الأخيرة جاء ما يلي :

(تم كتاب البيان في غريب إعراب القرآن بعون الله ومنه وتوفيقه والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

١٧ - في الصفحة المقابلة الأخيرة خاتم منقوش فيه (الكتبخانة الخديوية المصرية) .

منهج النشر :

لما كانت الغاية من تحقيق النص من إخراجها صحيحة سليمة نستطيع قراءتها بسهولة ونستوعب مادتها في يسر ، لذلك بذلت الجهد في إخراج النص صحيحا سليما وخدمته بالتعليق والشرح على الرغم من كبر حجمه وصعوبة مادته ، وقد

راعت ما تستوجه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة مع صحة المعنى وفهم العبارة ، وكانت خبرتي في دراسة اللغويات في كلية الآداب جامعة عين شمس مدة تزيد على عشر سنوات خير معين في ذلك .

لقد عبر الحافظ في كتابه (الحيوان) عن صعوبة إعادة النص ، ووجد أن مشقة الكتابة الجديدة أيسر وأسهل من التصحيح والتنقيح فيقول: «لربما أراد مؤلف أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام» .

ومهما يكن من الأمر فقد وفقني الله إلى إخراج هذا السفر القيم ، وكانت مراحل عملي على الوجه التالي :

١ - نقلت من المخطوطة (أ) نقلاً مباشراً صحيحاً معتمداً في إعادة النص على خبرتي اللغوية في فهم المعاني ، فلم يكن الأمر مجرد رسم حروف تحل بالمعنى وتذهب بالمقصود . ثم وضعت العلامات :

(أ) علامات الترقيم .

(ب) الآيات الكريمة بين علامتي التنصيص . ورقمت هذه الآيات من واقع أرقامها في المصحف الشريف .

(ج) وضعت اللحق - وهو ما سها عنه الناسخ وكان مثبتاً في الهامش - في مكانه الصحيح من النص .

(د) اعتنيت بشكل الآيات القرآنية الكريمة وكتبتها على حسب رسم المصحف الشريف .

(هـ) كتبت الكلمات على حسب قواعد الإملاء المعروفة والنطق السائد في اللغة المشتركة ، وأعجمت ما أهمله الناسخ ، من ذلك على سبيل المثال ، كتب (هايد ، غايط ، فعايل ، الدناه - وأصلحتها : هائد وغانط وفعائل والدناءة) وقد أهمل الناسخ كثيراً من النقط وبخاصة في حروف المضارعة (التون والياء والتاء) .

وكان يكتب (لان أو لاین ويعني بها لئن - ومستوفاً بدل مستوفى) ويهمل الألف أمام واو الجمع ، وقد يشبها أمام جمع المذكر المرفوع المضاف - وقد

يضع الناسخ نقطا تحت السين نحو (فيسر ، وعلى السعة) وكثيراً ما ينهى
الناسخ السطر بجزء من الكلمة ثم يكتب النصف الثاني منها في السطر التالي ،
وهذا غير متبع الآن في الكتابة الصحيحة .

هذه هي أهم الأوضاع الإملائية التي راعيت أن تكون مطابقة للأوضاع
الحالية ، وهكذا كانت في المخطوطة (ب) ولعل ناسخها نقلها عن (أ)
بنفس الوضع وفي زمن قريب من زمن نسخ المخطوط (أ) .

(و) قمت باستخراج الشواهد والأمثلة من آيات قرآنية وأشعار عربية ، وبينت
مكان الآية في سورتها ورقمها ، وأسندت الأشعار بعد تتبعها في مظانها من
الدواوين وكتب اللغة والمعاجم ، فقد أهمل المؤلف والناسخ هذا الإسناد .

٢- راجعت النص (أ) على النص (ب) في دار الكتب كلمة كلمة ، وأثبت
في الحاشية الاختلاف بين النسختين ، كما رجعت في استيضاح كثير من النصوص
إلى كتب اللغة المختلفة التي أثبتتها في موطنها .

٣- قمت بعمل الفهارس المختلفة المثبتة في نهاية ذلك الكتاب .

وبعد فهذا المجهود الذي قمت به في إخراج كتاب البيان في غريب إعراب القرآن
وفي دراسة حياة مؤلفه والعناية بدراسة كتابه هذا أقدمه إلى انقارئ العربي المعنى
بالدراسات اللغوية ، ولا أدعى أني عملت الكمال في هذا فهي خطوة أدعو الله أن
يوفقني في متابعة أمثالها . فما عملنا هذا إلا خدمة للغتنا العربية الخالدة ، وبخاصة إذا كان
الكتاب يعرض لناحية من كتاب الله الكريم ، دستبرر الدين الحنيف ورمز الصحة اللغوية
وعنوان البلاغة العربية في أعلا درجاتها .

وأشكر كل من عاونني في عملي هذا ، وقد أبي الجميع أن أذكر أسماءهم ،
فلهم جزاء العلماء المخلصين ، والله الموفق والمعين .

دكتور

طه عبد الحميد طه

مدرس اللغويات

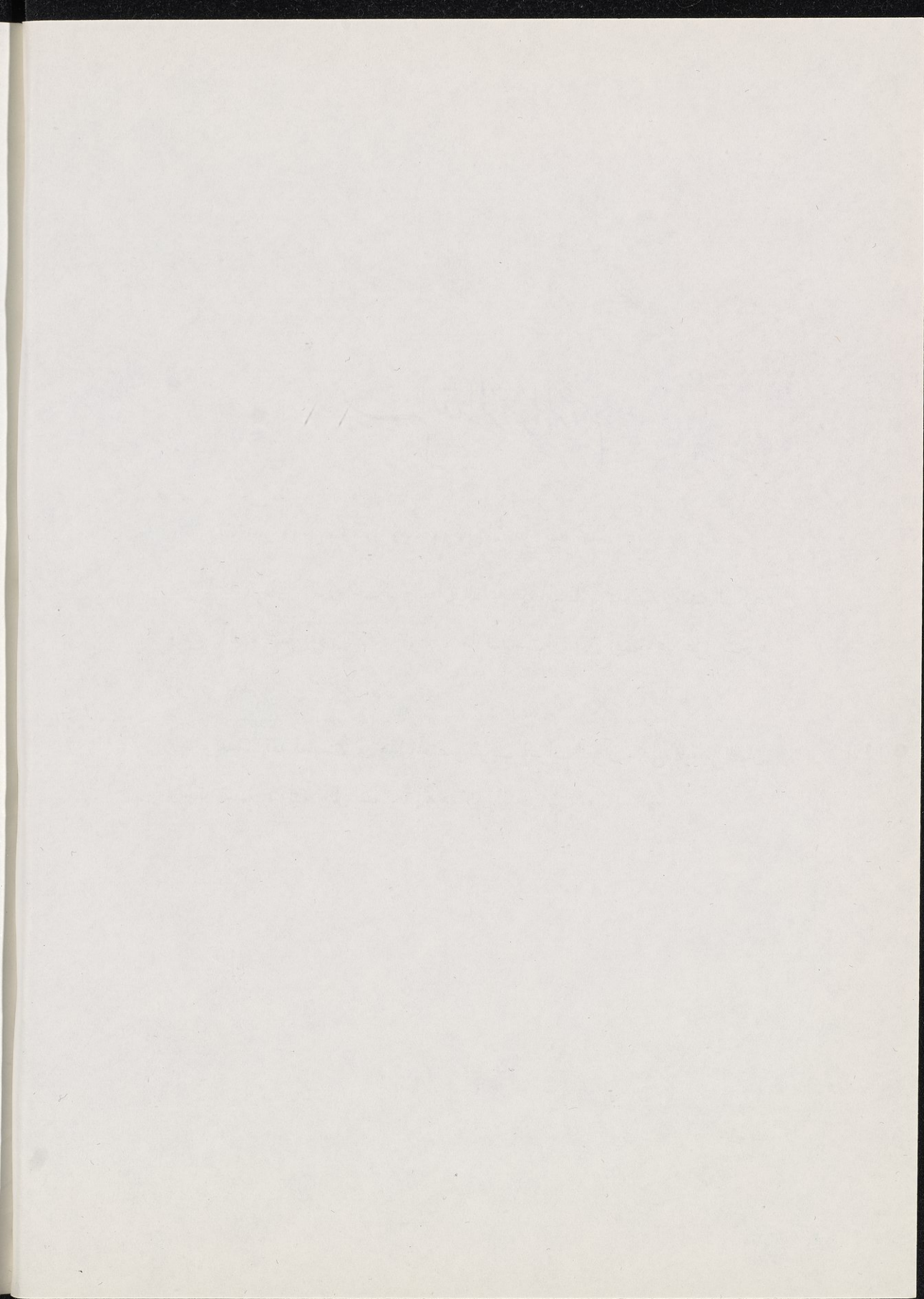
بكلية الآداب جامعة عين شمس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رَبِّ یَسَّرْ وَأَعِنِّ ، وَسَهِّلْ وَبَلِّغْ ؛ وَصَلِّ اللّٰهَ عَلٰی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ .

الحمد لله منزل الذكر الحكيم والصلاة الدائمة على المصطفى محمد عبده ونيبه الكريم،
وعلى آله وصحبه أولى النهج القويم ، ما صدحت الورق بشجوها على شجرها
الوارق العميم .

وبعد .. فقد لخصتُ في هذا المختصر غريب إعراب القرآن ، على غاية من البيان،
توخياً للتفهم ، والله تعالى ينفع به، إنه هو البر الرحيم .



غريب إعرابِ سورةِ الفاتحةِ

قوله تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم » :
الباء : من (بسم الله) : زائدة ، ومعناها الإلصاق ، وكسرت لوجهين :
أحدهما : لتكون حركتها من جنس عملها .

والثاني : فرقا بينها وبين ما لا يلزم الجر ؟ فيه كالكاف ، وحذفت الألف من (بسم الله) في الخط ، لكثرة الاستعمال ، وطولت الباء لمكان حذف الألف ، ولا تحذف في غير (بسم الله) ، ولهذا كُتِب ، اقرأ باسم ربك (١) ولا تحذف الألف منه إذا أدخلت عليه غير الباء من حروف الجر ، كقولك : لاسم الله حلوة ، ولا اسمك الله .

واختلفَ النحويون في موضع الجار والمجرور على وجهين :
فذهب البصريون إلى أنه في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،

(١) في الأصل (بسم) وجاء في المطالع النصرية . المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢ هـ ص ١٧٠
« أما الهمزة فتحذف في موضعين :

الأول : أن يسبقها همزة الاستفهام كأن تقول : اسمك زيد أم عمرو . ؟
الثاني : في البسملة الكريمة الكاملة ، فتحذف منها ألف اسم لكثرة الاستعمال ، بشرط أن لا يُذكر متعلق الباء ، لامتقداً ولا متأخراً ، فإن ذكر متقدماً ، نحو : أتبرك باسم الله ، أو أستعين باسم الله — أو مؤخراً مثل : باسم الله الرحمن الرحيم استفتح ، أو أستعين منلا ، لم تحذف ، وكذا لا تحذف إذا اقتصر على الجلالة ، ولم يذكر الرحمن الرحيم ، كما في قوله تعالى : « باسم الله مجراها . كما نص عليه في الشافية . قال : وهو الأصح ، خلافاً للقراء . وجاء في الهمع أن الكسائي جوز حذفها ، ولو أضيف إلى الجلالة كالرحمن والقاهر ، وردة القراء . وقال هذا باطل ولا يجوز أن تحذف ، لإمع الله ، لأنها كثرت معه ، فإذا عدوت ذلك ، أثبت الألف وهو القياس » .

ابتدأ بسم الله، أى : كائن باسم الله، ولا يجوز أن يكون متعلقاً^(١) بالمصدر، لثلاثين ببق المبتدأ بلا خبر .

وذهب الكوفيون إلى أنه فى موضع نصب بفعل مقدر، وتقديره : ابتدأت بسم الله .

وكذلك اختلفوا فى اشتقاق الاسم :

فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السَّمُو وهو العُلُو .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوَسْم وهو العلامة .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وقد بيناه مُستوفى فى كتابنا الموسوم بالإينصاف ، فى مسائل الخلاف^(٢) وغيره من كتبنا .

وحذفت الألف من (الله) فى الخط ، لكثرة الاستعمال ، ولذلك أيضا حذفت ألف (الرحمان) .

والأصل فى الله : (إلاه) ، من أله^(٣) إذا عبِد ، وهو مصدر بمعنى مألوه : أى معبود ، كقولهم : خلق الله ، بمعنى مخلوق ؛ قال الله تعالى :

« هَذَا خَلَقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^(٤) » .

(١) متعلق (أ) ولعله تصحيف سمعى من المكاتب .

(٢) المسألة رقم (١) الإينصاف ٤/١ .

(٣) والله أصاه (إلاه) على فعال بمعنى مفعول ، لأنه مألوه .

(اللسان مادة أل ه) .

« ومادته قيل : لام وياء وهاء من (لاه يليه) : ارتفع ...

وقيل : لام وواو وهاء من (لاه يلاه) احتجب . وقيل : الألف زائدة ومادته همزة ولام من (أله) أى فزع . وقيل : مادته واو ولام وهاء من (وله) أى طرب . وأبدلت الهمزة

فيه من الواو البحر المحيط ١٥/١

(٤) سورة لقمان ١١

أى مخلوقُ الله .

وقيل من (أَلِهَتْ) أى تَحَيَّرْتُ ، فسُمي سبحانه (إِلَهًا) لتحَيَّرَ العقول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أُدخِلت عليه الألف واللام ، وحذفت الهمزة ، وألْقِيَتْ حركتها على اللام الأولى ، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فَأُسْكِنَتْ اللامُ الأولى ، وأُدغمت في الثانية ، وألزم التنخيم .

[١/٢] وقيل أصله (ولاه) من الوَلَّه ، لأنه يُؤلِّهُ إليه في الحوائج ، فأبدلوا من الواو للكسورة همزة ، كقولهم في وِشَاحٍ إِشَاحٌ ، وفي وِسَادَةٍ إِسَادَةٌ ، ثم أدخلوا عليه الألف واللام ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ، ونحَّموا ، على ما بيننا في الوجه الأوَّل .
وقيل هو من (لَاهَتِ العُرُوسُ تَلُوهُ) : إذا احتجبت ، فهو سبحانه سُمي إلهًا لأنه احتجبَ من جهة الكيفية عن الأوهام .

وقيل : أصله (لاه) والألف فيه منقلبة عن ياء كقولهم : لَهِي أبوك . يُريدون لله أبوك ، فأخزرت اللام إلى موضع العين لكثرة الاستعمال ، واللام من (الله) هاهنا مرَّقةً لمكان الكسرة قبلها ، فإن العرب تُفخِّمُها إذا كان قبلها ضمة أو فتحة ، وترققها إذا كان قبلها كسرة ، فالضمة كقوله تعالى :

« محمدٌ رسولُ الله »^(١) .

والفتحة^(٢) كقوله تعالى :

« إنَّ اللهَ كانَ عليمًا حكيمًا »^(٣) .

والكسرة كقوله تعالى :

« يُؤْمِنُ بِاللَّهِ »^(٤) .

(١) سورة الفتح ٢٩

(٢) عند هذه العلامة بدأ المخطوط ب

(٣) سورة النساء ١١ ، ٢٤

(٤) سورة البقرة ٢٣٢ وغيرها

والتفخيم في اللام من (الله) من خواص هذا الاسم ؛ فإن لهذا الاسم (جَلَّ مَسْمَاهُ) من الخواص ما ليس لغيره ، فمنها التاء في القسم نحو ، تالله ولا يقال : تالرحمن ولا تالرحيم ومنها (ها^(١)) التي قامت مقام واو القسم ، نحو ، لاهأ الله ، أي : لا والله . ولا يُقالُ ذلك في غيره من الأسماء . ومنها جواز قطع الهمزة منه في النداء نحو : يا الله . ومنها نداؤهم إياه من غير إدخال (أيها) فيه نحو ، يا الله^(٢) بخلاف كل ما فيه الألف واللام ، نحو ، يا أيها الرجل ، ويا أيها الغلام . فإنه لا يُنطقُ به إلا بالألف واللام ، بخلاف نحو ، الرجل والغلام . ومنها إعمال حرف الجر فيه^(٣) مع الحذف في القسم ، نحو ، الله لأفعلن أي : والله . ومنها دخول الميم المشددة في آخره عوضاً عن (يا) في أوله نحو ، اللهم . وإذا كانت الأسماء الأعلام لها من الخواص ما ليس لغيرها ، فكيف لا يكون لهذا الاسم - جَلَّ مَسْمَاهُ - وهو علم الأعلام . ومعرفة المعارف .

قوله تعالى : « الحمد لله » :

مبتدأ وخبر ، ويجوزُ نصبه على المصدر ، وكسرت اللام في (الله) كما كسرت الباء في (بسم الله) .

وقيل : الأصل في اللام الفتحُ بدليل أنها تُفتح مع المضمر ، وإنما كسرت مع المُظهِر للفرق بينها وبين لام التوكيد .

وقراءة من قرأ بكسر الدال من (الحمد) إتباعاً لكسرة اللام من (الله) كقولهم في (مُنْتِن ، مُنْتِن) فكسرت الميم إتباعاً لكسرة التاء .

وقراءة من قرأ بضم اللام إتباعاً لضمة الدال كقولهم : (مُنْتِن) بضم التاء

[١/٣]

(١) « هاء » كتبت هذه اللفظة في نسخة أ (هاء) وفوقها (معا) يريد بذلك أنها تقرأ

بالمذ وبالقصر

(٢) « يا لله » أ

(٣) « الجر فيه » ب

إتباعاً لضمة الميم ، فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال لأن الإتيان إنما جاء في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعتدُّ بها فلا يُقاسُ عليها .

قوله تعالى : « رَبُّ الْعَالَمِينَ » (٢)

مجرورٌ على الوصفِ ويجوز فيه الرفعُ والنصبُ ، فالرَّفْعُ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وتقديرُه ، هو ربُّ العالمين . والنصبُ على المدح ، وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : « مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » (٤)

في علة^(١) الجرِّ والرفعِ والنصبِ . ومن قرأ (مالك) لم يجزُ فيه أن يكون مجروراً على الصفة كما ذكَّرَ النَّحَّاسُ^(٢) بل على البدل لأنَّ (مَلِك) اسمٌ فاعلٍ من المَلِك ، جارٍ على الفعلِ واسمُ الفاعلِ إذا كان للحالِ أو الاستقبالِ فإنه لا يكتسبُ التعريفَ من المضافِ إليه ، وإذا لم يكتسبِ التعريفَ كان نكرةً والنكرةُ لا تكونُ صفةً للمعرفةِ فوجبَ أن يكونَ مجروراً على البدلِ ، لا على الصفةِ .

و « يوم الدين » ظرفٌ يُجعلُ مفعولاً على السعةِ فلذلك أُضيفَ إليه .

وقد روى عن أبي عمرو^(٣) أنه قرأ : (مَلِكِ يوم الدين) بسكون اللام وأصله « مَلِكِ » بكسر اللام على فعلٍ ، إلا أنه حذفتْ كسرةُ العينِ كما قالوا في كتيفٍ : كَتِفٌ . وفي فَيخِذُ . فَيخِذُ ، وفي مالك خمس قراءات وهي : مالك ، ومَلِك ، ومَلِك ، ومَلِك ، ومَلِك .

وفيها في العربية أحد وثلاثون وجهاً . يقال : مَالِكٌ بالجرِّ على البدل ، والرفع على

(١) ب : على .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بالنحَّاس ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، له كتب مفيدة في القرآن وتفسير أسماء الله . توفي سنة سبع وثلثمائة .

(٣) أبو عمرو بن العلاء . إمام في اللغة والنحو والشعر . أخذه عن أئمتها : أبو زيد ، أبو عبيدة والأصمعي بن عمار بن العريان . توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

تقدير مبتدأ ، والنصب على المدح ، وعلى النداء ، وعلى الحال ، وعلى البدل على قراءة من قرأ :

رب العالمين

بالنصب . فهذه ستة أوجه وفي « مَلِكٍ » مثلها ، وفي « مَلِكِ » مثلها وفي « مَلِكٍ » مثلها وفي « ملاك » مثلها . فهذه خمس قراءات في كل قراءة ستة أوجه ، وخمسة في ستة ثلاثون ، والأحد والثلاثون قراءة أبي حيوة (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) .

قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٥)

اختلف النحويون في « إِيَّاكَ » فذهب المُحَقِّقُونَ إلى أنه ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ ، وأن العامل فيه (نَعْبُدُ) والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب ولا يعمل فيه إلا ما بعده لا ما قبله إلا أن تأتي بحرف الاستثناء نحو ، ما نَعْبُدُ إلا إِيَّاكَ ، فإن قَدِّمْتَ الفعل عليه من غير استثناء صار الضميرُ المنفصلُ ضميراً متصلاً فقلت : نَعْبُدُكَ ، فأما قول الشاعر :

١ - إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ (١)

فلا يقاس عليه لأنه إنما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام .
[٢/٣] وذهب آخرون إلى أنه ضميرٌ مضافٌ إلى ما بعده ، ولا يُعْلَمُ ضميرٌ أُضِيفَ إلى غيره .

وذهب آخرون إلى أنه اسمٌ مُبْتَهَمٌ ، ولا يُعْلَمُ إسمٌ مبهمٌ أُضِيفَ غيره .
وذهب آخرون إلى أنه اسمٌ مُظْهَرٌ مضافٌ إلى ما بعده ، وَيَحْكُونُ عن العرب :
إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيّا الشَّوَابِّ ، بالجر .

(١) من شواهد سيبويه (٣٨٣/١) ولم يذكر صاحبه ، ونسبه الأعلام الشنمري إلى حميد

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّا) عمادٌ والضمير ما بعده من الكاف وغيرها، وهي في موضع نصب .

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّاكَ) بكَمَالِهِ الضميرُ ، والذي أختاره الأول ، وقد بينا ذلك مُستوفى في كتابنا الموسوم بالإِنصاف ، في مسائل الخلاف^(١) . ومن العرب من يُبدل الهمزة في (إِيَّاكَ) هاءً ، فيقول : هِيَّاكَ ، قال الشاعر :

٢- فِهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمِصَادِرُ^(٢)

أراد إِيَّاكَ .

وقال آخر :

٣- يَا خَالَ هَلَّا قَلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي

هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَخَنَوَاءَ الْعُنُقِ^(٣)

أراد إِيَّاكَ .

وهم مما يفعلون ذلك ، فإنهم يقولون في إِبْرِيَّة ، هَبْرِيَّة وهو الخزاز في الرأس . وفي أَرَحَتْ الدَابَّة ، هَرَحَتْ ، وفي أَنْزَتْ الثَّوْبَ هَنَرَتْهُ . وقالوا : مَهْيَمِنٌ وَأَصْلُهُ مَوْيَمِنٌ ، إلى غير ذلك .

(١) الإِنصاف مسألة ٩٨ ، ٤٠٦/٢ .

(٢) دايوان الحماسة ٣/٢ واللسان ٣٢٢/٢٠ وبعده :

فَمَا حَسَّنَ أَنْ يَعْدَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَأَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرِ

(٣) (شرح المضمون به على غير أهله) ص ٢٦ لعبيد الله بن عبد الكافي - مطبعة

السعادة ١٩١٣ -

« . . . والحانية والخنواء من الغم : التي تلوى عنقها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك من علة . أنشد النحوي عن الكسائي (البيت) .

(اللسان : حنا) .

قوله تعالى : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٥)

أصل نستعين : نَسْتَعُونُ : نَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، فَنَقَلْتِ الكسرةُ من الواوِ إلى ما قبلها فَسَكَنْتِ الواوُ ، وانكسرت ما قبلها فَقَلِبَتْ ياء نحو ، ميعاد وميزان وميقات وأصلها : مِوَعَادٌ ومِوَزَانٌ ومِوَقَاتٌ لأنها من الوَعْدِ والوِزْنِ والوَقْتِ . ويجوز أن تَكْسِرَ النونَ والتاء والألفَ في هَذَا الفِعلِ ونظيره في لغة بعض العرب^(١) ولا يجوز ذلك في الياء ، لأنَّ الكسرةَ من جنسِ الياءِ ، فلو فعلوا ذلك لَأَدَّى إلى الاستثقالِ بخلاف غيرها .

قوله تعالى : « اهْدِنَا » (٦)

سؤالٌ وطلبٌ ، وحكاه حُكْمُ الأمرِ مَبْنِيٌّ عندَ البصريينِ معرَبٌ مجزومٌ عندَ الكوفيينَ ، وأصله ، اهْدِينَا ، تُخَذِفُ الياءَ للبناءِ عندَ البصريينَ ولاجزم عندَ الكوفيينَ ، والهمزةُ فيه همزةٌ وَصَلٌ وأصلها الكسرةُ عندَ البصريينَ ، والسكونُ عندَ الكوفيينَ ، وكسرتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ ما بعدها .
ومنهم من قال : كسرتْ لِكسْرِ الثالِثِ وقد بيّنا الخِلافَ في ذلك كله مستوفى في كتاب الإِنصافِ^(٢) .

(واهدنا) يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصارُ على أَحَدِهما وهما هاهنا [١/٤]
(ناوالصراط) وأصل الصراط ، السُّراط . إلا أنهم أبدلوا من السِّينِ صادًا لِتَوَافُقِ الطاءِ في الإطباقِ ، ومنهم من أبدلَ منها أيضًا زايًا فقالوا : الزُّراطِ لِتَوَافُقِ الزايِ في الجهرِ لأنها مَهْمُوسَةٌ ، ومنهم من أَشَمَّ الصادَ شينًا من الزَّايِ لأنه رأى جهرَ الطاءِ وإطباقَها فأتى بالصادِ مُرَاعَاةً لِلإِطْباقِ وَأَشَمَّها شينًا من الزَّايِ مُرَاعَاةً لِلجهرِ .

قوله تعالى : « الْمُسْتَقِيمَ » (٦)

- (١) في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب (١) حرف المضارعة .
(٢) الإِنصافِ (فعل الأمر مَبْنِيٌّ أو معرَب) المسألة ٧٢ ، ٢-٣٠٣ .
الإِنصافِ أصل الحركة في همزة (الوصل) المسألة ١٠٧ ، ٢-٤٣٥ .

أصله : مُسْتَقْوِمٌ^(١) . فَنُقِلَتِ الكسرةُ إلى ما قبلها فَسَكَنْتِ الواوُ وانكسرتِ ما قبلها فَقُلِبَتِ ياءُ على ما بينا في (نَسْتَعِينُ) .

قوله تعالى : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٧)

(صِرَاطَ) بدل من الصراطِ الأوَّلِ ، والعاملُ في البدلِ غيرُ العاملِ في المبدلِ مِنْهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، وهو العاملُ في المبدلِ منه عند الآخرين .

و(الَّذِينَ) : اسم «موصول» يفتقر إلى صلةٍ وعائِدٍ ، وهو صيغةٌ مُرْتَجَلَةٌ للجمع ، وليس بجمع (الَّذِي) على حد زيد وزيدين ، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون مُعْرَبًا ، ويكون في الرفع بالواو والنون ، وفي الجرِّ والنصب بالياء والنون ، وليس كذلك بل هو مَبْنِيٌّ على صورةٍ واحدةٍ في جميع الأحوالِ ولا تخريجٍ على لغةٍ من قال : اللذون في الرفع ، والذنين في الجرِّ والنصب ، لقلبتهما وشذوذها ، وأصله أن تكتب بِلَامِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَاهُمَا لِكثْرَةِ الإِسْتِعْمَالِ ، كما فعلوا ذلك في الواحد ، لأنه مبنيٌّ مثله ، بخلاف التثنية ، فإنها كتبت بِلَامِينَ على الأصل ، كما كانت باقيةً في الإعرابِ على الأصل ، وإنما كانت باقيةً في الإعرابِ على الأصل ، لأنها لا تختلفُ ولا تأتي إلا على مثال واحد ، وصلة (الذين) قوله تعالى : (أنعمت عليهم) ، والعائِدُ منها الهاءُ والميمُ في (عليهم) . وأصل عليهم ، عليهمو . بضمُّ الهاءِ ، وإثباتِ الواوِ ، فُحِذِفَتِ الواوُ تخفيفًا ، والميمُ والواوُ علامةٌ لجمع المذكر ، كما كانت النونُ المشددةُ في : (عليهمن) علامةٌ لجمع المؤنثِ ، فتكون علامةُ المذكرِ بجرَفينِ ، كما كان علامةُ المؤنثِ بجرَفينِ ، لثلاثا يكون المذكرُ أنقصَ من المؤنثِ ، والمذكرُ أقوى من المؤنثِ . وإنما حذفتِ الواوُ في الجمعِ ، دون الألفِ في التثنيةِ ، لأنَّ الواوُ أثقلُ والألفُ أخفُ ، والحذفُ للأثقلِ للأخفِ .

ويجوزُ أيضاً كسرُ الهاءِ لمكان الياءِ ، لأنَّ الياءَ تجلبُ الإمالةَ في الألفِ ، [٢٠٤] فعملوا الكسرةَ في الهاءِ بمنزلةِ الإمالةِ في الألفِ ، لأنها تُشبهُها .

(١) (المستقوم) ب .

ومنهم من قال (١) : لا ينبغي أن تُكسر الهاء لأجل الياء ، لأنَّ الأصلَ في (عليهم) علام ، ألا ترى أنك تقول مع المظهر : على زيدٍ ، فأصلُ هذه الياء ألفٌ وقلبتُ مع المضمرة ياءً لِتَفَرِّقَ بينها وبين الألفِ في الأسماءِ المتمكِّنة نحو ، رَحَامِ وَعَصَامِ ؛ وإذا كان الأصلُ فيها الألفُ ، فينبغي ألا تُكسر كما لا تُكسر في رَحَامِ وَعَصَامِ .

ويجوز أيضاً ، عليهمى ، بإثباتِ الياءِ مع كسرِ الهاءِ ، لأنَّهم كَسَرُوا الميمَ إبتاعاً لكسرةِ الهاءِ ، فانقلبتِ الواوُ التي في الأصلِ ياءً ، لسكونِها وانكسارِ ما قبلها ، وموضعُ الجارِ والمجرورِ نصب (بأنعمت) ، ولا موضعُ هذه الجملة من الإعرابِ ، لأنَّها لم تقع موقعَ مُفْرَدٍ ، لأنَّها وَقَعَتْ صلة اسمٍ موصولٍ ، والأسماءُ الموصولة إنما تُوصَلُ بالجمَلِ ، لا بالمفرداتِ .

قوله تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » (٧)

« غير » : يجوز فيه الجرُّ والنصبُ ، فأما الجرُّ ، فمن ثلاثة أوجه :

أحدها ، أن يكون مجروراً على البدلِ من الضميرِ في (عليهم) .

والثاني ، أن يكون مجروراً على البدلِ من (الذين) .

والثالثُ ، أن يكون مجروراً على الوصفِ (لَّذِينَ) (٢) لأنَّهم لا يُقصدُ بهم أشخاصٌ

مخصوصة ، تجرى مجرى الضمكرة فجازَ أن يقع وصفاً له ، وإن كانت مضافة إلى معرفة .

وأما النصبُ فمن ثلاثة :

الأولُ ، أن يكون منصوباً على الحالِ من الهاءِ والميمِ في (عليهم) ، أو من (الذين) .

والثاني ، أن يكون منصوباً بتقدير ، أعنى .

(١) (لا) أ

(٢) هذا الكلام في أ

والثالث ، أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع ، و«عليهم» الثاني ، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله لأن معنى المفضوب عليهم ، الذين غضب عليهم ، وليس فيه ضمير لأنه لا يتعدى إلا بحرف الجر . نحو ، ذهب يزيد ، وجلس إلى عمرو ولهذا لم يجمع .

قوله تعالى : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٧)

« لا » زائدة للتوكيد عند البصريين ، وبمعنى غير عند الكوفيين ، وجاز أن يجمع بين الضالين في (الضالين) لأن الثاني منهما مُشَدَّد ، وإنما جاز الجمع بين حرف العلة إذا كان ساكناً مع الحرف المُشَدَّد بعده ، لأن المُشَدَّد وإن كان حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك ، إلا أنهما قد صاراً بمنزلة الحرف الواحد لأن اللسان يندبو عنهما نبوة واحدة ، فكانه لم يجمع ساكنان لمكان الحرف المتحرك بخلاف غير المُشَدَّد ، على أن بعض العرب يبدل من الألف مع المُشَدَّد همزة . فقد قالوا : (وَلَ حَارَّهَا من تولى قارَّها) ، لأنه رام أن يحرك الألف لالتقاء الساكنين ، فلم يمكن تحريكها ، فأبدل منها همزة ، لقربها في المخرج .
وعلى هذه اللغة قرئ في الشواذ .

(وترى الشمس إذا طلعت تزوار عن كهفهم) (٤) ،

(ولا الضالين)

بإبدال الألف همزة .

وأما « آمين » فدعاؤه ، وليس من القرآن وهو اسم من أسماء الأفعال ومعناه ؛ اللهم استجب ، وفيه لغتان ، القصر والمد . قال الشاعر في القصر :

(١) سورة الكهف ١٧

٤- تباعد مني فطُحِلُّ وابْنُ أُمَّه

أَمِينٌ فزاد اللهُ ما بَيْنَنَا بَعْدًا (١)

وقال آخر في المد :

٥- يارب لا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا

ويرحمُ اللهُ عبداً قال آميناً (٢)

وأمين بالقصرِ على وزنِ فَعِيلٍ ، وأمين بالمدِّ فهو على وزنِ فَاعِيلٍ ، وهذا البناء ليس من أبنيةِ كلامِ العربِ وإنما هو من أبنيةِ كلامِ العجمِ كهَابِيلَ وقَابِيلَ .
وزعمَ بعضُ النحويين أن الألفَ نشأت عن إشباعِ الفتحَةِ كما نشأت في قراءة مَنْ قرأ (لا تخف دركا ولا تخشى) (٣) ، والقياس ، ولا تخش لأنه مجزوم بالعطف على (لا تخف) إلا أنه أشبع فتحَةَ الشين (٤) فنشأت عنها الألفُ وهو ضعيفٌ في القياس . والله أعلم .

(١) قال الزجاج في قول القارئ بعد الفراغ من فاتحة الكتاب (آمين) : فيه لغتان : تقول العرب (آمين) بقصر الألف ، و (آمين) بالمد ، والمد أكثر . وأنشد في لغة القصر « تباعد مني فطحل » (البيت) - (لسان العرب : آمن) .

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مد (آمين) : يارب لا تسلبني (البيت) (لسان العرب : آمن) .

(٣) سورة طه ٧٧

(٤) « اللام » ب .

غريب إعراب سورة البقرة

قوله تعالى : « الَمْ » (١)

أحرفٌ مقطعةٌ مبنيةٌ غيرٌ معربةٍ ، وكذلك سائرُ حروفِ الهجاءِ في أوائلِ السُّورِ ، وقد تُعربُ إلاَّ أن يُخبرَ بها أو عنها ، أو تعطفَ بعضها على بعضٍ ، فالإخبارُ بها نحو ، أن تقولَ : هذهِ أَلَمْ ، والإخبارُ عنها ، نحو ، أن تقولَ : الألفُ حَسَنَةٌ ، والعطفُ ، نحو ، أن تقولَ : في الكتابِ أَلَمْ ولامٌ ، وموضعُها . من الإعرابِ نصبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ ، وتقديره ، اقرأ أَلَمْ . ويجوزُ أن يكونَ رفعاً على تقديرٍ مبتدأً ، والتقديرُ : هذا أَلَمْ ، وقد أجازَ الفراءُ (١) أن يكونَ « أَلَمْ » مُبتدأً ، « ذلك » خبره ، وأنكره أبو إسحاقَ الزجاجُ (٢) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » (٢)

« ذا » اسمٌ إشارةٌ مبنىٌ لِشِبهِ الحرفِ ، وَلِتَضَمُّنِهِ معنى الحرفِ ، وهو بكاملِهِ الاسمُ عندَ البصريين .

وأصله (ذى) بالتشديدِ مُخَذَفَتِ إحدى الياءين وقلبتِ الياءُ الأخرى أَلَفًا ، ولهذا جازتَ فيها الإمالةُ ، وذهب الكوفيون إلى أن الاسمَ هو الذالُ وحدها ، وزيدتِ الألفُ تكثيراً للكلمةِ ، وتقويةً لها . واللامُ في (ذلك) للتنبيةِ بمنزله (ها) في (هذا) ولهذا لا يجوزُ أن يُقالَ : ها ذلك . كما يجوزُ ، ها ذاك لثلاثِ يجمعُ بين علامتى تنبيهٍ .

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء . أعلام الكوفيين بالنحو توفى سنة سبع ومائتين .

(٢) أبو إسحاق بن السري بن سهل الزجاج - توفى سنة ٣١١ هـ .

وقيل : زِيدَتِ اللامُ لِتَدُلَّ عَلَى بُعْدِ المُشارِ إِلَيْهِ ، وَكُسِرَتِ لِالتقاءِ الساكِنَيْنِ ،
وقيل : كُسِرَتِ لِثَلَاثَتَيْسِ بلامِ المَلِكِ ، فِي قولِهِمْ : ذَاكَ ، أَى فِي مَلِكِكَ ،
« والسكافُ » لِلخطابِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ
لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ ، لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الجِرُّ لِلإِضَافَةِ ، وَهِيَ أَيْضاً مَعْدُومَةٌ هَاهُنَا لَعَدَمِ
الرَافِعِ وَالنَّاصِبِ ، لِأَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ لَا يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ ، وَإِذَا كَانَ
مَعْرُوفَةً فِي نَفْسِهِ اسْتَعْفَى عَنِ تَعْرِيفِ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الكَمَحَلَ يُغْنِي عَنِ الكُحْلِ ، وَإِذَا
عَدِمَ المَوْجِبَ لِلجِرِّ كَمَا عَدِمَ المَوْجِبَ لِلرَفْعِ وَالنَّصْبِ ، عُلِمَ أَنَّهَا لِلخطابِ ، وَلَا مَوْضِعَ
لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ .

و « ذلك » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَذَلِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ .

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَ « السكتابُ » خَبَرُهُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : هُوَ ذَلِكَ السكتابُ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ « السكتابُ » بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ .

والرابعُ : أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ .

قوله تعالى : « لَأَرِيْبَ فِيهِ » (٢)

« لا » حَرْفٌ نَفْيٌ يُرَادُ بِنَفْيِهِ نَفْيَ الجِنْسِ . وَبُنِيَ « ريب » مَعَ (لا) ، لِأَنَّهُ
مَعَهُ بِمَنْزِلَةِ (خَمْسَةَ عَشَرَ) ، وَبُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ تَفْضِيلاً لَهُ عَلَى مَا بُنِيَ وَلَيْسَ لَهُ حَالَةٌ
إِعْرَابٍ ، وَكَانَتِ الفَتْحَةُ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَخْفَى الحَرَكَاتِ .

وَفِي « فِيهِ » قَرَأَتَانِ مَشْهُورَتَانِ « فِيهِ » بِكسْرِ الهاءِ مِنْ غَيْرِ ياءٍ ، وَ « فِيهِى »
بِإثباتِ الياءِ ، فَمِنْ قَرَأَ : فِيهِ ، بِكسْرِ الهاءِ مِنْ غَيْرِ ياءٍ قَالَ : إِنَّا لَوِ اثْبَتْنَا الياءَ
السَّاكِنَةَ بَعْدَ الهاءِ وَقَبْلَهَا ياءٌ سَاكِنَةٌ ، لَكُنَّا قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الهاءَ حَرْفٌ خَفِيٌّ ، فَلَا عِبْرَةَ بِحَرَكَتِهَا ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهَا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الأَمْرُ مِنْ رَدٍّ ، يَرُدُّ : رَدُّ وَرَدٌّ وَرُدٌّ . بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ

والكسر ، فلو وصلته بضمير المذكر ، لقلت : رُدُّه . بالضم ، لا يجوز غيره لأنك كأنك لم تأتِ بالهاء ، كأنك قلت : ردُّوا .

وكذلك لو وصلته بضمير المؤنث . نحو ، رُدَّها ، لما جاز فيه إلا الفتح ، لأنك كأنك قلت : ردُّا .

ومن قرأ ، « فيهي » بإثبات الياء ، أتى به على الأصل .

والأصل^(١) في « فيهي » : فيهو . بضم الهاء ، وإثبات الواو ، إلا أنه كسرتِ الهاء لمكان الياء ، لأن الياء تجلبُ الإمالةَ في الألف ، فجملوا الكسرةَ في الهاء ، بمنزلة الإمالةِ في الألف ، لأنها تُشبهها ، فلما كسرتِ الهاء انقلبتِ الواو ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلها .

وقراءةٌ من قرأ (فيه) أوجهٌ من قراءةٍ من قرأ (فيهي) لما بيننا ، وموضع [١/٦] (فيه) رفعٌ ، لأنه خبرٌ (لا) وموضع (لا ريبَ فيه) : رفعٌ ، لأنه خبر (ذلك) .

قوله تعالى : « هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ » (٢)

« هُدَىٰ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ، فَارْفَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ .
الأولُ : أَنْ يَكُونَ خَبْرَ مَبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، هُوَ هُدَىٰ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ ، فَيَكُونُ (ذَلِكَ) مَبْتَدَأً ، وَ (السُّكُوتُ) عَطْفَ بَيَانٍ ، (وَلَا رَيْبَ فِيهِ) خَبْرٌ أَوَّلٌ^(٢) ، (وَهُدَىٰ) خَبْرٌ ثَانٍ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً (وَفِيهِ) خَبْرُهُ ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ عَلَى (لَا رَيْبَ) .

(١) (والأ) أ

(٢) كذا في ب . وفي أ : (خبر الأول ، وهدى خبر ثان) وفيه تحريف .

والرابع : أن يكون مرفوعاً بالظرف على قول الأخفش (١) والكوفيّين .
والنصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب) أو من الضمير في (فيه) فإن
جَعَلْتَهُ حَالاً مِنْ (ذا) أو مِنْ (الكتاب) فالعاملُ فيه معنى الإشارة ، وإن جَعَلْتَهُ
حَالاً مِنَ الضمير في (فيه) فالعاملُ فيه معنى الفعل المقدّر وهو اسْتَقَرَّ .

والتنوين من (هَدَى) دُدْغَمٌ في اللام من (للمتقين) ، وهو يُدْغَمُ في سِتَّةِ
أَحْرَفٍ وهي ، الياء والواو والنون والميم والراء واللام ، وهي حروف (يَرْمُلُونَ) ،
ويظهرُ مع سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، وهي حروفِ اخْتِاقٍ ، وهي ، الهمزة والهاء والعين والحاء
والغين والحاء ؛ رِيْحْفَى مع سائرِ الحروفِ ، وَحُكْمُ النون الساكنة حُكْمُ التنوين في
الإدغام والإظهار والإخفاء ، فيما يُدْغَمُ فيه من الحروفِ ويُظْهِرُ ويُخْفَى .

و « المتقين » أصله ، (مُؤْتَقِينَ) على وزن مُفْتَعِلِينَ من (وَقَيْتُ) فَأَبْدَأَتْ
الواو تاءً ، وأُدْغِمَتْ في تاءِ الافْتِعَالِ ، فصارتا تاءً مُشَدَّدةً ، واسْتَنْقَلَتِ الكسرةُ على
الياءِ الأولى التي هي اللام ، فَحَذُفَتْ تَخْفِيفًا ، فَبَقِيََتِ الياءُ التي هي اللامُ ساكنةً ،
وياءُ الجمعِ ساكنةً ، فاجتمع ساكنانِ وهما لا يجتمعانِ ، فَحَذُفَتْ الياءُ الأولى التي
هي اللام لسكونها وسكونِ ياءِ الجمعِ بعدها ، لثلاثِ يَجْمَعُ بين ساكِنَيْنِ ، وكانت الأولى
أولى بال حذفٍ من الثانيةِ ، لأن الثانيةَ دَخَلَتْ لِعَنَى ، وهو الجمعُ ، والأولى لم تدخل
لِعَنَى ، فكان حذفُها أولى ، وَوَزَنَهُ بعد الحذفِ (مُفْتَعِينَ) لحذفِ اللامِ منه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (٣)

« الذين » يحتمل أن تكون في موضع جرٍّ ورفَعٍ ونصبٍ ، فالجرُّ على أنه صفة
(للمتقين) أو بدلٌ منهم ، والرفعُ على أنه مُبْتَدَأٌ ، وخبرُهُ (أولئك على هدى) .
أو على أنه خبرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ وتقديرُهُ (هم الذين) ، والنصبُ ، على تقدير (أعنى) .
و « يؤمنون » صلته (٢) .

[٢/٦]

(١) أبو الحسن الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة الجاشعي توفي سنة خمس عشرة ومائتين
عن طبقات النحاة للزبيدي . (٢) (صفتها) ب .

وأصله : يُؤْمِنُونَ بهمزتين ، فحذفت إحداهما استئقلاً لاجتماع همزتين ، وكان حذف الأولى أولى لأنها زائدة لا معنى والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداهما ، كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى فَبَقِيَ (يؤمنون) بهمزة ساكنة .

ويجوز أن تقلب واوا لسكونها ، وانضمام ما قبلها كما تقلب في (جؤنة ، وسؤل) .

قال الله تعالى :

(قال قد أوتيت سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) (١) .

إلا أن هذا القلب مع الياء والتاء والنون جائز نحو ، يُومِنُ ، وتُومِنُ ، وتُومِنُ ؛ ومع الهمزة واجب نحو ، أومِنُ ، وذلك لأن أصله : أأْمِنُ . بثلاث همزات . فاستثقلوا اجتماع ثلاث همزات لأنهم إذا استثقلوا اجتماع همزتين فلأن يستثقلوا اجتماع ثلاث همزات أولى ، فحذفوا الثانية ، وكان حذفها أولى من الأولى والثالثة ، أما الأولى فلأنها أبعد من الطرف ، وأما الثالثة فإنهم لو حذفوها لافتقرُوا إلى تسكين الثانية وقلبها واواً ، فيؤدّي إلى تغييرين . وإذا حذفوا الثانية لم يفتقرُوا إلا إلى قلبها واواً فقط لأنها ساكنة فيؤدّي إلى تغيير واحد ، والمصير إلى ما يؤدى إلى تغيير واحد أولى من المصير إلى ما يؤدّي إلى تغييرين ، وإذا جاز القلب في (يؤمن) وما أشبهه وإن لم يجتمع فيه همزتان وجب في نحو (أأْمِنُ) . لوجود اجتماع ثلاث همزات إذ ليس بعد الجواز إلا الوجوب .

قوله تعالى : « وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ » (٣)

أصل « يَقِيمُونَ » (يُؤَقِّمُونَ) على وزن (يُؤَفِّعُونَ) فحذفوا الهمزة منه وإن لم يجتمع فيه همزتان ، حملاً على ما اجتمع فيه همزتان ، ألا ترى أنك تقول : أُقِيمُ . وأصله (أُقِيمُ) فحذفت الهمزة الثانية لثلاثي جمع بين همزتين ، ثم حذفوا

(١) سورة طه ٣٦ .

مع الياء والتاء والنون . نحو ، يقيم وتقيم وتقيم ، حملاً على أقيم ، لثلاثاً تختلف طرق
تصارييف الكلمة ، كما قالوا : يعد وأصله يُوْعِدُ . فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء
وكسرة ، ثم حذفوها مع الهززة والنون والتاء . في نحو ، أعد ونعد وتعد ، وإن
لم تقع بين ياء وكسرة حملاً على يعد ، لثلاثاً تختلف طرق تصارييف الكلمة ، فكذلك
ها هنا ، حذفت الهززة في (يُوْقِمُونَ) فبقي (يِقْوِمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) ، ثم
نقلت الكسرة من الواو إلى ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها ، فقلبت
ياء فصار (يُقِيمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) . [١/٧]

و « الصلوة » أصلها (صلوة) على وزن (فعلة) ، فنحرت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت ألفاً ، والدليل على أنها منقلبة عن واو قولهم في جمعها (صلوات)
وكتبوا الصلاة^(١) بالواو على لغة الأعراب . لأنهم ينحون بها نحو الواو^(٢) .

قوله تعالى : « يُوْقِنُونَ » (٤)

أصله (يُوْأَقِنُونَ) على وزن (يُوْفِعِلُونَ) من اليقين . يقال : أيقن يُوْقِنُ
وأصله (يُوْيَقِنُ) فحذفت الهززة لِمَا بَيَّنَّا فِي (يُوْمِنُ) ، فبقيت الياء ساكنة مضموماً
ما قبلها ، فقلبت واواً ، كقولهم : مؤسِرٌ . وأصله ، مُسِرٌّ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُسْرِ^(٣) إِلَّا أَنَّهُ
لَمَّا وَقَعَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً مضموماً ما قبلها ، قلبت واواً . وكذلك ، مُوقِنٌ ، أصله ،
مُيَقِنٌ ، فقلبت الياء منه واواً^(٤) لِمَا بَيَّنَّا .

وهذا قياس مُطْرَدٌ فِي كُلِّ يَاءٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ ، ونظائره كثيرةٌ .

قوله تعالى : « أَوْلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ » (٥)

(١) (الصلوة) ب .

(٢) (بها) أ .

(٣) (لأنه من اليسر) أ .

(٤) (قلبت الواو ياء) أ

«أولاء» (١) اسمُ إشارةٍ ، ويصلح للجماعةِ والمذكرِ والمؤنثِ ، وهو مَبْنِيٌّ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الحرفَ وَتَضَمَّنَ مَعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى حَرَكَةِ اللَّتَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتِ الحِرْكََةُ كَسْرَةً ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَمَوْضِعُهُ الرِّفْعُ لَوْجَهَيْنِ .
أحدهما أَنه مبتدأ ، و (على هدى) خبرُهُ .

والثاني أَن يكون خبر (الذين يؤمنون) إِذَا جُعِلَ (الذين) مبتدأ ، والكافُ لِلخِطَابِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ ، وَوَاحِدَ (أولاء) إِذَا كَانَ لِجَمَاعَةِ المَذْكَرِ (ذَا) ، وَإِذَا كَانَ لِجَمَاعَةِ المَوْثَثِ (ذِي وَذِهِ وَتِي وَتَا) .

قوله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ » (٦)

« سواء » مرفوع لوجهين :

أحدهما : أَن يكون مبتدأ و (أنذرتهم أم لم تنذرهم) خبرُهُ . كقولهم : سواءَ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ .

فإن قيل : الجملة إِذَا وَقَعَتْ خَبْرًا للمبتدأِ وَجِبَ أَن يَعُودَ مِنْهَا ضَمِيرٌ إِلَى المَبْتَدَأِ ، وَلَيْسَ فِي الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ خَبْرًا للمبتدأِ هَاهُنَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى المَبْتَدَأِ . قلنا : هذا الكلامُ مَحْمُولٌ عَلَى المعنى ، وَالتَّقْدِيرُ ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الإِنذَارُ وَتَرْكُهُ ، وَسَوَاءٌ عَلَى القِيَامِ وَالقُعُودِ ، وَنظِيرُ تَنْزِيلِ الفِعْلِ هُنَا مَنْزِلَةُ المَصْدَرِ . قَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَن تَرَاهُ . فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ مَنْزِلَةٌ (سَمَاعِك) ، وَإِذَا تَنْزَلُ الفِعْلُ فِي هَذَا الكَلَامِ مَنْزِلَةٌ المَصْدَرِ كَانَ (سواء) خَبْرًا مَقْدَمًا فِي المعنى ، وَإِن كَانَ مَبْتَدَأً فِي اللفظِ .
أَلَا تَرَى أَن معنى الخَبْرِ مُتَّصِرٌ فِيهِ وَهُوَ الاسْتِواءُ ، وَمَعْنَى المَخْبَرِ عَنْهُ مُتَّصِرٌ فِي الإِنذَارِ وَتَرْكِهِ ، وَالقِيَامِ وَالقُعُودِ كَقَوْلِكَ : الإِنذَارُ وَتَرْكُهُ مُسْتَوِيَانِ عَلَيْهِمُ ، وَالقِيَامِ وَالقُعُودِ مُسْتَوِيَانِ عَلَى ، وَالجُمْلَةُ مِنَ المَبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ فِي مَوْضِعِ رِفْعٍ لِأَنَّهُ خَبْرٌ (إِنَّ) . وَالمَهْمُزَةُ فِي (ءَأَنْذَرْتَهُمْ) لَفْظُهَا لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهَا الخَبْرُ ؛ فَإِنِ الاسْتِفْهَامُ يَرِدُ فِي كَلَامِهِمُ وَالمَرَادُ بِهِ الخَبْرُ ، كَمَا يَرِدُ الخَبْرُ وَالمَرَادُ بِهِ الاسْتِفْهَامُ .

[٢/٧]

(١) (أولئك) ب

كقوله تعالى :

(وتلك نعمةٌ تمنُّها علىَّ أن عبَدتَ بني إسرائيل) (١)

وتُسمَّى هذه الهمزةُ همزةُ التسوية ، ولا تكونُ التَّسْوِيَةُ إلا مع (أَمْ) . وتُسمِّيْتُ همزةُ التَّسْوِيَةِ لأنَّك إذا قُلْتِ : أزيدُ عندك أم عمرو ، فقد استَوَيْتَ عِنْدَكَ فِي أَنْكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا عِنْدَهُ ، مع تَحْقِيقِ (٢) وجودِ أحدهما ، وهاهنا استَوَى الإِنْدَارُ وتركه في حقِّ من سبق في علمِ الله أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ .

والثاني : أن يكونَ (سَوَاءً) مرفوعاً لأنه خبرٌ (إن) وما بعده في موضعِ رفعٍ بفعله ، لأن (سواءً) في معنى اسمِ الفاعلِ ، واسمُ الفاعلِ إِذَا وَقَعَ خِبراً عَمَلٌ عَمَلٌ الفعلِ ، والتقدير فيه ، إن الَّذِينَ كَفَرُوا مُسْتَوٍ عَلَيْهِمُ الإِنْدَارُ وتركه . ويجوز في (أُنذَرْتَهُمْ) سِتَّةُ أَوْجِهٍ .

الأول : (أُنذَرْتَهُمْ) بهمزتين .

والثاني : (أُنذَرْتَهُمْ) بتحقيقِ الأُولَى وتخفيفِ الثانيةِ ، بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ .

والثالث : (أَأُنذَرْتَهُمْ) بإدخالِ أَلِفٍ بَيْنَ الهمزَتَيْنِ وتحقيقِهما .

والرابعُ : (أَأُنذَرْتَهُمْ) بإدخالِ أَلِفٍ بَيْنَ الهمزَتَيْنِ ، وتحقيقِ الأُولَى وتخفيفِ الثانيةِ بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ .

والخامسُ : (عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ) بِحذفِ الهمزةِ الأُولَى ، وإلقاءِ حركتها على الميمِ .

والسادسُ : (أُنذَرْتَهُمْ) بهمزةٍ واحدةٍ .

فأما (أُنذَرْتَهُمْ) بهمزتين . فعلى الأصلِ ، لأنَّ الأُولَى همزةُ الاستفهامِ والثانيةُ همزةُ أفعالٍ . وهذا الوجهُ غَيْرُ مُحْتَمَرٍ ، وإن كان هو الأصلُ لِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِثْقَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ هَمَزَتَيْنِ ، وهو صعبٌ على اللسانِ ، ولهذا لم يكن من لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

(١) سورة الشعراء ٢١

(٢) (تحقيق) ب

وأما الثاني : وهو تحقيقُ الأولى وجعلُ الثانيةِ بينَ يينَ ، فهو قَوِيٌّ في القياسِ لأنَّ بهِ يزولُ استتقالُ الجمعِ بينَ الهمزَتَيْنِ ، وجعلُ الثانيةِ بينَ يينَ أولى مِنَ الأولى لأنَّ بها يقعُ الاستتقالُ ، ولهذا أجمعوا على ذلك في (آمَن) وما أشبهه .

وأما الثالث : وهو (أأنذرتهم) بإدخالِ الألفِ بينَ الهمزَتَيْنِ وتحقيقِهما فزادوا الألفَ استتقالاً لاجتماعِ الهمزَتَيْنِ كما زادوها للفصلِ في تأكيدِ فعلِ جماعةِ النسوةِ نحو ، اضربنَّ يانوسةَ .

[١/٨]

وأما الرابع : (آأنذرتهم) بإدخالِ ألفٍ بينَ الهمزَتَيْنِ وتحقيقِ الأولى ، وتخفيفِ الثانيةِ بجعلِها بينَ يينَ فإنما خففوا الثانيةَ بجعلِها بينَ يينَ لأنهم أرادوا التخفيفَ من جهَتَيْنِ .

وأما الخامس : وهو (عليهمَ أنذرتهم) بحذفِ الهمزةِ الأولى وإلقاءِ حركتها على الميمِ ، فإنهم حذفوا الهمزةَ الأولى تخفيفاً ، وألقوا حركتها على الساكنِ قبلها ، لأنَّ من عادتهم إذا خففوا الهمزةَ بالحنفِ وقبلها ساكنٌ أن يلقوا حركتها عليه . كقولهم : من أبوك ، وكم أبلك ، وما أشبه ذلك .

وأما السادس : وهو (أنذرتهم) بهمزةٍ واحدةٍ ، فعلى حذفِ همزةِ الاستفهامِ ، وهو ضعيفٌ في كلامهم^(١) وإنما جاء في الشعرِ ، كقولِ الشاعرِ :

٦- شعيثُ بنُ سَهْمٍ أمُّ شعيثِ بنِ منقرٍ^(٢)

أراد : أشعيثُ ؟

وكقول الآخر :

٧- بسبعٍ رَمِينِ الجَمَرِ أمُّ بثمانٍ^(٣)

(١) ب : (القياس)

(٢) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨٥/١ ، وهو للأسود بن يعفر التميمي . وصدوره :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

(٣) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨/١ وهو لعمر بن أبي ربيعة . وصدوره :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

أراد: أَبَسَّعَ؟

قوله تعالى: « نَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ » (٧)

إنما وَحَّدَ « سَمْعِهِمْ » ولم يجمعه كقلوبهم وأبصارهم لثلاثة أوجهٍ .

الأول: أن السَّمْعَ مَصْدَرٌ والمصدرُ اسمُ جنسٍ يَقَعُ على القليلِ والكثيرِ ،

ولا يفتقر إلى التثنية والجمع .

والثاني: أن يُقَدَّرَ مضافٌ على لفظِ الجمعِ ، والتقدير ، على مواضعِ سَمْعِهِمْ .

مُخَذِّفِ المضافِ ، وأُقيمَ المضافُ إليه مَقَامَهُ .

والثالث: أن يكونَ أكتفى باللفظِ المفردِ لَمَّا أَضَافَهُ إلى الجمعِ . لأنَّ إضافته إلى

الجمعِ يُعَلِّمُ بها أن العرَادَ به الجمعُ وهو كثيرٌ في كلامهم وأشعارهم . قال الشاعر:

٨- في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(١)

أى: في حُلُوقِكُمْ .

وقال الآخر:

٩- كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا^(٢)

أى: في بعضِ بَطُونِكُمْ .

وَضَعَفَ سيبويه هذا الوجهَ وَزَعَمَ أن هذا إنما يجيء كثيراً في الشُّعْرِ ، وليسَ

كذلكَ لِمَجِيئِهِ كثيراً في كتابِ اللَّهِ تعالى: قال الله تعالى:

(لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ)^(٣)

(١) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ١٠٧/١ وهو للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي . وصله:

لا تنكرِ القتلَ وقد سُبِينَا

(٢) هذا الشطر الأول لبيت من شواهد سيبويه ١٠٨/١ ولم ينسبه لقائل ، وعجزه:

فإن زمانَكُم زمنٌ خميصُ

(٣) سورة إبراهيم ٤٣

وقال تعالى :

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ (١) .

وقال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَّإٍ فِي مَسْكِئِهِمْ) (٢) .

ومن قرأ بإمالة « أَبْصَارِهِمْ » فَلَمَّ كَانَ كسرة الرَّاءِ ؛ فإنَّ الرَاءِ إِذَا كَانَتْ مكسورةً ، جَلَبَتِ الإِمَالَةَ ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً مَنَعَتِ الإِمَالَةَ ، وَإِنْ وُجِدَ سَبَبُهَا . وَمَنْ قَرَأَ « غِشَاوَةٌ » بِالرَّفْعِ ؛ فَلِأَنَّهُ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ « غِشَاوَةٌ » بِالنَّصْبِ ، فَعَلَى تَقْدِيرِ فَعَلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ ، وَجَعَلَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً .

[٢/٨]

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ » (٨) .

إِنَّمَا حُرِّكَتْ نُونٌ « مِنْ » لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَ الْفَتْحُ أَوْلَى بِهَا مِنْ الْكسْرِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ (٣) ، لِانكسارِ الميمِ قَبْلَهَا ، وَكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، الْأَتْرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : عَنِ النَّاسِ ، فَكَسَرُوا النُّونَ لِفَتْحِ الْعَيْنِ قَبْلَهَا ، وَجَوَّزُوا كسرةَ النُّونِ فِي قَوْلِهِمْ : مِنْ ابْنِكَ . لِعَدَمِ كَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَإِنْ وُجِدَتِ الْكسرةُ قَبْلَهَا . « وَالنَّاسُ » عِنْدَ سِبْيَوِيَّةٍ أَصْلُهُ ، أَنَسٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْأَنْسِ أَوْ الْإِنْسِ ، فَحُدِفَتْ الْهَمْزَةُ ، وَجُعِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عِوَضًا عَنْهَا كَمَا جُعِلَتِ عِوَضًا عَنْ هَمْزَةِ (إِلَه) وَوَزَنَ النَّاسِ (الْعَال) لِذَهَابِ الْفَاءِ مِنْهُ .

وقيل : أصله (نَوْسٌ) عَلَى وَزَنِ فَعْلٌ ، مِنْ نَاسٍ يَنْوَسُ إِذَا اضْطَرَبَ . فَتَحَّرَّكَتِ الْوَاوُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَجُعِلَتِ الْفَاءُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ ، قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ : نُؤِيسٌ .

(١) سورة الأعراف ١٥٧

(٢) سورة سبأ ١٥

(٣) (وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ) ب فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ

وزهب الكوفيون إلى أن أصله : نَسِيَ . على وزن فَعَلْتُ (١) من نَسِيتُ .
فَقَدَّمَتِ اللَّامُ إلى موضعِ العَيْنِ فَصَارَ نَيْسًا فَتَحَرَّكَتِ الياءُ وَاِنْفَتَحَ ما قَبْلَها فَكَلِمَتِ
ألفًا ، ووزنه (فَلَغ) لِتَقَدَّمَ اللَّامُ على العَيْنِ .

و « يقول » أصله (يَقُولُ) على يَفْعَلُ بضمِّ العَيْنِ ، فَنُقِلَتِ الضمَّةُ عن الواوِ
التي هي العَيْنِ إلى القافِ التي هي الفاءُ لِاعْتِلَالِها في الماضي ، وهو (قال) لِأنه الأَصْلُ
في الإِعْلالِ في الكلامِ (٢) ، وَوَحَّدَ الضميرُ في الفعلِ حَمَلًا على لفظِ (مَنْ) ولو جُمِعَ
في الكلامِ (٣) حَمَلًا على سِوِ المعنى لكان جائزًا لِأَنَّها تارة يُحْمَلُ الضميرُ في الفعلِ على
لفظِها فَيُوحَّدُ ، وتارة يُحْمَلُ على معناها فيُجْمَعُ .

قال الله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) (٤)

وقال في موضعٍ آخَرَ :

(وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) (٥)

قوله : « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » (٩)

جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِنْ (مَنْ) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةٌ
مُسْتَأْنَفَةٌ فلا يكونُ لها موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : « وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ » (٩)

وقرئَ « وَمَا يَخْدَعُونَ » .

(١) (على وزن فَعَلْتُ) ب

(٢) (في الكلام) ب

(٣) (ولو جمع (الضمير في الفعل) ب

(٤) سورة الأنعام ٢٥

(٥) سورة يونس ٤٢

فمن قرأ: ﴿يُخَادِعُونَ﴾ بالألف أراد به ازدواج الكلام والمطابقة لأن قبله
 (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) لِيُطَاقَ لفظ المنفى لفظ المُثَبَّتِ ، لأنه نفي بقوله: وما يُخَادِعُونَ ،
 ما أثبت لهم بقوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ . ومعنى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى ، يَقَعُونَ فِعْلَ
 المُخَادِعِ ، وإن كان الحق تعالى ، لا يَخْفَى عليه شئ في الأرض ولا في السماء .
 وقيل : يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، أى ، يخادعون نبي الله . فَحَذِفَ المضافُ وأُقيِمَ المضافُ
 إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، كقوله تعالى :

(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)^(١)

أى ، حُبَّ الْعِجْلِ . وكقوله تعالى :

(وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)^(٢)

[١/٩]

أى ، أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعَيْرِ وهذا كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ » (١٠)

« الباء » تَتَعَلَّقُ بفعلٍ مُقَدَّرٍ ، والتقديرُ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَقَرَّ لَهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ و « ما » مع الفعل بعدها في تقدير المصدر ، والتقديرُ ،
 بِكُوفَرِهِمْ يَكْذِبُونَ . و « يَكْذِبُونَ » جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّهَا خَبَرٌ كَانَ .
 وفي « يَكْذِبُونَ » . قراءتان ، التَّخْفِيفُ وَالتَّشْدِيدُ ، فَالتَّخْفِيفُ مِنْ كَذَبَ ،
 وَالتَّشْدِيدُ مِنْ كَذَّبَ . وَكَذَّبَ أبلغ من كَذَبَ ، لِأَنَّ مَنْ كَذَّبَ الرَّسُلَ فَقَدْ
 كَذَّبَ أَيضاً .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ » (١١)

« إِذَا » ظرفُ زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ، وَهُوَ مُبْنِيٌّ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

(١) سورة البقرة ٩٣

(٢) سورة يوسف ٨٢

الأول: أنها تَصَمَّتْ مَعْنَى الحَرْفِ ، لِأَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ حَرْفٍ وَهُوَ (فِي) الْأَتْرَى أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : صُمْتُ يَوْمًا ، وَقُمْتُ لَيْلَةً أَى ، صُمْتُ فِي يَوْمٍ ، وَقُمْتُ فِي لَيْلَةٍ . فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ هَاهُنَا فِيهِ تَقْدِيرُ (فِي) فَكَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَالاسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

والثانى : أنه لا يفيدُ مع كلمة واحدة كما أنَّ الحَرْفَ لا يفيدُ مع كلمة واحدة ، والحَرْفُ مَبْنِيٌّ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

والثالثُ ، أنه تَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالاسْمُ مَتَى تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

واختلَفُوا فِي العَامِلِ فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ العَامِلَ فِيهِ (قِيلَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ العَامِلَ فِيهِ فِعْلٌ دَلَّ عَلَيْهِ الكَلَامُ .

قال : ولم يَجُزْ أَنْ يَكُونَ العَامِلُ فِيهِ (قِيلَ) لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي المُضَافِ (١) .

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ العَامِلَ فِيهِ (قَالُوا) وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) .

و (قِيلَ) ، أَصْلُهُ (قَوْلٌ) فَنُقِلَتْ الكَسْرَةُ مِنَ الوَاوِ إِلَى القَافِ فَانْقَلَبَتْ الوَاوِيَةُ لِسُكُونِهَا وَانكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَقَرِئَ بِإِشْمَامِ القَافِ الضَّمَّةِ ، تَنْبِيْهًُا بِالإِشْمَامِ عَلَى أَصْلِ الكَلِمَةِ .

وَحِكِي عَنْ بَعْضِ العَرَبِ إِخْلَاصَ ضَمَّةِ القَافِ ، وَحَذْفَ كَسْرَةِ الوَاوِ ، وَإِبْقَاءَ الوَاوِ عَلَى حَالِهَا .

و (لَهُمْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِقِيلِ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » (١١)

« مَا » مِنْ « إِنَّمَا » كَافَّةٌ ، وَلَيْسَ لِجُمْلَةٍ بَعْدَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ .

(١) (والمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي المُضَافِ) ب

وزعم ابن السراج أن لها موضعاً من الإعراب وهو الرفعُ بخبر (إن) وذلك غلطٌ: لأن (ما) كفت (إن) عن العمل ، فلا تعملُ نصباً ولا رفعاً ، لالفاظاً ولا موضعاً ، و « ما » تأتي في كلامهم على وجوهٍ كثيرةٍ ، وقد أوردنا فيها كتاباً .

و « نحن » ضميرٌ مرفوعٌ^(١) منفصلٌ ، وهو مبنيٌ لأنه مضمَرٌ ، وبني على حركةٍ لالتقاء الساكنين ، وبني على الضمِّ لأنه يقع للجمع والواو من علامتِ الجمع ، والضمُّ أخو الواو فكان الضمُّ أولى .

وقيل : هو من علامتِ المرفوعِ فخرَّك بما يشبه الرفع وهو الضمُّ ، وقد قيل فيه عدة أقاويل^(٢) .

قوله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » (١٢)

« أَلَا » حرفٌ استفتاح ، وكسرت (إن) لأنها مبتدأة .

ويجوز أن تفتح إذا جعلت (ألا) بمعنى ، حقاً . و « هم المفسدون » يجوز أن يكون (هم) مبتدأ . و (المفسدون) خبراً ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفعٍ لأنها خبر (إن) .

ويجوز أن يكون (هم) فصلاً لا موضع لها من الإعراب ، أو تكون توكيداً للهاء والميم في (إِنَّهُمْ) ، و « والمفسدون » خبر (إن) .

قوله تعالى : « كما آمن الناس » (١٣)

« الكاف » في (كما) في موضع نصبٍ لأنها وصفٌ لمصدراً محذوفٍ ، وتقديره ، آمنوا إيماناً كما آمن الناس . و « ما » ها هنا مصدريةٌ وتقديره ، كما يمان الناس .

(١) ضمير رفع ب

(٢) وقد قيل فيه عدة أقاويل أ

وكذا القول في قوله تعالى :

« كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » (١٣) .

قوله تعالى : « وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » (١٥)

« يعمهُون » (١) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الهاء والميم (٢) في (يَمْدُهُمْ) والفاعل فيه الفعل ، وهو (يَمْدٌ) ، وتقديره : يَمْدُهُمْ عَمِهِنَّ وَإِنْ شئت (عَامِهِنَّ) فقد قالوا عَمَهُ فهُوَ عَمُهُ وَعَامُهُ إِذَا تَخَيَّرَ .

قوله تعالى : « أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » (٦)

أصل « اشترؤا » اشترؤوا ، فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَاِنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فُقِلِبَتْ أَلِفًا ، وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ وَاوِ الْجَمْعِ بَعْدَهَا ، وَكَانَ حَذْفُهَا أَوْلَى لِأَنَّ الْوَاوَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَالْأَلِفُ مَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُهَا أَوْلَى .

وقيل : اسْتَشْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَحُذِفَتْ تَخْفِيفًا ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالْوَاوُ ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتْ أَوْلَى بِالْحَذْفِ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا (٣) فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ أَفْيَسُ الْقَوْلَيْنِ ؛ وَحَرُّكَتِ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ تَحْرُكْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ فِي التَّحْرِيكِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَرَفَقًا بَيْنَ وَاوِ الْجَمْعِ ، وَالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ ، نَحْوِ ، لَوْ اسْتَطَعْنَا ، وَكَانَتْ الضَّمَّةُ أَوْلَى لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :

الأول : أَنَّهَا وَاوُ جَمْعٍ ، فَضُمَّتْ كَمَا ضُمَّتِ النُّونُ فِي (نَحْنُ) .

والثاني : أَنَّهَا حَرُّكَتْ بِمَثَلِ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ قَبْلَهَا .

والثالث : لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ أَخْفُ مِنْ الْكَسْرِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّهَا

مِنْ جِنْسِهَا .

(١) (يعمهُون) ب

(٢) (والميم) ب

(٣) (لما قدمنا في القول الأول) ب

وقد قرئ بالكسر على الأصل ، وقرئ بالفتح طلباً للخفة ، وأجاز الكسائي
هزها لانضمامها وهو ضعيف لأن الواو إنما تُقلبُ هَمْزَةً إِذَا انضَمَّتْ ضَمًّا (١)
لأزماً ، وهذه ضمة عارضةٌ لالتقاء الساكنين ، فلا تُقلبُ لأجلها همزةً .

قوله تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
لَا يُبْصِرُونَ » (١٧)

إنما قال : « استَوْقَدَ » و« ما حوله » (٢) بالإنفراد . ثم قال : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ » بالجمع ، لأنه نَزَلَ (الَّذِي) مَنْزِلَةً (مَنْ) ، و (مَنْ) يَرُدُّ الضمير
إليها تارة بالإنفراد ، وتارة بالجمع ، ونظير هذه الآية . قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ)

بالإنفراد ، ثم قال :

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (٣) بالجمع .

و« استوقد » فيه وجهان :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ (اسْتَوْقَدَ) بِمَعْنَى (أَوْقَدَ) كَاسْتَجَابَ بِمَعْنَى أَجَابَ فَيَكُونُ
مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَوْلُهُ : نَارًا .

والثاني : أَنْ تَكُونَ السَّيْنُ فِيهِ لِلطَّلَبِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَالتَّقْدِيرُ ،
اسْتَوْقَدَ صَاحِبَهُ . فَصَاحِبُهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَنَارًا الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، « فَلَمَّا أَضَاءَتْ »
« لَمَّا » ظَرْفُ زَمَانٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . وَ« أَضَاءَتْ » أَصْلُهُ ،
أَضَوَاتُ . لِأَنَّهُ مِنَ الضَّوِّءِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَلُوا فَتَحَةَ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَقَلِبَتِ الْفَاءَ
لِتَحَرُّكِهَا فِي الْأَصْلِ وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ ، فَصَارَ ، أَضَاءَتْ . وَ« مَا » اسْمٌ

(١) ضمة ب

(٢) وما حولها ب

(٣) سورة الزمر ٣٣

موصولٌ بمعنى الذى . و « حَوَّلَهُ » الصَّلَاةُ ، وهو فى تقديرِ الجملةِ ، و « ما » فى مَوْضِعِ
نَصْبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ أَضَاءَتْ ؛ وَأَضَاءَتْ ، يَكُونُ لِأَزْمًا ، وَمَتَعْدِيًا ، وَالْأَفْعَالُ الَّتِي
تَكُونُ لِأَزْمَةً وَمَتَعْدِيَةً تُنَيَّفُ عَلَى ثَمَانِينَ فِعْلًا .

و « لَا يُبْصِرُونَ » جَمَلَةٌ فَعَلِيَّةٌ مَنفِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ
وَالْمِيمِ فِي (تَرَكَهُمْ) أَيْ ، تَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ غَيْرِ مُبْصِرِينَ .

قوله تعالى : « صُمُّ بَكْمٌ عُمَى » (١٨)

« صُمُّ » جَمْعُ أَصَمٍّ ، وَ « بَكْمٌ » جَمْعُ أَبْكَمٍ ، وَعُمَى جَمْعُ أَعْمَى . وَهُوَ
مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، هُمْ صُمٌّ ، هُمْ بَكْمٌ عُمَى (١) . وَقَدْ
قُرِئَ بِالنَّصْبِ لَوَجْهِينِ :

أحدهما : على الحالِ من الهاءِ والميمِ فى (تَرَكَهُمْ) .

والثانى : على تقديرِ (أَعْمَى) .

قوله تعالى : « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ » (١٩)

« أَوْ » هَاهُنَا لِلإِبَاحَةِ ، وَالْكَافُ مِنْ (٢) « كَصَيْبٍ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْمَطْفِ
عَلَى الْكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » لِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ لِكَوْنِهِ
خَبْرًا لِقَوْلِهِ مَثَلُهُمْ . وَتَقْدِيرُهُ ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ صَيْبٍ ، فَحَذْفُ الْمُضَافِ
وَأَقِيمِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّقْدِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » فَعَوَّذَ هَذَا (٣) الضَّمِيرِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّقْدِيرِ ، وَأَصْلُ
« صَيْبٍ » صَيُوبٌ ، لِأَنَّهُ مِنْ صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، وَوَزْنُهُ عِنْدَ الْبَصْرِ بَيْنَ
(فِعِيلٍ) إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ قَلْبِيُوا الْوَاوُ

(١) (هم صم بكم عمى) ب

(٢) (فى) ب

(٣) (هذا) ب

ياء ، وجَعَلُوها ياء مُشَدَّدةً ، وأصله عند الكوفيين (صَوَّب) على وزن (فَعِيل)
 فقلُّبوا وأدْعَمُوا ، وفي المسألة كلامٌ طويلٌ ذكرناه مستوفى في كتابنا الموسوم [٢/١٠]
 بالإنصافِ في مسائلِ الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ
 فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ » (١٩) .

« فِيهِ ظُلُمَاتٌ » جملة^(٢) في موضع جرٍّ على الوصفِ لِصَيِّبٍ ، و « يَجْعَلُونَ
 أَصَابِعَهُمْ » جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ جرٍّ صفةٌ لِأَصْحَابِ الْمَقَدَّرِ ، والعائدُ من الصِّفَةِ
 إلى الموصوفِ هو الضميرُ الذي هو الفاعلُ . و « حَذَرَ الْمَوْتِ » منصوبٌ لأنَّه
 مفعولٌ له ، والعاملُ فِيهِ (يَجْعَلُونَ) والتقديرُ ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
 الصَّوَاعِقِ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ، مُخَذِّفَتِ اللَّامُ ، فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِهِ فَنَصَبَهُ .

قوله تعالى : « يَكَادُ الْبَرْقُ » (٢٠)

« يَكَادُ » مضارعُ كَادَ ، وهو فِعْلٌ من أفعالِ الْمُقَارَبَةِ يَنْفِي في الإيجابِ
 وَيُوجِبُ في النَّفْيِ ، تقول : كَادَ يَفْعَلُ كَذَا ، إِذَا قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ . وما كَادَ
 يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ بَعْدَ إِبْطَاءٍ .

قال اللهُ تعالى :

(فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)^(٣)

أى ، فَعَمَلُوا الذَّبْحَ بَعْدَ إِبْطَاءٍ ، وأصلُ كَادَ يَكَادُ ، كَوْدٌ يَكُودُ . مثل ، خَافَ
 يَخَافُ أصله ، خَوْفٌ يَخَوْفُ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ في المَاضِي الْفَاءَ لِتَحَرُّكِهَا وَإِنْفِتَاحِ

(١) المسألة ١١٥ - ٤٦٩/٢ - الإنصاف

(٢) فيه ظلمات جملة أ

(٣) سورة البقرة ٧١

ما قبلها ، وَقَلِبْتَ فِي الْمَضَارِعِ أَلْفًا لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَتَحَرَّكَتْ
فِي الْأَصْلِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ .

قوله تعالى : « كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ » (٢٠) .

« كَلَّمَا » كلمة مركبة من (كل) و (ما) وتفيد التكرار وتقتضي الجواب ،
وهي منصوبة لأنها ظرف زمان ، والعمل فيها جوابها وهو ، مشوا .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » (٢١) .

« يا » حرف نداء (وائ) اسم مُنَادَى مضموم ، و « ها » تذييه وَقَعَ بَيْنَ
الْمُنَادِي وَالْمُنَادَى .

« والناس » وصف (ائ) ، ولا يجوز فيه النصب على الموضع لأنه المقصود
بالنداء ، ولهذا لا يجوز حذفه ، بخلاف غيره من الأوصاف .

وذهب أبو عثمان المازني^(١) إلى أنه يجوز فيه النصب حملاً على الموضع ،
كقولهم : يازيد الظريف بالنصب حملاً على الموضع . والأكثر على خلافه .

قوله تعالى : « تَتَّقُونَ » (٢١) .

أصل « تَتَّقُونَ » (تَوَقَّيُونَ) على وزن (تَفْتَعِلُونَ) من وَقَيْتُ ، وَقَلِبْتَ
الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال ، واستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى
ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، ووزنه بعد الحذف
(يفتعون) لحذف اللام منه .

قوله تعالى : « الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا » (٢٢)

« الذي » يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع .

(١) من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له تاليف في النحو والتصريف ، توفي سنة ٢٤٧ هـ

(عن نزهة الأبياء) .

فَأَمَّا النَّصْبُ فَمِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أن يكون منصوباً لِأَنَّهُ صِفَةٌ (رَبِّكُمْ) .

في قوله تعالى : « أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ » (٢١) .

والثاني : أن يكون منصوباً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ (تَتَّقُونَ) .

والثالث : أن يكون منصوباً على المدح^(١) ، بتقدير فعل .

والرابعُ : أن يكون منصوباً صِفَةً لِلْفِظِ اللَّهِ .

من قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (٢٠)

[١/١١]

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَمِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أن يكون مرفوعاً لِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ ، هُوَ الَّذِي .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ .

« فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا » (٢٢) .

وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ^(٢) : فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا . لِيَعُودَ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى

الموصوفِ ذِكْرُ إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ لِتَفْخِيمِ .

قال الشاعر :

١٠- لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ

نَعَصَّ الموتَ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا^(٣)

وإِقَامَةُ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

(١) (على المدح) أ

(٢) (يُقَالُ) ب

(٣) نسب سيويوه هذا البيت لسواده بن عدى ، وقال الأعمش الشنتمري : وقيل : لأمية بن

أبي الصلت ٣٠/١ سيويوه .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للفظة (الله) .

من قوله :

(وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) (٢٠) .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢٢) .

« أَنْتُمْ » ضميرُ المرفوعِ الْمُتَفَصِّلِ ، وأصلُهُ (أَنْتُمْ) مُخَذَفَتِ الْوَاوُ تَخْفِيفًا ، وَالضَّمِيرُ مِنْهُ (أَنْ) ، وَالتَّاءُ لِلْعَطَابِ ، وَالْمِيمُ لِمَجَاوِزَةِ الْوَاحِدِ ، وَالْوَاوُ الْمَخْذُوفَةُ هِيَ وَاوُ الْجَمْعِ .

وقيل : الميم والواو جميعاً لجمع التذكير ، كَمَا قَالُوا : (أَنْتُمْ) فزادوا حرفين لجمع التانيث ، وَضُمَّتِ التَّاءُ فِي (أَنْتُمْ) إِتْبَاعًا لِضْمَةِ الْمِيمِ فِي (أَنْتُمْ) ، وَضُمَّتِ الْمِيمُ فِي (أَنْتُمْ) تَوْلِيدًا لِلْوَاوِ ، وَضُمَّتِ التَّاءُ فِي (أَنْتُمْ) فِي التَّنْيِيسَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْمِيمِ ضَمَّةٌ حَمَلًا لِلتَّنْيِيسَةِ عَلَى الْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : نَحْنُ .

و « أَنْتُمْ » مبتدأ ، و « تَعْلَمُونَ » جملة فعلية في موضع الخبر ، والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من المضمير في (تَجْعَلُوا) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » (٢٣) .

« الهاء » في « مِثْلِهِ » فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون عائدة على « عَبْدِنَا » وتكون (مِنْ) لابتداء الغاية ، أَيْ ، ابْتَدَأُوا فِي الْإِتْيَانِ بِالسُّورَةِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ .

والثاني : أن تكون عائدة على « مَا نَزَّلْنَا » وَهُوَ الْقُرْآنُ ، فَتَكُونُ (مِنْ) زَائِدَةً وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْضَشِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي آيَةِ الْأُخْرَى :

(فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (١)
 قوله تعالى : « وَاتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا » (٢٢).

« اتوا » أصله (أتوا) فاستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى التاء ، فبقيت الياء ساكنة ، وواو الجمع بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، وهما لا يجتمعان ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى لأنها لم تدخل بمعنى ، فكان حذفها أولى .

و « متشابهًا » منصوبٌ على الحال من المضمر في (به) ، والعامل فيه (اتوا) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (٢٦) .

[٢/١١] « لا يستحي » جملة فعلية منفية في موضع رفع لأنها خبر (إن) و (أن) يضرب) في موضع نصب (يستحي) لأن تقديره ، لا يستحي من أن يضرب . فلما حذف حرف الجر أمدى الفعل إليه ، وحسن حذف حرف (الجر) هنا لأن (أن) هنا مصدرية ، و (أن) المصدرية تطول بصلتها ، فحسن الحذف لطول الكلام ، ولهذا لو سبكت منها ومن صلتها مصدرًا لم يجز حذف حرف الجر لعدم طول الكلام ، ألا ترى أنك لو قلت في : عجبت من أن يفعل كذا : عجبت أن يفعل كذا ، لكان جائزًا ، ولو قلت في : عجبت فعلك كذا ، لكان ممتنعًا ، و « ما » في قوله : « مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً » فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون زائدة . أي ، مَثَلًا بَعُوضَةً ، و « بعوضة » بالنصب على البديل من (مثل) .

(١) سورة يونس ٣٨

(٢) (حرف) ب

والثاني : أن تكون (مأ) نكرة بدلاً من (مثل) أي ، مثلاً شيئاً بعوضة ،
أي ، ببعوضة .

والثالث : أن تكون بمعنى الذي ، و « بَعُوضَةٌ » مرفوعٌ لَأنَّه خبرٌ مبتدأٌ
مقدَّرٌ ، وتقديره ، الذي هو بعوضة . كقوله تعالى :

(تماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) (١)

أي هو أحسنُ .

« فَمَا فَوْقَهَا » (ما) عطفٌ على (ما) الأولى أو على (بَعُوضَةٌ) (إنْ جَعَلْتَ
مأ) زائدةً .

قوله تعالى : « فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ » (٢٦) .

« أمأ » حرفٌ فيه طرفٌ من الشرط ، ألا ترى أنك تقول : أمأزيدُ فعالمٌ .
فيكونُ المعنى ، مهماً يكنُ من شئٍ فزيدٌ عالمٌ . ولهذا وقعَ في جوابها الفاءُ ،
والأصلُ في الفاء أن تقعَ مُقدِّمةً على المبتدأ ، إلا أنها أُخِّرَتْ إلى الخبرِ لئلاَّ يلي
حرفَ الشرطِ فاهِ الجوابِ وجعلَ المبتدأَ عوضاً مما يليه حرفُ الشرطِ من الفعلِ ،
والدليلُ على أنَّ الفاءَ في تقديرِ التقديمِ قولهم : أمأزيداً فأنا ضاربٌ . فينصبون
زيداً بضاربٍ ، وإن كان ما بعدَ الفاء لا يعملُ فيما قبلها ، والمبتدأُ هاهنا (الذين) .
و « فَيَعْلَمُونَ » وما بعدهُ الخبرُ .

قوله تعالى : « مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا » (٢٦) .

« ماذا » فيها وجهان :

أحدهما : أن تجعل « ماذا » بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ الاستفهامِ في موضعِ نصبٍ
بأرَادَ ، والمعنى ، أي شئٍ أَرَادَ اللهُ بهذا المثلِ .

(١) سورة الأنعام ١٥٤

والثاني: أن تجعلَ (ذَا) بِمَعْنَى الَّذِي ، فتكونُ (مَا) في موضع رفعٍ لآَنَهُ مبتدأٌ وما بعدها الخبرُ ، وَلَا يَعمَلُ فيها (أَرَادَ) لآَنَ التَّقْدِيرِ ، أَي شَيْءٍ الَّذِي أَرَادَهُ اللهُ . فهو مشغولٌ بالضميرِ العائدِ إلى الاسمِ الموصولِ ، ولآَنَهُ وَقَعَ في صِلَةِ الَّذِي ، وما بعدَ الاسمِ الموصولِ لا يعملُ فيما قبله ولا فيه .

و « مَثَلًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكونَ منصوبًا على التمييزِ .

[١/١٢]

والثاني : أن يكونَ منصوبًا على الحالِ مِنْ (ذَا) في (هَذَا) ، والعامِلُ فيه ، ما في (هَذَا) من معنَى الفعلِ وهو ، أُتِبَهُ عَلَيْهِ^(١) ، أو أُشِيرُ إِلَيْهِ ، لآَنَ معنَاهُ الإِشَارَةُ والتَنبِيهُ .

قوله تعالى : « وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ » (٢٧)

« أن يوصل » في موضعه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ في موضعِ نصبٍ على البديلِ مِنْ (مَا) .

والثاني : أن يكونَ في موضعِ جرٍّ على البديلِ مِنْ الهاءِ في (بِهِ) .

قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ » (٢٨) .

« كَيْفَ » اسمٌ ، وفي الدلالةِ على إِسْمِيَّتِهَا ، وجهان :

أحدهما : ما حكي عن العربِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : عَلَى كَيْفٍ تَبِيعَ الْأَخْمَرِيُّ ، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ الْجُرِّ ، فدلَّ على أَنَّهَا اسمٌ .

والثاني : وَهُوَ أَوْجَهُ أَوَجْهِينِ ، وهو أن تقولَ : لا تَخْلُو كَيْفَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمًا أو فِعْلًا أو حَرْفًا ؛ بَطْلٌ أَنْ يُقَالَ حَرْفٌ لِأَنَّهَا تُفِيدُ مع كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، والحرفُ

(١) (عليه) ب

لا يَفِيدُ مع كَلِمَةٍ واحدةٍ ، وإِنَّمَا وَقَعَتْ بهِ الفَائِدَةُ فِي المُدَّاءِ ، نحو ، يَازِيدُ . مع كَلِمَةٍ واحدةٍ بِاعتِبَارِ الجُمْلَةِ المُقَدَّرَةِ لا بِاعتِبَارِ الحَرْفِ مع كَلِمَةٍ واحدةٍ .

وَبَطَّلَ أَيضاً أَنْ تَكُونَ فِعْلاً ، لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو إِمَّأَنْ تَكُونَ فِعْلاً مَاضِياً أَوْ مُضَارِعاً أَوْ أَمْراً ، بَطَّلَ أَنْ تَكُونَ فِعْلاً مَاضِياً لِأَنَّ المَاضِيَ لَا يَخْلُو إِمَّأَنْ يَكُونَ عَلَى فِعْلٍ كَصَرَبَ وَذَهَبَ ، أَوْ عَلَى فِعْلٍ كَشَرُفَ وَظُرْفَ ، أَوْ عَلَى فِعْلٍ كَسَمِعَ وَعَلِمَ ، وَ (كَيْفَ) عَلَى وَزْنِ فَعْلَ .

وَبَطَّلَ أَنْ تَكُونَ فِعْلاً مُضَارِعاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ مَا فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ ، وَ (كَيْفَ) لَيْسَ فِي أَوَّلِهَا إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ .

وَبَطَّلَ أَنْ يَكُونَ أَمْراً ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا الأَسْتِفْهَامُ ، وَالأَسْتِفْهَامُ غَيْرُ الأَمْرِ . وَإِذَا بَطَّلَ أَنْ تَكُونَ حَرْفاً أَوْ فِعْلاً ، تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اسْمًا ، وَفِي (كَيْفَ) كَلَامٌ طَوِيلٌ وَقَدْ أُفْرِدْنَا فِيهِ كِتَابًا . وَمَوْضِعُهَا هَاهُنَا نَصَبٌ عَلَى الحَالِ بِتَكْفُرُونَ .

قوله تعالى « فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ » (٢٩) .

« سَبْعَ سَمَوَاتٍ » مَنْصُوبٌ ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً عَلَى البَدَلِ مِنَ الهَاءِ وَالنُّونِ فِي (سَوَّاهُنَّ) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً لِأَنَّهُ مَفْعُولُ (سَوَّى) ، عَلَى تَقْدِيرِ ، فَسَوَّى مِنْهُنَّ

سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الجُرِّ ، فَصَارَ (سَوَّاهُنَّ) ، كَقَوْلِهِ :

(وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) (١)

أَيْ ، مِنْ قَوْمِهِ ، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الجُرِّ ، فَاتَّصَلَ (سَوَّاهُنَّ) بِمَا بَعْدَهُ ، فَنَصَبَهُ ، وَأَعَادَ الضَّمِيرَ بِلَفْظِ الجَمْعِ عَلَى السَّمَاءِ ، وَلَفْظُهَا وَاحِدٌ ، لِأَنَّهَا جَمْعُ (سَمَاوَةٍ) كَبْرَةً وَبُرٌّ ، وَذَرَّةٌ وَذَرٌّ . فَلَمَّا حَذَفَتِ الهَاءُ انْقَلَبَتِ الواوُ هَمْزَةً لَوْ قَوْدِيهَا طَرَفًا وَقَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ .

(١) سورة الأعراف ١٥٥

وقيل: قلبت ألفاً لأن الألف التي قبلها زائدةٌ خفيةٌ ساكنةٌ، والحرفُ الساكن [٢/١٢] حاجزٌ غيرُ حصينٍ، فكانتُ قد تحركتُ وانفتح ما قبلها فقلبتُ ألفاً، فاجتمع ساكنانِ وهما لا يجتمعانِ، فقلبتُ المُقلبةُ همزةً لالتقاء الساكنينِ، وكان قلبها إلى الهمزةِ أولى لأنها أقربُ الحروفِ إليها .

قوله تعالى : « وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (٢٩).

قُرئ ، « هُوَ » بضمِّ الهاءِ وسكونِها ، فمن ضمها فعلى الأصلِ ، ومن أسكنها جعل الواوَ كأنها من نفس الكلمة لأنها لا تنفصل عنها ، وهو بمنزلة عَضِدٍ ، فكما جازَ أن يُقالَ في : عَضِدٍ عَضِدٌ بالإسكانِ . فكذلك هاهنا ، وحكمُ الفاءِ معَ (هُوَ) حكمُ الواوِ في جوازِ الضمِّ والسكونِ بخلافِ (نُمٌّ) ، ولم يُجزِ السُّكُونُ معها إلا الكِسائي (١) ، فإنه قرأ .

(ثم هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢)

بِسُكُونِ الهاءِ حملاً على الواوِ والفاءِ لأنها من أخواتِها ، وفرقَ الأَكْثَرُونَ بينهما ، لأن (نُمٌّ) منفصلةٌ منها ، وتقوم بنفسِها . بخلافِ الواوِ والفاءِ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٣٠) .

« إِذْ » ظرفُ زمانٍ ماضٍ ، وهو مَبْنِيٌّ لوجهين :

أحدهما ، لِتَضَمُّنِهِ معنى الحرفِ ، لأنَّ كلَّ ظرفٍ لا بُدَّ فيه من تقديرِ حرفٍ ، وهو (فِي) . ألا ترى أنك تقولُ : صُمْتُ يوماً ، وقُمْتُ ليلةً ، أى ، في اليومِ وفي

(١) عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير مدافع ، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي توفى

سنة ٢٨٩ هـ

(٢) سورة القصص ٦١

اللَّيْلَةَ ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ هَاهُنَا فِيهِ تَقْدِيرُ (فِي) صَارَ كَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ،
وَالاسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

والثاني : أن يكون مبني لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة كما أن الحرف كذلك ،
والحرف مبني ، فكذلك ما أشبهه وبني على السكون لأنه الأصل في البناء ،
وهو في موضع نصب بفعلٍ مُقَدَّرٍ ، وتقديره ، واذكرُ إذ قال ربك للملائكة .

وقيل العامل فيه قال .

وقيل لا يجوز أن يكون هو العامل لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل
في المضاف ، لأن رتبة العامل قبل الممول ، ورتبة المضاف إليه بعد المضاف ، فلم
يعمل فيه لتناقى أن يكون كل واحدٍ منهما قبل الآخر .

و « الملائكة » جمع (ملك) على أصله في الهمزة بعد القلب وهو ، مَلَأَكُ ،
وأصل مَلَأَكُ ، مَأَلَكُ ، لأنه من أَلَكَ إِذَا أَرْسَلَ ، ووزنه على الأصل مَفْعَلٌ .
فَنَقَلْتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ فَصَارَ مَلَأَكًا ، كما قال الشاعر :

١١ - فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكٍ

تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (١)

ووزنه مَفْعَلٌ ، لنقل العين إلى موضع الفاء ، ثم حذف الهمزة من مَلَأَكِ ،
فصار ، مَلَكًا ووزنه (مَعَل) ، لحذف الفاء .

وقيل : هو مشتق من (لَأَك) إِذَا أَرْسَلَ أَيضًا ، فاللام فاء ، والهمزة عين ،
ولا قلب فيه .

وقيل : مَلَأَكُ هو مشتق من مَلَكْتُ . فالميم أصلية ووزنه فَعَلٌ .

ووزن مَلَأَكِيَّةٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَمَلِهِ مُشْتَقًّا مِنْ (أَلَك) مَعَايِلَةٌ (٢) وَعَلَى قَوْلٍ

[١/١٣]

(١) من شواهد سيبويه ، وقد نسبه الشنمري إلى علقمة بن عبدة ٢-٣٧٩ سيبويه .

(٢) ب : (مفاعلة) . تحريف .

مَنْ جَعَلَهُ مِنْ (مَلَكَتُ) فَعَائِلَةٌ. ويجوز هذا الوزن في الجمع يدلُّ على فساد قول من جعل (مَلَكَتُ) على وزنِ فَعَلٍ، لأن (فَعَلًا) لا يجوزُ أَنْ يَجْمَعَ على فَعَائِلَةٍ، والهاءُ في (مَلَكَتُ) أصلُها التاءُ، الدليلُ على ذلك أنها تثبتُ في الوصلِ، والوصلُ هو الأصلُ، فدلَّ على أنها الأصلُ، وإنما تُقَلَّبُ هاءُ في الوقفِ لآته بابُ تغييرِ، وكذلك الهاءُ في (خَلِيفَةٍ) مُنْقَلِبَةٌ عن تاءِ التانيثِ، وقلبُها هاءُ من تغييراتِ الوقفِ. وكان الكسائيُّ يُميلُ فتحةَ الفاءِ من (خَلِيفَةٍ) في حالةِ الوقفِ، وكذلك مذهبهُ في كلِّ موضعٍ وَقَعَتْ فيه تاءُ التانيثِ في حالةِ الوقفِ إذا وَقَعَتْ بعدَ أحدِ الحروفِ التي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: (بَجَشَتْ زَيْنَبُ لِدَوْدِ شَمْسٍ) وذلك لأنَّ الهاءَ تشبهُ الألفَ، والفتحةُ قبلَ الألفِ تَمَالُ: فقد حَكَى سِيبَوَيْهِ^(١) (طَلَبْنَا يَرِيدُونَ طَلَبْنَا) فَيُيْلُونَ فتحةَ النونِ قبلَ الألفِ، فكذلك هاهنا.

قوله تعالى: «وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ» (٣٠)

«الباء» في «بحمدك»^(٢) تسمى بَاءَ الْحَالِ، والمعنى، نَسْبِحُكَ حَامِدِينَ لَكَ، ونظيرهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ»^(٣).

أى، دخلوا كافرينَ وخرجوا كافرينَ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ خَرَجَ بِسَلَاةٍ أَى، مُتَسَلِّحًا: وقال الشاعر:

١٢ - مَشِينَا مِشِيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

بضربٍ فيه تَفْجِيعٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ^(٤)

(١) عمرو بن قنبر، أعلم الناس بالنحو بعد أستاذه الخليل. وهو من موالى نبي الحارث ابن كعب من أهل فارس توفى سنة ثمانين ومائة. (عن طبقات الزبيدي).

(٢) الباء في بحمدك) ب.

(٣) سورة المائدة ٦١

(٤) هذا البيت جاء في ديوان الحماسة (١-٢٠) منسوباً للفنيد الزقاني، في حرب البسوس

أى ، مَشِيدًا ضَارِبِينَ .

قوله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٣٠) .

قريء بفتح الياء وسكونها ، فمن فتحها ، قَالَ أَوْلَى : إِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةِ
لأنَّ الأَصْلَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مُفْرَدٍ أَنْ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ تَقْوِيَةً لَهُ ، وَكَانَتِ الحَرَكَةُ
فَتْحَةً ، لِأَنَّهَا أَخْفُ الحَرَكَاتِ ، فِيهِ المُتَكَلِّمُ كَكَافِ الخَطَابِ ، فَكَمَا حُرِّكَتِ
الكَافُ بِالفَتْحِ فَكَذَلِكَ الياءُ ، وَمَنْ أَسْكَنَهَا فَلَانَ الحَرَكَةُ تُسْتَشْقَلُ عَلَى الياءِ
لِأَنَّهَا حَرْفٌ عِلَّةٌ ، وَحَرْفُ العِلَّةِ تُسْتَشْقَلُ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ ، وَلِهَذَا قَالُوا : مَعْدَى كَرِبَ ،
وَقَالِيَقْلًا ، وَبَادِي بَدَأَ ، بِسُكُونِ الياءِ فِيهَا كُلِّهَا ، وَإِنْ كَانَ يَدْبِغِي أَنْ تُفْتَحَ كَحَضَرَ
مَوْتٌ وَبِعَلْبِكَ لِأَنَّ الحَرَكَةَ تُسْتَشْقَلُ عَلَيْهَا .

قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى

المَلَائِكَةِ » (٣١) .

إِنَّمَا قَالَ : عَرَضَهُمْ وَلَمْ يَقُلْ : عَرَضَهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ مُسَمِّيَاتِ الأَسْمَاءِ ، وَفِيهِمْ مَنْ
يَعْقُلُ ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا يَعْقِلُ ، فَغَلَّبَ جَانِبُ مَنْ يَعْقِلُ عَلَى جَانِبِ مَا لَا يَعْقِلُ ، فَجَمَعَهُمْ
بِضَمِيرٍ مَنْ يَعْقِلُ (١) .

قوله تعالى : « قَالُوا سُبْحَانَكَ » (٣٢) .

[٢/١٣]

« سُبْحَانَ » يَنْصَبُ انْتِصَابَ المَصَادِرِ ، وَهُوَ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ اسْمٌ أُقِيمَ مَقَامَ
المَصْدَرِ ، وَليْسَ بِمَصْدَرٍ لِأَنَّ سُبِحَ فَعَلٌ ، وَفَعَلٌ يَجِيءُ مَصْدَرُهُ عَلَى التَّفْعِيلِ وَالفِعَالِ
لَا عَلَى فَعْلَانٍ .

وَزَعِمَ قَوْمٌ أَنَّهُ مَصْدَرٌ . كَقَوْلِهِمْ : كَفَرَ عَنِ يَمِينِهِ تَكْفِيرًا وَكُفْرَانًا . وَالصَّحِيحُ
أَنَّ سُبْحَانًا وَكُفْرَانًا اسْمَانِ أُقِيمَا مَقَامَ مَصْدَرَيْنِ وَليْسَا بِمَصْدَرَيْنِ (٢) .

(١) (فجمعهم جمع من يعقل) ب .

(٢) (وليسا بمصدرين) ب .

قوله تعالى : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » (٣٢) .

« أَنْتَ » فيه وجهان :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ « أَنْتَ » مبتدأ ، و « العليم » خبره ، و « الحكيم » صفة له أو خبرٌ بعدَ خبرٍ ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفعٍ لأنَّه خبرٌ (إنَّ) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ « أَنْتَ » فصلاً ولا موضعَ لها من الإعراب .

و « العليم » خبرٌ (إنَّ) ، و « الحكيم » صفة له ، أو خبرٌ بعدَ خبرٍ وأجريتْ (أَنْتَ) توكيداً للكافِ المنصوبةِ بِإِنَّ ، وإنَّ لَمْ يَجْزُ دخولُ (أَنَّ) على (أَنْتَ) كما تدخلُ على الكافِ ، لأنَّ (أَنْتَ) صارتْ تابعةً وقد يكونُ للتابعِ ما ليسَ للمتبوعِ ، ألا ترى أَنَّكَ تقولُ : يازيدُ والحارثُ ، ولا يجوزُ ، يا الحارثُ ، لأنَّ الواو تابعٌ ويا متبوعٌ ، فكانَ للتابعِ ما ليسَ للمتبوعِ ، وكذلك جازَ ، إِنَّكَ أَنْتَ ، ومررتُ بِكَ أَنْتَ . وإنَّ لَمْ يَجْزُ ، إنَّ أَنْتَ ، ولا مررتُ بِأَنْتَ .

ولا يجوزُ في هذا النحوِ أَنْ يَجْمَعَ بين ضميرينِ مُتَوَالِيَيْنِ للتوكيدِ ، فلا يجوزُ أَنْ يُقَالَ : أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ إِيَّاكَ ، كما لَمْ يَجْمَعْ في التوكيدِ بين (إنَّ) واللامِ في نحو ، إنَّ لزيداً في الدارِ . فإنَّ لَمْ يَكُونَ مُتَوَالِيَيْنِ كانَ جائزاً ، كما إذا فُصِّلَ في التوكيدِ بينَ إنَّ واللامِ . كقولك : إنَّ في الدارِ لزيداً وقد أجازَ سيديويه : أَظُنُّهُ هُوَ خَيْراً مِنْهُ إِيَّاهُ . لوجودِ الفصلِ ، ولَمْ يَجْزُ ، أَظُنُّهُ هُوَ إِيَّاهُ خَيْراً مِنْهُ . لعدمِ الفصلِ ، وقد أجازَ الخليلُ^(١) الجمعَ بينَ الضميرينِ المُتَوَالِيَيْنِ إذا كانا بلفظينِ مختلفينِ ، كما إذا اختلفَ مذهبُ التأكيدِ والوصفِ .

(١) أبو عبد الرحمن ابن أحمد البصرى الفرهودى الأزدي . سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده . صاحب معجم العين ، ومخترع علم العروض ت ١٦٠ هـ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » (٣٤) .

« قُلْنَا » أصله (قَوْلْنَا) إِلَّا أَنَّهُ تَحَرَّكَ الْوَاوُ وَاِنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلِبَتْ أَلِفًا ، فَصَارَ (قَالْنَا) فَالتَّقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَحَذَفُوا الْأَلْفَ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فَصَارَ (قُلْنَا) وَضُمَّتِ الْقَافُ (١) لِيَدْتُوا عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : تَقْلِنَاهُ مِنْ (قَوْلْنَا) بِفَتْحِ الْعَيْنِ إِلَى (قَوْلْنَا) بضمها ، ثُمَّ نَقْلْنَا الضَّمَّةَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَبَقِيَ الْوَاوُ سَاكِنَةً ، وَاللَّامُ سَاكِنَةً ، فَحَذَفُوا الْوَاوُ لِانْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَوَزَنُ (قُلْنَا) فِي كِلَا الْجِهَيْنِ (قُلْنَا) لِذَهَابِ الْعَيْنِ .
و « آدَمَ » لَا يَنْصَرَفُ لِلْمُعْجَمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

وقيل : هو مشتق من الأذمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف وأصله (أُأدَمُ) بهمزتين ، إِلَّا أَنَّهُ قَلِبَتْ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا [١/١٤] نَحْوِ ، آخِرُ وَآدَرُ . وَأَصْلُهُ آخِرُ وَآدَرُ . فَتَقَابَلُوا الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ الثَّانِيَةَ أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

و « إِبْلِيسَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . أَوْ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مُوجِبٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ : إِنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا يَنْصَرَفُ لِلْمُعْجَمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

وقيل : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (أَبْلَسَ) إِذَا يَبْسَ وَيَلَسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُنْصَرَفًا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ مَنَعِ الصَّرْفِ إِلَّا التَّعْرِيفُ ، وَالتَّعْرِيفُ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي فِي مَنَعِ الصَّرْفِ .

قوله تعالى : « وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا » (٣٥) .

(١) (اللام) أ ، (القاف) ب .

« رَغَدًا » منصوبٌ لأنه صفةٌ مصدرٍ محذوفٍ ، تقديره أ كَلَّا رَغَدًا .

وزهبَ ابنُ كيسان^(١) إلى أنه منصوبٌ على الحالِ .

قوله تعالى : « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » (٣٥) .

في حذفِ النونِ من « تكونا » ، وجهان :

أحدهما : أن يكونَ حذفها للنصبِ بتقدير (أن) لأنه جوابُ النهي ، وتكون (أن) مع الفعلِ في تقديرِ المصدرِ ، والفاء عاطفةٌ له على المصدرِ الذي دلَّ عليه قوله : ولا تقرِّبًا . كأنه قال : لا يَكُنْ منكما قرِبانٌ وَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

والثاني : أن يكونَ حذفها للجزمِ بالعطفِ على (ولا تقرِّبًا) .

قوله تعالى : « فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » (٣٧) .

قُرِي برفعِ (آدَمُ) ونصبِ كلماتٍ ونصبِ (آدَمَ) ورفَعِ كلماتٍ فأثمًا رفعتُهُ كان فاعلاً لِتَلَقَى ، وأثمًا نصبتهُ كان مفعولُهُ ، وإسنادُ هذا الفعلِ إلى كلِّ واحدٍ منهما جائزٌ ، كإسنادهِ إلى الآخرِ . ألا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَلَقَيْتُ الحديثَ ، وَتَلَقَانِي الحديثَ . فيكونُ جائزًا ، لأنَّ كلَّ ما تَلَقَيْتَهُ فقد تَلَقَّاكَ .

قوله تعالى : « بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » (٣٦) .

هذه جملةٌ اسميةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في (اهْبِطُوا) ، وفي الكلامِ حذفُ واوٍ واستغناءٌ عنها بالضميرِ العائدِ إلى المُضْمَرِينَ في (اهْبِطُوا) وتقديره ، قُلْنَا اهْبِطُوا وَبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ، أي ، اهْبِطُوا في هذه الحالةِ ، ولو لآ الضميرِ العائدُ لَمَا جازَ حذفُ الواوِ .

ويجوزُ أن تكونَ هذه الجملةُ مستأنفةً ، فلا يكونُ لها موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : « فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى » (٣٨) .

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي . ت ٢٩٩ هـ .

« إِمَّا » أصلها (إِنْ) الشرطية زِيدَتْ عليها (مَا) للتأكيدي، وتُسَمَّى المُسَلِّطَةَ، لأنها سَلَّطَتْ نونَ التوكيدِ على الفعلِ بَعْدَهَا، وهو مَبْنِيٌّ للدخولِ نونِ التوكيدِ عليه، لأنها أَكَدَتْ فِيهِ الفِعْلِيَّةَ فَرَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ وهو البناءُ .

قوله تعالى : « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ^(١) » (٣٨) .

« مَنْ » شرطية مبنية لأنها تضمنت حرفَ الشرطِ وموضعها رفعٌ لأنها مبتدأٌ، و« اتَّبَعَ » خبرُهُ، وهو في موضعِ جزمٍ (بِمَنْ) الشرطية، ولم يُؤثِّرْ في لفظه لأنه فعلٌ ماضٍ، وإنْ نَقَلْتَهُ (مَنْ) الشرطيةُ إِلَى مَعْنَى الاستقبالِ . « وَهُدَايَ » مفعولُهُ . وَقُرِئَ ، « هُدَى » وَذُكِرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، أَنَّهُ قَلَبَ الْأَلْفَ يَاءً ، وَأَدْعَمَهَا فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا ، فَجَعَلَ قَلْبَهَا إِلَى الْيَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْكُسْرَةِ .

[٢/١٤]

قوله تعالى : « هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٣٩) .

جملةُ اسميةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِنْ (أَصْحَابِ أَوِ النَّارِ) لِعُودِ الضَّمِيرَيْنِ إِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدٌ مَالِكُ الدَّارِ وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا . وَقَوْلُكَ : وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ فِي (مَالِكِ) وَمِنْ (الدَّارِ) ، لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرَيْنِ يَعُودَانِ عَلَيْهِمَا .

ولو قلتَ : زَيْدٌ مَالِكُ الدَّارِ وَهُوَ جَالِسٌ . لَكَانَتِ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ فِي (مَالِكِ) دُونَ الدَّارِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهَا .

ولو قلتَ : زَيْدٌ مَالِكُ الدَّارِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ لَكَانَتِ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الدَّارِ دُونَ الضَّمِيرِ فِي (مَالِكِ) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : زَيْدٌ مَالِكُ الدَّارِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ فِي مِلْكِهِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ وَمِنْ الدَّارِ ؛ كَمَا جَازَ فِي الْآيَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

(١) (فمن تبع هداي) هكذا الآية في القرآن الكريم .

وذهب قومٌ إلى أنه لا يجوزُ أن يكونَ حالاً من النارِ ، لأنَّ الحالَ لا تقعُ حالاً من المضافِ إليه ، فإنَّكَ إذا قُلْتَ : رأيتُ صاحِبَةَ دَعْدٍ قاعِدةً . لم يكنِ في الكلامِ عاملٌ يعملُ في الحالِ ، وأجازهُ الآخرونَ لأنَّ لامَ المَلِكِ مُقدِّرةٌ مع المضافِ إليه ، فعنى المَلِكِ هو العاملُ في الحالِ ، أو معنى المصاحِبَةِ .

قوله تعالى : « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ » (٤٠) .

« إِيَّايَ » ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ وهو منصوبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ وتقديرُهُ ، إِيَّايَ ارْهَبُوا فَارْهَبُونَ . وإِنَّمَا وَجِبَ تقديرُ (ارْهَبُوا) ولم يعملْ فيه (فَارْهَبُونَ) الملفوظُ بِهِ لِأَنَّهُ مشغولٌ بالضميرِ المحذوفِ وهو الياءُ ، ووجبَ أن يكونَ هَذَا الفِعْلُ المُقدَّرُ بعدَ (إِيَّايَ) لِأَنَّهُ ضميرٌ منفصلٌ ، والضميرُ المنفصلُ إِنَّمَا يعملُ فِيهِ على هَذَا الحَدِّ ما بعدهُ لَأَمَّا قَبْلَهُ ، لِأَنَّهُ لو كَانَ قَبْلَهُ لَصَارَ مُتَّصِلاً لا مُنْفَصِلاً ، ولم يَأْتِ ذَلِكَ إِلاَّ فِي ضَرْوَةِ الشَّعْرِ . كقولِهِ :

١٣ - ضَمِنْتَ ... إِيَّاهُمْ الأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ (١)

وذلك شاذٌ لا يُقاسُ عَلَيْهِ .

قوله تعالى : « وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا » (٤١) .

« مُصَدِّقًا » منصوبٌ على الحالِ من الهاءِ المحذوفةِ مِنْ (أَنْزَلْتُ) ، وتقديرُهُ ، أَنْزَلْتُهُ ، لِأَنَّ (مَا) بِمَعْنَى الَّذِي ، فَلابدٌ من الهاءِ لتَكُونَ عَائِدَةً إِلَى الَّذِي ، إِلاَّ أَنَّهُا حَذِفَتْ تَخْفِيفًا كَمَا حَذِفَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢)

[١/١٥]

(١) البيت للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان . والبيت بتمامه :

بالباعث الوارث الأمواتِ قد ضمنت أياهم الأرضُ في دهر الدهاريرِ

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

أى ، بَعَثَهُ اللهُ .

قوله تعالى : « أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » (٤١) .

« أول » وزنهُ أَفْعَلٌ ، فاؤه واوٌ ، وعينه واوٌ . ولم تنطق العربُ منه بفعلٍ .
وذهب الكوفيون إلى أنه أَفْعَلٌ مِنْ (وَأَل) أى ، نَجَا ، وأصله : أول ،
فخففت الهمزة الثانية ، وأُبدِلَ منها واوٌ وأُدغمت الأولى فيها ، كما قالوا فى :
مَقْرُوءة ، مَقْرُوءة ، وفى مَخْبُوءة ، مَخْبُوءة . ولو كان مُخَفَّفًا على القياس لكان الوجيهُ
أن يُقالَ (أول) بإلقاء حركة الهمزة على الواو ، كما قالوا فى تخفيفِ صَوَاةٍ ، صَوَاةٌ ،
ولا يجب قلبُ الواوِ لأنَّ الحركةَ عارِضةٌ فلا يُعتدُّ بها .

و « كافرٌ » وصفٌ لموصوفٍ محذوفٍ . وتقديره ، أولَ فريقٍ كافرٍ ، ولهذا
جاء بلفظِ الواحدِ والخطابِ لجماعةٍ .

قوله تعالى : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٤٢) .

« تكتموا » فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير (أن) لأنه جوابُ النهى بالفاء .

والثانى : أن يكون مجزوماً بالعطفِ على (تلبسوا) . وعلامةُ النصبِ والجزمِ
فى الوجهين حذفُ النونِ ، والنصبُ فى (تفعلون) ونحوه من الخمسةِ الأمثلةِ محمولٌ
على الجزمِ كما كان النصبُ محمولاً على الجرِّ فى التثنيةِ والجمعِ لأنَّ الجزمَ فى الأفعالِ
نظيرُ الجرِّ فى الأسماءِ ، وكما حُمِلَ النصبُ على الجرِّ هناك ، فكذلك هاهنا إجراءهُ
للفرعِ على الأصلِ .

و « أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » جملةٌ اسميةٌ فى موضعِ نصبٍ على الحالِ من المضمرِ فى
(تَكْتُمُوا) .

وكذلك قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ » (٤٤) .

جملةٌ إسميةٌ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ من المُضمرِ في (تَسَوَّنَ) وأصلُه (تَسَيُّونَ) فَحَرَكْتَ الياءَ وَاَنْفَتَحَ ما قَبْلَها فَقَلْبْتَ اَلْفاً فَاجْتَمَعَ سا كَنانِ ، اَلْألفُ والواوُ ، مُخَذَفَتِ اَلْألفُ لِالتقاءِ السا كَنينِ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : اسْتَنْقَلُوا الضِّمَّةَ على الياءِ ، فمُخَذَفُوها ، فَبَقِيََتِ الياءُ سا كَنَةً وَالواوُ سا كَنَةً ، مُخَذَفَتِ الياءُ لِالتقاءِ السا كَنينِ ، وَكانتِ الياءُ أوَّلَى لِمَا بَدَأَتْ فِي (اشْتَرَوْا) .

فوله تعالى : « وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ » (٤٥) الهاءُ في (إِنَّها) تَعوُدُ على الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا قَالَتْ : وَإِنَّها ، وَلَمْ يَقُلْ : وَإِنَّها ، وَإِنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ لِأَنَّ العَرَبَ [رُبَّمَا (١)] تَذَكَّرُ السَّمِينِ وَتُكْتَبُ عَنْ أَحَدِهِمَا . قَالَ اللهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢) وَلَمْ يَقُلْ : يَنْفِقُونَهَا . وَقَالَ تَعَالَى :

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا) (٣)

[٢/١٥]

وَلَمْ يَقُلْ : إِلَيْها فَكَذَلِكَ هَاهُنَا .

وَقِيلَ : الهاءُ في (إِنَّها) تَعوُدُ على الاستعانةِ لِذِلالةِ (اسْتَعِينُوا) عَلَيْها ، لِأَنَّ ذِكْرَ الفِعْلِ ذِكْرُ المَصْدَرِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : مَنْ كَذَبَ كانَ شَرًّا لَهُ ، أَيْ كانَ الكَذِبُ شَرًّا لَهُ ، وَعَلَى هَذَا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ :

(فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ) (٤)

بِكسرِ الهاءِ . أَيْ ، اقْتَدِ الاقْتِدَاءَ ، لِذِلالةِ (اقْتَدِ) عَلَيْهِ .

(١) في أ. ب. (مما) ويحسن أن تكون (قد) أو (ربما)

(٢) سورة التوبة ٣٤ .

(٣) سورة الجمعة ١١ . هذه الآية الكريمة . وكذلك (ولم يقل إليهما ، فكذلك هاهنا) أ

(٤) سورة الأنعام ٩٠

قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٤٦) .
الضميرُ في قوله : « إِلَيْهِ » . عائدةٌ على الله تعالى . وقيل : عائدةٌ (١) على اللقاء
لدلالةِ قوله :

« أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٤٦) .

عليه ، على ما بيّنا في (استعينوا) .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ

شَيْئًا » (٤٨) .

« يَوْمًا » منصوبٌ لأنه مفعولُ (اتقوا) لا على الظرف لأنه كان يُوجبُ
تكليفهم يومَ القيامةِ ، وليس المعنى كذلك . وإنما المعنى ؛ واتقوا عذابَ يومٍ .
فحذفِ المضافُ ، وأقيم المضافُ إليه مقامه . كقوله تعالى :

(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ) (٢)

أى ، عذابَ يومِ الأزفةِ أى القيامةِ .

و « لا تجزى » وما بعده من الجملِ المنفيةِ ، صفاتٌ ليومٍ وفي كلِّ جملةٍ ضميرٌ
مقدّرٌ يعودُ على يومٍ ، ولو لا ذلك الضميرُ لم يجزُ أن يكونَ صفةً ، لأنه لا بُدَّ أن يعودَ
من الصفةِ إلى الموصوفِ ذكراً ، والتقديرُ ، لا تجزى فيه ، ولا تُقبلُ شفاعَةٌ فيه ،
ولا يؤخذُ منها عدلٌ فيه ، ولأهمُّ يُنصرونَ فيه .

وقيلَ : التقديرُ لا تجزىه نفسٌ . يجعلُ الظرفُ مفعولاً على السعةِ ثم تُحذفُ
الهاءُ من الصفةِ ، وهو أولى من حذفِ (فيه) . و « شيئاً » منصوبٌ من وجهين .
أحدهما : أن يكونَ مفعولَ (تجزى) .

(١) أى هاء في (عليه) .

(٢) سورة غافر ١٨

والثاني: أن يكون منصوباً على المصدرِ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ (جَزَاءِ).

كقوله تعالى: (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) (١)

أى إشراكاً.

قوله تعالى: « وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ » (٤٨).

قُرِيءَ، تُقْبَلُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، فَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَلَانَ الشَّفَاعَةَ مُؤَنَّثَةً، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَلَانَ تَأْنِيثَهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، وَلِأَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ (يُقْبَلُ) وَبَيْنَ (شَفَاعَةٌ)، وَإِذَا وُجِدَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ قَوِيَّ التَّنْزِيهِ كَبِيرٌ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُمْ: حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيمَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِيٍّ، فَلَانَ يَكُونُ فِيمَا تَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ أَوْلَى وَأَحْرَى.

قوله تعالى: « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ » (٤٩)

« إِذْ » مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (نَعْمَتِي) وَتَقْدِيرُهُ، وَإِذْ كَرُّوا إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذْ فَرَقْنَا)، (وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى)، (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى) وَ« آلِ » أَصْلُهُ أَهْلٌ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ، أَلٌّ، فَاسْتَشَقُّوا اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ، فَحَبَلُوا الثَّانِيَةَ أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا لَوْ صَفَرْتَهُ لَرَدَدْتَهُ إِلَى أَصْلِهِ فَقُلْتُ: أَهَيْلٌ، لِأَنَّ التَّصْفِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا. وَقَدْ قِيلَ فِي تَصْفِيرِهِ، أَوَيْلٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ. وَ« فِرْعَوْنَ » لَا يَنْصَرَفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ، وَ« فِرْعَوْنَ » بِالتَّحْقِيقِ التَّمْسَاحُ سُمِّيَ بِهِ وَ« يَسُومُونَكُمْ » جَمَلَةٌ فَعْلَمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَالِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. وَكَذَلِكَ « يُدَبِّحُونَ » وَ« يَسْتَحْيُونَ »، حَالٌ مِنْهُمْ أَيْضًا.

قوله تعالى: « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (٥١)

(١) سورة النور ٥٥

وَقُرْبَى «وَأَعَدْنَا» وهو بمعنى وَعَدْنَا، لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي (فَاعَلْنَا) أَنْ تَكُونَ مِنْ
 اثْنَيْنِ وَلَا يَجُزُّ هَاهُنَا، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُوسَى وَعَدَّ
 لِلَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَاعَلْنَا وَلَا يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ كَقَوْلِهِمْ: سَافَرْتُ،
 وَطَارَقْتُ النَّعْلَ، وَعَافَاهُ اللَّهُ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ.

وقيل: لَمَّا كَانَ الْوَعْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْوَقَاءُ مِنْ مُوسَى. قَالَ: وَأَعَدْنَا.
 و«مُوسَى»، مفعولٌ أَوَّلٌ لَوَعَدْنَا، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْعَجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ، وَإِمَالَتُهُ
 جَائِزَةٌ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فُعَلَى) وَالْفُهُ تَنْقَلِبُ يَاءً فِي التَّنْسِيَةِ نُحُوً، مُوسِيَانِ.
 و«أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» مفعولٌ ثَانٍ لَوَعَدْنَا. وَتَقْدِيرُهُ، تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَحُذِفَ
 الْمُضَافُ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ
 لِأَنَّهُ يُصْبِرُ الْمَعْنَى، وَأَعَدْنَاهُ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى
 أَنَّ الْوَعْدَ كَانَ بِتَمَامِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ
 ظَالِمُونَ» (٥١).

«اتَّخَذْتُمْ» فعلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، يَجُوزُ الْاِتِّصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا،
 الْأَوَّلُ مِنْهُمَا (العجل) والثاني مقدرٌ وتقديرُهُ، ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الْإِلَهَاءَ (١) مِنْ
 بَعْدِهِ وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى (٢) مُوسَى، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ، بَعْدَ خُرُوجِهِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ،
 وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَأُدْغِمَتِ الذَّالُ فِي التَّاءِ مِنْ «اتَّخَذْتُمْ» لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي
 الْخُرُوجِ، وَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ، لِأَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مُجْهَرٌ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، وَالْمُجْهَرُ
 أَقْوَى مِنَ الْمَهْمُوسِ فَلَا يُدْغِمُ فِيهِ، لِأَنَّ الْأَقْوَى لَا يُدْغِمُ فِي الْأَضْعَفِ. وَ«أَنْتُمْ
 ظَالِمُونَ» جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي «اتَّخَذْتُمْ».

(١) (إلهاء) ب.

(٢) (للى) ب.

قوله تعالى : « فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ » (٥٤) (١).

رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو اخْتِلَاسُ الْكِسْرَةِ فِي الْهَمْزَةِ مِنْ « بَارِئِكُمْ » لِكَثْرَةِ
الْحَرَكَاتِ طَلِبًا لِلنَّخْفِيفِ ، وَقَالَ : ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقُلْ : ذَانِكُمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشَارَ إِلَى
[٢/١٦] الْقَتْلِ وَالتَّوْبَةِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالْمَذْكُورُ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِمَا ، وَهُوَ مُفْرَدٌ .

قوله تعالى : « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » (٥٥) (٢) .

« جَهْرَةً » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي « قَلْتُمْ »
وَتَقْدِيرُهُ ، قَلْتُمْ ذَلِكَ مُجَاهِرِينَ .

وقيل : صفة لمصدر محذوفٍ وتقديرُهُ ، أَرْنَا اللَّهَ رُؤْيَةً جَهْرَةً .
وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ .

قوله تعالى : « سُجَّدًا » (٥٨) .

هُوَ جَمْعُ سَاجِدٍ ، كَشَاهِدٍ وَشَهِيدٍ ، وَبَازِلٍ وَبُزْلٍ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ
الْمَضْمَرِ فِي « ادْخُلُوا » .

قوله تعالى : « وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » (٥٨) .

« حِطَّةٌ » مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، مَسَأَلْتُنَا حِطَّةً . أَيْ ،
حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا ، وَمَنْ نَصَبَ (حِطَّةً) أَعْمَلَ الْفِعْلَ ، وَ « نَغْفِرْ لَكُمْ » رَمَى عَنْ
أَبِي عَمْرٍو : إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ تَكَرَّرَ
وَهِيَ أَزِيدُ صَوْتًا مِنْهَا وَأَقْوَى ، وَاللَّامُ أَنْتَصُ صَوْتًا وَأَضْعَفُ ، فَلَوْ أَدْغَمْتُ فِيهَا لِأَدْوَى

(١) « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » هكذا نص الآية .

(٢) وردت الآية هكذا في أ ، ب وصحة الآية « وإذ قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله
جهرة » أما « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » ففي الآية ١٥٣ سورة النساء .

ذلك إلى أن يدغم ما هو أزيد صوتاً في الأتقص ، وما هو الأقوى في الأضعف ،
فتسكون كأنك قد أدغمت حرفين في حرف وذلك لا يجوز .

وزعم بعض البصريين أن أبا عمرو وأخفى الراء ، فتوهم السامع أنه أدغم ،
فالغلط في ذلك ينسب إلى الراوي لا إلى أبي عمرو .

وقيل : إنها لغة .

و « خَطَايَا » جمعُ خَطِيئَةٍ ، واختلف النحويون في وزنه ، فذهب سيبويه
وأكثر البصريين إلى أن وزنه (فَعَائِلٌ) وذلك لأنَّ خَطِيئَةً على وزنِ فَعِيلَةٍ ،
وفعيلةٌ تجتمع على فَعَائِلٍ ، فالأصل أن يُقالَ (خَطَائِي) مثل خَطَايِعُ ، ثم أبدلوا
من الياء همزةً ، كما قالوا : صحيفة وصحائف ، فصار ، خَطَائِيُّ مثل : خَطَايِعُ .

وقد حكى عنهم الكسائي أنهم قالوا : اللهم اغفر لي خطيئتيه ، مثل خطايعيه ،
فاجتمع همزتان في كلمة ، والكلمة جمعٌ ، فاستنقلوا اجتماعهما ، فقلبوا الثانية ياء
للكسرة قبلها ، فصار ، خَطَائِيُّ مثل خَطَايِعِيُّ ثم أبدلوا من الكسرة فتحةً ، ومن
الياء ألفاً فصار ، خَطَاءٌ مثل خَطَاعًا . فاستنقلوا الهمزة بين ألفين ، فأبدلوا منها ياء .
فصارَ خَطَايَا . وذهب الكوفيون والخليل بن أحمد من البصريين ، إلى أن وزنه
(فَعَالِي) . وذلك لأنَّ الأصل أن يُقالَ في جمعِ خَطِيئَةٍ خَطَائِيُّ ، مثل ، خَطَايِعُ .
إلا أنهم قدموا الهمزة على الياء لئلا يؤدي إلى إبدال الياء همزةً كما تبدل في صحائف ،
فيؤدي إلى إجماع همزتين ، وذلك مرفوضٌ في كلامهم فصارت ، خَطَائِيُّ ، مثل ،
خَطَايِعِيُّ ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحةً ، ومن الياء ألفاً ، فصارت خَطَاءٌ مثل ،
خَطَاعًا ، فاستنقلوا الهمزة بين ألفين ، فقلبوا الهمزة ياءً ، فصارَ خَطَايَا . مثل
وزن : فَعَالِي .

[١/١٧]

وذهب بعض الكوفيين إلى أنه جمعُ (خَطِيئَةٍ) على تركِ الهمز ، لأنَّ تركِ الهمزِ
يكثرُ فيها ، فصارت (خَطِيئَةٍ) بنزلةِ فَعِيلَةٍ من ذواتِ الواوِ والياءِ نحو : حَشِيَّةٍ
وَوَصِيَّةٍ . وهذا النحوُ يُجمعُ على (فَعَالِي) . نحو ، حَشَايَا وَوَصَايَا . فكذلك هاهنا .

والمذهبُ الأوَّلُ أذهبُ في القياسِ من هَدَيْنِ المذهبينِ ، وقد بَيَّنَّا ذلكَ مستوفًى
في كتابِ الإِنصافِ في مسائلِ الخِلافِ (١) .

قوله تعالى : « أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ » (٦٠)

« انْفَجَرَتْ » معطوفٌ بالفاءِ على فعلٍ مقدرٍ . وتقديرُهُ ، فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ ،
لأنَّ الإِنْفِجَارَ إِنَّمَا يَحْصُلُ عن الضربِ لا عن الأَمْرِ بِإِيجَادِهِ ، وقد يُحْدَفُ المعطوفُ
عليه ، ويُكْتَفَى بالمعطوفِ للدلالةِ عليه . قال تعالى :

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٢)

أى ، فَأَظَرَّ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وقالَ تعالى :

(فَمِنْ أَضْطَرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (٣)

أى ، فَأَ كَلَّ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وقالَ الشاعر :

١٤ - أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ (٤)

وتقديرُهُ ، فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفَ ثَالِثٍ ، لأنَّكَ لا تقولُ مُبتدئًا :
لبثتُ نِصْفَ ثَالِثٍ ، وهو كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْسِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا » (٦١)

« يُخْرِجُ » فعلٌ متعدِّدٌ إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو محذوفٌ ، وتقديرُهُ ، يُخْرِجُ
لَنَا مَا كُوْلًا .

(١) المسألة ١١٦-٢-٤٧٤ الإِنصاف .

(٢) سورة البقرة ١٨٤

(٣) سورة البقرة ١٧٣

(٤) شطر بيت جاء في الإِنصاف ٢-٢٨٤ ، وأُنشده ابن فارس في الصحاح ص ١٠٠ مع
خِلافٍ في الرواية .

فذلكما شهرين أو نصف ثالث إلى ذا كما ماغيبتي غياييا

وقيل : مفعوله (مَا) و (مِنْ) زائدةٌ والأوَّلُ أَوْجَهُ ؛ لأنَّ (مِنْ) تَزَادُ فِي
النَّفْيِ لِأَنِّي الإِيجَابِ . و « مِنْ بَقْلِهِمَا » بدلٌ مِنْ (مِمَّا)^(١) بإعادةِ حرفِ الجرِّ .
كقوله تعالى :

((وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِبُيُوتِهِمْ))^(٢)

فقوله « لِبُيُوتِهِمْ » بدلٌ من قوله : لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، بإعادةِ حرفِ الجرِّ .
وكقوله تعالى :

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)^(٣)
فقوله : « لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » بدلٌ من قوله : « لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا » بإعادةِ حرفِ
الجرِّ وهو كثيرٌ .

قوله تعالى : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
خَيْرٌ » (٦١) .

« أَدْنَى » فِيهِ وَجْهَانِ .

أحدهما أن يكون^(٤) « أَدْنَى » أَفْعَلَ مِنَ الدُّنُوِّ . وهو القربُ . أى أَقْرَبُ
فِي الْقِيَمَةِ ، كقولك : هَذَا تَوْبٌ قَرِيبٌ ، إِذَا أَرَدْتَ تَقْلِيلَ قِيَمَتِهِ . [٢/١٧]

والثاني : أن يكونَ مِنَ الدُّونِ ، كما تقول : هَذَا دُونَ ذَلِكَ ، وَأَصْلُهُ (أَدُونُ)

(١) (من ما) أ

(٢) سورة الزخرف ٣٣

(٣) خلط الناسخ في أ ، ب بين آتي الأعراف وسبأ ، وصحة الآيتين :

« قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صلدناكم » سورة سبأ ٣٢

« قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » سورة الأعراف ٧٥ .

(٤) ب : (أدنى فيه وجهان ، أحدهما أن يكون) .

فقدّمت اللّامُ إلى موضعِ العَيْنِ فَصَارَ ، اذَنُوْ . فتحرّكتِ الواوُ وانفتحَ ما قبلها
 فقلبتُ ألفاً فصارَ ، اذَنِي ووزنهُ (أفعلُّ) لتقدّمِ اللّامِ على العَيْنِ ، فصارَ اذَنِي ،
 ولا يجوزُ أن يكونَ اذَنِي ، أفعلُّ ، من الدناءةِ لأنّ ذلكَ يُوجبُ أن يكونَ مهموزاً ،
 ولم يهَمْزُهُ أحدٌ من القراءِ . وقلْبُ الهمزةِ ألفاً إنّما يجوزُ إذا سكنتُ وانفتحَ
 ما قبلها ، ولم يوجدْ ها هنا ، وإذا لمْ يوجدْ ما يقتضِي جوازَ القلبِ فكيفَ يدعى
 وُجُودُ ما يقتضِي وجوبَهُ .

قولهُ تعالى : « أَهْبِطُوا مِصْرًا » (٦١) .

صَرَفَ « مِصْرًا » لثلاثةِ أوجهٍ :

الأولُ : إنّما صرفهُ لأنّه أرادَ بهِ مِصْرًا من الأمصارِ ، لا مِصْرَ بعينها .

والثاني : صرفهُ لأنّه اسمُ البلدِ وهو مذكّرٌ .

والثالثُ : صَرَفَ مِصْرَ وإن كانت مؤنثةً معرفةً لأنّها على ثلاثةِ أحرفٍ
 أوّسطها ساكنٌ ، فصار خفةً الوزنِ بمنزلةِ أحدِ السببِينِ ، فجازَ أن تُصرفَ كهنْدَ ،
 ودَعْدَ ، وجَمَلَ ، ويجوزُ أن لا يُصرفَ للتعريفِ والتأنيثِ وقد قرئَ بهِ .

قوله تعالى : « وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » (٦١) .

« النَّبِيِّينَ » جمعُ نَبِيٍّ ، وقرئَ بالهمزِ وغيرِ الهمزِ ، فمن قرأه بالهمزِ ، جعله
 من النبأِ وهو الخبرُ ، لأنّه يُخْبِرُ عن اللهِ تعالى ، والدليلُ عليه أنه قيلَ في جمعهِ :
 نُبُوءًا بالهمزِ .

قال الشاعر :

١٥ - يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ

بالحقِّ . كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا^(١)

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢-١٢٦ وهو للعباس بن مرداس السلمى .

ونبأه في جمع نبي ، كشريفٍ وشرفاء ، وظريفٍ وظرفاء ، ومن قرأه بغير
 الهمز فيحتمل أن يكون مأخوذاً من (النباوة) التي بمعنى الارتفاع ، لارتفاع
 أمر النبي عليه السلام وعلو شأنه ، ويحتمل أن يكون من النبأ ، وهو الخبر ،
 فأبدل من همزته ياءً ، وأذغم الياء في الياء ، وجاء في الحديث ، أن رجلاً جاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله . بالهمز ، فقال عليه السلام : « إنما
 أنا نبي الله » بغير همز ، وإنما قاله عليه السلام بغير همز ، لأن الهمز لم يكن من
 لغته ، فلذلك ترك همزه .

قوله تعالى : « والصابئين » (٦٢) .

قرئ بالهمز وتركه ، فمن قرأه بالهمز أتى به على الأصل ، لأنه مأخوذ من
 قولهم : صبأ ناب البعير ، إذا خرج ، و« الصابئون » جمع (صابئ) وهو الخارج
 من دين إلى دين ، ومن ترك الهمز ، حذفه لاستثقاله طلباً للتخفيف ، وهذا
 الحذف على خلاف القياس .

قوله تعالى : « من آمن بالله » (٦٢) .

[١/١٨]

« من » في موضعها وجهان : الرفع والنصب :

فالرفع على أن (من) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ ، و (فلهم) جواب
 الشرط وخبر المبتدأ ، والجملة خبر (إن) .

والنصب على أن تكون (من) بدلاً من (الذين) ، فيبطل معنى الشرط ،
 لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، لأن له صدر الكلام كاستفهام ، وتكون
 الفاء في (فلهم) داخلة لجواب الإبهام ، كقولك : إن الذي يأتيني فله درهم .
 وإنما دخلت الفاء في خبر (الذي) إذا دخلت عليه (إن) لأنها لم تغير معنى
 الابتداء ، لأنها للتأكيد ، وتأكيده الشيء لا يغير معناه ، فصار بمنزلة ، الذي
 يأتيني فله درهم . بخلاف (ليت ولعل) . فإنه لا يجوز دخول الفاء معهما ، ألا ترى

أَنْتَ لَوْ قُلْتَ : لَيْتَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، أَوْ ، لَعَلَّ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ (لَيْتَ وَلَعَلَّ) يُغَيِّرَانِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ فَلَمْ يَجْزُ مَعَهُمَا دُخُولُ الْفَاءِ ، وَلَا بَدْءُ مَنْ عَائِدٍ يَعُودُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ خَيْرِهِمْ إِذَا جَعَلْتَ (مَنْ) مَبْتَدَأَةً وَتَقْدِيرُهُ ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ » (٦٣) .

التقدير فيه ، قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ، فَحُذِفَ الْقَوْلُ ، وَحُذِفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (١) .

أَيُّ ، يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

و « مَا » اسْمٌ مُوصُولٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) وَصِلَتْهُ آتَيْنَاكُمْ ، وَالْعَائِدُ الْمَاءُ الْمَحذُوفُ ، وَتَقْدِيرُهُ ، آتَيْنَاكُمْ ، فَحُذِفَتِ الْمَاءُ تَخْفِيفًا ، كَمَا حُدِّثَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢)

أَيُّ ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَبَعًا لِحَذْفِ الْمَاءِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَثْبِتُ لِدُخُولِهَا ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا فَإِذَا حُذِفَتْ تَبَعًا لَهَا فِي الْحَذْفِ كَمَا كَانَتْ تَبَعًا فِي الْإِثْبَاتِ .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » (٦٤) .

(١) سورة الزمر ٣

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

«لولا» حرف يمتنع له الشيء لوجود غيره . تقول : لولا زيد لأكرمتك ، فيكون امتناع الإكرام وجود زيد . وهي مركبة من (لولا) و(لوا) حرف يمتنع له الشيء لامتناع غيره ، فلما ركبت معها (لا) ومعناها النفي ، انتفى الامتناع في أحد الطرفين ، فصار إثباتاً ، لأن نفي النفي إثبات .

و «فضل الله» مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وخبره محذوف . أي ، موجود أو كأن ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب (لولا) وهو قوله تعالى :
(لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَائِرِينَ) .

ونظيره حذف خبر المبتدأ في قوله تعالى :

(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)^(١)

[٢/١٨]

فإن (لعمرك) مبتدأ ، وخبره محذوف^(٢) ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب القسم .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد (لولا) يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله .

قوله تعالى : « كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ » (٦٥) .

« كُونُوا » أمر تكوين لا أمر تكليف والمراد به تكوئهم^(٣) قردة ، و«قردة» خبر كان ، و«خاسيين» فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون صفة لقردة .

والثاني : أن يكون خبراً بعد خبر .

والثالث ، أن يكون حالاً من الضمير في كُونُوا .

(١) سورة الحجر ٧٢

(٢) وتقديره : لعمرك حلفي أو قسمي ب .

(٣) تكوئهم ب .

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا » (٦٦) .

في « جَعَلْنَاهَا » وجهان :

أحدهما : أن يكون عائداً على المُسَخَّةِ .

والثاني ، أن يكون عائداً على القردة ، وكذلك (هَا) في قوله (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) .

قوله تعالى : « أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا » (٦٧) .

أى ، ذَوِي هُزُوءٍ ، فحذوف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهُ ، ويجوز أن يكون التقدير ، أَتَتَّخِذُنَا مَهْزُوءًا بِهِمْ ، فإن المصدر بمعنى المفعول . قال الله تعالى :

(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) (١)

أى ، مَخْلُوقُ اللَّهِ ، ويكون أيضاً بمعنى الفاعل . قال الله تعالى :

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) (٢)

أى ، غَائِرًا .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ

وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ » (٦٨) .

« لَا فَارِضٌ » في رفعه وجهان :

أحدهما ، أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، لا هي فارضٌ .

والثاني : أن يكون صفة بقرة .

(١) سورة لقمان ١١

(٢) سورة الملك ٣٠

و « بَكَرْتُ » عطفٌ عليه في الوجهين ، وهذان الوجهان في قوله (عَوَانُ) .

و « عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ » أى بين الفارضِ والمبكرِ ، وقال : بينَ ذلك ، ولم يقل :
بَيْنَ ذَيْنِكَ ، لأنه أرادَ بينَ هذا المذكورِ .

« فافعلوا ما تؤمرون » أى ، الذى تؤمرون به ، فحذفَ الجارَّ والمجرورَ من
الصلاة ، كقوله تعالى :

(فاصدع بما تؤمر)^(١)

أى بالذى تؤمرُ به ، فحذفَ الجارَّ والمجرورَ من الصلوة ، ولو قلت : الذى
مررتُ زيداً . فى قولك : الذى مررتُ به زيداً ، لم يجز ، لأنك تقولُ فى أمرتُك
بالخيرِ أمرتُك الخيرَ . ولا تقولُ فى مررتُ زيداً ، مررتُ زيداً .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ لَنَا مَالَوْنَهَا » (٦٩) .

« ما » فى موضعِ رفعٍ ، وذلك لوجهين :

أحدهما ، أن تكونَ فى موضعِ رفعٍ لأنها مبتدأٌ ، و « لَوْنُهَا » خبرُه .

والثانى : أن يكونَ « لَوْنُهَا » مبتدأً و (ما) خبرُه ، ولا يجوزُ أن يكونَ (ما)
فى موضعِ نصبٍ (بِيْبِيْنُ) ، لأنَّ (ما) استفهاميةٌ ، والاستفهامُ لا يعملُ فيه الفعلُ
الذى قبله ، ولا يجوزُ أيضاً أن تكونَ زائدةً ، لأنها لو كانت زائدةً لوجبَ أن
يكونَ « لَوْنُهَا » منصوباً .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ

لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ » (٦٩) .

« صَفْرَاءٌ » صفةٌ لبقرةٍ و « فَاقِعٌ » فعلٌ (لَوْنُهَا) . وهو فى المعنى صفةٌ للبقرةِ .

[١ / ١٩]

(١) سورة الحجر ٩٤

و «لونها» مرفوعٌ بفاعلٍ ، ارتفاعِ الفاعلِ بفعليه ، وجازَ ذلك لعودِ الضميرِ من
لونها إلى البقرةِ ، وهذا كقولهِ تعالى :

(أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) (١)

ويجوزُ أن يكونَ مُستأنفاً مرفوعاً بالابتداءِ وخبرُهُ (تَسْرُ النَّاطِرِينَ) .

ولمَّا جازَ أن يكونَ الخبرُ (تَسْرُ النَّاطِرِينَ) بلفظِ التَّأْنِيثِ ، لوجهين :

أحدهما ، لأنَّ اللَّونَ بِمعنى الصُّفْرَةِ ، وكأنَّهُ قالَ : صَفْرُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ .
والحملُ على المعنى كثيرٌ في كلامهم .

والثاني : لأنَّهُ أُضِيفَ اللَّونُ إلى مؤنثٍ والمضافُ يكتسبُ من المضافِ إليه
التَّأْنِيثَ ، كقراءةٍ من قرأ :

(تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) (٢)

بناءِ التَّأْنِيثِ ، وقد قالوا : ذهبتُ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وقال الشاعرُ :

١٦- إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا

كفَى الْإَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ (٣)

فقال تَعَرَّقَتْنَا بِالتَّأْنِيثِ . وقال الآخرُ :

١٧- لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخَشَعُ (٤)

(١) سورة النساء ٧٥

(٢) سورة يوسف ١٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لجرير بن عطية الخطمي .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لجرير أيضاً .

وقال الآخر :

١٨ - تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ (١)

فقال : تَسْفَهَتْ بالتاء لتأنيث الرياح ، وهذا كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ

الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا » (٧١) .

« لا ذلولٌ » في رفعه وجهان :

أحدهما ، أن يكون مرفوعاً لأنه صفة بقرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديره ، لاهى ذلولٌ .

وهذان الوجهان في قوله : « مُسَلِّمَةٌ » . وكذلك في قوله : « لَا شِيَةَ فِيهَا » . إلا أنه

يكون خبراً ثانياً (لهي) المقدرة ، والهاء في « شِيَةَ » عوضٌ عن الواو التي هي فاء

الكلمة وأصله وَشَى لَأَنَّ مَا حُذِفَ مِنْهُ الْفَاءُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ عَوِضَ الْهَاءُ فِي آخِرِهِ

نحو ، وَعَدُ وَعِدَّةٌ ، وَوَزَنُ وَزِنَةٌ وما أشبه ذلك .

قوله تعالى : « قَالُوا آلَانَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » (٧١) .

حُدِفَتِ الْوَاوُ مِنْ « قَالُوا » لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَهُمَا الْوَاوُ وَاللَّامُ مِنْ « آلَانَ » .

وقد قرئ : قَالُوا آلَانَ (٢) . بحذفِ الهمزة من آلَانَ ، وإلقاءِ حركتها على اللامِ

السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا ، وَإِثْبَاتِ الْوَاوِ لِتَحْرُكِ اللَّامِ .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لدى الرمة ، والبيت :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

وقد جاء في (ب) البيت بتمامه ، والكلمة الأخيرة (الرواسم) ، وجاء في هامش ب (كذا في

نسخة الشيخ ، وصوابه (النواسم) .

(٢) (قَالُوا آلَانَ) ب .

وقرى أيضاً : قالوا الآن . بحذف الواو ، وإن كانت اللام متحركة لأنها
وإن كانت متحركة فهي في تقدير السكون ، لأن حركتها عارضة .

و « الآن » ظرف للوقت الحاضر ، وهو مبني . واختلفوا في بنائه ، فذهب
أكثر البصريين إلى أنه بُني لأنه خالف سائر الأسماء ، لأن الألف واللام إنما
يدخلان للجنس والعهد ، فلما دخلا في (الآن) على غير هذين الوجهين ودخلا
[٢/١٩] على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قولك (الآن) . كقولك : هذا
الوقت ، فأشبهه اسم الإشارة . واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا .

ومنهم من ذهب إلى أنه مبني لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام وسبيل
ما يدخله الألف واللام أن يكون منكوراً^(١) أولاً ثم يُعرفُ بهما ، فلما خالف
سائر الأسماء ، وخرج عن بابه أشبه الحروف لأن الحروف تلزم مواضعها التي
وضعت فيها في أوليتها ، والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها ، ومنهم من ذهب
إلى أنه بُني لأنه تضمن معنى لام التعريف ، وهذه اللام زيادة ، وليست التي
يُعرفُ بها ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكوراً ، ألا ترى أنك
تقول : رجل . ثم تقول : الرجل . ولا تقول أن . ثم تقول : الآن . فبان أن
اللام المنطوق بها زائدة ، وليست للتعريف وفيه مذاهب وأقوال يطول شرحها ،
وقد شرحناها مستوفاة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « فادارأتم فيها » (٧٢) .

أصله (تدارأتم) من الدراء . وهو الدفع ، فأبدل من التاء دالاً وأدغمت
الدال المبدلة من التاء في الدال الأصلية وأسكنت الدال الأولى المبدلة ،
فاجتلبت همزة الوصل لئلا يبدأ بالساكن فصار (آدارأتم) .

(١) (مذكوراً) أ ، ب

(٢) المسألة ٧١-٢-٢٩٩ الإنصاف .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى » (٧٣).

« الكاف » الأولى في كذلك ، كافٌ تشبيه في موضع نصبٍ لأنها صفة مصدرٍ محذوفٍ وتقديره ، يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى إحياءً مثل ذلك .

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً » (٧٤).

« أشدُّ » مرفوعٌ لأنه معطوفٌ على قوله : (كالحجارة) وهو في موضع رفعٍ لأنه خبرٌ (فهي) ؛ و (قسوة) منصوبٌ على التمييز .

قوله تعالى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (٧٤).

قُرِئَ ، تَعْمَلُونَ بالتاء والياء ، فمن قرأ بالتاء ، قال : لَأَنْ مَا قَبْلَهُ ؛ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ . وبعده ، أَفَنُظْمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فلما كان ما قبله خطاباً ، وما بعده خطاباً . قُرِئَ بالتاء على الخطاب . ومن قرأ بالياء ، انتقل من الخطاب إلى الغيبة . كقوله تعالى :

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)^(١) .

وكقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ)^(٢)

وكقول الشاعر :

١٨ - يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسَّنْدِ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ^(٣)

(١) سورة الروم ٣٩

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) البيت مطلع قصيدة للناطقة الذبياني بمدح فيها النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه .

فخاطب ثم قال : أقرت ، وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ (١) لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَلْمَاءٌ ، وَإِنَّ مِنْهَا
لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » (٧٤) .

[١/٢٠] « لَمَّا » في هذه المواضع نصب ، لأنه اسم « إِنَّ » واللام جاءت للتوكيد ،
والجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر « إِنَّ » .

قوله تعالى : « أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » (٧٥) .

في موضع نصب لأن التقدير فيه ، في أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فلما حذف حرفُ
الجر ، اتصل الفعلُ به فنصبه .
وذهب الكوفيون والخليل من البصريين إلى أنها في موضع خفض بتقدير
حرف الخفض .

قوله تعالى : « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ » (٧٥) .

« مِنْهُمْ » فيه وجهان :

أحدهما : أنه في موضع رفع ، لأنه وصف لفريق ، و « يَسْمَعُونَ » جملة
فعلية في موضع نصب لأنها خبر كان .

والثاني : أن تكون « مِنْهُمْ » في موضع نصب لأنه خبر كان ، و « يَسْمَعُونَ »
وصف لفريق .

قوله تعالى : « وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٧٥) .

مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من المضمرة في (يَجْرُقُونَ) .

(١) أ : (وإن منها لما يتفجر) .. الخ . وهو تحريف

قوله تعالى : « أَتَدْرُسُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ » (٧٦) .

« اللام » لام (كفى) ، وهي تنصب الفعل بتقدير (أن) عند البصريين ، وهي لام الجر ، وإنما دخلت على الفعل لأن أن المقدرة والفعل في تقدير الاسم .
ومن العرب من يفتح لام (كفى) .

واختلفوا في أصل اللام فذهب بعضهم إلى أن أصلها الفتح بدليل فتحها مع المضمر في (لك وله) وما أشبه ذلك .

وذهب آخرون إلى أن أصلها الكسر على ما بيننا في الباء في (بسم الله)^(١) .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » (٧٨) .

« مِنْهُمْ أُمِّيُونَ » مبتدا وخبر ، المبتدأ (أُمِّيُونَ) و (مِنْهُمْ) الخبر وهو مقدم عليه .

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أن (أُمِّيُونَ) مرفوع بالجار والمجرور ارتفاع الفاعل بفعله .

و « لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ » مرفوع لأنه وصف لأُمِّيِينَ .

و « إِلَّا أَمَانِيًّ » منصوب لأنه استثناء منقطع من خبر الجنس ، لأن الأمانِيَّ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ .

و « إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » أي ، وما هم إِلَّا يَظُنُّونَ ، و « هُمْ » مبتدا وما بعده خبره ، واختلفوا في إعمال (إِنْ) إذا كانت بمعنى (مَا) ، فذهب من يعملها عمل (مَا) فيجعل لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً . فيقول : إِنْ زَيْدٌ قَائِمًا . كما يقول :

(١) (على ما بيننا في الباء في بسم الله) أ .

ما زيدٌ قائماً . وكقولهم : إن قائماً . أي : إن أنا قائماً . بمعنى ، ما أنا قائماً ، فخذوا
الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من (إن) في النون من (أنا) .

كقوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (١)

على ما سنبينه في موضعه إن شاء الله . ولا يجوزُ إعمالها في الآية لدخول
(إلا) ، لأن (إلا) إذا أبطلت عمل ما يشبهه (ليس) لأنها تُوجب ما نقتضيه
(ما) وهي الأصل ، فلأن تبطل عمل (إن) التي هي الفرع أولى .

ومنهم من لا يُعملها ويجعلها بمنزلة (ما) في لغة بني تميم في ترك العمل ،
فلا يكون لدخول (إلا) أثر سوى الإيجاب بعد النفي .

[٢/٢٠]

قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ » (٧٩) .

أ مبتدا وخبر ، وجاز أن يكون « ويلٌ » مبتدا وإن كان نكرة ، لأن في
الكلام معنى الدعاء ، كقولهم : سلامٌ عليكم .

ويجوز أن ينصبه على المصدر بفعل مقدر لم يستعمل إظهاره ولم يستعمل منه
فعل لأن فاءه وعينه من حروف العلة ، ولم يأت في كلامهم ما فاءوه وعينه من
حروف العلة إلا كلمات معدودة وهي : وَيْلٌ وَوَيْحٌ وَوَيْبٌ وَوَيْهٌ وَوَيْسٌ .

قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٨١) .

« بلى » حرف يأتي في جواب الاستفهام في النفي ، و (نعم) يأتي في جواب
الاستفهام في الإيجاب ، فإذا قال في النفي : ألس فعلت كذا . فجوابه ، بلى ،
أي إني قد فعلت . كقوله تعالى :

(١) سورة الكهف ٣٨ .

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) (١)

أى ، بلى أنت ربنا . ولو قالوا : نعم ، لكفروا لأنه يصير المعنى ، نعم لست ربنا . وإذا قال في الإيجاب : هل فعلت ، نجوابه نعم .

كقوله تعالى : (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) (٢) .

و « مَنْ » شرطية في موضع رفع بالابتداء .

والفاء في (أُولَئِكَ) ، جواب الشرط ، و « فَأُولَئِكَ » مبتدأ ثانٍ ، و « أصحاب النار » خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ الأول وهو « مَنْ » .

و « ثم فيها خالدون » جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أصحاب ، أو من النار .

ويجوز أن يجعل « أولئك » : مبتدأ ، و « أصحاب » بدلاً منه و « هم » فصلاً و « خالدون » خبر أولئك ويجوز أن يجعل « هم » مبتدأ . و « خالدون » خبره . والجملة في موضع رفع لأنها خبر « أولئك » .

و « فيها » في موضع نصب لأنه من صلة خالدون . وتقديره خالدون فيها .

قوله تعالى : « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (٨٣) .

في رفعه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه جواب لقوله تعالى :

(١) سورة الأعراف ١٧٢

(٢) « » « » ٤٤

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١)

لأنه في معنى القسم ، بمنزلة والله ، فكأنه قال : استحللناهم لا يعبدون . كما يقال : حلف فلان لا يقوم .

والثاني : أن يكون « لا يعبدون » نفيًا والمراد به النهي ، والقول مضمر ، فرُفِعَ الفعل بعده على الاستئناف والحكاية فكأنه قال : قلنا لهم لا تعبدون .
والثالث : أن يكون « لا تعبدون » في موضع الحال ، أي ، أخذنا ميثاقهم غير عابدين إلا الله .

والرابع : أن يكون مرفوعًا لأنَّ التقدير فيه ، بأن لا تعبدوا ، فلما حذفت الباء وأن ؛ لطول الكلام ارتفع الفعل كقول الشاعر :

٢٠ - أَلَا أَيَّهَذَا الزاجرى أَحْضُرُ الوغى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدى (٢) [١/٢١]

أى ، أن أحضر . فلما حذفت أن رفعت .

ومثل « لا تعبدون إلا الله » في جميع وجوهه « لا تسفكون » وقد قرأ ابن مسعود ، (لا تعبدوا) بحذف النون للجزم على أن تكون (لا) النافية لا النافية .

وزعم الكوفيون (إلى) (٣) أنه منصوب بأن المحذوفة لأنَّ التقدير فيه ، أن لا تعبدوا إلا الله . فحذف (أن) وأعملها مع الحذف ، والوجه الأول أوجه الوجهين ؛ لأنَّ (أن) لا تعمل مع الحذف ، إلا أن تحذف إلى خلفٍ وبدلٍ بدل

(١) سورة البقرة ٨٣

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ١-٤٥٢ ، وهو من معلقة طرفة بن العبد

(٣) زيادة في أ ، ب على تضمين زعم معنى : ذهب .

على حذفها ، كالفاء والواو واللام وحتى ، ولم يوجد هاهنا . وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » (٨٣) .

الجارُ والمجرورُ في موضع نصبٍ من وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على الباء المحذوفة (أن) في قوله تعالى : (لا تعبدون) وتقديره ، وإذ أخذنا ميثاقَ بني إسرائيلَ بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن تحسنوا بالوالدين أي إلى الوالدين .

والثاني : أن يكون في موضع نصبٍ بفعلٍ مقدرٍ ، وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

وقيل : يجوز أن يكون (بالوالدين) متعلقاً بـ (إحساناً) ، وإن كان مصدراً ، لأن المصدرَ قد ينوبُ عن الأمرِ . كقولك : ضرباً زيداً . أي ، اضربُ زيداً ضرباً ، ويدلُّ على وجوده هاهنا قوله : وقولوا للناسِ حسناً . فلولا أن ما قبله في تقدير (أحسنوا) وإلا لما عطف عليه بفعلٍ أمرٍ ، لأنَّ عطفَ الأمرِ يكونُ على مثله ، وهذا القول يرجعُ عند التحقيق إلى أنه متعلقٌ بالفعلِ ، لأنَّ العاملَ على التحقيق في قولك : ضرباً زيداً . هو الفعلُ لا المصدرُ . و « إحساناً » في نصبه وجهان :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على المصدرِ بالفعلِ المقدرِ الذي تعلقَ به الجارُ والمجرورُ في قوله : « بالوالدين » وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً على مثل ما قدمنا .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولُ فعلٍ مقدرٍ . وتقديره ، واستوصوا بالوالدين إحساناً .

قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » (٨٣) .

(١) المسألة ٧٧ - ٢ : ٣٢٧ - الإنصاف .

« حُسْنًا » فيه ثلاثُ قراءاتٍ : « حُسْنًا » بضمِّ الحاءِ وسكونِ السينِ ، و« حَسَنًا » بفتحِ الحاءِ والسينِ ، و« حُسْنًا » بألفٍ مُمَالَةٍ .

فَمَنْ قرأ ، « حُسْنًا » بالضمِّ كان منصوبًا لأنه مفعولٌ . لأنَّ التقديرُ فيه ، قولوا قولاً ذا حُسْنٍ . فحذِفَ المصدرُ وصفتهُ ، وأُقيمَ ما أُضيفتْ الصفةُ إليه مقامَ المصدرِ .

ومن قرأ « حَسَنًا » بفتحِ الحاءِ والسينِ ، كان صفةً لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، قولاً حَسَنًا .

ومن قرأ « حُسْنًا » بألفٍ مُمَالَةٍ ، كان اسمًا مُشْتَقًّا من الحُسْنِ مؤنثًا بألفِ التانيثِ ، وهذه القراءةُ ضعيفةٌ في القياسِ ، لأنَّ بابَ فُعَلِي وَأَفْعَلِ لا يستعملُ إلا مضافًا أو معرفًا بالألفِ واللامِ ، ولم يوجدْ واحدٌ منهما .

قوله تعالى : « ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ » (٨٣) .

« قَلِيلًا » منصوبٌ على الاستثناءِ المَوْجِبِ مِنَ المَضْمَرِ المتصلِ في « تَوَلَّيْتُمْ » .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » (٨٥) .

« أَنْتُمْ » مبتدأٌ . و« هَؤُلَاءِ » خبرُهُ . و« تَقْتُلُونَ » جملةٌ فعليةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من (أَلَاءِ) . ولا يُستغنى عنها ، لأنه كما لا يستغنى عن وَصْفِ المَبْهُمِ ، كذلك لا يُستغنى عن حالِهِ .

وقيلَ : « أَنْتُمْ » مبتدأٌ . و« تَقْتُلُونَ » خبرُهُ . و« هَؤُلَاءِ » في موضعِ نصبٍ بتقديرٍ ، أَعْنِي .

وقيلَ : « هَؤُلَاءِ » منادى مفردٌ . وتقديرُهُ ، يَا هَؤُلَاءِ . فحذِفَ حرفُ النداءِ و« تَقْتُلُونَ » الخبرُ ، وهو ضعيفٌ ولا يميزُهُ سيديويه ، لأنَّ حرفَ النداءِ إِنَّمَا يُحذَفُ

مِمَّا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا (لَأَيُّ). نحو ، زيدٌ وعمر ، و «هؤلاء» يَحْسُنُ أَنْ
يَكُونَ وَصْفًا لَأَيُّ. نحو ، يَا أَيُّهَا هَؤُلَاءِ. فلا يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ منه .
وذهب الكوفيونَ إلى أنَّ «هؤلاء» بمعنى الَّذِينَ ، فيكونُ خبرًا (لأنتم)
وما بعدهُ صلتهُ .

قولهُ تعالى : « تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ » (٨٥) .

قرئَ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا .

فمن قرأ بالتشديد ، قال : لأنَّ أصلهُ (تَظَاهَرُونَ) فَاسْتَشَقَلُوا اجْتِمَاعَ حَرَفَيْنِ
مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَأَزَالَ اسْتِثْقَالَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ بِأَنْ أُبْدَلَ
مِنَ التَّاءِ الثَّانِيَةَ ظَاءً ، وَأَدْنَمَ الظَّاءَ فِي الظَّاءِ .

ومن قرأه بالتخفيف ، حذفَ إحدى التَّائِيْنِ مِنْ (تَظَاهَرُونَ) . واختلفوا في
المحذوفةِ منهما .

فذهبَ البصريونَ إلى أنَّ المحذوفةَ منهما الأصليةُ وهي الثانيةُ ، لأنَّ التكرارَ
بها وقع ، والثقلَ بها حصل .

وذهبَ الكوفيونَ إلى أنَّ المحذوفةَ هي الأولى الزائدةُ ، لأنَّ الزائدةَ أضعفُ
مِنَ الأَصْلِيِّ فَلَمَّا أَرَادُوا حَذْفَ إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ الأَضْعَفِ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ الأَقْوَى .
والصحيحُ أنَّ المحذوفَ منهما الثانيةُ الأصليةُ دُونَ الأولى الزائدةِ ، وهذا لأنَّ
الأولى الزائدةَ دخلتَ لمعنى ، والثانيةُ الأصليةُ^(١) لم تدخلْ لمعنى ، فلما أرادوا حذفَ
إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ مَا لَمْ يَدْخُلْ لِمَعْنَى أَوْلَى .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى » (٨٥) .

وقرئَ « أُسَارَى » « فَأُسْرَى » على وزنِ (فَعْلَى) جمعُ أُسِيرٍ . نحو ، جَرِيحٌ
وَجَرَّحَى . ومريضٌ ومَرَضَى . وفَعْلَى هو الأَكْثَرُ فِي جَمْعِهِ . وأما « أُسَارَى » فهو

(١) (الأصلية) ب .

على وزن (فُعَالَى) وأكثر ما يجيء (فعَالَى) في جمع فَعْلَان . نحو ، سكرانُ
 وسُكْرَارَى وكَسْلَانُ وكَسَالَى وإنما شَبَّهَ أسيرَ سكران وكسلان لأنه لَمَّا كَانَ
 الأسيرُ محبوساً عن التصرفِ في الأمورِ أشبهَ السكرانَ والكسلانَ لأنهما كالمحبوسين
 [١/٢٢] عَنِ التصرفِ لاستيلاءِ السكرِ والكسلِ عليهما ، « وأسرى وأسارى » في موضعِ
 النصبِ على الحالِ من ضميرِ الفاعلِ في « يَأْتُوكُمْ » .

قوله تعالى : « وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » (٨٥) .

« هو » فيه وجهان :

أحدهما : أن يكونَ كنايةً عن الإخراجِ الذي دلَّ عليه قوله : (وَتُخْرِجُونَ
 فَرِيقًا) فهو مبتدأٌ . و « مُحْرَمٌ » خبرُهُ . و « إِخْرَاجُهُمْ » بدلٌ مِنْ « هُوَ » .

والثاني : أن يكونَ « هو » ضميرُ الشَّانِ والحديثِ . وهو مبتدأٌ أوَّلُ .
 و « إِخْرَاجُهُمْ » مبتدأٌ ثانٍ . و « مُحْرَمٌ » ، خبرٌ مُقَدَّمٌ . والجملةُ من المبتدأِ والخبرِ
 خبرُ المبتدأِ الأوَّلِ ومفسَّرةٌ لَهُ .

قوله تعالى : « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ » (٨٥)

« مَا » استفهاميةٌ . أى ، أى شىءٍ جزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ . وموضعُ « مَا »
 رفعٌ بالابتداءِ ، و « جَزَاءُ » خبرُهُ و « خِزْيٌ » بدلٌ مِنْ جَزَاءُ ؛ ويجوزُ أن تكونَ
 (مَا) نَفِيًّا . و « جَزَاءُ » مبتدأٌ ، و « إِلَّا خِزْيٌ » خبرُهُ .

قوله تعالى « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ » (٨٥) .

« يوم القيامة » ظرفُ زمانٍ منصوبٌ ، والعامِلُ فِيهِ الفِعْلُ الذى بعدهُ وهو
 (يُرَدُّونَ) .

قوله تعالى : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ » (٨٧) .

« الهمزة » همزةُ استفهامٍ بمعنى التوبيخِ ، و « الفاء » حرفٌ عطفٍ . و « كُلَّمَا »

ظرفَ زمانٍ وفيه معنى التكرارِ ، ويقضى الجوابَ ، والعامِلُ فيه جوابهُ وهو (استكبرتمُ) .

قوله تعالى : « فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ » (٨٧) .

« فَرِيقًا » منصوبٌ (بِكذبتم) . « وَفَرِيقًا » الثاني منصوبٌ (بتقتلون) . وإنما تقدمَ المفعولُ للاهتمامِ به ، وإِنَّمَا قال : تقتلون ، وإن كانَ الوجهُ قَتَلْتُمْ لِتَطَاقُيقِ كَذَّبْتُمْ ، لِأَجْلِ الفواصلِ ، فَإِنَّ فواصلَ الآياتِ كَرعوسِ الآياتِ .

قوله تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » (٨٨) .

قُرِئَ « غُلْفٌ » بضمِّ اللامِ وسكونِها . فمن قرأ بضمِّ اللامِ جَعَلَهُ جَمْعَ (غِلَافٍ) . نحو ، إِزَارٌ وَأَزْرٌ ، وَجِمَارٌ وَجُمُرٌ . ومن سَكَنَها جَعَلَهُ جَمْعَ (أَغْلَفٌ) وهو الذى عليه غِلَافٌ . نحو ، أَحْمَرٌ وَجُمُرٌ ، وَأَصْفَرٌ وَضَفْرٌ .

ويجوزُ أيضاً أن يُجْعَلَ جَمْعَ (غِلَافٍ) .

وقال : كل ما جاء من الجمعِ على فُعْلٍ بضمِّ العينِ ، فإنه يُجوزُ فيه تسكينُها . فإنه يُجوزُ فى : أَزْرٌ جَمْعُ إِزَارٍ أَزْرٌ ، وفى جُمُرٌ جَمْعُ جِمَارٍ جُمُرٌ وكذلك ما أشبهه ، فمن جعلهُ جَمْعَ غِلَافٍ كانَ المعنى ، إن قلوبنا أوعيةٌ للعلمِ ، فلو كان ما جئتَ به حقاً لقبَلنا ، ومن جعلهُ جَمْعَ أَغْلَفٍ كانَ المعنى ، إن قلوبنا عَلَيها أغطيةٌ وموانعٌ من الفهمِ فما نَعْقُلُ ما نقولُ .

قوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)^(١)

قوله تعالى : « فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ » (٨٨) .

« قَلِيلًا » منصوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُصَدِّرٌ مُخَدِّفٌ و « مَا » زائِدَةٌ . وتقديرُهُ ،

فإيمانًا قليلاً يؤمنون . والمرادُ بِالْقَلِيلَةِ هُنَا النِّقْطَةُ . [٢/٢٢]

(١) سورة فصلت ٥

كقوله تعالى : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (١)

أى ، لا يَشْكُرُونَ أَصْلًا ، و (قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ) (٢) أى لا يَذْكُرُونَ أَصْلًا ،
وكقولهم : قلَّ مَّا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ . أى مَّا أَحَدٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ .

وكقول الشاعر :

٢١ - أُنِيخَتْ فَأَلَقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ

قَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (٣)

أى ، لاصوتَ بِهَا .

قوله تعالى : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ

لِمَا مَعَهُمْ » (٨٩) .

« لَمَّا » ظرفُ زمانٍ مبنى ، وبُنِيَ لوجهين :

أحدهما : لآَنَهُ أَشْبَهَ الحرفَ ، لآَنَهُ لا يفيِدُ معَ كَلِمَةٍ واحِدَةٍ كما أَنَّ الحرفَ
كذلك . والحرفُ مبنىٌ فكذلك ما أَشْبَهَهُ .

والثانى : لآَنَهُ تَضَمَّنَ معنى الحرفِ لِأَنَّ كلَّ ظَرْفٍ لا بُدَّ فيه من تقديرِ حرفٍ ،
و « لَمَّا » لا يحسنُ فيه تقديرُ الحرفِ فكأنَّهُ صِيغَ على معنى الحرفِ ، وإِذا تَضَمَّنَ
معنى الحرفِ وجبَ أَنْ يكونَ مَبْنِيًّا ، واختلفوا فى جوابِ « لَمَّا » .

فذهبَ البصريُّونَ إلى أَنَّهُ محذوفٌ دلَّ عليه الكلامُ وتقديرُهُ ، ولَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذُوهُ أَوْ كَفَرُوا بِهِ .

(١) سورة الأعراف ١٠

(٢) سورة المؤمنین ٧٨ ، سورة السجدة ٩ .

(٣) هذا بيت من شواهد سيبويه ١-٣٧٠ ، وهو لذى الرمة .

وذهب الكوفيون إلى أن جواب «لما» الأولى في الفاء في قوله: (فلما جاءهم).

كقول الشاعر:

٢٢ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زورًا كَانَهَا
جَدَاوُلُ زَرَعٍ خَلَيْتِ فَاسْبَطَرْتِ
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ (١)

فأجاب (لما) بالفاء في (فجاشت)، وجواب (فلما) الثانية في:

(فلما جاءهم ما كفروا به) (٢).

وقيل: كفروا أغنى عن جواب الأولى والثانية، وكرّر (لما) لطول الكلام.

قوله تعالى: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله» (٩٠).

«ما» هاهنا، فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون نكرة موصوفة على التمييز بمعنى شيء، والتقدير، بشئ الشيء شيئاً، فحذف الشيء المرفوع وجعل شيئاً تفسيراً له، و«اشتروا به أنفسهم» صفته.

والثاني: أن تكون «ما» بمعنى الذي في موضع رفع، و«اشتروا به»

(١) هذان البيتان لعمر بن معد يكرب الزبيدي، شاعر مخضرم، أسلم وشهد حرب القادسية، وشهد واقعة نهاوند، وقتل بها عام ٢٤ هـ (ديوان الحماسة لأبي تمام) ٧٣-١.

(٢) صفة الآية (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) سورة البقرة ٨٩.

صلته . وتقديره ، بسّ الذي اشتروا به أنفسهم ، و « أن يكفروا » في تقدير المصدر ، وهو المقصود بالذم وهو في موضع رفع لوجهين :
أحدهما : أن يكون مبتدأ وما تقدم خبره .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو أن يكفروا ، أي ، كفرهم ، وهو بمنزلة قولك : بسّ رجلاً زيد . في الوجهين جميعاً .

[١١/٢٣]

وقيل : « أن يكفروا » في موضع جر ، لأنه بدل من الهاء في « به » والرفع أوجه . و « بغيّاً » منصوب لأنه مفعول له ، و « أن ينزل الله » في موضع نصب لأنه مفعول له أيضاً . وتقديره ، لأن ينزل الله . أي ، لا يزال الله .

قوله تعالى : « وهو الحق مُصدّقاً » (٩١) .

نصب « مُصدّقاً » على الحال من الحق ، والعامل فيها معنى الجملة ، وهذه الحال حال مؤكدة ، ولولا أنها مؤكدة لما جاز أن يعمل فيها معنى الجملة ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : هو زيد قائماً . لأن زيدا قد يفارق القيام ، وهو زيد بحاله ، والحق لا يجوز أن يفارق التصديق لكتيب الله عز وجل ، ولو فارق التصديق لها لخرجت عن أن تكون حقاً .

قوله تعالى : « وأشربوا في قلوبهم العجل » (٩٣) .

أي ، حب العجل ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

كقوله تعالى : (وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي

أقبلنا فيها) (١)

أي : أهل القرية وأهل العير .

(١) سورة يوسف ٨٢ .

وكقول الشاعر :

٢٣ - كَانَ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سِلْيٍ

نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَّارٍ^(١)

أى ، كأن عذيرهم عذيرَ نعامٍ ، لأنَّ العذيرَ الحالُ ، والحالُ عَرَضٌ والنعامُ جِسْمٌ ، فلا يُشَبَّهُ بِهِ . وكقول الآخر :

٢٤ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ

ولكن الغنى رَبُّ غَفُورٍ^(٢)

أى ، ولكنَّ الغنى غنى رَبُّ غفورٍ . والشواهد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرةٌ جداً .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ

خَالِصَةً » (٩٤) .

في نصب « خَالِصَةً » وجهاً :

أحدهما ، أن تكون منصوبةً لأنه خبرُ كان .

والثاني : أن تكون منصوبةً على الحالِ مِنْ « الدَّارِ » ، ويجعل « عِنْدَ اللَّهِ »

خبرَ كان .

(١) البيت من شواهد سبويه ١-١٠٩ وهو للناطقة الجعدى ، شاعر قديم معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام - وأنشده صاحب اللسان مادة (قوق) وفسر البيت بقوله : أراد : غدير نعام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومعناه : أى كان حالهم فى الهزيمة حال نعام تغدو مذعورة . قال : وهذا البيت نسبة ابن برى لشقيق بن جزء بن رباح الجاهلى .

(٢) البيت ورد فى الإنصاف ١-٤٨ ولم يذكر صاحبه .

قوله تعالى : « يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » (٩٦).

« هو » ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ . وفي « هو » وجهان :

أحدهما ، أن يكون كنايةً عن أحدٍ ، وموضعهُ الرفعُ لأنه اسمٌ (ما) و « أن يُعَمَّرَ » في موضعِ رفعٍ بأنه فاعلٌ (مُزَحَّزِح) ، كأنه قال : ما أحدهم يُزَحَّزِحُهُ من العذابِ تعميره .

والثاني : أن يكون « هو » كنايةً عن التعميرِ ، و « أن يُعَمَّرَ » بدلٌ من « هو » و « بِمُزَحَّزِحٍ » خبر (ما) والوجه الأول أوجهُ الوجهين .

قوله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٩٧).

[٢/٢٣] « من » شرطيةٌ في موضعِ رفعٍ لأنه مبتدا . « وكان » واسمها وخبرها جملةٌ هي خبرُ المبتدأ ، والعائدُ إلى المبتدأ المضميرُ في « كان » ، وهو اسمها ، و « عَدُوًّا » الخبرُ ، و « جبريل » فيه لغتان ، ولا ينصرفُ للجمعةِ والتعريفِ وجوابُ (مَنْ) الشرطيةِ قوله : « فإنه » . و « والهاه » فيه تَعَوُّدٌ إلى جبريل ، و « نَزَّلَهُ » الهاه يرادُ بها القرآن ، وإِنَّمَا جازَ ذلكَ وإِن لَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ لدلالةِ الحالِ عليه ، لأنه قد عَلِمَ أَنَّهُ يَعْنِيهِ :

كقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(١)

فالهاء يرادُ بها القرآن ، وإِن لَمْ يَجْرَ لَهُ ذِكْرٌ .

وكقوله تعالى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »^(٢)

(١) سورة القدر ١ .

(٢) « الرحمن ٢٦ .

وأراد به الأرض .

وكقوله تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (١)

أراد به الشمس ، وإن لم يَجْر لها ذِكْرٌ ، وإنما جاز ذلك في هذه المواضع كلها لدلالة الحال عليه . و « مُصَدِّقًا » منصوبٌ على الحال من الماء في « نَزَلَهُ » وكذلك « هَدَى » و « بَشَّرَى » حالٌ أيضاً من الماء في « نَزَلَهُ » وتقديره فيه ، نَزَلَهُ مُصَدِّقًا هَادِيًا مُبَشِّرًا .

قوله تعالى : « فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ » (٩٨) .

أى ، عدو لهم . فأقام المظهر مقام المضمير ، وإنما قلنا ذلك ليعود على (من) كان عدواً لله (عائد من قوله) : (فإن الله عدو للكافرين) .

قوله تعالى ١ : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (٢) .

أى ، أجرهم ، وقد يُقام المظهر مقام المضمير . قال الشاعر :

٢٥ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شَيْءٌ

نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا (٣)

أى ، يسبقه شَيْءٌ . فأقام المظهر مقام المضمير وهو كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا » (١٠٠) .

(١) د ص ٣٢

(٢) د يوسف ٩٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١-٣٠ وهو لسواده بن عدى وقيل : لأمية بن أبى الصلت ، واسمه عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية أدرك الجاهلية والإسلام .

« الهمزة » همزة استفهام بمعنى التوبيخ ، و « الواو » حرف عطف . وزعم الأخفش أنها زائدة ، وليس لقول من قال إنها (أَوْ) حرّكت (واوها) وجهه .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » (١٠١) .

« الكاف » حرف تشبيه ولا موضع لها من الإعراب ، وموضع الجملة رفع وصف لفريق .

قوله تعالى : « وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ » (١٠٢) .

« اتَّبَعُوا » معطوف على قوله تعالى : (تَبَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) و « تَتْلُوا » أى تتبع بمعنى : تلت . فأقام المستقبل مقام الماضي ، كقول الشاعر :

٢٦ - وإذا مررت بقبره فانحر له

كُرمَ الهِجَانِ وكلَّ طِرْفٍ سَابِحِ

وانضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بدمَاهَا

فلقد يكون أَخَا دَمٍ وذبائِحِ (١)

[١، ٢٤]

أى ، فلقد كان . فأقام المستقبل مقام الماضي . و (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) فيه أربعة أوجه :

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة ، عدتها خمسون بيتا ، لزياد الأعجم ، رثى بها المغيرة ابن المهلب بن أبى صفرة الأزدي ، ذكرها صاحب خزائن الأدب (٤-١٩٢) طبعة بولاق . ورواية البيت الأول فيها :

فإذا مررت بقبره فاعقر به كرم الجلاد وكل طرف سابح

الأولُ : أن يكونَ في موضع نصبٍ على الحالِ مِنَ المضمَرِ في (كَفَرُوا) أي ، كَفَرُوا مُعَلِّمِينَ .

والثاني : أن يكونَ حالاً من الشياطين .

والثالثُ : أن يكونَ بدلاً من (كَفَرُوا) ، لأنَّ تعليمَ السحرِ كُفْرٌ في المعنى .

والرابعُ : أن يكونَ خبراً ثانياً (لكنَّ) ، في قِراءةٍ من قرأ بتشديدِ النونِ .

« وما نُزِلَ عَلَى المَلَكِينَ » فيه أربعةُ أوجهٍ : الأولُ : أن تكونَ (ما) بمعنى الذي في موضعِ نصبٍ بالعطفِ على السُّحْرِ .

والثاني : أن يكونَ في موضعِ نصبٍ بالعطفِ على « ما » في قوله تعالى :

(وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) .

والثالثُ : أن يكونَ في موضعِ جَرٍّ بالعطفِ على (ملكِ سُلَيْمَانَ) .

والرابعُ : أن تكونَ « ما » حرفَ نفيٍ ، أي ، لم ينزلْ على الملكينِ . وهو

عطفٌ على قوله تعالى : (وما كَفَرَ سُلَيْمَانُ) وهذا الوجهُ ضعيفٌ جداً ، لأنه خلافُ الظاهرِ والمعنى ؛ فكانَ غيرهُ أولى .

قوله تعالى : « فَيَتَعَلَّمُونَ » (١٠٢) .

فيه أربعةُ أوجهٍ :

أحدها ، أن يكونَ معطوفاً على (يُعَلِّمَانِ) .

والثاني : أن يكونَ معطوفاً على فعلٍ مُقَدَّرٍ . وتقديرُهُ ، يَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ .

والثالثُ : أن يكونَ معطوفاً على (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ) أي ، يُعَلِّمُونَهُمْ فَيَتَعَلَّمُونَ ،

ولم يَجْزِهِ الرَّجَاحُ ، ولا يجوزُ أن يكونَ جواباً لقوله : (فَلَا تَكْفُرْ) لأنه كانَ ينبغي أن يكونَ منصوباً .

والرابعُ : أن يكونَ مُسْتَأْنَفًا ، وهو أوجهُ الأوجهِ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » (١٠٢) .

« اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » لامُ الابتداء ، و « مَنْ » بمعنى الَّذِي في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره ، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » ، و « اشْتَرَاهُ » صلته ، و « مِنْ » زائدة لتأكيد النفي . وتقديره ، مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ خَلَقٌ ، و « خَلَقٌ » مبتدأ ، و « لَهُ فِي الْآخِرَةِ » خبره ، والمبتدأ وخبره في موضع رفع لأنه خبرُ المبتدأ الأول الَّذِي هو (مَنْ) ، و « اللام » علقَت « عَلِمُوا » أن تعمل فيما بعدها لأن لامُ الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها ، كحروف الاستفهام والشرط .

ويجوز أن تكون « مَنْ » (١) شرطية ، و « اشْتَرَاهُ » فعلُ الشرط وموضعه الجزمُ بها ، وجواب الشرطُ قوله تعالى : « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ » وهو وإن كان في الظاهر جوابُ الشرط فهو جوابُ القسم في الحقيقة ، لأنَّ التقدير ، والله لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ . و « اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » ، هي اللام التي تدخل على إن الشرطية . كقوله تعالى :

(لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ ،
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَذْبَانُ) (٢) .

[٢/٢٤]

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا » (١٠٣) .

« أَنْ » هاهنا مصدرية ، وهي وصلتها في موضع رفع بفعلٍ مقدر ، وتقديره ، ولو وقع إيمانهم ، ولا يليها إلا الفعلُ إما مظهراً أو مقدرًا ، لأنَّ فيها معنى الشرط والشرط إنما يكون بالفعل (٣) وإن عمل الجزم على ما فيها من معنى الشرط لأنها

(١) (إن) أ .

(٢) سورة الحشر ١٢ .

(٣) (والشرط إنما يكون بالفعل) أ .

لا تنقلُ الفعلَ الماضيَ إلى معنى المستقبلِ ، بخلافِ حرفِ الشرطِ ، والشرطُ إنّما يكونُ بالمستقبلِ . فامتنعتُ منَ العملِ لذلكَ ، و«لَوْ» حرفٌ يمتنعُ له الشيءُ لامتناعِ غيره ، ولا بدُّ له منَ جوابٍ مُظهرٍ أو مقدرٍ ، وجوابُهُ اللامُ في قولِهِ تعالى :

(لَمْشُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) .

وقد أفرَدْنَا في (لَوْ) كتاباً .

و«مَثُوبَةٌ» مبتدأٌ وجازٌ أن يكونَ مبتدأً وإن كانَ نكرةً لأنَّهُ تَخَصَّصَ بالصفةِ وهو «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» فَقَرَّبَ من المعرفةِ ، فجازَ أن يكونَ مبتدأً ، وخبرُهُ «حَيْرٌ» .

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا» (١٠٤) .

«رَاعِنَا» جملةٌ فعليةٌ في موضعِ نصبٍ بتقولوا .

ومنَ قرأ «رَاعِنَا» بالتنوينِ نصبُهُ بتقولوا على المصدرِ ، أي ، لا تقولوا رُعُونَهُ لأنَّهُ يعملُ فيما كانَ قولاً ، ويُحكي بعده ما كانَ كلاماً .

قوله تعالى : «مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» (١٠٥) .

«ما» نافيةٌ و«يَوَدُّ» أصلُهُ (يَوَدُّدُ) لأنَّهُ مضارعٌ (وَوَدِدْتُ) إلاَّ أَنَّهُ نُقِلَتْ

الفتحةُ عن الدالِ الأولى إلى ما قبلها ، فَسَكَنْتُ وَأُدْغِمْتُ في الدالِ الثانيةِ .

و«أَنْ يُنَزَّلَ» مفعولٌ يَوَدُّ ، و«مِنْ» الأولى زائدةٌ لتأكيدِ النفيِ ،

و«حَيْرٌ» في موضعِ رفعٍ لأنَّهُ مفعولٌ ما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ . و«مِنْ» الثانيةُ معناها

ابتداءُ الغايةِ ، وما عملتُ فيه في موضعِ نصبٍ لأنها تتعلقُ «بِينزَلِ» .

قوله تعالى : «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا» (١٠٦) .

«ما» شرطيةٌ في موضعِ نصبٍ «بِنَنْسَخُ» ، و«نَنْسَخُ» مجزومٌ بها .

وقرئ ، نُنسخ بفتح النون ، ونُنسخ بضمها .
فمن قرأ بالفتح جعله من نُسختُ الشيء إذا رفعتُهُ ، ومن قرأ بالضم جعله من
أ نُسختُ فلاناً الشيء إذا حملته على نسجه .

و « نُنسأها » قرئ بفتح النون بالهمز ، و « نُنسبها » بضم النون بغير همز .
فمن قرأ بالفتح والهمز جعله من نَسأتُ أى أخرتُ .

ومن قرأ بالضم بغير همز جعله من أنسيتُ فلاناً الشيء إذا حملته على تركه ،
ومعنى « نُنسبها » أى نأمرُ بتركها ، وقد حذِفَ من « نُنسبها » مفعولاً أوّلاً ،
وتقديره ، « نُنسبكها » ، فحذف الكاف وهى المفعول الأول ، فبقى « نُنسبها » .
و « نُنسأها ونُنسبها » كلاهما مجزومٌ بالعطف على « نُنسخ » المجزوم بما الشرطية ،
وجواب الشرط ، نأتُ^(١) بخيرٍ منها ، أى بالإضافة إلى مصالِح العباد إليها فى نفسها .
[١/٢٥]

قوله تعالى : « كَمَا سُئِلَ مُوسَى » (١٠٨) .

« الكاف » فى موضع نصبٍ لآتمها صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ وتقديره ، أم تريدون
أن تسألوا رسولكم سؤالاً كما سُئِلَ موسى ، و « ما » فى « كَمَا » مع الفعل بعدها
فى تقدير المصدر ، وتقديره ، كسؤال موسى . والمصدر مضافٌ إلى المفعول ،
والمصدر يُضافُ إلى المفعول كما يُضافُ إلى الفاعل . قال الشاعر :

٢٧ - أَفْنَى تِلَادَى وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيْقِ^(٢)

يُرَوى : أفواه بالرفع وأفواه بالنصب ، فمن رَوَى (أفواه) بالنصب جعل
المصدر مضافاً إلى الفاعل ، ومن رَوَى (أفواه) بالرفع جعله مضافاً إلى المفعول ،
وكلاهما كثيرٌ فى كلامهم .

(١) نأتُ ب .

(٢) البيت من كلام الأقيشر الأسدى . واسمه المغيرة بن عبد الله .

قوله تعالى : « لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (١٠٩) .

« كُفَّارًا » منصوبٌ من وجهين :
أحدهما : أن يكون مفعولاً ثانياً « لِيَرُدُّونَكُمْ » .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الكافِ والميمِ في « يَرُدُّونَكُمْ » .
و « حَسَدًا » منصوبٌ لأنه مفعولٌ له ، أي ، لِأَجْلِ الحَسَدِ ، و « مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ »
فيه وجهان :

أحدهما ، أنه في موضعِ نصبٍ لأنه مُتَعَلِّقٌ (يودُّ)^(١) .
والثاني : أنه يتعلقُ « بحسد » . وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ .

قوله تعالى : « هُودًا أَوْ نَصَارَى » (١١١) .
« هُودًا » جمعُ هائدٍ أي تائبٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ »^(٢)

أي ، تَبْنَاءً . وهائدٌ وهُودٌ كهائدٍ وعودٍ ، وغائطٌ وغوطٌ . والهؤدُ اليهودُ ،
والمعنى ، أن اليهودَ قالوا : لن يدخلَ الجنةَ إلا مَنْ كانَ يهودياً ، وقالت النصارى :
لن يدخلَ الجنةَ إلا مَنْ كانَ نصرانياً ، ملفقٌ بين قوليهما في لفظٍ واحدٍ ، ولا يجوزُ
حملُ الكلامِ على ظاهره ، لأنَّ اليهودَ لا تشهدُ للنصارى بدخولِ الجنةِ ،
ولا النصارى تشهدُ لليهودِ بدخولها ، لأنَّ كلَّ طائفةٍ مِنْهُمَا تُكْفِرُ الأخرى ،
فَشَدَّتْ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّلْفِيْقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ » (١١٤) .

(١) (بيود) ب .

(٢) سورة الأعراف ١٥٦ .

في موضع نصب لوجهين :

أحدهما ، أن يكون بدلاً من « مَسَاجِدَ » وهذا البدلُ بدلُ الاشتمالِ ،
كقوله تعالى :

« قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ » (١).

والثاني : أن يكون مفعولاً له ، أي ، لئلاً يُذكَرَ فيها اسمه (٢) . وكراهة أن
يُذكَرَ فيها اسمه ، كقوله تعالى :

« وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ » (٣)

أي ، لئلا تميد بهم ، وكقوله تعالى :

« يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا » (٤)

أي ، لئلا تضلوا ، وكراهة أن تضلوا .

قوله تعالى : « مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ » (١١٤) .

« أَنْ يَدْخُلُوهَا » في موضع رفعٍ لأنه اسمُ « كَانَ » ، و « لَهُمْ » الخبرُ . [٢/٢٥]
و « خَائِفِينَ » منصوبٌ على الحالِ من الواوِ في « يَدْخُلُوهَا » .

قوله تعالى : « فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١١٧) .

قُرِيءَ « فَيَكُونُ » بالرفعِ والنصبِ .

فَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَقُولُ » وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ ،
فَهُوَ يَكُونُ .

(١) سورة البروج ، ٤ ، ٥ .

(٢) (اسمه) ب .

(٣) سورة الأنبياء ، ٣١ .

(٤) سورة النساء ، ١٧٦ .

ومن قرأ بالنصبِ اعتَبَرَ لفظَ الأمرِ وجوابَ الأمرِ بالفاءِ منصوبٌ والنصبُ ضعيفٌ ، لأنَّ (كُنْ) ليسَ بأمرٍ في الحقيقةِ ، لأنه لا يخلو قوله : كُنْ . إما أن تكونَ أمراً لموجودٍ أو معدومٍ ، فإن كان موجوداً فالموجود لا يُؤمرُ بكُنْ ، وإن كان معدوماً فالمعدوم لا يُخاطبُ ، فثبت أنه ليسَ بأمرٍ على الحقيقةِ ، وإنما معنى « كُنْ فيكونُ » أى ، يُكونُهُ فيكونُ . فإنه لا فرقَ بينَ أن يقولَ : إذا قضى أمراً فإنما يكونُ فيكونُ ، وبينَ أن يقولَ له كُنْ فيكونُ ، فلهذا كانت هذه القراءةُ ضعيفةً .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ » (١١٨) .

« الكافُ » في موضعها وجهان : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ . أى ، قولاً مثلَ ذلك ، والرفعُ على أنه مبتدأ وما بعد ذلك خبره .

و « مثل قولهم » في نصبه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً « بقال » .

والثانى : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ .

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » (١١٩) .

« بشيراً » منصوبٌ على الحالِ من الكافِ فى « أرسلناك » ، و « نذيراً »

عطفٌ عليه .

و « لا تُسألُ » قرئى بالرفعِ ، والجزمِ على النهى .

فمن قرأ « تُسألُ » بالرفعِ كانت (لا) نافيةً ، وكانت الجملةُ بعدها خبريةً فى

(١) (كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم) أ .

موضع نصبٍ على الحالِ ، والتقديرُ ، أرسنَّاكَ بلحقِ بشيراً غيرَ مسئولٍ عن أصحابِ الجحيمِ .

ومن قرأ ، « تُسألُ » بالجزمِ كانت (لَا) ناهيةً وكان الفعلُ مجزوماً بها .
قوله تعالى : « مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (١٢٠) .
فيه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ التقديرُ فيه ، مالكٌ من عذابِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ .
والثاني : أن يكونَ المعنى ، مالكٌ الله ولياً ولا نصيراً ، والعربُ تقول مثل هذا بحرفِ الجرِّ كقوله تعالى :

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ » (١)
أى ، ماءً لَكُمْ هو شرابٌ . وكقول الشاعر :
فيا لرزامٍ رشَّحُوا بي مقدماً (٢) .
أى : رشَّحُونِي .
وقال الآخر :

٢٨ - وفي الله إن لم تعدلوا حكمٌ عدلٌ (٣) .

أى : الله حكمٌ عدلٌ وهذا النحوُ يسمَّى التجريد .

[١/٢٦]

قوله تعالى : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (١٢١)

(١) سورة النحل ١٠ .

(٢) صدر بيت لسعد بن ناشب ، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية وعجزه :

إلى الموت خوفاً إليه الكتابيا

(ديوان الحماسة لأبني تمام) ١٢-٣٤ .

(٣) لم أقف على قائله .

« الَّذِينَ » إسمٌ موصولٌ في موضعٍ رفعٍ بالابتداء ، و « آتيناكم » (٢) صلتهُ ،
و « أولئك يؤمنون به » خبره ، و « يتلونه » جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ
من المضميرِ المنصوبِ في « آتيناكم » ولا يجوزُ أن يكونَ « يتلونه » الخبرَ لأنه
يُوجبُ أن يكونَ كلُّ من أوتي الكتابَ يتلوه حقَّ تلاوتهِ ، وليس الأمرُ كذلكَ ،
إلا أن يكونَ الذينَ أوتوا الكتابَ الأنبياءَ عليهم السلامُ ، و « حقَّ تلاوتهِ »
منصوبٌ على المصدرِ .

قوله تعالى : « وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ
بِاللَّهِ » (١٢٦) .

« مَنْ » في موضعٍ نصبٍ لأنه بدلٌ من « أهله » بدلَ البعضِ من الكلِّ ،
والضميرُ في « منهم » يعودُ إلى المُبدلِ منه ، لأنَّ بدلَ البعضِ من الكلِّ لا بدُّ
أن يعودَ منه ضميرٌ إلى المُبدلِ منه إما ملفوظاً به ، أو مقدراً .

قوله تعالى : « وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا » (٢٦) .

« مَنْ » في موضعها وجهان : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ بفعلٍ مقدرٍ وتقديره ، وارزق من كفر .

والرفعُ لأنها مبتدأ وهي شرطٌ و « فَأُمَتِّعُهُ » الخبرُ والجوابُ .

ويقرأ بالتشديد والتخفيف . و « قَلِيلًا » ، في نصبه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، متميماً قليلاً .

على قراءةٍ من قرأ بالتشديد ، وإمتاعاً قليلاً . على قراءةٍ من قرأ فَأُمَتِّعُهُ بالتخفيفِ .

والثاني : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لظرفٍ محذوفٍ ، وتقديره ، زماناً قليلاً .

(١) (ويتلونه) أ ، ب

قوله تعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » (١٢٧) .

أى يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، خَذَفَ (يَقُولَانِ) وَخَذَفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ .

وَمِنَ الْقُرَّاءِ مَنْ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ : مِنَ الْبَيْتِ ، وَيَتَدَيُّ وَإِسْمَاعِيلُ . أَيْ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا ، يَرِيدُ أَنْ الْبِنَاءَ كَانَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَخَذَفَهُ ، وَالِدَعَاءُ كَانَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَخَذَفَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » (١٣٠) .

فِي نَصْبِ « نَفْسَهُ » ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ ، سَفِهَ فِي نَفْسِهِ ، فَخَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ ، فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِالاسْمِ فَنَصَبَهُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّ « سَفِهَ » فِي مَعْنَى جَهَلَ وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٌّ بِنَفْسِهِ ، فَلِذَلِكَ نَصَبَ « نَفْسَهُ » .

والثالثُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَذَا الْوَجْهُ ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » (١٣٠) .

« فِي » مُتَعَلِّقَةٌ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ وَتَقْدِيرُهُ : وَإِنَّهُ صَالِحٌ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « فِي » مُتَعَلِّقَةً بِالصَّالِحِينَ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَأَجَازَهُ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَتَا بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَإِنَّمَا هُمَا لِلتَّعْرِيفِ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَرْفُ الْجُرِّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ .

[٢/٢٦]

قوله تعالى : « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ » (١٣٢) .

وقرىء ، « أَوْصَى » . وهما لغتان ، « وَبِهَا » الضميرُ فيه يعودُ إلى المِلَّةِ ، وقد تقدّم ذكرُها في قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) .
 قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا (١٣٣) .

« مَا » في موضع نصبٍ « بتعبدون » وتقديرُهُ ، « أَي شَيْءٍ تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ، أَي بَعْدَ مَوْتِي ، فَحَدَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَ « إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ » في موضع جرٍّ على البدلِ مِنْ « آبَائِكَ » ولا ينصرفُ للعجبةِ والتعريفِ ، وَ « إِلَهًا وَاحِدًا » منصوبٌ وفي نصيبه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً على البدلِ مِنْ قوله : « إِلَهَكَ » .

والثاني : أن يكونَ منصوباً على الحالِ مِنْهُ .

قوله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ » (١٣٤)
 « تِلْكَ أُمَّةٌ » مبتدأ وخبرٌ . « قَدْ خَلَتْ » صفة (لأمةٍ) ، وكذلك « لَهَا مَا كَسَبَتْ » وقد يجوزُ أن يكونَ منقطعاً عما قبله فلا يكونُ له موضعٌ مِنَ الإعرابِ .

قوله تعالى : « بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٣٥) .

« مِلَّةٌ » منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ وتقديرُهُ ، بل تتبعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ .

وزعمَ الكوفيونَ أنَّ تقديرَهُ ، بل نكونُ أهلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ .

وَأَوَّجَهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ لِأَنَّكَ تَفْتَقِرُ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى إِضْمَارٍ بَعْدَ إِضْمَارٍ ، إِضْمَارُ الْفِعْلِ وَإِضْمَارُ الْمُضَافِ وَالْإِضْمَارُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ مِنَ الْمُتَنَاوَلَاتِ الْبَعِيدَةِ ، فَلَا يُصَارُ إِلَيْهَا مَا وَجِدَ عَنْهَا مَبْدُوحَةً .

و « حَنِيفًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على الحالِ من إبراهيمَ لأنَّ معنى « بلُ تَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيمَ »^(١) (بلُ تَتَّبِعُ إبراهيمَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقديرِ أَعْنِي . إذ لا يجوزُ وقوعُ الحالِ من المضافِ إليه .

قولهُ تَعَالَى : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ » (١٣٧) .

« الباءُ » في « بمثلِ » زائدةٌ ، وزيادةُ الباءِ كقوله تَعَالَى :

« جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا »^(٢)

أى : مثلها . كقوله تَعَالَى في الآيةِ الأخرى :

« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »^(٣) .

ويجوزُ أن تكونَ « مِثْلُ » زيادةً ، وتقديره ، فإن آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ .
وزيادةُ الحروفِ أحسنُ من زيادةِ الاسمِ .

و « ما آمَنْتُمْ » « ما » معَ الفعلِ بعدها في تأويلِ المصدرِ وتقديره ، بمثلِ
إِيمَانِكُمْ بِهِ أَيْ بِاللَّهِ ، ولا يجوزُ أن يكونَ التقديرُ ، بمثلِ الَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ . فَتُجْعَلُ
« مَا » بمعنى الَّذِي لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ نَجْعَلَ لِلَّهِ تَعَالَى مِثْلًا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
عُلُوًّا كَبِيرًا .

[١/٢٧]

قولهُ تَعَالَى : « صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً » (١٣٨) .

(١) (بلُ تَتَّبِعُ مِلَّةَ إبراهيمَ) أ

(٢) سورة يونس ٢٧ .

(٣) سورة الشورى ٤٠ (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة سيئة بمثلها) ب .

« صِبْغَةَ اللَّهِ » أى دينُ الله ، وهو منصوبٌ وذلك من ثلاثة أوجهٍ .

الأولُ : أن يكونَ منصوباً بتقديرِ فعلٍ وتقديرُهُ ، أتبعوا صبغةَ الله .

والثانى : أن يكونَ منصوباً على الإغراء ، أى عليكم صبغةَ الله .

والثالث : أن يكونَ منصوباً بدلاً من قوله : « ملّةَ إبراهيمَ » . « وَمَنْ أَحْسَنُ

مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً » أى ديناً . كما قال تعالى فى الآية الأخرى :

« وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ » (١)

و « صِبْغَةَ » منصوبٌ على التمييزِ . كقولك : زيدٌ أحسنُ القومِ وجهاً .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى

اللَّهُ » (١٤٣) .

« إِنْ » مخففةٌ مِنْ إِنْ الثَّقِيلَةِ ، واللامُ فى « لكبيرةً » لامُ التأكيدِ التى تأتى

بعدَ (إِنْ) المخففةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ ليفرقَ بينها وبينَ (إِنْ) التى بمعنى (مَا) فى نحو

قوله تعالى :

« إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ » (٢) .

وذهب السكوفيون إلى أن (إِنْ) بمعنى (مَا) واللامُ بمعنى (إِلَّا) كقوله تعالى :

« إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فى غرورٍ » (٣)

أى ، ما الكافرونُ إِلَّا فى غرورٍ . و « كبيرةً » منصوبٌ لأنه خبرُ (كانت) .

والتاء فى « كانت » فيها وجهانِ :

(١) سورة النساء ١٢٥

(٢) » الفرقان ٤٤

(٣) » الملك ٢٠

أحدهما ، أن يُرَادَ بِهَا التَّوَلِيَّةُ ، أَى وَإِنْ كَانَتْ التَّوَلِيَّةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى
السَّكْبَةِ لِكَبِيرَةٍ ، فَأَضْمَرَ التَّوَلِيَّةَ .

والثانى : أن يُرَادَ بِهَا الصَّلَاةُ ، أَى وَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ ، أَى ، هَدَاهُمْ اللَّهُ ، فَحَذَفَ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ الْعَائِدِ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الْمَوْصُولِ

كقوله تعالى : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » (١)

أَى ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ الْعَائِدِ إِلَى الْأَسْمِ الْمَوْصُولِ تَخْفِيفًا
لأنَّ الْأَسْمَ الْمَوْصُولَ وَصَلْتَهُ الْمُرَكَّبَةَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمَّا طَالَ
السَّكْرَامُ حَسُنَ الْحَذْفُ ، لِأَنَّ طَوْلَ السَّكْرَامِ يُنَاسِبُ الْحَذْفَ ، وَكَانَ حَذْفُ الْعَائِدِ
أَوْلَى مِنَ الْمَوْصُولِ وَالصَّلَاةِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَازِمَةٌ فِي الْجُمْلَةِ ،
وَالْعَائِدُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ، وَالْمَفْعُولُ فَضْلَةٌ فِي الْجُمْلَةِ ، وَحَذْفُ مَا كَانَ فَضْلَةً فِي الْجُمْلَةِ
أَوْلَى مِنْ حَذْفِ مَا كَانَ لَازِمًا فِيهَا .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (١٤٧) .

« الْحَقُّ » مَرْفُوعٌ وَفِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ :

أحدهما ، أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره ، الحق من
ربك يُتلى عليك أو يُوحى إليك .

والثانى : أن يكون خبراً مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هذا الحق من ربك .

وقد قرئ في الشواذ « الحق » بالنصب (بيعلمون) .

قوله تعالى : « وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا » (١٤٨) .

« وِجْهَةٌ » مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ « لِكُلِّ » خَبْرُهُ وَالْوِجْهَةُ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ

(١) سورة الفرقان ٤١ .

القياس لأنَّ القياسَ أن يقالَ (جِهَةٌ) كما يقالُ في (وَعَدِ عِدَّةٌ وَفِي وَصَلٍ صِلَةٌ) بِحَدْفِ الْوَاوِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَجْهَةُ اسْمًا لِمَتَوَجَّهٍ إِلَيْهِ فَلَا يَكُونُ شَاذًا عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ وَالَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ « كَلٌّ » بِمَنْزِلَةِ الْمَلْفُوظِ بِهِ وَهَذَا لَمْ يُجْزِ جَمَاعَةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ دَخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالْإِضَافَةَ لَا تَجْتَمِعَانِ^(١) . وَ « هُوَ مُوَلَّيْهَا » مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لَوَجْهَةٍ وَ(هُوَ) يَعُودُ إِلَى كَلٍّ ، وَتَقْدِيرُهُ ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَجْهَةٌ مُوَلَّيْهَا وَجْهَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَيْ ، اللَّهُ مُوَلَّيْهَا أَيَّامَهُمْ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مُحَدَّثٌ عَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ .

وَمَنْ قَرَأَ « مُوَلَّيْهَا » فَهُوَ يَعُودُ إِلَى كَلٍّ لَا غَيْرَ وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِاسْتِحَالَةِ الْمَعْنَى وَلَا يَقْدَرُ فِي الْكَلَامِ مَعَهَا حَدْفٌ كَمَا فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، لِأَنَّ أَحَدَ الْمَفْعُولِينَ صَارَ مُضْمَرًا فِي « مُوَلَّيْهَا » . مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَالَمٌ يُسَمَّى فَاعِلُهُ ، وَالثَّانِي الْهَاءُ وَالْأَلْفُ فِي « مُوَلَّيْهَا » وَإِلَى مَاذَا يَرْجِعَانِ ، فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى الْوَجْهَةِ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا .

وَالثَّانِي : أَنَّهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى التَّوَلِّيَةِ ، وَجَازَ إِضْرَامُهَا لِلدَّلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا »^(٢)

أَيْ ، الْبَخْلُ ، لِلدَّلَالَةِ يَبْخُلُونَ عَلَيْهِ . وَكَقَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ . أَيْ ، كَانَ الْكُذْبُ شَرًّا لَهُ ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) بِالْهَامِشِ فِي أَوْهُوَ غَيْرِ ظَاهِرٍ فِي الصُّورَةِ ، وَنَقَلْتَهُ مِنْ ب .

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٠ .

٢٩ - إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ

وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلاَفٍ (١)

إليه . أى ، إلى السَّفَةِ ، فأضمره لدلالة السفيه عليه ، والشواهدُ على هذا النحو كثيرةٌ جداً .

قوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا » (١٥١) .

« الكافُ » فى « كَمَا » وفىا يتعلقُ به ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أن تكونَ معلقةً بقوله : (وَأَنْتُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) أى ، لِأَنْتُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ فى تحويلِ القِبلةِ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثانى : أن تكونَ متعلقةً بقوله تعالى : (فَإِذْ كُرُونِي أَذْكَرُكُمْ) أى ، اذْكَرُونِي كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثالثُ : أن يكونَ وصفاً لمصدرٍ محذوفٍ وتقديرُهُ ، اهْتِدَاءُ كَمَا أَرْسَلْنَا ، لأنَّ قبلَهُ يَهْتَدُونَ ، ولا يمتنعُ هذا التقديرُ فى الوجهينِ الأوَّلينِ فيكونُ فيهما وصفاً لمصدرٍ « لِأَنْتُمْ وَاذْكَرُونِي » فيكونُ التقديرُ ، إتماماً كما أرسلنا واذْكَرَا كما أرسلنا .

قوله تعالى : « أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ » (١٥٤) .

« أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ » مرفوعان لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما خبرٌ مبتدأٌ محذوفٍ والتقديرُ ، هم أَمْوَاتٌ بَلْ هم أَحْيَاءُ .

قوله تعالى : « وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » (١٥٨) .

« مَنْ » فيها وجهان :

أحدهما : أن تكونَ شرطيةً و « تَطَوَّعَ » شرطٌ ، فعلٌ ماضٍ فى معنى المستقبلِ وموضعهُ جزمٌ (بِمَنْ) الشرطيةُ .

(١) البيت لم أقف على قائله ، وقد جاء فى الإنصاف ص ٨٩ - ١ الخزانة ٢-٢٨٣ .
والبيت غير مطابق ، لأنَّ الهاءَ فيه تعود إلى الظاهر ، والضمير فى الآية يعود إلى معنى الفعل .

والثاني : أن تكون « من » بمعنى الذي و « تطوع » جملة فعلية لا موضع لها من الإعراب لأنها وقعت صلة ، والجملة إذا وقعت صلة لا يكون لها موضع من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد ، هذا على قراءة من قرأ « تطوع » بالتخفيف . فأما على قراءة من قرأ « يطوع » بالتشديد والياء « فمن » شرطية لا غير ، والفعل مستقبل مجزوم بها ، وأصله (يتطوع) فاجتمعت التاء والطاء ، والتاء مهموسة والطاء بجمهرة مطبقة ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من التاء طاء ، وأدغموا الطاء في الطاء ؛ و « خيراً » منصوب لأن التقدير فيه ، ومن تطوع بخير . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه . « فإن الله شاكرٌ عليم » جواب الشرط ، والجملة في موضع جزم (بمن) الشرطية كقوله تعالى :

« مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ^(١) »

فإن موضع قوله : فلا هادي له جزم لأنه جواب الشرط ولهذا جزم (يذرم) لأنه معطوف عليه .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (١٦١) .

« أُولَئِكَ » مبتدأ أول ، و « لعنة الله » في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالظرف على كلاً المذهبين ، لأنه جرى خبراً .

والثاني : أن يكون « لعنة الله » مبتدأ ثانياً و « عليهم » خبره مقدم عليه ، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لأنه خبر للمبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول وخبره خبر إن .

وقرئ ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعون . برفع الملائكة والناس بالعطف

(١) سورة الأعراف ١٨٦ .

على موضع اسم الله تعالى وهو في موضع رفع ، لأن تقديره ، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ .
كقولك : يعجبني قيامُ زيدٍ وعمروُ وبشرٌ . ترفع عمراً وبشراً بالعطفِ على موضع
زيدٍ ، وموضعه رفعٌ لأنَّ التقديرَ ، يعجبني أن يَقومَ زيدٌ ، والحملُ على الموضعِ
في العطفِ والوصفِ كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ » (١٦٢) .

« خَالِدِينَ » منصوبٌ على الحالِ من المضمَرِ في « عليهم » و « لا يخفف عنهم
العذاب » جملة فعلية في موضع نصبٍ على الحالِ من المضمَرِ في « خالدين » . و « لا هم
يُنظَرُونَ » جملة اسمية في موضع نصبٍ على الحالِ من المضمَرِ في « خالدين » أو من
المضمَرِ في « عنهم » ، ويجوز أن يكونَ « لا يخفف عنهم » وما بعده منقطعاً مما
قبله فلا يكونُ له موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » (١٦٣) .

« لَا إِلَهَ » في موضع رفعٍ على الابتداءِ ، والخبرُ محذوفٌ وتقديره ، لا إلهَ لنا
أو في الوجودِ ، و « هُوَ » في موضع رفعٍ على البدلِ من موضعِ « لَا إِلَهَ » . كقولك :
لا رجلَ إلاَّ عبدُ الله ، ولا سيفَ إلاَّ ذو الفقارِ ، ولا فتىَ إلاَّ عليٌّ . و « الرحمنُ »
مرفوعٌ وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكونَ مرفوعاً على البدلِ من « هُوَ » .

والثاني : أن يكونَ مرفوعاً خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ وتقديره ، هو الرحمنُ ،
ولا يجوزُ أن يكونَ وصفاً لقوله : « هُوَ » لأنَّ هُوَ اسمٌ مضمَرٌ والمضمَرُ لا يوصفُ
ولا يوصفُ به .

قوله تعالى : « وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي » (١٦٤) .

معطوفٌ على المجرورِ قبلَهُ ، و « الفُلُكُ » يكونُ واحداً ويكونُ جمعاً ، فكونهُ واحداً كقولهِ تعالى :

« فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » ^(١) .

و « والفُلُكِ » هاهنا واحداً ، لقولهِ : « المشحونِ » ولو كانَ جمعاً لقالَ : المشحونة . وكونهُ جمعاً :

كقوله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ » ^(٢) .

فالفلُكُ هاهنا جمعٌ لقولهِ تعالى : (وَجَرَيْنَ) فكذلكَ الفلُكُ هاهنا جمعٌ لقوله : « التي تَجْرِي » والضمّةُ في الفلُكِ إذا كانَ واحداً كالضمّةِ في (قُفْلٍ وَقُلْبٍ) وإذا كانَ جمعاً كانت الضمّةُ فيه كالضمّةِ في (كُتُبٍ وَأُرُزٍ) .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » (١٦٥) .

إنما فتحوا نون « مِن » مع الألفِ واللامِ للكسرةِ قبلها ، وكثرةِ دَوْرِ هَمَا في الكلامِ ، فعدّلوا عن الكسرِ إلى الفتحِ باعتبارِ هَذَيْنِ الوصفينِ ، ولهذا كسروا النونَ من (عَنِ) مع الألفِ واللامِ فقالوا : عنِ الرَّجُلِ . لعدمِ كسرةِ ما قبلها ، وجوزوا فتحَ النونِ في نحو ، مِن ابْنِكَ . لأنها لا يكثرُ دَوْرها في الكلامِ كثرةَ دَوْرِ الألفِ واللامِ .

و « مِن » لِمَنْ يعقلُ وتصلحُ للواحدِ والجمعِ ، ولقد وحّدَ الضميرَ العائدَ عليه

(١) سورة الشعراء ١١٩ .

و « يس ٤١ » .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

في « تَتَّخِذُ » حملاً على لَفْظِهِ ، وَجَمَعَهُ فِي « يُحِبُّونَهُمْ » حملاً على معناه و « يُحِبُّونَهُمْ »
جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان ، النصبُ والرفعُ .

فأما النصبُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أن يكونَ على الحالِ من المضميرِ في « تَتَّخِذُ » .

والثاني : أن يكونَ وصفاً لأنداد .

وأما الرفعُ فعلى أن يكونَ وصفاً لَمَنْ ، وتكونُ « مَنْ » نكرةً موصوفةً
كقول الشاعر :

٣٠ - فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (١)

أى ، على إنسانٍ غيرِنا .

و « الكافُ » في (كحُبُّ اللهِ) في موضعِ نصبٍ وصفٍ لمصدرٍ محذوفٍ [١/٢٩]
أى ، حباً مثلَ حُبِّكُمْ اللهُ .

قوله تعالى : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ » (١٦٥) .

قُرِيءَ ، « يَرَى » بالياء والتاء ، فمن قرأه بالياء كان « الذين ظلموا » في موضعِ
رفعٍ لأنه الفاعلُ ، ويرى بمعنى يعلمُ ، وسدَّتْ أَنْ وصلها مَسَدَّ المفعولين ؛ ومن
قرأه بالتاء كان « الذين ظلموا » في موضعِ نصبٍ لأنه مفعولُ « ترى » ، وهو من
رؤية العينِ ، وهو العاملُ أيضاً في « إِذْ » ، وإِنَّمَا جاءَ « إِذْ » هاهنا وهي لِمَا مَضَى
ومعنى الكلامِ لِمَا يُسْتَقْبَلُ لِأَنَّ الإخبارَ من اللهِ تعالى كالكائِنِ الماضِي لتبقيقِ كَوْنِهِ
وصحة وقوعه .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ - ٢٦٩ وهو لحسان بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المتوفى سنة ٦٠ هـ .

و « أَنْ الْقُوَّةَ لِلَّهِ » متعلقٌ بجوابِ « لَوْ » وتقديرُهُ عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءٍ بِالْيَاءِ ،
 وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ .
 وَعَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءٍ بِالتَّاءِ ، لَعَلِمْتَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ .

وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد^(١) إلى أن فَتْحَ « أَنْ » محمولٌ
 عَلَى يَرَى ، فِي قِرَاءَةٍ مِنْ قِرَاءٍ بِالْيَاءِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ
 لِلَّهِ لَظَهَرَ لَهُمْ ضَرَرُ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أَنْ »
 الْقُوَّةَ لِلَّهِ « بَدَلًا مِنْ (الَّذِينَ ظَلَمُوا) لِأَنَّهُ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِهِ .

قوله تعالى : « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا » (١٦٦) .

إِذْ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ، وَفِي الْعَامِلِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ قَوْلَانِ :
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ (شَدِيدِ الْعَذَابِ) فِي آخِرِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا .
 وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلًا مَقْدَرًا أَيْ ، إِذْ كَرِ إِذْ تَبَرَّأَ .
 وَحُكْمُ (إِذْ) فِي وَقْعِهَا لَمَّا يُسْتَقْبَلُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاضِي حُكْمُ (إِذْ) فِي الْآيَةِ
 الَّتِي قَبْلَهَا .

قوله تعالى : « لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا
 مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » (١٦٧) .

فَنَتَبَرَّأَ ، مَنْصُوبٌ بِتَقْدِيرِ (أَنْ) بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي فِي جَوَابِ التَّمَنَّى لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى :
 (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) تَمَنٍّ ، فَيُنزَلُ مَنزَلَةَ لَيْتَ وَجَوَابُهُ بِالْفَاءِ مَنْصُوبٌ ، وَالْفَاءُ فِيهِ عَاطِفَةٌ ،
 وَتَقْدِيرُهُ ، لَوْ أَنَّ لَنَا أَنْ نَكْفُرَ فَنَتَبَرَّأَ . وَالْكَافُ فِي (كَمَا تَبَرَّأُوا) فِي مَوْضِعِ
 نَصَبٍ لَوَجْهَيْنِ :

(١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد . إليه انتهى علم العربية
 بعد طبقة الجرهمي والمازني ت ٢٨٥ هـ .

أحدهما : لأنها صفة مصدر محذوف ، و (ما) مصدرية والتقدير ، تبرأً مثلَ
تبرئهم منا .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من الواو في (تبرءوا) وتقديره ،
فنبهراً منهم مُشْبِهِينَ تبرأهم منا ، وفي موضع السكاف في (كذلك) وجهان : النصب
والرفع . فالنصب على أن تكون صفة لمصدر محذوف وتقديره ، يريهم الله إراءة^(١) [٢/٢٩]
مثل ذلك .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كذلك .

وحسراتٍ منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في (يريهم) . ويكون من
رؤية البصر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثالث (ليريهم) ويكون من رؤية القلب
لأن [يرى مضارع] أرى إذا كان من رؤية القلب تعدى إلى ثلاثة مفاعيل .
والمفعول الأول هاهنا الهاء والميم في يريهم ، والثاني أعمالهم ، والثالث حسرات .

قوله تعالى : « كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (١٦٨) .

كلوا ، أصله أأكلوا فاجتمع همزتان همزة أصلية وهمزة اجْتُلبت لثلاثا يُبتدأ
بالساكن فاستقلوا اجتماعهما فحذفوا إحداهما ، وكان حذف الهمزة الأصلية أولى من
المجتلبة ، لأن المجتلبة دخلت لمعنى والأصلية لم تدخل لمعنى فكان حذفها أولى ، فلما
حذفت الأصلية استغنى عن المجتلبة لأنها دخلت لثلاثا يُبتدأ بالساكن وهي الهمزة
الأصلية وقد حذفت ، فاستغنى عنها لزوال الساكن الذي اجْتُلبت من أجله فصار
(كلوا) ووزنه مَعْلُومًا بحذف الفاء التي هي الهمزة ، وحلالاً منصوب لوجهين :

(١) (إراءة) في أ ، وهذه الكلمة ساقطة من ب . وجاء في النسخ (مثل ذلك الإراءة
القطيع) . ص ١٠٧ - ١٠٨ .

أحدهما : أن يكون وصفاً لمفعول محذوف وتقديره ، كلوا شيئاً حلالاً طيباً .
والثاني : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، كلوا أكلاً حلالاً طيباً .

قوله تعالى : « أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً » (١٧٠)

الهمزة في (أَوْ لَوْ) همزة استفهام ومعناه التوبيخ ، والواو واو عطف ، وجواب
(لو) محذوف ، وتقديره ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ يَتَّبِعُونَهُمْ عَلَى
ضَلَالَتِهِمْ ، فُحْذَفَ (يَتَّبِعُونَهُمْ) لِلْعِلْمِ بِهِ .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ

بِمَالٍ يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً » (١٧١) .

في تقدير الآية وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير ، ومثلُ دَاعِيِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً ، فُحْذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

والثاني : أن يكون التقدير فيه ، مَثَلُ دُعَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ دُعَاءِ الَّذِينَ يَنْعِقُ ،
فُحْذَفَ الْمُضَافُ فِي الْمَوْضِعِ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيهِمَا مَقَامَ الْمُضَافِ ، وَدُعَاءٌ وَنِدَاءٌ
مَنْصُوبٌ يَسْمَعُ .

قوله تعالى : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ » (١٧٣) .

قرئ : الميئة بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تكون (ما) بمعنى (الذي) ، و (حرّم) مع المضمّر فيه صلته ،
والمضمّر هو العائد من الصلّة إلى الموصول ، والميئة ، مرفوع لأنه خبر (إن) . [١/٣٠]

والنصب على أن تكون (ما) في (إنما) كافة ، وإنما تجيء في الكلام لإثبات
المدكور ونفي ما سواه .

كقوله تعالى : « أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ » (١)

أى ، ما إلهكم إلا إله واحد ، ولهذا قال الشاعر :

٣١ - وإنما . : . يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي (٢) .

فقال : إنما يدافع عن أحسابهم أنا ، وإن كان لا يجوز أن يقول : يفعل أنا ، وإنما يقول أفعل أنا ، لأن التقدير ، ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ، فحمل الكلام على إثبات المذكور ونفى ما سواه .

قوله تعالى : « فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » (١٧٣) .

قرئ : فمن اضطر بكسر النون وضمها فن كسرها فعلى الأصل في التقاء الساكنين ، ومن ضمها فللايتباع استنقالا وكرامية للخروج من كسر إلى ضم ، ولهذا ليس في كلامهم ما هو على وزن فَعَلَ بكسر الفاء وضم العين .

واضطر ، أصله (اضْطَرَّ) فأبدل من تاء الافتعال طاء لتوافق الضاد في الإطباق ، وحذفت كسرة الراء الأولى وأدغمت في الثانية ، وقد قرئ : اضْطِرَّ بكسر الطاء لأنه نقل كسرة الراء الأولى إلى الطاء ولم يحذف الكسرة كما حذفت في قراءة من قرأ بضم الطاء . وغير باغ ، منصوب على الحال من المضمر في (اضطر) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ » (١٧٤) .

في بطونهم ، ظرف في موضع الحال وتقديره ، ما يأكلون إلا النار ثابتة (٣) في بطونهم . كقوله تعالى في موضع آخر :

(١) ١١٠ سورة الكهف ، ١٠٨ سورة الأنبياء ، ٦ سورة فصلت .

(٢) قطعة من بيت و صدره :

أنا الذائد الحامى الذمار ، وإنما

وهو من قصيدة للفرزدق يعارض بها جريرا ، ويفخر عليه .

(٣) (كائنة) في ب .

« إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا »^(١).

وتقديره ، يأكلون ناراً كائنة في بطونهم ، ففي بطونهم صفة لنار في الأصل ، إلا أنه لما قدّم عليها انتصب على الحال ، لأن صفة النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال . قال الشاعر :

٣٢ - وَالصَّالِحَاتِ عَلَيْهَا مُعَلَّقًا بَابٌ^(٢) .

أى ، بابٌ معلقٌ . فلما قدّم صفة النكرة عليها انتصب على الحال فكذلك هاهنا .

قوله تعالى : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (١٧٥) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون تعجبية وتقديره ، شيء أصبرهم .

والثاني : أن تكون استفهامية وتقديره ، أى شيء أصبرهم ، وعلى كلا الوجهين

فهى مبتدأ وما بعدها الخبر .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن (ما) فى التعجب بمعنى (الذى) ، وهو مبتدأ وأصبرهم صلته وخبره محذوف ، وتقديره ، الذى أصبرهم على النار شيء ، فحذف الخبر ، والأكثر على الأول .

قوله تعالى : « لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ [٢٣٠]

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (١٧٧) .

قرئ (البر) بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه اسم (ليس) ، و (أن تولوا) خبرها ، أى ، ليس البر توليتكم .

(١) سورة النساء ١٠ .

(٢) لم أفق على قائل هذا الشاهد . شواهد التوضيح ١٥٤ غير منسوب .

والنصب على أن يكون (البرّ) خبر ليس و (أن تولوا) اسمها ، ورجّحه بعض النحويين لأنّ أن المصدرية^(١) مع صلتها أعرف من البر لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر والمضمر أعرف المعارف ، فلما أشبهت أعرف المعارف كان جعلها الاسم أولى ؛ ولكن البر من آمن بالله ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فمن قرأ بكسر الباء كان في تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير (ولكن البرّ برّ من آمن بالله) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير (ولكن ذا البر من آمن بالله) فحذف المضاف وأقام للمضاف إليه مقامه .

ومن قرأ بفتح الباء من البرّ أراد به البارّ كأنه قال : ولكن البارّ من آمن ، أى ، المؤمن .

قوله تعالى : « وآتى المال على حبه (١٧٧) .

آتى : أصله (أَتَى) بهمزتين على وزن أفعل من الإيتاء والهمزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والمال أصله (مَوْلٌ) لقولهم في تصغيره (مُوَيْلٌ) وفي تكثيره أموال ، وقولهم : تمولت ، فتحرّكت (الواو)^(٢) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً . و (على حبه) الهاء فيها أربعة أوجه :

أحدها : أنها تعود على المال ، فالمصدر مضاف إلى المفعول .

والثاني : أنها تعود على (من) فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول محذوف وتقديره ، على حبه المال .

(١) (المصدر) في ب ، بدلا من (أن المصدرية) في أ .

(٢) (الياء) في أ .

والثالث : أنه يعود على الإتيان وتقديره ، وآتى المال على حب الإتيان (١) .
 والرابع : أن يعود على الله تعالى ، وجاز أن يعود على هذه الأشياء لتقدم ذكرها ،
 والوجه الأول أوجه الأوجه لأن المضر فيه أقرب إلى المضر من سائرهما .
 قوله تعالى : « وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
 الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ » (١٧٧) .

الموفون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه عطف على المضر في (آمن بالله) .

والثاني أن يكون معطوفاً على (من آمن) أى ، ولكن البار المؤمنون والموفون (٢) .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (وهم الموفون) .

والصابرين ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المدح وتقديره أمدح الصابرين .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (ذوى القربى) أى ، وآتى الصابرين .

وإذا كان معطوفاً على (ذوى القربى) لم يكن (الموفون) مرفوعاً بالعطف على المضر في
 (آمن) ليكون داخلاً في صلة (مَنْ) ، ولا يجوز أن يكون عطفاً على (مَنْ) ، لأنه
 يؤدي إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

قوله تعالى : « فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئٌ » (١٧٨) .

الهاء في (له) تعود إلى (مَنْ) . ومن أخيه ، أى من حق أخيه فحذف المضاف

وأقيم المضاف إليه مقامه . والهاء في أخيه ، تعود على (مَنْ) ، والأخ يراد به ولى

(١) (الإتيان) في ب ولعله سهو من الناسخ .

(٢) (والموفون أصله موفيون ، نقلت حركة الياء إلى الفاء بعد سلب حركة الفاء ،

فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، فصار موفون ، على وزن مُفْعُون) زيادة في أعلى الصفحة

في ب .

المقتول . و (شئ) يراد به الدم ، وشئ مرفوع (بمعنى) لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وقال ابن جنى^(١) : ويمكن أن يكون تقديره (فمن عني له من أخيه عن شئ) فلما حذف حرف الجر ارتفع (شئ) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت : سيرَ يزيدٍ . وحذفت الباء قلت : سيرَ يزيدٍ .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ » (١٨٠) .

حضر أحدكم الموت ، أى ، أسباب الموت فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والوصية ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعا بكتب لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وتقديره ، كتب عليكم الوصية .

والثانى : أنه مرفوع بالابتداء على إضمار الفاء ، وتقديره ، إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا فالوصية للوالدين ، والفاء جواب الشرط وقد حذفها . وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه الشعر كقول الشاعر :

٣٣ - من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها^(٢)

أى ، فالله يشكرها . وأما فى اختيار الكلام فهو قبيح جدا .

قوله تعالى : « حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » (١٨٠) .

(١) أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى . كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف وهو تلميذ أبى على الفارسى . ت ٣٩٢ هـ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وعجزه :

والشر بالشر عند الله سيان

وهو من شواهد سيبويه ص ٤٣٥ ح ١ .

حقاً، منصوب على المصدر ، وتقديره ، حق حقاً . وحذف لأن قوله : للوالدين والأقربين ، ناب عنه .

قوله تعالى : « فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ » (١٨١) .

الهاءات في بدّله وسمعه وبيدلونه ، فيها وجهان :

أحدهما : إنما أتى بضمير المذكور دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكر الوصية لأنه أراد بالوصية الإيضاء ، والإيضاء مذكر فحمله على المعنى ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : أن هذه الهاءات تعود على الکتب لأن (كتب) تدل عليه ، والکتب مذكر .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (١٨٣) .

الكاف في (كما) في موضع نصب ، لوجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف . وتقديره (كتب عليكم الصيام كتابةً كما كتب) ، وما مصدرية أي ، مثل كتابته . [٢٠٣١]

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من الصيام وتقديره (كتب عليكم الصيام مُشبهًا لما كتب على الذين من قبلكم) ولا يجوز أن ينصب (أياماً معدودات) بالصيام لما يؤدي إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنبي وهو قوله تعالى : (كما كتب) فالوصول المصدر وهو الصيام ، وصلته (أياماً معدودات) فعلى هذا يكون (أياماً معدودات) منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، صوموا أياماً معدودات ، فحذف صوموا للدلالة (كتب عليكم الصيام) عليه .

وقيل : يجوز أن تكون الكاف في موضع رفع لأنها صفة للصيام ، لأنه عام لم يأت

بيانه لإفيا بعده ، فعلى هذا الوجه يجوز أن تنصب (أياماً معدودات) بالصيام لأنه داخل في صلته .

قوله تعالى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (١٨٤) .

فعدة : مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر . وتقديره ، فعليه عدة من أيام آخر .
(من أيام) في موضع رفع لأنه صفة (عدة) وأيام أصله (أيومٌ) إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياءً مشددة . وآخر جمع أُخْرَى ، وهو فُعْلَى أفعل التي للتفضيل وهي^(١) صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر .

وقيل : للوصف والعدل عن الألف واللام فاجتمع فيها العدل والوصف فلم ينصرف .

قوله تعالى : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ » (١٨٤) .

فدية ، مبتدأ ، وعلى الذين يطيقونه خبره مقدم عليه (طعام مسكين) بدل من فدية على قراءة من قرأها بالتنوين ومن قرأها بغير تنوين أضافها إلى طعام ، وما جمع^(٢) المسكين لأنه كان على كل واحد منهم في ابتداء الإسلام إطعام مسكين ، ثم نسخ ذلك بقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . والطعام بمعنى الإطعام ، كما جاء العطاء بمعنى الإعطاء . قال الشاعر :

٣٤ - وبعد عطائك المائة الرتاعا^(٣)

(١) زيادة في أ .

(٢) (وجمع) بإسقاط (ما) في أ .

(٣) البيت من كلام القظامي ، واسمه عمير بن شميم ، شاعر إسلامي مقل ، وكان نصرانيا

توفي سنة ١١٧ هـ . وصدده :

أَكْفُرْ أَعْدَدْتَ الْمَوْتَ عَنِّي

أى ، إعطائك .

قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ » (١٨٥) .
قوى بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه مبتدأ وخبره (الذى أنزل فيه القرآن) .

وقيل : الذى صفته ، وخبره (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وكان حقه أن يقال :
فمن شهد منكم فليصمه ، إلا أنه أقام المظهر مقام المضمَر كقول الشاعر :

٣٥ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيئاً^(١)

أى يسبقه وقيل : شهر رمضان مرفوع على البدل من الصيام فى قوله تعالى :
[١/٣٢] (كتب عليكم الصيامُ) والنصب على تقدير فعل ، والتقدير ، صوموا شهر رمضان ،
ويكون (الذى) وَصْفُهُ ، ولا يجوز أن يكون منصوباً (بتصوموا) فى قوله : (وأن
تصوموا خير لكم) لأنه يؤدى إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، وهو خبر
(أن تصوموا) وهو (خير لكم) لأن الاسم لا يُخبر عنه وقد بقيت منه بقية ، والهاء
فى (فيه) تعود إلى شهر رمضان . وهدى ، منصوب على الحال من القرآن ، أى هادياً
للناس ، وبيّنات ، عطف عليه .

قوله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (١٨٥) .

الشهر ، منصوب على الظرف لأن التقدير فيه (فمن شهد منكم المصر فى الشهر)
لأن المسافر قد شهد الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه ، فدل على أنه لا بد من إحصاء

(١) البيت من كلام سودة بن عدى ، وعجزه :

نغص الموتُ ذا الغنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه ص ٣٠١ . وتقدم الكلام عليه فى الشاهدين : ١٠ ، ٢٥

المصر ولهذا قال : فليصمه لأنه نُصِبَ أَنْصَبَ المفعول به ، ولم يردده إلى الظرف الذي يجب إبرازه في موضع ضميره . نحو : اليوم صت فيه .

قوله تعالى : « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » (١٨٥) .

الواو عاطفة (لتكملوا العدة) على محذوف مقدر ، والتقدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة . فحذف المعطوف عليه وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ » (١٨٧) .

ليلة : منصوب على الظرف بأحل وقد أفردنا في ذلك كتاباً .

قوله تعالى : « وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » (١٨٧) .

وأتم عاكفون : جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمرة المرفوعة في تباشروهن .

قوله تعالى : « وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » (١٨٨) .

في (تدلوا) وجهان : الجزم والنصب .

أما الجزم فعلى أن يكون معطوفاً على قوله تعالى : (ولا تأكلوا) في أول الآية فكأنه قال : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام) .

وأما النصب فعلى تقدير (أن) بعد الواو التي وقعت جواباً للنهي وهي بمعنى الجمع ^(١) فكأنه يقول : لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها إلى الحكام كتول الشاعر :

(١) زيادة في أ .

٣٦ - لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

أى ، لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأتي مثله .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (١٨٨) .

جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمرة المرفوعة في (لناكلوا) .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » (١٩٦) .

ما ، في موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره مقدر ، وتقديره ، فعليكم ما استيسر .
فما استيسر مبتدأ ، وعليكم ، خبره . [٢/٣٢]

قوله تعالى : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » (١٩٧) .

في تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، أشهر الحج أشهر معلومات . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولولا هذا المحذوف لكان الوجه ، نصب أشهر . كما تقول : الخروج يوم السبت والدخول يوم الأحد .

والثاني : أن يكون التقدير ، الحج حج أشهر معلومات .

وقيل : يجوز أن يجعل تفسير^(٢) الحج ، نفس الأشهر لكثرة وقوعه فيها كما

قال الشاعر :

(١) هو من كلام أبي الأسود الدؤلي ، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وهو من شواهد سيبويه ص ٤٢٤ - ١٦ ، وقيل للأخطل ، وهو غياث بن غوث النصراني .

(٢) (نفس) في ب .

٣٧ - فإنما هي إقبال وإدبار^(١)

فجعلها إقبالاً وإدباراً لكثرة وقوعه منها .

قوله تعالى : « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَدَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (١٩٧) .

اختلف القراء فيها .

فمنهم من قرأها كلها بالفتح ومنهم من قرأ ، لا رفث^٢ ولا فسوق^٣ بالرفع وقرأ ،
لاجدال^٤ بالفتح . فأما من قرأها كلها بالفتح ، جعل النكرة مبنية مع (لا) كما قدمنا
في قوله تعالى : (لا ريب فيه) و (لا) مع النكرة فيها كلها في موضع مبتدأ ، وفي
الحج الخبر عنها كلها .

ومن قرأ ، لا رفث^٢ ولا فسوق^٣ بالرفع ، ولا جدال^٤ بالفتح ، لم يبين الفكرة مع
لا رفث^٢ ولا فسوق^٣ لمكان العطف ، ورفعها بالابتداء ، والخبر مقدر وتقديره ، في الحج .
وبنى (لاجدال) على الفتح لأنه أراد أن يفرق بين الرفث والفسوق ، وبين الجدال
لأن المراد بقوله : لا رفث^٢ ولا فسوق^٣ ، لا ترفثوا ولا تفسقوا ، والمراد بقوله :
ولا جدال^٤ في الحج أي ، لا شك في وقت الحج . فعلى هذا يكون قوله : في الحج خبراً
عن قوله : لاجدال فقط دون ما قبله لاختلافهما ، إذ لا يجوز الجمع بين خبرين في
خبر واحد .

و (ما تفعلوا) ، (ما) شرطية في موضع نصب بتفعلوا . وتفعلوا ، مجزوم (بنا) .
ويعاها ، مجزوم لأنه جواب الشرط .

(١) عجز بيت من كلام الخنساء . وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد . وصدرة :

تَبَرَّعَ مَارَتَعَتِ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٦٩ .

قوله تعالى : « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ » (١٩٨) .

التنوين في عرفات بمنزلة النون في زيدون ، وليست للصرف ، لأنها لو كانت للصرف لكان ينبغي أن يُحذف للتعريف والتأنيث لأنها اسم لبقعة مخصوصة وقد نصبوا عنها الحال فقالوا : هذه عرفات مباركاً فيها .

ومن العرب من يفتح التاء من غير تنوين في حالة النصب والجر ، ويجريها مجرى تاء التأنيث ، في نحو ، فاطمة وعائشة .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ نَجْزِيكُمْ آبَاءَكُمْ » (٢٠٠) .

الكاف : في موضع نصب لوجهين :

أحدهما : أن يكون صفة لمصدر محذوف وتقديره ، ذكراً كذكركم آباءكم .

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمرة في (فاذكروه) أي ، فاذكروه مشبهين بذكركم آباءكم .

[١٠٣٣]

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » (٢٠٠) .

في (أشد) وجهان ، الجر والنصب .

فالجر بالعطف على (ذكركم) .

والنصب على تقدير فعل والتقدير ، واذكروه ذكراً أشد من ذكركم آباءكم . فيكون وصفاً لمصدر في موضع الحال . أي ، اذكروه مبالغين في الذكر له .

قوله تعالى : « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » (٢٠٤) .

الخصام : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جمع خصم .

والثاني : أن يكون مصدرأ (خلاصم) بمعنى الخصومة ، يقال : خصم خصاماً

كضارب ضراباً وقاتل قتالاً . وكل ما كان من الأفعال على (فاعل) ، فإنه مصدره على الفاعل ، فيكون معنى (ألد الخصام) أى ، شديد الخصومة .

قوله تعالى : « أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » (٢٠٨) .

كافة : منصوب على الحال من المضمر فى (ادخلوا) والفاعل فيه الفعل .

قوله تعالى : « سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ » (٢١١) .

سل : فعل أمر من سأل يسأل ، وأصله (اسأل) إلا أنه حذفت الهمزة تخفيفاً ، ونقلت حركتها إلى السين قبلها فاستغنى عن همزة الوصل . و (كم) منصوب على الظرف وتقديره ، كم مرة ، والفاعل فيه قوله : آتيناهم . ولا يجوز أن يكون العامل فيه (سل) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وآتيناهم مع كم فى موضع نصب لأنه المفعول الثانى لِسَلَّ .

قوله تعالى : « زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢١٢) .

إنما قال : زَيْن ، ولم يقل : زُيْنت : زُيْنت وإن كانت الحياة مؤنثة لوجود الفصل الواقع بينهما على أنه يجوز ترك علامة التأنيث مع عدم الفصل ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقى ، والفعل يجوز فيه ترك علامة التأنيث إذا كان التأنيث غير حقيقى نحو : حَسُنَ الدَّارُ ، واضطرم النار إلا أن وجود الفصل يزيد ترك العلامة حسناً ، نحو ، حَسُنَ اليوم الدارُ ، واضطرم الليلة النارُ . والذين اتقوا ، مبتدأ . وفوقهم ، خبره .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » (٢١٤) .

أم : تكون متصلة ومنقطعة .

فالتصلة لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة ، والمراد بها تعيين المسئول عنه ، بمنزلة (أئى) نحو ، أزيد عندك أم عمرو . أى ، أيهما عندك .

والمقطعة تكون بمنزلة (بل) والهمزة تقع بعد الاستفهام والخبر .
 [٢/٣٣] و (أم) هاهنا منقطعة بمعنى (بل والهمزة) وتقديره : بل أحسبتم . وأن تدخلوا :
 أن وصلتها في موضع المفعولين بحسب .

قوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (٢١٤).

حتى : تكتب بالياء لأنها أشبهت الاسم . نحو ، سكرى ، ولهذا لما أشبهت
 الاسم جازت فيها الإمالة ، ولا يجوز أن تكتب (أماً) بالياء كما تكتب حتى ، لأن
 (أماً) مركبة من أن وما ، بخلاف حتى فإنها مفردة وليست مركبة ، و (يقول) قرئ
 بالنصب والرفع .

فالنصب بتقدير أن بعد حتى وتقديره حتى أن يقول . وحتى هاهنا غاية^(١) بمعنى :
 (إلى أن) . فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه .

والرفع على أنه فعل قد مضى وانقضى ، وأنه يُخْبِرُ عن الحال التي كان فيها
 الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيما مضى .

و (حتى) لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال فأما إذا كان
 بمعنى الماضي أو الحال ، فلا ينتصب بعدها بتقدير (أن) لأن (أن) تخلصه للاستقبال .
 ومعنى الآية ، وزلزلوا حتى قال الرسول ، أو حتى كان من شأنه أن يقول . فيكون
 حكاية الحال ، كقوله تعالى :

« هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ »^(٢)

فحكي تلك الحالة ، ألا ترى أنه لو لم يحمل على الحكاية لما صح ، لأن هذا إشارة
 إلى الحاضر ، وليس الرجلان حاضرين الآن ، فالمعنى ، فوجد فيها رجلين حالهما أنهما
 يقتتلان يُشارُ إليهما بأن هذا من شيعته وهذا من عدوه . وإنما لم ينتصب الفعل بعد

(١) زيادة في ب .

(٢) سورة القصص .

(حتى) إلا إذا كان بمعنى الاستقبال دون الماضي والحال ، لأنه إذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد لأنه يكون مع (أن) في تقدير المصدر ، و (حتى) تعمل في المفردات ، وإذا كان بمعنى الماضي والحال كان جملة ، و (حتى) لا تعمل في الجمل ، ولهذا لم نحكم للجملة بعد حتى بموضع من الإعراب في قول الشاعر :

٣٨ - وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان^(١)

لأن حتى لا تعمل في الجمل .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » (٢١٧) .

قتال ، بدل من الشهر ، بدل الاشتغال ، ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال ، والهاء في فيه : تعود على الشهر وبدل الاشتغال لا بد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه ، فأما قول الشاعر :

٣٩ - لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته^(٢)

فتقديره ، ثواءٍ ثويته فيه . فحذف العائد إلى المبدل منه للعلم به .

قوله تعالى : « قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ » (٢١٧) .

قتال : مرفوع لأنه مبتدأ وإنما جاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه وصفه [١/٣٤] بقوله : فيه ، فتخصص والنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ . وكبير ، خبر

(١) البيت من كلام امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من قصيدته التي مطلعها :
فَمَا نَبُكُ مِنْ ذَكَرَى حَيْبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٍ عَقَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانَ
وصدر البيت

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان

وهو من شواهد سيبويه (١ - ١٤٧) .

(٢) لم أقف على اسم الشاعر .

المبتدأ . وقال : قل قتال فيه كبير ، ولم يقل : القتال ، لأن النكرة إذا كررت عرفت ، ألا ترى أن إنساناً إذا قال : فلان^(١) على مائة درهم ، فلان على مائة الدرهم . لزمه مائة درهم ، لأن المائة الثانية هي الأولى . وإذا قال : فلان على مائة درهم له على مائة درهم . لزمه مائتان ، لأن المائة الثانية غير الأولى ؛ لأنهم سألوه عن قتال ، وقع ذلك في ذلك الوقت بعينه ، لأنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية لقتال المشركين وأظل شهر رجب ، فبعثوا إليه صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك القتال الذي بعثهم فيه ، وأجابهم في الآية بأن كل قتال يقع في هذا الشهر كبير ، لا ذلك القتال الواحد بعينه حتى يلزمه التعريف بالألف واللام .

قوله تعالى : « وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٧) .

وصد عن سبيل الله ، مبتدأ ؛ وكفر به معطوف عليه ، وإخراج أهله منه ، معطوف عليه ايضاً ، وخبر هذه الأشياء الثلاثة قوله : (أكبر عند الله) .

وقول من قال : (صد وكفر) معطوف على (كبير) ، فاسد لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفر ، أو لأنه قد جاء بعده ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر ، وهذا محال .

وكذلك أيضاً قول من قال : صد ، مبتدأ وكفر ، معطوف عليه والخبر محذوف لدلالة الخبر الأول عليه ، وتقديره ، كبيران عند الله . يؤدي أيضاً إلى أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر ، وذلك محال . والمسجد الحرام ، معطوف على (سبيل الله) ، أي : صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام .

وقول من قال : إنه معطوف على الشهر الحرام فضعيف ، لأن سؤالهم إنما كان عن

(١) (له) ب .

اشهر الحرام ، هل يجوز فيه القتال لا عن المسجد الحرام ، فقيل لهم : القتال فيه كبير الإثم ، لكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إثمًا من القتال في الشهر الحرام ، وكذلك أيضاً قول من قال : إن المسجد الحرام معطوف على الماء ، في (به) من قوله : (وكفر به) [٢٠٣٤] غير مَرَضِي أيضاً ، لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز ، ولأنه يصير التقدير فيه ، وكفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يقال : كفرت بالمسجد ، وإنما يقال : صدت عن المسجد . فدل على أنه معطوف على (سبيل الله) لا على الماء في (به) .

فإن قيل : فأنتم إذا جماعتم (والمسجد الحرام) معطوفاً على (سبيل الله) كان في صلة المصدر وهو الصد ، فيؤدى إلى النصل بين (سبيل الله) وبين (لمسجد) بقوله : وكفر به ، لأنه معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد تمامه .

قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتفسير : وصدؤكم عن المسجد الحرام .

قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ » (٢١٩) .

العفو ، يُقرأ بالنصب والرفع .

فمن قرأ بالنصب جعل (ما وذا) كلمة واحدة في موضع نصب ينفقون فرد العفو إليه ، ونصبه بتقديره ، والتقدير ، قل ينفقون العفو . فكأنه قال : يسألونك أى شيء ينفقون ، قل ، ينفقون العفو .

ومن قرأ بالرفع جعل (ما) الاستفهامية مبتدأ ، و (ذا) بمعنى (الذى) خبره ، وينفقون صلته .

ولا يجوز أن تكون (ما) منصوبة به ، لأنه لا يجوز أن تعمل الصلة فيما قبل الموصول ، ولأن الفعل في الصلة مشغول بالعائد المنصوب وتقديره ، ما الذى ينفقونه ، فجاء الجواب ، العفو . أى ، هو العفو . وإنما وجب أن يكون إعراب العفو مثل إعراب (ما) في الوجهين جميعاً لأنه جواب (ما) فوجب أن يكون إعرابه كإعرابها .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ . فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٢١٩ - ٢٢٠) .

في الدنيا : جار ومجرور في موضع نصب ، وفي الفعل الذي يتعلق به وجهان :
أحدهما : أنه يتعلق (بتفكرون) .

والثاني : أنه يتعلق (بيبين) . وتقديره ، يبين الله لكم الآيات في الدنيا
والآخرة لعلكم تتفكرون .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ » (٢٢٠) .
الألف واللام فيهما للجنس لا للمعهود^(١) . كقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٢) .

وكقولهم : الرجل خير من المرأة ، أي ، جنس الرجال خير من جنس النساء ،
وكقولهم : أهلك الناس الدينار والدرهم ، أراد به جنس الدراهم والدنانير ، وكذلك
حكى عنهم : الدينار الصفر والدرهم البيض ، فدل على أنهم أرادوا الجنس فكذلك
معنى قوله تعالى :

(يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)^(٣) .

أي ، يعلم هذين الصنفين .

قوله تعالى : « حَتَّى يَطْهَرْنَ » (٢٢٢) .

قرئ بتشديد الطاء وتخفيفها .

(١) (للعهد) في ب وهما سواء .

(٢) ٢ ، ٣ سورة العصر .

(٣) ٢٢٠ سورة البقرة .

فمن قرأ بالتشديد أراد ، حتى يغتسلن وأصله يتطهرن ، فاجتمعت التاء والطاء ،
والتاء مهموسة والطاء مطبقة مجهورة ، فكرهوا اجتماعهما فأسكنوا التاء وأبدلوا منها
طاءً لقرب مخرجهما وأدغموا الطاء في الطاء .

ومن قرأ يَطْهَرُنَ بالتخفيف أراد : ينقطع دَمُهْن .

وعلى هاتين القراءتين يبنى الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة في جواز وُطْءِ
الحائض إذا انقطع دمها لأكثر^(١) الحيض قبل الغسل ، فأجازه أبو حنيفة وأباه
الشافعي ، وقد بيننا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بالتنقيح في مسائل الترجيح بين
الشافعي وأبي حنيفة رحمة الله عليهما .

قوله تعالى : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ « (٢٢٤) .

عرضة : منصوب لأنه مفعول ثان لتجعلوا ، و (أن تبرّوا) في موضعه ثلاثة
أوجه : النصب والجر والرفع .

فأما النصب فعلى تقدير ، ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم لثلاث تبروا ، فحذفت
(لا) وإن شئت على تقدير (كراهة أن تبرّوا) ، أى ، لسكراهة . وهذا التقدير
أولى لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا) .

وأما الجر فعلى تقدير حرف الجر وإعماله ، لأنه يُحذف مع (أن) كثيرا لطول
الكلام ، ونظائره كثيرة .

وأما الرفع فعلى أن تكون أن وصلتها ، مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، أن
تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها .

قوله تعالى : « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ

أَشْهُرٍ » (٢٢٦) .

(١) (إثر) في ب .

اللام من (للذين) تفيد الاستحقاق ، كقولك : الرحمة للمؤمنين واللعنة للكفار .
ومن نسأهم : جار ومجرور متعلق بالظرف ، كما تقول : لك مني المعونة ، ولك مني
النصرة . وليست (من) متعلقة بيؤلون لأنه يقال : آلى على امرأته وقول العامة آلى
من امرأته غلط وكأنه لما سمع قوله تعالى : (للذين يؤلون من نسأهم) ظن أن (من)
تتعلق بيؤلون ، فجوز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

قوله تعالى : « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
قُرُوءٍ » (٢٢٨) .

يتربصن ، لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر ، أى ، ليتربصن ، وجاز ذلك لأن
المعنى مفهوم ، وثلاثة قروء ، وتقديره ، ثلاثة أقراء^(١) من قرءٍ فحذف المضاف إليه . [٢/٣٥]
كقول الشاعر :

٤٠ - مالك عندي غير سهم وحجر

وغير كيداء شديدة الوتر

جَادَتْ بِكَنِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشْرِ (٢)

أى ، بكنتى رجلٍ كان من أرمى البشر .

فحذف المضاف إليه وأقام الجملة الفعلية مقامه ، وإنما وجب هذا الحذف ، لأن
إضافة العدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع
الكثرة ، لما فى إضافته إليه من التنافى ، وأقراء جمع قلة ، وقروء جمع كثرة ، فلو أضفناه
إلى جمع الكثرة لكان فيه من التنافى مالا يخفاء به فلذلك وجب هذا الحذف .

(١) (إقراء) فى أ ، ب .

(٢) البيت من شواهد الإنصاف ص ٧٥ - ١٦ ، وذكره الأشمونى .

وقال الصيبي : رجز لم يعلم راجزه (ص ٧١ - ٣ حاشية الصبان على شرح الأشمونى) ؛

قوله تعالى : « وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ » ٢٢٨

مثل ، مبتدأ ، ولهن خبره . وعليهن ، صلة (الذى) ويتعلق بفعل مقدر وتقديره ،
الذى استقر عليهن . وبالمعروف ، يتعلق بلهن وتقديره ، استقر لهن حق مثل الذى
عليهن بالمعروف . أى استقر لهن بالمعروف . أى ، بالذى أمر الله فى ذلك .

قوله تعالى : « أَلطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ » (٢٢٩) .

الطلاق مرتان ، مبتدأ وخبر ، وهذا الكلام فيه اتساع ، وتقديره ، الطلاق فى
مرتين ، والطلاق فى معنى التطلق ، وقيل تقديره ، عدة الطلاق الرجعى مرتان ،
فإمساك بمعروف ، مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، أى فعليه إمساك بمعروف ، ومثله
أو تسريح بإحسان .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » (٢٢٩) .

أن وصلتها ، فى موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس . وأن لا يقيما ، فى
موضع نصب لأن تقديره ، من أن لا يقيما ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » (٢٣٢) .

إذا ظرف زمان ، وفيما يتعلق به وجهان :

أحدهما : أنه يتعلق بلا تعضلوهم .

والثانى : أنه يتعلق بقوله : أن ينكحن ، والواو فى (تراضوا) يراد به الأزواج
والنساء ، إلا أنه لما اجتمع المذكر والمؤنث غلب جانب المذكر على جانب المؤنث كما
يقال : هذا ما اشترى فلان وفلانة ابنا فلان ، ولا يقال : ابنتا ، تعليبا لجانب المذكر
على جانب المؤنث ، وكذلك قالوا : قام أخواك زيد وهند . وكذلك لو كان المذكر
واحدا والمؤنث جماعة . وقوله : بالمعروف ، جار ومجرور وبماذا يتعلق فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقا بتراضوا .

والثانى : أن يكون متعلقاً بَيْنَكُمْنَ ، والأولى أن يكون متعلقاً بتراضوا لأنه أقرب إليه .

قوله تعالى : « ذَلِكَ يَوْعَظُ بِهِ » (٢٣٢) .

إنما وحد السكاف ، وإن كان الخطاب لجماعة ، لأنه أراد به الجمع ، كأنه قال : أيها الجمع ، والجمع لفظه مفرد وهى لغة لبعض العرب ، ويجوز أن يثنى ويجمع على العدد كقوله تعالى :

(ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) (١)

وقد جاء التنزيل بهما ، وتثنيها وجمعها على العدد أكثر اللغتين .

قوله تعالى : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » (٢٣٣) .

لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر ، ومعناه ، ليرضعن ، كقوله تعالى :

(وَالْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) (٢)

وحجى الخبر بمعنى الأمر كثير فى كلامهم ، ولمن أراد ، فى موضعه وجهان :
النصب والرفع .

فالنصب لأن اللام تتعلق (بيرضعن) ، وتقديره ، يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد من الآباء أن يتم إرضاع ولده .

والرفع لأن اللام تتصل بمحذوف وتقديره ، هذا الذى ذكرناه لمن أراد أن يتم الرضاعة ، فيكون فى موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

(١) سورة البقرة . ٢٣٢

(٢) سورة البقرة ، (والمطلقات يتربصن بأنفسهن) أى (ليربصن) هكذا فى ب

قوله تعالى : « وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا] ^(١) لَا تَضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ » (٢٣٣).

قوله : وعلى المولود له ، تقديره ، وعلى المولود له الولد ، والمفعول المحذوف في موضع رفع لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله .
ولا تضار ، يقرأ بالرفع والفتح .

فالرفع على أن يكون (لا) نفيًا والمراد به النهي كقوله تعالى :

(لا رفث ولا فسوق) ^(٢)

والفتح على أن يكون (لا) نهيًا و(تضار) مجزوم بها وحركت الراء لسكونها وسكون ما قبلها ، وحركت بالفتح لثلاثة أوجه :

الأول : أن الفتحة أخف الحركات .

الثاني : لأن ما قبل الألف فتحة ففتحت إبتاعاً لها .

والثالث : أن الفتحة نقلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها لأنها أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة ، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت (تضار) مبنياً مالم يُسَمَّ فاعله . ووالدة ، على هذا مرفوعة لأنها مفعول مالم يسم فاعله .

وأصله (تضاررُ) فاستنقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد ، فسكنوا الأول وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكناً للجزم ، وأدغموا أحدهما في

الآخر ، وحركت بالفتح لِمَا بَيَّنَّا ، وعلى هذا يكون المعنى : لا يفعل الضرر بالوالدة من [٢/٣٦] أجل ولدها ولا بالمولود له .

(١) ساقطة من أ ، ب .

(٢) سورة البقرة . ١٩٧

ويجوز أن يكون والدة ، مرفوعة بفعلها على أن يكون أصل تضارٍ تضارٍ بكسر
الراء الأولى ، ويقدر (١) مفعول محذوف . وتقديره ، لاتضارٍ والدة بولدها أباه ،
ولا يضارٍ مولود له بولده أمه .

والكلام في إدغام الراء في هذا الوجه كالكلام في إدغام الراء في الوجه الأول .

قوله تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ » (٢٣٣) .

أراد لأولادكم حذف حرف الجر فاتصل الفعل بالاسم فنصبه ، ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « إِذَا سَأَلْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ » .

قرئ ، آتيتم ، بالمد والقصر .

فمن قرأ : آتيتم بالمد ، حذف المفعولين ، لأن (آتى) يتعدى إلى مفعولين ،

لأنه بمنزلة أعطى ، وأعطى يتعدى إلى مفعولين ، فكذلك ما كان بمنزلة ، وتقديره ،

آتيتموه المرأة . أى ، أعطيتموه المرأة .

ومن قرأ ، آتيتم بالقصر فالتقدير فيه ، إذا سلمتم ما آتيتم به . فحذف الجار والمجرور

للعلم به .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ » (٢٣٤) .

الذين ، مبتدأ . وفي الخبر أربعة أوجه :

الأول : أن يكون خبره مقدرًا وتقديره ، فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .

كقوله تعالى :

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) (٢)

(١) (وتقديره) أ .

(٢) سورة المائدة ٣٨ .

أى ، فيما يتلى عليكم السارق والسارقة .

والثانى : أن يكون خبره (يتربصن بأنفسهن) على تقدير ، يتربصن بعدهم بأنفسهن .
فحذف (بعدهم) للعلم به ، لأن الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ فلا بد أن يعود منها عائداً
إليه ، ونحو هذا قوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أى ، إن ذلك الصبر منه لمن عزم الأمور ، فحذف (منه) للعلم به .

والثالث : أن يكون التقدير ، فأزواجهم يتربصن فحذف المبتدأ ، وحذف المبتدأ
كثير فى كلامهم . ويتربصن خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع رفع لأنه
خبر الذين .

والوجه الرابع : أن يكون الخبر يتربصن على أن يكون التقدير ، وأزواج الذين
يتوفون منكم يتربصن . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصار (الذين)
مبتدأ ، و (يتربصن) خبراً عن الأزواج اللاتى قام (الذين) مقامهن .

قوله تعالى : « وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ » (٢٣٥) .

[١/٣٧]

عقدة النكاح ، فى نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ولا تعزموا
على عقدة النكاح ، فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه ، كقولهم : ضرب زيد
الطنن والظهر ، أى ، على البطن والظهر ، وكقول الشاعر :

٤١- آليت حبَّ العِراقِ الدهرَ أطعمه

والبرِّ يأكله فى القرية السوس^(٢)

(١) سورة الشورى .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ١٧ - ١٥ وجاء فى الكتاب (الحب) بدل (البر) وهو

للمتلص ، واسمه جرير بن عهد المسيح الضمى .

أى ، على حب العراق . تحذف حرف الجر فنصبه ، وهذا كثير في كلامهم .

والثانى : أن يكون منصوباً على المصدر بمعنى تعقدوا عقدة النكاح .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ
تَمْسُوهُنَّ » (٢٣٦) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أى ، إن لم تمسوهن .

والثانى : أن تكون ظرفية زمانية مصدرية أى ، مدة لم تمسوهن .

قوله تعالى : « مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ » (٢٣٦) .

متاعاً ، اسم أقيم مقام التمتع وهو منصوب على المصدر ، أى ، متعوهن متاعاً .
وحقاً ، منصوب أيضاً على المصدر وتقديره ، حُق ذلك حقاً .

قوله تعالى : « فَانصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ » (٢٣٧) .

فانصف ، مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، فعليكم نصف ما فرضتم .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالواجب نصف ما فرضتم .
والإ أن يعفون ، (أن) حرف ينصب الأفعال المستقبلية ، ولم تحذف النون من يعفون ،
لأن النون فيها ضمير جماعة النسوة ، فهى علامة جمع لا علامة رفع ، وإذا اتصلت
بالفعل المضارع صار مبنياً ، كما إذا اتصلت به نون التوكيد ، وصار فى موضع الرفع
والنصب والجزم على لفظ واحد ، وإذا ثبت هذا صح إثبات النون ، بخلاف فعل
الرجال . نحو ، هم يعفون ولن يعفوا ، ولم يعفوا . فإنه ثبت فيه النون فى حالة الرفع
وتحذف فى حالة الجزم والنصب . ووزن يعفون إذا كان فعلاً للرجال ، يعفون ، لذهب

اللام التي هي الواو ، وأصله ، يَمْفُونَ إلا أنه استنقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقيت ساكنة ، وواو الجمع بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الواو التي هي اللام لثلاث يجتمع ساكنان وكان حذف الواو الأصلية أولى من [٢/٣٧] واو الجمع ، لأن واو الجمع دخلت لمعنى واللام الأصلية لم تدخل لمعنى ، فكان حذفها أولى ، وصار يَمْفون على وزن يَمْفون . ووزن يَمْفون إذا كان فعلا لجماعة النسوة يَفْعَلْنَ لأن الواو لام الكلمة ولم يوجد ما يوجب حذفها فكانت باقية على أصلها ، وقد أفردنا في الكلام على يَمْفون كتابا .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ » (٢٤٠) .
الذين ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، وتقديره ، يُوصون وصية ، والوصية هاهنا قائمة مقام المصدر وهو الإيصال ، واللام في (لأزواجهم) تتعلق إن شئت بالمصدر وإن شئت بالفعل المقدر .

ومن قرأ ، وصية بالرفع كان مرفوعا لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر وتقديره ، فعلهم وصية لأزواجهم ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر الذين ؛ ومتاعا : منصوب لوجهين : أحدهما : أن يكون منصوبا على المصدر ، وغير إخراج ، صفة له ، أي ، متاعا لا يخرجهن .

والثاني : أن يكون منصوبا على الحال من الموصين المتوفين ، وتقديره ، متاعا إلى الحول غير ذوى إخراج ، أي ، غير مُخْرِجين لهن .

وهذه الآية منسوخة وناسخها متقدم عليها وهو قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (١) .

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

وهو من غرائب التنزيل .

قوله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعِفَهُ لَهُ » (٢٤٥) .

من ، استفهامية وهي مبتدأ ، وذا ، خبره ، والذي : صفة (ذا) أو بدل منه ،
ولا يجوز أن تتركب (ذا) مع (من) كما ركبت مع (ما) لأن (ذا) مبهمة و (ما)
مبهمة فجاز أن تتركب إحداها مع الأخرى ، وليست (من) كذلك في الإبهام ، فلم
تتركب إحداها مع الأخرى ، وقرضا ، منصوب لأنه (اسم^(١)) أقيم مقام المصدر ،
وهو الإقراض فانتصب انتصاب المصدر . وفيضاعفه ، قرئ بالرفع والنصب . فأما
الرفع فن وجهين :

أحدها : أن يكون معطوفا على صلة (الذي) وهو ، يقرض ، فيكون داخلًا في
صلة (الذي) .

والثاني : أن يكون منقطعا عما قبله . وأما النصب فعلى العطف بالفاء حملا على
المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ، [١/٣٨]
فقدر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل في تقدير مصدر ليعطف
مصدرا على مصدر ، ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام ،
لأن القرض ليس مستفهما عنه ، وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك
لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره . لم يجوز النصب على جواب الاستفهام بالفاء وإنما جاز
ها هنا حملا على المعنى على ما بينا .

قوله تعالى : « قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢٤٦) .

(١) زيادة في ب .

عسيتم ، فعل من أفعال المقاربة ، وفيه لغتان : عسيتم ، بفتح السين وكسرها ، ولا يتصرف لأنه في معنى (لعل) وهو حرف والحرف لا يتصرف فكذلك ما كان في معناه ، وهو يشبه (كان) في اقتضائه اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ، ولا يكون خبرها إلا (أن) مع الفعل ولا تحذف (أن) إلا في ضرورة الشعر ، فالتاء والميم في عسيتم اسمها ، وألا تقاتلوا خبرها ، وقد فصل بينهما الشرط الذي هو (إن كتب عليكم القتال) . قالوا وما لنا ألا نقاتل (ما) مبتدأ . و (لنا) خبره . وتقديره ، أى شيء لنا في ألا نقاتل نحذف حرف الجر ، واختلفوا في إعماله مع الحذف ، فأباه البصريون وأعمله الكوفيون .

وقيل : إن (أن) زائدة . ولا تقاتل ، جملة فعلية في موضع الحال وتقديره ، مالنا غير مقاتلين .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (٢٤٧) .

واسع ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (واسع) بمعنى ذو سعة . كلاين وتامر . أى ، ذو لبن وتمر .

والثاني : أن يكون (واسع) بمعنى ، موسع على حذف الزوائد كقوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) (١)

بمعنى ملتهجات .

قوله تعالى : « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ

سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ

الْمَلَائِكَةُ » (٢٤٨) .

(١) سورة الحجر .

آية ، فيها أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ، (أئية) عينها ياء ولامها ياء فقلبت العين التي هي الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكان القياس يقضى أن تقلب الياء الثانية التي هي اللام ، لأن إعلال اللام أكثر من إعلال العين .

والثاني : أن يكون أصلها (أوية) لأن ما عينه واو ولامه ياء أكثر مما عينه ياء ولامه ياء ، ألا ترى أن باب طويّت أكثر من باب حيث ، فقلبت الواو ألفاً لما بيننا في الوجه الأول . [٢/٣٨]

والثالث : أن يكون أصله (أئية) فقلبت الياء الأولى ألفاً كما قالوا : (طاي) .
والرابع : أن يكون أصله (آئية) على وزن فاعلة ، فحذفوا الياء الأخيرة التي هي اللام فصار (آية) ووزنها فاعلة لحذف اللام منها .

و (فيه سكينه من ربكم) جملة اسمية في موضع نصب على الحال من التابوت ، وكذلك قوله تعالى : تحمله الملائكة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من التابوت أيضا .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » (٢٤٩) .

قروى ، غرفة بفتح الغين وضمها . فالغرفة بالفتح المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو ، يقال : غرف غرفة . كما يقال : ضرب ضربةً ، وقتل قتلًا . ومن قرأ : غرفة بالضم فعناه ، ملء الكف .

وقيل : هما لغتان كتنغمة ونغمة^(١) ، وحسوة وحسوة ، وفرجة وفرجة .

قوله تعالى : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً » (٢٤٩) .

كم ، للعدد وهي هاهنا خبرية ويراد بها الكثرة ، وهي مبنية لأنها في الخبر تقيضة

(١) (التنغمة) بالضم الجرعة ، وقد تفتح ، وجمعها (نغب) بوزن رطب .

(رُبَّ) ، ورُبَّ ، مبنية فكذلك تقيضها ، لأنهم يحملون الشيء على تقيضه كما يحملون على نظيره وهي في موضع رفع لأنها مبتدأ . وغَلَبَتْ ، خبره .

قوله تعالى : « وَكَوَلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ » (٢٥١) .

قرى ، دفع الله ، ودفاع الله . وهما مصدران لدَفَعَ ، ويقال : دفع دفعاً ودِفاعاً ، كما يقال : كتب كتباً وكتّاباً . ويجوز أن يكون (دفاعاً) مصدر . دافع دفاعاً ، كما يقال : ضارب ضراباً ، وكل واحد من المصدرين مضاف إلى الفاعل . والناس ، منتصب لأنه مفعول المصدر المضاف ، و (بعضهم) بدل من الناس .

قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ » ٢٥٢ .

تلك ، أصلها (تى) وهي اسم إشارة واللام زيدت لتدل على بُعد المشار إليه ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهما الياء واللام ، والسكاف للخطاب ولا موضع لها من الإغراب . هذا مذهب البصريين .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو التاء وحدها ، والياء زيدت تكثيراً للكلمة وتقوية لها وقد بينا فساده في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وتلوها ، جملة فعلية في موضع الحال من (آيات) .

قوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ » (٢٥٣) .

تلك ، مبتدأ . والرسول ، وصف له أو عطف بيان . وفضلنا ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . و (منهم من كلم الله) من ، اسم موصول يفتقر إلى صلة وعائد ، فصلته (كلم الله) والعائد محذوف وتقديره ، كله الله ، وهو وصلته في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (منهم) .

(١) المسألة ٩٥ ص ٣٩١ - ٢ الإنصاف .

قوله تعالى : « لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » (٢٥٤)

[قرئ] بالرفع والبناء على الفتح .

فالرفع بالابتداء أو على أن يجعل (لا) بمعنى ليس ، و (فيه) الخبر .

والبناء على الفتح لما بيننا من قبل .

ويجوز فيه في العربية عدة أوجه ، والقراءة سُنَّةٌ متبعة ، وكل هذه الجمل في موضع

الوصف المسكَّر (ليوم) ، والعائد من الصفة إلى الموصوف الهاء في (فيه) .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢٥٥) .

الله ، مبتدأ أول ، ولا إله ، مبتدأ ثان ، وخبره محذوف وتقديره (لا إله معبود

إلا هو) . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، و (هو) ضمير المرفوع

المنفصل ، و (هو) ها هنا مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من موضع لا إله .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر لا إله (١) .

والأكثر على الأول .

و (الحي القيوم) مرفوعان وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكونا مرفوعين على الوصف لله تعالى .

والثاني : على البدل من (هو) .

والثالث : على تقدير مبتدأ .

قوله تعالى : « لَا أَنْفِصَامَ لَهَا » (٢٥٦) .

هذه الجملة في موضع نصب على الحال من (العرُوة الوثيق) وهي (لا إله إلا الله) .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَوْلِيَاوَهُمُ الطَّاغُوتُ » (٢٥٧).

الطاغوت ، تصلح للواحد والجمع ، ويراد به ها هنا الجمع ، لقوله : أولياؤهم الطاغوت ، وأولياء ، جمع فلذلك يجب أن يكون الطاغوت جمعاً ، لأنّ أولياء ، مبتدأ . والطاغوت ، خبره وخبر المبتدأ يكون على وفق المبتدأ .

وأصل طاغوت : طَغِيوتٌ على وزن فعَلوت من الطغيان ، وهو بمعناه ، مثل ، رَغَبوتٌ ورَهَبوتٌ بمعنى الرغبة والرغبة ، إلا أنهم قلبوا الياء التي هي لام إلى موضع العين فصار طَغِيوتاً^(١) فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتاً ، ووزنه بعد القلب فَعَلوت .

ويجوز أن تكون لامه واواً فيكون أصله (طَغَووتٌ) ، لقولهم : طفا يطفو ونظيره في القلب ، حانوت فإن أصله (حَنَووتٌ) ، لأنه من حَنَا يَحْنُو ، ثم قلب وأَعِلَّ^(٢) على ما بينا في طاغوت ، ولا يجوز أن يكون من (حان يحين) ، لقولهم في جمعه حوانيت .

وقيل : أصله طَاغُوْتُ على فاعول ، فأبدلت من الواو الثانية تاء^(٣) فصار طاغوت . [٢/٣٩]

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » (٢٥٨).

الهاء في (ربه) تعود على (الذي) وهو نمرود ، وأن آتاه الله الملك ، في موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره ، لأن آتاه الله ، فحذف اللام فاتصل الفعل به ، والهاء في (أن آتاه الله) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على إبراهيم ، أي ، أن آتى الله إبراهيم النبوة .

(١) طغيتا في ب ، وهو واضح الخطأ .

(٢) وأعلل زيادة في ب .

(٣) (ياء) في أ ، ب وإقامة السياق ما أثبتناه .

والثاني : أن تكون عائدة على (الذي حاج إبراهيم) وهو نمرود [الذي] خاصم إبراهيم لأن آتاه الله الملك .

و (إذ قال إبراهيم) : إذ ، ظرف زمان والعامل فيه (تر) ، والياء في (ربى) يجوز فيها التحريك والإسكان فن حركها شبهها بالكاف في (رأيتك) ، ومن سكنها استنقل الحركة عليها لأن الحركات تستنقل على حرف العلة ، وحذفها للالتقاء الساكنين وهما الياء واللام من (الذي) وأنا ، يجوز فيها إسقاط الألف وإثباتها ، فن أسقطها فعلى الأصل ومن أثبتها أجرى الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » (٢٥٩) .

الكاف في (كالذي) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة وتقديره ، أو الذي مر على قرية على عروشها وهي خاوية . و (الذي) في موضع جر لأنه معطوف على قوله : إلى الذي حاج إبراهيم .

والثاني : أن تكون الكاف للتشبيه ، ويكون معطوفاً على معنى ما تقدمه من الكلام ، لأن معنى قوله تعالى : ألم تر إلى الذي حاج وألم تر كالذي حاج ، واحد ، معطوف^(١) بقوله : أو كالذي مر . على معنى ما تقدمه .

وقوله : على عروشها ، في موضع نصب لأنه بدل من قوله : على قرية . فعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير ، ويكون (وهي خاوية) ، اعتراضاً بين بعض الصلة وبعضها ، لأنها تؤكد الأول وتبينه . وفسر قوم (وهي خاوية على عروشها) أي ، ساقطة سقوفها^(٢) ، فعلى هذا لا يكون في الكلام تقديم وتأخير .

قوله تعالى : « كَمْ لَبِثْتَ » (٢٥٩) .

(١) (فمطف) ب

(٢) (ساقطة على سقوفها) هكذا في ب .

كم ، في موضع نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان . مُسْتَلِّبُهَا عَزِيْرٌ عَنْ قَدْرِ
الزَّمانِ الَّذِي لَبِثَ فِي مَوْتِهِ . وَتَقْدِيرُهُ ، كَمِ يَوْمًا لَبِثْتَ . قَالَ : لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ .

قوله تعالى : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » (٢٥٩) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون أصله (يَتَسَنَّ) من قوله :

(حَمًّا مَسْنُونٌ) (١)

[١ / ٤٠]

أى ، متغير ، فقلبت النون الثالثة ياء كراهية اجتماع ثلاث نونات ، كما قالوا :
تظنيت في تظننت ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (يتسنى)
ثم حذفت الألف للجزم فصار يتسن وأدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون
في الوقف .

والثاني : أن يكون من (تَسَنَّهُ وَسَانَهُ) وهو يتفعل من السَنَّهُ فيكون المعنى ،
لم يتغير بمر السنين ، وأصل سَنَّهُ سَنَهَةً لقولهم في التصغير : سَنِيهَةٌ . وَسَانَهُتِ النَّخْلَةَ
إِذَا حَمَلَتْ سَنَةً وَلَمْ تَحْمَلْ سَنَةً ، فَتَكُونُ الْهَاءُ لَامَ الْفِعْلِ ، وَسَكَنْتِ لِلجَزْمِ ، وَلَا يَجُوزُ
حذفها في وصل ولا وقف لأنها أصلية .

قوله تعالى : « وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ » (٢٥٩) .

حمارك ، يقرأ بالتفخيم والإمالة .

فمن قرأه بالتفخيم فعلى الأصل .

ومن قرأه بالإمالة فلكسرة الراء بعد الألف لأن الألف إذا كان بعدها كسرة
جلبت الإمالة خصوصاً إذا كانت في راء لأنها حرف تكرير ، فالكسرة فيها
بكسرتين ، ولهذا إذا وُجِدَتْ مَعَ الْحُرُوفِ الَّتِي تُوجِبُ مَنَعُ الْإِمَالَةِ وَهِيَ حُرُوفُ

(١) ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة الحجر .

الاستعلاء والإطباق وهي ، الصّاد والضاد والطاء والظاء والغين والحاء والقاف ، فإنها توجب جواز الإمالة لما فيها من التكرير ، وكما أنّ الرّاء توجب جواز الإمالة مع ما يوجب منّها إذا كانت مكسورة ، فإنها توجب منع الإمالة مع ما يوجب جوازها ، إذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، فإنّ الضمة فيها بضمّتين والفتحة بفتحيتين لما فيها من التكرير .

ولنجعلك ، الواو عطف على فعل مقدر وتقديره ، انظر إلى حمارك لتتقين ماتعجبت منه حين قلت : أتى يحيى هذه الله بعد موتها ولنجعلك آية للناس .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي » (٢٦٠) إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، واذكر إذ قال إبراهيم .

و (أرني) أصله (أرني) . وأصل (أرني) (أرني) . فحذفت الياء للوقف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، ونقلت كسرتها إلى الرّاء قبلها

وقرى بإسكان الرّاء والاختلاس فمن أسكن الرّاء شبه الكلمة بكتف وكبد ، فكما قالوا في كِتْفٍ وَكِبْدٍ ، كِتْفٌ وَكِبْدٌ ، فكذلك قرأ ، أرني في أرني . [٢/٤٠]

ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل ، ووزن (أرني) أرفني لأنه حذفت منه عينه ولامه . وكيف ، في موضع نصب (بيحي) ، وهو سؤال عن الحال وتقديره ، بأي حال يحيي ؟ ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه (أرني) لأنّ كيف للاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

و (أولم) الهمزة فيه همزة الاستفهام دخلت على واو العطف ، ولا يدخل شيء من حروف الاستفهام على شيء من حروف العطف إلاّ الهمزة لأنها الأصل في حروف الاستفهام . ولا يجوز أن تدخل همزة الاستفهام على (أو) من بين حروف العطف

وذلك لأن (أو) إنما تقع بين اسمين أو فعلين بمعنى أحد ، ألا ترى أنك إذا قلت :
 ذهب زيد أو عمرو . كان المعنى ذهب أحدهما ، ولو جاز أن تدخل همزة الاستفهام على
 (أو) لوجب أن تسبق همزة الاستفهام الاسم الذي كان سابقاً (لأو) ، وأن يعمل في
 ذلك الاسم ما كان عاملاً فيه قبل ذلك ، وأن يتعدى الفعل إلى الاسم الذي بعد (أو)
 فيكون ما قبل حرف الاستفهام عاملاً فيما بعده ، وذلك لا يجوز لأنه لا يكون إلا منقطعاً
 مما قبله . (وليطمئن قلبي) في اللام وجهان :

أحدهما : أن تكون لام كي وهي متعلقة بفعل مقدر وتقديره ، ولكن سألتك
 ليطمئن قلبي أو أرنى ليطمئن قلبي .

والثاني : أن تكون اللام لام الأمر والدعاء كأنه دعا لقلبه بالطمأنينة .
 والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يَا تَيْبَتُكَ سَعِيًّا » (٢٦٠) .

سعيًّا ، منصوب لأنه مصدر في موضع الحال ، أي يأتينك ساعيات ، كقولهم :
 جاء زيد ركضاً أي راكضاً .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
 سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ » (٢٦١) .

أنبتت ، جملة فعلية في موضع جر صفة (حبة) ، وإدغام التاء في السين من (أنبتت
 سبع) جيد جداً لترتبهما في المخرج ، وهما من حروف طرف اللسان وحروف الهمس .
 وفي كل سنبله مائة حبة ، مبتدأ وخبر ، مائة حبة ، مبتدأ . وفي كل سنبله ، خبر مقدم .
 وفي قول الكوفيين وأبي الأخفش : انه مرفوع بالظرف قبله ، وكذلك في
 قول سيبويه ها هنا ، لأن الظرف قد وقع وصفاً لسنابل ، وقد قال سيبويه في قولهم .
 مررت بزرجل معه صقر صائداً به . إن الصقر مرفوع بمعه ، لأن معه وصف للرجل
 فكذلك ها هنا .

قوله تعالى : « قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ
يَتَّبِعَهَا آذَى » (٢٦٣).

[١/٤١] قول معروف ، مبتدأ ، ومغفرة ، عطف عليه . وخير من صدقة ، الخبر أى هذه
الأشياء خير من صدقة يتبعها آذى . ويتبعها آذى ، جملة فعلية فى موضع جر لأنها
صفة لصدقة .

قوله تعالى : « كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ » (٢٦٤) .
الكاف ، فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف وتقديره ، إبطالا كالذى . ورثاء
الناس ، منصوب لثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مفعولاً له .

والثانى : أن يكون حالاً .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، إنفاقاً رثاء الناس .

قوله تعالى : « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ » (٢٦٤) .
كمثل ، فى موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وهو (مثله) . وصفوان ، فيه وجهان :
أحدهما : أن يكون واحداً .

والثانى : أن يكون اسم جنس واحده صفوانة ، كقولهم : دُرٌّ ودُرَّةٌ ، وِبُرٌّ وِبُرَّةٌ ،
وشعير وشعيرة . وقال : (عليه) بالتذكير لأن اسم الجنس مذكر ، وعليه تراب ،
جملة اسمية فى موضع جر لأنها صفة لصفوان ، ويجوز أن يكون (تراب) مرفوعا بعليه
عند الكوفيين وأبى الحسن وسيديويه على ما قدمنا من قبل .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ
اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » (٢٦٥)

ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم ، منصوبان على المفعول له ، والكاف في (كمثل الجنة) في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، وهو قوله : ومثل الذين ينفقون .
 وبربوة ، جار ومجرور في موضع جر لأنه صفة لجنة ، (وأصابها وابل ، جملة فعلية في موضع جر صفة لجنة أو لربوة)^(١) .

قوله تعالى : « أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » (٢٦٦) .

من نخيل ، جار ومجرور في موضع رفع وصف لجنة . وتجرى من تحتها الأنهار ، جملة فعلية في موضع نصب^(٢) من ثلاثة أوجه :
 الأول : أن تكون وصفاً ثانياً للجنة .
 والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من (جنة) لأنها قد وصفت .
 والثالث : أن تكون منصوبة لأنها خبر يكون .

وله فيها من كل الثمرات ، في موضع نصب على الحال من (أحدكم) . وأصابه الكبير ، عطف على قوله : فيها . وله ذرية ، في الذرية أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ذرّوءة بالهمز على وزن فُعُولَة^(٣) ، من ذرأ الله الخلق أى خلقهم ، فترك همزها كما ترك همز الخالية من خبأت ، والنبي من أنبأت ، والبرية من برأ الله الخلق أى خلقهم ، وأبدل من الهمزة ياء ، ومن الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصار ذرية .

(١) ساقطة من أ .

(٢) هكذا بالنص مع أن جنة مرفوعة

(٣) ساقطة من ب •

والثاني : أن يكون أصلها ذريرة ثم أبدل من الراء الأخيرة ياء كما قالوا : تظنيت
في تظننت ، لاجتماع النونات ، (فاجتمع الياء والواو والسابق منهما ساكن فقلبوا
الواو ياء)^(١) ، وجعلوها ياء مشددة .

والثالث : أن يكون (ذرية) منسوبة إلى الذرّ ، فتكون الياءان زائدتين للنسب ،
ووزنها فُعْلِيَّةٌ ، وضموا الذال من ذرية في النسب إلى الذرّ كما ضموا الدال من دُهرى
في النسب إلى الدهر إذا أرادوا به الرجل المسن ، وتكون الضمة من تغيير النسب
والتغيير في النسب جاء كثيرا على خلاف القياس المُتَلَبَّبُ^(٢) المطرد في كلامهم .

والرابع : أن يكون أصلها ذُرُوءٌ على وزن فُعُولَةٌ من ذروت ، ثم فعل بها مثل
ما فعل في الوجه الأول^(٣) ، فأصابها إعصار ، صفة لجنة أيضا . وفيه نار ، صفة لإعصار
وتقديره ، إعصار استقر فيه نار . ونار ، يرتفع بالظرف على ما قدمنا من اختلاف .
واحترقت ، معطوف على قوله : فأصابها . والتاء في احترقت لتأنيث اللجنة .

قوله تعالى : « وَلَا تَيْمَمُوا » (٢٦٧) .

بتشديد التاء وتخفيفها ، فالتشديد لأن أصله (تميموا) ، فكروها اجتماع حرفين
متحركين من جنس واحد وهما التاءان فسكنوا التاء الأولى وأدغموها في الثانية ،
والتخفيف على حذف إحدى التاءين وقد قدمنا الخلاف في أيتهما المحذوفة منهما ، فمن
شدد لم يمكن أن يتبدى تميموا دون (لا) لأنه يؤدي إلى أن يتبدى بالساكن
والابتداء بالساكن محال ، ولا يستحيل ذلك فيمن خفف .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ » (٢٦٧) .

أن وصلتها ، في موضع نصب بأخذه لأن التقدير ، بأن تغمضوا ، فلما حذفت
الياء اتصل بأخذه ، وقيل هو في موضع جر بالياء المقدره وقد قدمنا الخلاف فيه .

(١) لو أنه قال (فاجتمع ياءان فأبدلوهما ياءً مشددة) لكان أوفق :

(٢) التلثب : المتمد المستقيم .

(٣) لاشبه بين الوجهين الأول والرابع كما يزعم :

قوله تعالى : « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ » (٢٦٨).

الشیطان ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون فيَعَالًا من شطن أى بَعَدَ ، فَسَيُّ شيطانًا لأنه بَعَدَ عن رحمة الله .

والثانى : أن يكون فَعَلَانًا من شاط يشيط إذا احترق .

والوجه الأول هو الوجه لتولمهم : شَيْطَنَتْهُ فَشَيْطَنَ ولو كان من شاط يشيط لقل شَيْطَنَهُ فَشَيْطَنَ وَلِكَانَ شَيْطَنَتَهُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَنَتْهُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَلَنَتْهُ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ (فَيَعْلَنَتْهُ^(١)) كَمَبِطَرْتُهُ .

[١/٤٢]

قوله تعالى : « إِنْ تَبَدُّوا الْعَصَدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْنَهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » (٢٧١) .

نعم : فيها أربع لغات :

نَعِمٌ بفتح النون وكسر العين وهى الأصل ، ونَعِمٌ بفتح النون وسكون العين للتخفيف ، ونَعِمٌ بكسر النون إتباعا لكسرة العين فى الأصل ، ونَعِمٌ بكسر النون وسكون العين بنقل كسر العين إلى النون .

فأما إسكان العين مع الإدغام فردىء جدا لما يؤدى إليه من التقاء الساكنين ، وليس أحدهما حرف لين ولعل القارىء اختلس الحركة فتوهمه الراوى إسكانًا .

و (ما) فى موضع نصب على التمييز ، وفى نعم ضمير مرفوع والتقدير ، نعم الشيء شيئا إبداءها ، وإبداءها هو المقصود بالمدح وهو مرفوع لأنه مبتدأ ، وما قبله الخبر ، ثم حذف (إبداء) وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميرًا مرفوعًا منفصلاً ، مرفوعًا بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ ، وزعم الأخصس أن (ما) بمعنى

(١) ساقطة من ب .

الذي ، وجعل (هي) خبر مبتدأ محذوف في صلة الذي ، ويكون التقدير ، فنعم الذي هو هي . ويكون المقصود بالمدح محذوفاً وهو إبداء الصدقات ، فكأنه قال : إن تبدوا الصدقات فنعمة الذي هو هي إيدأؤها . وجاز ذلك عنده لأنها استعملت للجنس كما استعملت الذي ، وأنكر الأكترون ذلك ، وقالوا لا يجوز أن يكون فاعل نعم وبئس (الذي) ولا (ما) لأنهما اسمان موصولان توضحهما الصلة وتبينهما فيصيران لشيء بعينه ، وَحَدُّ فاعل نعم وبئس أن يكون الألف واللام فيه للجنس لا يقصد به واحد من أمته . وفي نعم وبئس خلاف وكلام طويل استوفيناه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء ، عطف على قوله : إن تبدوا الصدقات ، (فهو خير لكم) في موضع جزم لأنها جواب إن ، ولهذا قرئ : ويكفر عنكم ، بالجزم على موضع (فهو خير) .

ومن قرأ : يُكْفَرُ بِالرَّفْعِ فَعَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَتَقْدِيرِهِ ، وَنَحْنُ نَكْفِرُ . وَ(من) سيئاتكم) من للتبعيض ، أي ، شيئاً من سيئاتكم .

وقيل : من زائدة وتقديره ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، والأكترون على أنها ليست زائدة لأن (من) لا تزداد في الإيجاب ، وإنما تزداد في النفي نحو ، ماجاءني من أحد ، أي ، ماجاءني أحد .

وقوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا^(٢) مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ

[٢/٤٢] وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ » (٢٧٢) .

(ما) (شرطية)^(٣) في موضع نصب (بتنفقوا ، وتنفقوا)^(٤) جملة فعلية في موضع

جزم (بما) ، وما تنفقون ، (ما) حرف نفي . وابتغاء ، منصوب لأنه مفعول له .

(١) المسألة ١٤ ص ٦٦ - ١٠ الإنصاف .

(٢) (وما أنفقتم) في ب وهو خطأ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (بأنفقتم وأنفقتم) هكذا في أ ، ب .

قوله تعالى : « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ ^(١) لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا » (٢٧٣) .

للفقراء ، جار ومجرور ، وفي موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الصدقات للفقراء .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه يتعلق بقوله : وما تنفقوا من خير للفقراء . ولا يستطيعون جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (أحصرُوا) ويحسبهم ، جملة فعلية في موضع الحال من الفقراء ، وكذلك ، تعرفهم بسيماهم ، وكذلك ، لا يسألون الناس إحفاً .

ويحتمل أن يكون ذلك كله حالاً من المضمرة في (أحصرُوا) .

ويحتمل أن يكون مستأنفاً فلا يكون له موضع من الإعراب ، وإحفاً ، مصدر في موضع الحال .

ومعنى لا يسألون الناس إحفاً ، أى لا يسألون ولا يلحفون . كقول الشاعر :

٤٢- وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ ^(٢)

أى ليس بها ضب فينجحر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينجحر .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (٢٧٤) .

(١) (تعرفهم بسيماهم) ساقطة من أ .

(٢) من شواهد ابن جنى ، والبيت :

لَا تُفْزِعُ الْأَرْنَبَ أَهْوَالُهَا وَلَا تَرَى الذَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ

ينسبه ابن جنى إلى عمرو بن الأحمر . الخصائص ٣ / ١٦٥ . ط دار الكتب ١٣٧٦ هـ -

الذين ينفقون ، مبتدأ موصول ، وتمت الصلة عند قوله : سرّاً وعلانية وهما مصدران في موضع الحال من المضمر في (ينفقون) ، ثم أخبر عن المبتدأ بعد تمام الصلة بقوله : فلهم أجرهم ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن المبتدأ الموصول متضمّن لحرف الشرط ، ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ولم^(١) يدخل على عامل يُغَيَّر معناه نحو ليت ولعل وكان ، وفي أن خلاف .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ » (٢٧٥) .

الذين وصلته ، مبتدأ ، ولا يقومون خبره . ولام الربا واو ، لأنه من رباً يربو ، ولقولهم في التثنية : ربّوان والبصربون يكتبونه بالألف والكوفيون يكتبونه بالياء للسكرّة في أوّله ، وكذلك يفعلون في كل ثلاثي إذا انكسر أوله أو انضم ، وإن كان من ذوات الواو نحو صبي وضحي ، وإن انفتح نحو عصا وقفا ، (ثنوه بالواو)^(٢) وكتبوه بالألف كالبصريين .

قوله تعالى : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » (٢٧٥) .

إنما ذكر جاء لثلاثة أوجه :

الأول : أنه إنما ذكره حملاً على المعنى لأن موعظة بمعنى (وعظ) ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : إنما ذكر لأن تأنيث موعظة ليس بحتميقى .

والثالث : إنما ذكر لوجود الفصل بالهاء .

[١/٤٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (٢٨٠) .

(١) (لا) ب

(٢) ساقطة من ب .

كان، هاهنا تامة بمعنى حدث ووقع، ولا تفتقر إلى خبر. كقول الشاعر :

٤٣ - إذا كان الشتاء فأذفئوني (١)

أى، حدث ووقع. وذُعُسرة، عام في حق كل أحد، ولو قال: ذا عُسرة على
خبر (كان) لصار مخصوصا في قوم بأعيانهم. فنظرة، خبر مبتدأ محذوف وتقديره،
فشأنه أو حاله فنظرة إلى ميسرة. وميسرة، فيها لغتان :

ميسرة بفتح السين على مفعلة، وميسرة بضم السين على مفعلة، وقرى إلى
ميسرة بالإضافة على مفعول مفعلة، ومفعول في كلامهم قليل.

وقيل: لم يأت إلا في كلمتين: مكرّم ومعون، في جمع مكرّمة ومعوّنة.
قال الشاعر:

٤٤ - ليوم روعٍ أو فعال مكرّم (٢)

وقال آخر:

٤٥ - بُشَيْنَ الزمى (لا) إنَّ (لا) إنَّ لزمته

على كثرة الواشين أى معون (٣)

وأن تصدقوا، مبتدأ. وخير لكم، خبره. وتصدقوا يقرأ بالتشديد والتخفيف،
وأصله تصدقوا فكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة،

(١) الشطر الأول من بيت، والشطر الثاني: فإن الشيخ يهرمه الشتاء. وهو للربيع بن ضبع
الفزاري - الاقتصاب للبطلبوسى ص ٣٦٩.

(٢) عزاه ابن السيد في الاقتصاب - ٤٦٩ للأخزر الحماني. وانظر شواهد الشافية
ص ٦٨، و (الخصائص ٣: ٢١٢).

(٣) البيت لجميل بثينة، واسمه جميل بن عبد الله بن معمر العذرى شاعر إسلامي.
توفى سنة ٨٠ هـ.

فمنهم من أَدغم وشدّد، ومنهم من حذف إحدى التاءين طلباً للتخفيف، وقد بينا ذلك فيما تقدم .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » (٢٨١) .

يوماً ، منصوب لأنه مفعول (اتقوا) . وترجعون ، جملة فعلية في موضع نصب لأنه صفة يوم ، و (رجع) يكون لازماً ومتعدياً ، يقال : رجع زيد ورجعته كما يقال : زاد الشيء وزدته (١) ، ونقص ونقصته ، وغاض الماء وغضته ، ووقف زيد ووقفته ، وخسأ الكلب وخسأته ، ومدّ النهر ومدّه نهر آخر .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢٨٢) .

كما ، في موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً (بيكتب) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : فليكتب . والهاء في (وليه) تعود على (المدين) .

قوله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ » (٢٨٢) .

في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) (٢) خبر مبتدأ

محذوف وتقديره ، فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل وتقديره ، فليكن رجل وامرأتان ، ويكون

(فليكن) تامة .

و (ممن ترضون من الشهداء) في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والنصب والرفع .

[٢/٤٣]

(١) (زيدته) في أ .

(٢) ساقطة من ب .

فالجر على أنه بدل من قوله : من رجالكم .

والنصب على الوصف بشهيدين ، أى ، شهيدين ممن ترضون .

والرفع على أنه وصف لقوله : رجل وامرأتان ، أى رجل وامرأتان ممن ترضون .

وأن تضل ، يُقرأ بفتح الههزة وكسرها ، فمن فتحها كانت (أن) مصدرية في موضع نصب بتقدير فعل ، وتقديره ، يشهدون أن تضل^(١) إحداهما ، ومن كسر (إن) جعلها شرطية وجوابه رَفَعُ لأنه وصف لقوله : وامرأتان ، والشرط والجزاء يكونان صفة للنكرة كما يكونان خبراً للمبتدأ .

قوله تعالى : « أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا » (٢٨٢) .

صغيراً وكبيراً ، منصوبان على الحال من الهاء في (تكتبوه) وهى عائدة على الدين .

قوله تعالى : « وَأَذْنِيَّ إِلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

حَاضِرَةً . (٢٨٢) .

أَنْ وصلتها ، فى موضع نصب بأذنى وتقديره ، وأذنى من ألا ترتابوا ، فحذف حرف الجر فاتصل به . وإلا أن تكون تجارة ، أن وصلتها فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وتجارة ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن تكون تامة لا تفتقر إلى خبر ، والنصب على أن تكون ناقصة فيكون خبرها ، واسمها متدر فيها والتقدير ، إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة .

قوله تعالى : « وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » (٢٨٢) .

يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله ، يضار بكسر الراء

(١) (ولا تضل) ب .

الأولى ، وأن يكونا مفعولين لما لم يُسَمَّ فاعله فيكون أصله ، يضارَر بفتحها فأدغمت
 الراء الأولى في الثانية على ما قدمنا في قوله تعالى : (لا تضار والدّة) ، والأحسن أن
 يكونا فاعلين لقوله تعالى : (وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ) يخاطب الكتاب
 والشهود .

قوله تعالى : « فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ » (٢٨٣) .

وقرى (فرهان مقبوضة) وكلاهما جمع رَهْن ، وزعم قوم أن (رُهْن) جمع رهان ،
 جمع الجمع ، والأكثر على الأول لأن جمع الجمع إنما يُسمع سماعاً ولا يقاس عليه لقلته .
 ورهان في جمع رَهْن كـ (كلام) في جمع كَلِم ، وكهاب في جمع كَعْب ، وهو كثير في
 كلامهم ، وَرُهْنٌ في جمع رَهْن كَسَقْفٌ في جمع سَقْفٌ وقد يجوز أن يقال : في رُهْن
 رُهْن ، وفي سَقْفٌ سَقْفٌ بسكون العين طلباً للتخفيف ، كما قالوا في : رُسُلٌ رُسُلٌ ، وفي
 كُتُبٌ كُتُبٌ ، وكذلك في كل جمع جاء على فُعْلُ بضم العين ، فإنه يجوز فيه فُعْلٌ
 بسكونها حتى جعله بعضهم قياساً مطرداً في كل ما جاء على فُعْلٌ ، وإن كان مفرداً نحو
 عُنُقٌ وَعُنُقٌ ، وَأَكْلٌ وَأَكْلٌ طلباً للتخفيف ، إلا أن التخفيف في الجمع أقيس من
 المفرد لثقل الجمع وخفة المفرد . وَرُهْنٌ مقبوضة ، مبتدأ ، وخَبْرُهُ مقدرٌ وتقديره ، وَرُهْنٌ
 مقبوضة تكفي من ذلك .

[١/٤٤]

قوله تعالى : « فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ » (٢٨٣) .

أؤتمن ، أصله : أؤتمن على وزن افتعل ، إلا أنه أبدلت الهمزة الثانية واواً
 لسكونها وانضمام ما قبلها فصار ، أؤتمن ، فَإِنْ وَصَلْتَهَا بما قبلها حذفت الهمزة المضمومة
 لأنها همزة وصل فيقرأ ، الَّذِي أُؤْتِمِنَ . بذال مكسورة بعدها همزة ساكنة خالصة
 كالمهمزة في بئر وذئب ، وقد قرئ : الَّذِي أُؤْتِمِنَ بياء وهي بدل من الهمزة الساكنة
 التي هي فاء الفعل من أؤتمن ، وإنما أبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما
 قالوا في بئر بئر ، وفي ذئب ذئب . وقد قرئ بهما . قال الله تعالى :

(١) وبير معطلة)

وقال تعالى :

(فأكله الذيب) (٢)

بغير همز ، وهذا قياس مطرد في كل همزة ساكنة مكسور ما قبلها أن تقلب ياء ،
فالياء التي في اللفظ في (الذي) هي فاء الفعل من (أؤتمن) ، وياء الذي حذفت لالتقاء
الساكنين ، ولا يجوز أن تُشَمَّ الهمزة في (أؤتمن) شيئاً من الضمة اعتباراً بضمه همزة
الوصل في الأصل ، لأن أصله أؤتمن . لوجهين :

أحدهما : أن همزة الوصل تسقط في الدرَج ، فنقل الحركة عنها محال .

والثاني : أن هذا على خلاف كلام العرب لأنهم إنما ينقلون حركة الحرف إلى
ما قبله لا إلى ما بعده ، وهذا نقل إلى ما بعده لا إلى ما قبله ، فكان على خلاف
كلامهم ، فلا وجه لإشمام الهمزة من (أؤتمن) لأنها لا حركة لها أصلاً ، وليس هذا كما
حكى من أنه قرئ : في القتلى الحر . بإشمام الفتحة على اللام المكسرة مع حذف الألف
بعدها ، كما كان يميل ، والألف ثانية لأن الألف المحذوفة في القتلى في حكم الثبات لأنها
حذفت لالتقاء الساكنين ، وما حذفت لالتقاء الساكنين في حكم الثبات الموجود ،
الآتري أنه قرأ (٣) بعضهم :

(ولا الليلُ سابقَ النهارِ) (٤)

فنصب النهار مع حذف التنوين كما ينصب مع إثباته ، وأشدوا :

(١) سورة الحج ٤٥ .

(٢) سورة يوسف ١٧ .

(٣) (قرئ) في أ .

(٤) سورة يس ٤٠ .

٤٦- فَأَلْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

فنصب الاسم مع حذف التنوين ، كما ينصب مع إثباته لأنه في تقدير الثبات [٢/٤٤] فكذلك ها هنا أميلت الفتحة في (القتلى) لمكان الألف ، وإن كانت محذوفة لأنها في تقدير الثبات ، بخلاف إشمام همزة الضمة ها هنا ، بان الفرق بينهما .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُ آتَمُّ قَلْبُهُ » (٢٨٣) .

آتم قلبه ، فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون آتم خبر (إن) وقلبه ، مرفوع ارتفاع الفاعل بفعله .

والثاني : أن يكون قلبه مبتدأ . وآتم ، خبره وقد تقدم عليه ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

والثالث : أن يكون آتم ، خبر إن . وقلبه ، بدلا من المضمرة المرفوعة في آتم ، وهو بدل البعض من الكل كقولك : ضرب زيد رأسه ، وقطع عمر ویده .

قوله تعالى : « فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ » (٢٨٤) .

يجوز في (يفغفر) الجزم والرفع والنصب ، فالجزم بالعطف على (بجاسمكم) . والرفع على الاستئناف وتقديره ، فهو يغفر والنصب ضعيف وهو على تقدير (أن) بعد الفاء ، ونصب الفعل بها وجعلها مع الفعل في تقدير المصدر يعطف بالفاء مصدرا على مصدر حملا على المعنى دون اللفظ كأنه قال : إن يكن إبداء أو إخفاء منكم فحاسبة فنفران منا . وهذه القراءة ليست بقوة في القياس لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب ، ونظير هذه القراءة في الضعف في القياس .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ ص ٨٥ ، وقال : زعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود النول .

قوله تعالى : (أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ .
وَيَعْلَمَ) (١)

بنصب الميم ، وإن كان على هذه القراءة كثير من القراء^(٢) بخلاف (فيغفر) ،
وقد فرّق بعض النحويين بينهما فقال : إنما قوى النصب في (ويعلم) لأنه قد وُجد
مع جواز النصب سبب آخر ، وهو فتح اللام قبل الميم ، فلما اجتمع سببان قوى النصب
الذي كان ضعيفاً مع سبب واحد ، فلهذا كثرت القراءة بالنصب في (ويعلم) ولم تكثر
في (فيغفر) لأن الفاء في (فيغفر) مكسورة لا مفتوحة فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ » (٢٨٥) .

والمؤمنون ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أنه مرفوع لأنه معطوف على (الرسول) فكأنه قال : آمن
الرسول والمؤمنون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . (وكل^(٣)) ، مبتدأ ثان . وآمن بالله ،
خبره . والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول ، وهو (المؤمنون) والعائد من
الجملة إليه محذوف وتقديره ، كلهم آمن بالله . فحذف المضاف إليه وهو في حكم المنطوق
به ، ولهذا جاز أن يكون مبتدأ . وقال : (آمن) بالإفراد ولم يقل آمنوا بالجمع حملاً على
لفظ كل ، لأن كلا فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن تقول : كل القوم
ضربته . حملاً على اللفظ ، وكل القوم ضربتهم حملاً على المعنى ، و (ولا نفرق بين أحد

(١) ٣٤ ، ٣٥ سورة الشورى .

(٢) (القراءة) في أ ، ب .

(٣) ساقطة من ب .

من رسله) أضاف (بين) إلى أحد لأن المراد به هاهنا الكثرة ، لأن (أحدًا) في سياق النفي يدل على الكثرة كقوله تعالى :

(وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنّما نحن فتنة فلا تكفر)

ثم قال :

(فيتعلمون منهما) (١) .

ونظائرُه كثيرة في كتاب الله وكلام العرب ، ولو كان المراد به الواحد لما جاز إضافة (بين) إليه ، لأنها لا تضاف إلى الواحد ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : المال بين زيد . حتى يقول : وعمرو .

قوله تعالى : « غُفِرَ لَنَا رَبَّنَا » (٢٨٥) .

غفرانك ، منصوب على المصدر ، يقال : غفر غفرانًا ، كما يقال : كفر كفرانًا ، وهو هاهنا منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، اغفر لنا غفرانك . فحذف للعلم به ، والحذف للعلم بالمحذوف لوجود الدلالة عليه كثير في كلامهم والله أعلم .

غريب إعراب سورة آل عمران

قوله تعالى : « الْم . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (١ ، ٢)

الكلام على (ألم) كالكلام على (ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ) ، إلا أنه فتحت الميم هاهنا لسكونها وسكون اللام بعدها .

وقيل : فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ، ولم ينو الوقف عليها .

وقيل : فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل من الله .

وقيل : إن الألف في الله قطع وكذلك كل ألف مع لام التعريف لأن (أل) بمنزلة (قد) وإنما وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال ، فنقلت حركتها إلى الميم ، لأنها همزة قطع .

والصحيح هو الأول ، وأما قول من قال : إنها فتحت لالتقاء الساكنين ففاسد لأنه لو كان كذلك لوجب فتحها في (ألم ذلك الكتاب) وفي (حم) وفي (ن) وفي كل حرف من حروف التهجى التي في أوائل السور ، فلما لم تفتح دل على أن هذا التعليل ليس عليه تعويل .

وأما قول من قال : إنها فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل ففاسد أيضاً ، لأن همزة الوصل تسقط في الدرّج فكذلك حركتها ، وإنما تنتقل حركة همزة القطع لأنها تستحق أن تثبت في الوصل .

وأما قول من قال : إن الأصل في الألف مع لام التعريف القطع ، لأن (أل) [١٢ / ٤٥] بمنزلة (قد) ففاسد من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يُعْمَل ما قبلها فيما بعدها ، ولو كانت بمنزلة قد لم يعمل .

والثاني : أنه لا يُعَدُّ اجتماع رجل والرجل ، وغلّام والغلّام في القافية إبطاءً ولو كانت بمنزلة (قد) لَمَدُّ إبطاءً .

والثالث : أنك لو قلت : قام زيد وقعد لكان حكم الفعل الثاني حكم الأول في القرب من الحال . ولو قلت : جاءني الرجل وغلّام . لم يكن الاسم الثاني في حكم الأول في التعريف فبان الفرق بينهما ، وقد أفردنا في هذا كتاباً استوفينا فيه القول .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢) .

قد قدمنا ذكره . ويجوز أن يكون ، (لا إله إلا هو) جملة في موضع نصب على الحال من الله تعالى .

ويجوز أن يكون حالاً من المضمَر في (نَزَلَ) وتقديره ، الله نَزَلَ عليك الكتاب مُتَوَحِّدًا .

قوله تعالى : « بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣) .

جار ومجرور مع موضع نصب على الحال ، والعامِل في فعل مقدر وتقديره ، نَزَلَ عليك الكتاب كائناً بالحق . ومصدّقاً ، منصوب على الحال من المضمَر في الحق وتقديره ، نَزَلَ عليك الكتاب محققاً مصدّقاً لما بين يديه ، وكلنا الحالين مؤكدة .

قوله تعالى : « التَّورَةُ وَالْإِنْجِيلَ » (٣) .

في التَّورَةُ وجهان .

أحدهما : وهو مذهب البصريين أن تكون فَوْعَلَةٌ من وَرَى الزند يُرَى وأصله وَوَرِيَّةٌ ، فأبدلت الواو الأولى تاءً ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والثاني : وهو مذهب الكوفيين أن تكون تَفْعِلَةٌ من وَرَى الزند . فالتاء زائدة غير منقلبة كالتاء في توصية ، فأبدلت من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفاً ، كما قالوا في جارية : جارة ، وفي ناصية : ناصاة .

والوجه الأول أوجه الوجهين لوجهين :

أحدهما : لأن فوعلة أكثر من تفعلة ، فَحَمَلُهُ على الأكثر أولى من الأقل .

والثاني: أن زيادة الواو ثانية في الأسماء أكثر من زيادة التاء أولاً، فكان حملة على الأكثر أولى .

وتقرأ: التورية بالتنخيم والإمالة .

فالتنخيم على الأصل، والإمالة لأن الألف بدل من الياء على ما قدمنا .

قوله تعالى: « مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ » (٤) .

بنيت (قبل) لأنها اقتطعت عن الإضافة فنزلت منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبنى، وبني على حركة تفضيلاً له على ما بني وليس له حالة إعراب، وكانت الحركة ضمة لوجهين:

أحدهما: أنهم عوضوا بأقوى الحركات تعويضاً عن المحذوف .

والثاني: أن (قبل) يدخلها النصب والجر تقول: جئت قبلك، ومن قبلك، ولا يدخلها الرفع، فلو بنيت على الفتح أو الكسر لالتبست حركة الإعراب بحركة البناء، فبنوها على حركة لا تدخلها لثلاثا لتلبس حركة الإعراب بحركة البناء .

قوله تعالى: « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ

مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » (٧) .

منه، جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب، وتقديره، أنزل عليك الكتاب كائناً منه آيات . وآيات، مرتفعة به ارتفاع الفاعل بفعله، لأنه جرى حالاً، لأنه نائب عن كائن . ومحكمات، صفة لآيات، وهن أم الكتاب، جملة اسمية في موضع رفع لأنها صفة لآيات أيضاً، وأخر، معطوف على قوله: آيات محكمات . وأخر، لا ينصرف للوصف والعدل، ففهم من قال: هو معدول عن آخر من كذا^(١)، ومنهم من قال: هو معدول عن الألف واللام لأنه على وزن فُعَل، وفُعَل إذا كان صفةً

(١) (كذى) في أ .

جمعُ فُعَلَى مؤنثُ أَفْعَلٍ ، فالأصلُ ألاَّ يستعملُ إلاَّ بالالفِ واللامِ أو ما يجرى مجراها نحو ، الصُّغْرُ والصُّكْبُ في جمع ، الصُّغْرَى والصُّكْبَى . فلما لم يستعملوا أُخْرَ بالالفِ واللامِ والأصلُ فيها ذلك فقد عُدِلتْ عن الألفِ واللامِ . والقولُ الأولُ في العدلِ أقوى القولين .

قوله تعالى : « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (٧) .

الراسخون ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء ، وخبره ، يقولون آمنّا به ودليله قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آمنّا به .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الله تعالى ، فكأنه قال : لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الراسخون . والهاء في تأويله ، تعود على المتشابه .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » (١١) .

الكاف في كذاب ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، دأبهم كذاب آل فرعون .

والنصب على أن يكون متعلقاً بفعل دل عليه ما قبله وهو قوله : فأولئك هم وقود النار كذاب آل فرعون . أي ، يتوقدون توقد آل فرعون . وقال الفراء : تقديره ، كفرت العرب كفرة ككفر آل فرعون .

والذين من قبلهم ، في موضعه وجهان : الرفع والجر .

[٢/٤٦]

فالرفع على الابتداء ، والخبر ، كذبوا آياتنا ، والجر على أن يكون معطوفاً على

(آل فرعون) .

قوله تعالى : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ اللَّتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ » (١٣) .

فئة ، قرى بالرفع والجر .

فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، إحداهما فئة .

والجر على أنه بدل من فئتين . وهي قراءة الحسن^(١) ومجاهد^(٢) .

وأخرى كافرة ، ويجوز فيه الرفع والجر بالعطف على (فئة) بالرفع والجر .
ويروونهم ، قرى بالتاء والياء ، فالتاء للخطاب والهاء والميم مفعول يرونهم ، وفي موضع
الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على الوصف لأخرى .

والثالث : أن يكون في موضع جر على الوصف لأخرى إن جعلتها في موضع جر
بالعطف على فئة في قراءة من قرأها بالجر . ومثليهم ، منصوب على الحال من الهاء
والميم في تروونهم ، لأنه من رؤية البصر بدلالة قوله تعالى : (رأى العين) والمضمر
المنصوب في تروونهم ، يعود على الفئة الأخرى الكافرة ، والمرفوع في قراءة من قرأ
بالتاء ، يعود على الكاف والميم في (لكم) . وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفئة
المقاتلة في سبيل الله ، والهاء والميم في مثليهم ، يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله وفيه
خلاف هذا أظهره :

قوله تعالى : وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ « (١٤) .

(١) الحسن هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصرى ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ،
جمع من كل فن وعلم ت ١١٠ هـ .

(٢) مجاهد هو : مجاهد بن جبر ، المكي ، المترى المفسر أبو الحجاج الخزمي ت ١٠٤ هـ .

الله ، مرفوع لأنه^(١) مبتدأ . وحسن ، مبتدأ ثانى . وعنده ، خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والمآب ، أصله مأوَب على وزن مَفْعَل من آب يثوب ، إلا أنه تقلت حركة الواو إلى الهمزة ، فتحركت الواو فى الأصل ، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفا نحو ، مقام ومقال .

قوله تعالى : « جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٥) .

جنات ، مبتدأ ، وخبره ، للذين اتقوا ، خبر مقدم كقولك لله الحمد^(٢) . وتجرى من تحتها الأنهار ، جملة فعلية فى موضع رفع صفة جنات . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من الذين المجرور باللام .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا » (١٦) .

الذين ، فى موضع جر على البدل من قوله : للذين اتقوا عند ربهم . وقد قدمنا ما يجوز فيه من الأوجه ، ويجوز أن يكون مجروراً لأنه وصف للعباد فى قوله : (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِيَادِ) [١٤٧] .

قوله تعالى : « الصَّابِرِينَ » (١٧) .

فى إعرابه وجهان :

أحدهما : النصب والجر فالنصب على المدح وتقديره ، أمدح الصابرين ، والجر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلا من الذين .

والثانى : أن يكون وصفا للذين .

والثالث : أن يكون وصفا للعباد .

(١) (لأنه خبر مبتدأ) نى أ . ب وهذا خطأ .

(٢) (للبر الجنة) ب .

قوله تعالى : « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » (١٨) .

منصوب على الحال من (هو) ، وهي حال مؤكدة .

قوله تعالى : « إِنَّ آيَاتِ اللَّهِ لَلِإِسْلَامِ » ١٩ .

يُقرأ بكسر (إن) وبفتحةا ، فمن قرأ بالكسر جعلها مبتدأ ، ومن قرأ بالفتح جاز في موضعها وجهان ، النصب والجر ، فالنصب على أن يكون بدلا من قوله : (أنه لا إله إلا هو) بدل الشيء من الشيء وهو هو .

ويجوز أن يكون بدل الاشتمال على تقدير اشتمال الثاني على الأول ، لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها التوحيد الذي تقدم ذكره كقولك : سلب زيد ثوبه . والجر على أن يكون بدلا من (القسط) في قوله تعالى : (قائما بالقسط) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله تعالى : « بَغِيًّا بَيْنَهُمْ » (١٩) .

في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوبا لأنه مفعول له .

والثاني : أن يكون منصوبا على الحال من الذين .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ

الْحِسَابِ » (١٩) .

من ، شرطية في موضع رفع بالابتداء ، وخبره ، قوله تعالى : (فإن الله سريع الحساب) والعائد من الجملة إلى المبتدأ مقدر وتقديره ، فإن الله سريع الحساب لهم

قوله تعالى : « فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ

اتَّبَعَنِ » (٢٠) .

ومن اتبعن ، في موضع رفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالعطف على التاء في (أسلمت) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، ومن اتبعن أسلم وجهه لله متبعاً .

قوله تعالى : « **ءَأَسْلَمْتُمْ** » (٢٠) .

لفظه لفظ الاستفهام ، والمراد به الأمر أي ، أسلموا ، وقد يأتي لفظ الاستفهام والمراد به الأمر . قال الله تعالى :

(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)^(١)

أي ، انتهوا .

قوله تعالى : « **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** » (٢١) .

خبر (إن الذين يكفرون) في أول الآية ودخلت الفاء في الخبر للإبهام الذي في الذين مع كون صلته جملة فعلية ولم يغيّر معناها العامل ، ولا يجوز أن تدخل الفاء في خبر الذي إذا وقع مبتدأ حتى يكون صلته جملة فعلية ، ولم يغير العامل معناها ، فلو كانت صلته جملة اسمية نحو ، الذي أبوه منطلق فقائم ، أو غير العامل معناها نحو ، ليت الذي انطلق أبوه فقائم . لم يجز دخول الفاء في خبره ، وجاز في ، إن الذي انطلق أبوه فقائم . لأن إن معناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغيّر معناه .

[٢٤٧]

قوله تعالى : « **ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ** » (٢٣) .

منهم ، جار ومجرور في موضع رفع لأنه صفة فريق وتقديره ، فريق كائن منهم . وهم معرضون ، الواو فيه واو الحال ، والجملة بعده جملة اسمية في موضع نصب على الحال .

(١) سورة المائدة ٩١ .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّارِيبَ فِيهِ » (٢٥) .

كيف ، استفهام عن الحال ، وهو ها هنا بمعنى التهديد والوعيد ، وهي هنا في موضع نصب ، والعامل فيها مادلت عليه من معنى الفعل وتقديره ، في أى حال يكونون إذا جمعناهم . وإذا ، موضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها ما دلت عليه (كيف) من معنى الفعل . والظرف يكتفى بروائح الفعل وما يدل عليه الكلام من معنى الفعل ، بخلاف غيره من المنصوبات . و (لِيَوْمٍ) ، اللام تتعلق بجمعناهم . ولا ريب فيه ، في موضع جر صفة ليوم .

قوله تعالى : « مَالِكِ الْمُلْكِ » (٢٦) .

منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه نداء مضاف وتقديره ، يا مالك الملك .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه وصف (اللهم) لأنه بمنزلة : يا الله ، وكما جاز الوصف مع (يا الله) فكذلك يجوز مع اللهم .

وأنكر سبويه أن يكون منصوباً على الوصف (اللهم) لأنه قد تغير بما في آخره ، وأجازته الأكثرون .

قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ

مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُدْخِلُ مَنْ تَشَاءُ » (٢٦) .

هذه الجمل كلها جمل فعلية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (مالك) . ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنها خبر^(١) مبتدأ محذوف وتقديره ، أنت تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . إلى آخرها .

(١) أ (في) .

قوله تعالى : « تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ،
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٢٧) .

مواضع هذه الجملة كلها في هذه الآية بمنزلة : (توتى الملك من تشاء) في النصب

[١ / ٤٨] والرفع .

وقرىء ، الميِّت بالتشديد والتخفيف وهما بمعنى واحد ، وزعم بعضهم أن الميِّت
مامات والميِّت ما سيموت ، وتمسك بقوله تعالى :

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (١)

أى ، سيموت ويموتون . وليس بصحيح ، وإنما هما لغتان بمعنى ، فمن شدد أى
به على الأصل ، ومن خفف حذف إحدى الياءين طلباً للتخفيف والدليل على أنهما بمعنى
واحد قول عدى بن رَعْلَاء :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميِّتُ ميِّتُ الأحياء (٢)

فأتى باللغتين فيما سيموت .

قوله تعالى : « فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاةً » (٢٨) .

ليس من الله ، أى ، ليس من دين الله أو ثواب الله فى شىء فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه . ومن الله ، فى موضع نصب على الحال ، لأن التقدير فيه ، فليس
فى شىء كائن من دين الله . فلما قدّم صفة النكرة عليها انتصب على الحال . ونحوه
قول الشاعر :

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) الشاهد قد نسه المؤلف ومحقق قطر الندى إلى عدى بن الرعلاء - قطر الندى ص ٢٣٤

الطبعة التاسعة . المكتبة التجارية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٤٧ - ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإنَّ هانا^(١)

تقديره ، ليسوا في شيء كائن من الشر . وفي شيء ، في موضع نصب لأنه خبر ليس . و (تتقوا) أصله : تَوْتَقِيُوا ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : تراث وتجاه وتخمّة وتهمّة ، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت الياء وواو الجمع ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : يتقوا ووزنه ، يفتعوا ، لذهاب اللام . وتقاة ، أصلها وُقِيَّة ، فأبدل من الواو تاء ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تقاة ، وهي منصوبة على المصدر .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدُّ » (٣٠) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم تجد كل نفس .

وقيل : هو منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً بالمصير في قوله تعالى : (وإليه المصير) وتقديره ، وإليه المصير في يوم تجد .

والثاني : أن يكون متعلقاً بتقدير ، وتقديره ، قدير في يوم تجد . وما عملت ، في موضع نصب بتجد . ومُحْضَرًا ، منصوب على الحال من (ما) والعاقل فيه تجد . وما عملت من سوء ، (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى الذي وفي موضعه وجهان النصب والرفع . فالنصب على العطف على (ما عملت من خير) . وتوَدُّ ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال [٢/٤٨]

(١) الشاهد لقرئط بن أنيف أحد بني العتير وهو شاعر إسلامي وصدده :

لكن قومي وإن كانوا ذوى عدد

ديوان الحماسة ص ١٩ > ١٠ .

والتقدير ، تجد ما عملت من سوء وادّة . والرفع على [أن] يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره ، تود لو أن بينها .

والثاني : على أن تكون (ما) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ . وعملت ، في موضع الجزم بما . وتود ، جواب الشرط على تقدير الفاء ، وهو خبر المبتدأ .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣٤) .

ذرية ، منصوب على الحال من الأسماء التي تقدمت عليها ، أي ، متناسين بعضهم من بعض .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانُ » (٣٥) .

إذ ، منصوب ، وبما يتعلق به وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً بفعل مقدر وتقديره ، اذ كر يا محمد إذ قالت .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (سميع عليم) وتقديره ، والله سميع عليم حين قالت .

قوله تعالى : « نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » (٣٥) .

محرراً ، منصوب على الحال من (ما) .

وقيل : تقديره ، غلاماً محرراً ، أي ، خالصاً لك ، ووقعت (ما) لمن يعقل للإيهام كقوله تعالى :

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء)^(١)

كما قالوا : خذ من عبيدي ما شئت .

(١) سورة النساء ٣ .

قوله تعالى : « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَىٰ » (٣٦) .

الهاء والألف في وضعتها : عائدة على (ما) حملا على المعنى ، ومعناها التأنيث
كقولهم : ما جاءت حاجتك ، أي ، أي شيء صارت حاجتك . فقال : جاءت بالتأنيث ،
وإن كان عائدا إلى (ما) لأنّ (ما) حاجة في المعنى . وأنثى ، في موضع نصب على الحال
من ضمير المفعول وهو الهاء والألف في وضعتها .

قوله تعالى : « وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » (٣٧) .

يقرأ : كفّلها بالتخفيف والتشديد ويُقرأ : زكرياء بالرفع والنصب .

فمن قرأ : كفّلها بالتخفيف رفع زكرياء لأنه فاعل .

ومن شدّد كفّلها نصب زكرياء لأنه مفعول .

والهمزة في زكرياء للتأنيث لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن
حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث [و] بطل أن تكون أصلية لأنه ليس في
أبنيتهم ماهو على هذا البناء ، وبطل أن تكون منقلبة عن حرف أصلي لأن الواو
والياء لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ، وبطل أن تكون للإلحاق لأنه
ليس في أصول أبنيتهم ماهو على هذا البناء فيكون هذا ملحقا به . وإذا بطلت هذه
الأقسام تعين أن تكون الهمزة فيه للتأنيث ولهذا لم ينصرف .

وكذلك الكلام على قراءة من قرأه بقصر الألف .

وذهب بعضهم إلى أنه إنما لم ينصرف للعجمة والتعريف ، ولو كان كذلك لوجب

أن يكون منصرفا في النكرة وقد انعقد الإجماع على أنه لا ينصرف في النكرة كما [٤٩ / ١]
لا ينصرف في المعرفة .

قوله تعالى : « هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ » (٣٨) .

هنالك ، ظرف زمان وهو يتعلق بدعا أى ، دعا زكريا في ذلك الوقت وأصلها أن يكون ظرف مكان ، وإنما اتسع فيها فاستعملت للزمان كما استعملت المكان ، ويُحمل على أحدهما بدلالة الحال ، وقد يجيء محتملة لوجهين : كقوله تعالى :

(هنالك الولاية لله الحق) (١)

والظرف منه (هنا) واللام للتأكيد (٢) ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي » (٣٩) .

وقرى ، فناداه الملائكة . فمن قرأ ، فنادته بالتأنيث أراد جماعة الملائكة . ومن قرأ : فناداه بالتذكير أراد جمع الملائكة ، وكذلك لك في فعل جماعة التذكير والتأنيث سواء كانت الجماعة للمذكر أو المؤنث نحو ، قال الرجال وقالت الرجال وقال النساء وقالت النساء ، فالتذكير بالحمل على معنى الجمع ، والتأنيث بالحمل على معنى الجماعة . وهو قائم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من الهاء في (فنادته) .

قوله تعالى « أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ » (٣٩) .

قرى (أن) بفتح الهمزة وكسرها ، فمن فتح جعله مفعولا ثانيا لنادته ، ومن كسر فعلى الابتداء على تقدير ، قال إن الله يبشرك . ومصدقا منصوب على الحال من يحيى ، وكذلك سيذا وحصورا ونبيا .

قوله تعالى : « وَأَمْرًا تِي عَاقِرٌ » (٤٠) .

(١) سورة الكهف ٤٤ .

(٢) الشهير أنها للبعد .

إنما جاء بغير هاء ، لأنه أراد به النسب . أى ، وامرأتى ذات عَقْرٍ ، كقولهم :
امرأة طالق وطامث وحائض . أى ، ذات طلاق وطمث وحيض . ولو أُجرى على
الفعل لقيط : عقيرة ، كما لو أُجرى طالق وطامث وحائض على الفعل لقيط : طالقة
وطامثة وحائضة .

قوله تعالى : « أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » (٤٤) .

مبتدأ وخبر ، والجملة فى موضع نصب بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ينظرون
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ، ولا يُعمل فى لفظ أى لأنها استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » (٤٥) .

إذ ، ظرف زمان ماض ، وهو بدل من قوله : (إذ يختصمون) فى قوله تعالى :
« وما كنت لديهم إذ يختصمون » وتقديره ، ما كنت لديهم إذ قالت الملائكة .
واسم المسيح ، جملة اسمية فى موضع جر صفة لكامة ، وعيسى ، بدل من المسيح .
وابن مريم ، فى رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلا من (عيسى) .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو ابن مريم ، ولا يجوز أن [٤٩ / ٢]
يكون وصفاً لعيسى لأن اسمه عيسى فقط وليس اسمه عيسى بن مريم ، وإذا كان كذلك
وجب إثبات الألف فى الخط من قوله : ابن مريم ، لأن الألف من ابن إنما تسقط إذا
وقعت وصفاً بين علمين ، ولا يجوز أن يكون ها هنا وصفاً فوجب أن تثبت .

قوله تعالى : « وَجِئَهَا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ » (٤٥) .

وقوله تعالى : « وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ » .

وقوله تعالى : « وَكَهَلًا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الصَّالِحِينَ » (٤٦) .

كل ذلك أحوال من عيسى .

وكذلك قوله تعالى : « وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ » (٤٨) .

« وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ » (٤٩) .

وقيل : رسولا ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، ونجعله رسولا .

وقيل : هو حال على تقدير ، ويكلمهم رسولا .

قوله تعالى : « أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ

فَأَنْفُخُ فِيهِ » (٤٩) .

قري بكسر الهمزة من (إن) وفتحها ، فمن قرأ بالكسر فعلى الابتداء .

ومن فتحها ففي موضعها ثلاثة أوجه ، النصب والجر والرفع .

فالنصب على أن يكون بدلا من (أن) الأولى في قوله : (أَنِّي جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ)

وهي في موضع نصب لأن التقدير ، جئتكم بأنى قد جئتكم ، فحذف حرف الجر فاتصل

الفعل به .

والجر على أن يكون بدلا من آية وهي مجرورة بالياء .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو (١) أنى أخلق .

وكهيئة الطير ، السكاف في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، خلقا

مثل هيئة الطير . وفي الهاء في (فيه) ثلاثة أوجه :

(١) (هى) ب .

الأول : أن تعود على الهيئة^(١) وهي الصورة ، والهيئة إنما هي المصدر ولا نفتح فيها ، إلا أنه أوقع المصدر موقع المفعول كقولهم : هذا نسج اليمين ، أى ، منسوجه .

وقوله تعالى : « هَذَا خَلَقُ اللَّهِ » (٢)

أى ، مخلوقه .

والثانى : أن يعود على المخلوق لدلالة أخلق عليه ، لأنه يدل على الخلق ، والخلق يدل على المخلوق .

والثالث : أن يعود على الكاف فى كهيئة الطير لأنها بمعنى (مثل) .

قوله تعالى : « وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ
وَلِأَحِلٍّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » (٥٠) .

مصدقاً ، منصوب على الحال من التاء فى (جنتكم) أى ، جنتكم مصدقاً ، ولا يحسن أن يكون معطوفاً على (وجبها) ، لأنه يلزم أن يكون اللفظ : لما بين يديه ، والقرآن : لما بين يدي . ولأحل لكم ، معطوف على فعل مقدر وتقديره ، لأبين لكم ولأحل .

وقيل : الواو زائدة ، وأجاز زيادة الواو الكوفيون ، وأباه البصريون .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٥٥)

[١ / ٥٠]

إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكر أنى متوفيك و (رافئك إلى) تقديره ،

(١) (المهيا) أ .

(٢) سورة لقمان ١١ .

إني رافعك إليّ ومتوفيك ، إلا أنه لما كانت الواو لا تدل على الترتيب قدم وأخر .
وقيل معنى إني مُتَوَفِّئُكَ : قابضك ورافعك إليّ ، أي ، إلى كرامتي ، وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ما قبله لأنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وما قبله خطاب لعيسى .

والثاني : أنه معطوف على الأول وكلاهما لعيسى .

قوله تعالى : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ » (٥٩) .

خلقه من تراب ، جملة مفسرة للمثل وهي في موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف
كأنه قيل : ما المثل ؟ فقال : خلقه من تراب ، أي ، المثل خلقه من تراب ، ثم قال له
كن فيكون . ولا يجوز أن يكون وصفاً لآدم ، لأن آدم معرفة والجملة لا تكون
إلا نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون حالا لأن (خلقه)
فعل ماض والفعل الماضي لا يكون حالا .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (٦٠) .

الحق ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هذا الحق من ربك أو هو الحق .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ » (٦٤) .

سواء ، مجرور لأنه صفة لكلمة ، أي ، كلمة مستوية . وقرأ الحسن ، سواء
بالنصب على المصدر وتقديره ، استوت الكلمة استواء . وألا نعبد في موضع جر لأنه
بدل من كلمة ، ويجوز أن يكون ألاً نعبد ، في موضع رفع لوجهين :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هي ألاً نعبد إلا الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ ، أي ، بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، أي ، بيننا وبينكم ترك عبادة غير الله .

وعند أبي الحسن الأخفش والكوفيين يكون مرفوعاً بالظرف .

قوله تعالى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ » (٦٨) .

للَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، في موضع رفع لأنه خبر (إِنَّ) وهذا ، عطف عليه .

والنبي ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه وصف لهذا .

والثاني : أن يكون بدلا منه .

والثالث : أن يكون عطف بيان .

قوله تعالى : « وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ » (٧٣) .

أن يؤتى ، في موضع نصب لأنه مفعول (تَوْمِنُوا) ، وتقدير الكلام ، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . فتكون اللام على هذا زائدة . وَمَنْ ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع .

[٢٥ / ٥٠] وقيل التقدير : ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم بأن يؤتى أحد .

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة وتكون متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام ، لأن معناه ، لا تقرُّوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم ، فتعلق الباء واللام (بَسْتَقْرُوا) ، كما يقال : أقررت له بمال ، وجاز ذلك لأنه بمنزلة ، مرت في السوق بزيد ، وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : تم الكلام عند قوله : دينكم .

ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم : قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم .
أى ، لثلاثيؤتى أحد مثل ما أوتيتم . وقال أبو العباس المبرد وغيره : تقديره ، كراهة
أن يؤتى أحد ، فأما على قراءة ابن كثير^(١) : أن يؤتى ؟ على الاستفهام فيكون فى
موضع (أن يؤتى) وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع بالابتداء والخبر مقدر وتقديره ، أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم
عند ربكم تذكرونه أو تشيعونه ، وهذا كقولهم : أزيد ضربته ؟ .

والنصب بتقدير فعل بين الألف وبين (أن يؤتى) وتقديره ، أنذكرون أو
تشيعون أن يؤتى ، والدليل على هذا التقدير قوله تعالى :

« أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ »

أى ، أتحدثون المؤمنين بما وجدتم من صفة نبيهم فى كتابكم ليحاجوكم وهذا الوجه
أوجه من الوجه الأول ، لأن قولهم : أزيداً ضربته بالنصب أوجه من قولهم : أزيدُ
ضربته بالرفع لاعتماد الكلام على حرف الاستفهام والاستفهام لطلب الفعل وهو أولى
به فكان تقديره أولى .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا » (٨٠)

يأمركم ، يُقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على (أن يؤتية) أو على (ثم يقول) والضمير المرفوع فى
(يأمركم) ، للبشر .

والرفع على الاستئناف والاقطاع مما قبله ، وتكون (لا) بمعنى ليس .

والضمير المرفوع فى (يأمركم) الله تعالى .

(١) الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير البصرى الفقيه الشافعى .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ » (٨١) .
 إلى قوله : لَتَنْصُرُنَّهُ .

لَمَّا ، قُرِيْ بفتح اللام وكسرها ، فمن قرأ بكسر اللام علقها بأخذ ، أى ، أخذ الله
 ميثاق النبيين لِمَا أوتوا من الكتاب والحكمة ، ولا تكون (ما) إلا بمعنى الذى .
 ومن فتح اللام جعلها لام الابتداء وهى جواب لما دل عليه الكلام من معنى القسم لأن
 أخذ الميثاق إنما يكون بالآيمان والعهود ، ويجوز فى (ما) وجهان :
 أحدهما : أن تكون بمعنى الذى .

والثانى : أن تكون شرطية ، وإذا كانت بمعنى الذى ، كانت فى موضع رفع
 لأنها مبتدأ . وآتيناكم ، صلته ، والعائد من الصلة محذوف وتقديره : آتيتكموه . وخبر [١٥١]
 المبتدأ : من كتاب وحكمة . ومن ، زائدة . وقيل : خبره (لتؤمنن به) . ثم جاءكم
 رسول ، معطوف على الصلة ، والعائد منه إلى (ما) محذوف وتقديره ، ثم جاءكم رسول
 به أى ، بتصديقه ، أى ، بتصديق ما آتيتكموه ، واشترط تقدير هذا الضمير فى الجملة
 المعطوفة على الصلة لأنها تنزل منزلة الصلة ، ألا ترى أنك لو قلت : الذى قام أبوه
 وعمرو جالس ، لم يجوز حتى تقول معه أو عنده ، ثم تاتى بعد ذلك بخبر المبتدأ ، وحذف
 العائد من الجملة المعطوفة فيه ضعيف لاتصاله بحرف الجر ، وفيه حذف حرفٍ وضمير ،
 وذلك ضعف . وإذا كانت شرطية فهى فى موضع نصب بآيتكم ، وآيتكم فى موضع
 (جزم) بما ، وكذا (ثم جاءكم) ، فى موضع الجزم . وقوله لتؤمنن به ، جواب قسم
 مقدر ينوب عن جواب الشرط . واللام فى (لما) بمنزلة اللام فى (لئن) فى قوله تعالى :
 « قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَأَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » (١)

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

فلا يأتون ، جواب قسم مقدر ينوب عن جواب (إن) (وليس بجوابها ، ولهذا قال (١)) . لا يأتون بإثبات النون ، وهذه اللام كما دخلت على (إن) الشرطية دخلت على (ما) الشرطية ، قال الشاعر :

٤٨ - وَكَمَا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَـــــــوَى

بينَ الجــــــوانحِ مُضْرَعُ جِــــمِّي (٢)

وإذا كانت (ما) شرطية لم تفتقر الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما تفتقر إلى عائد إذا كانت بمعنى الذي ، ولهذا كان هذا الوجه أوجه من الوجه الأول عند كثير من المحققين لعدم العائد في الآية من الجملة المعطوفة إذا كانت شرطية ، وضعف حذف الحرف مع الضمير إذا كانت بمعنى الذي .

قوله تعالى : « طَوْعًا وَكَرْهًا » (٨٣) .

منصوبان على المصدر في موضع الحال ، أي ، طَائِعِينَ وَمُكْرَهِينَ .

قوله تعالى : « قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ » ٨٤ .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، قل قولوا آمنا بالله . فحذف (قولوا) ، وحذف القول كثير في كتاب الله عز وجل ، وكلام العرب .

الثاني : أن يكون الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به أمته كقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ » (٣) .

(١) بياض في أ .

(٢) البيت لأبي صخر الهندلي الشاعر الإسلامي . وكان من شعراء الدولة الأموية . ديوان الحماسة ص ٩٨ > ٢ - الجوانح : الضلوع - وأضرع : أذل وهنا بمعنى أنحل .

(٣) سورة الطلاق ١ .

وقوله تعالى :

« فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ » (١)

الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الأمة .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا » (٨٥) .

دينًا ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول (يبتغ) . ويكون (غير) منصوبًا على الحال وتقديره ، ومن يبتغ دينًا غير الإسلام . فلما قدم صفة النكرة عليها انتصبت [١] على الحال .

والثاني : أن يكون منصوبًا على التمييز (٢) .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٨٥) .

(في الآخرة (٣)) يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ، ولا يجوز أن يتعلق بالخاسرين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، فلو تعلق به لأدى إلى أن يتقدم معمول الصلة على الموصول ولا يجوز تقديم الصلة ولا معمولها على الموصول ، وأجاز بعض النحويين أن يتعلق بالخاسرين ويجعل الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذين (٤) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ » (٨٧) .

أولئك ، مبتدأ . جزاؤهم ، مبتدأ ثانٍ . وأن عليهم ، خبر المبتدأ الثاني ،

(١) يونس ٩٤ .

(٢) النبيين (في أ ، ب .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (الذي) في ب .

والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، ويجوز أن يكون (جزاؤهم) بدلاً من أولئك
بدل الاشتغال ، وأن عليهم خبر (جزاؤهم) .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (٨٨) .

خالدين ، منصوب على الحال من المضمرة المجرورة في (عليهم) ولا يخفف عنهم ،
مثله ، ويجوز أن يكون مستأنفاً منقطعاً عن الأول .

قوله تعالى : « وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٩١) .

وهم كفار ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (ماتوا) .
وذهباً ، منصوب على التمييز .

وقوله تعالى : « وَمَالَهُمْ مَنْ نَاصِرِينَ » (٩١) .

ما ، نافية . ومن ، زائدة . وناصرين ، مبتدأ . ولهم ، خبره . والجملة جملة اسمية
في موضع نصب على الحال من المضمرة المجرورة في (لهم) الأول .

قوله تعالى : لِلَّذِي بِبَيْكَةِ مُبَارَكًا وَهُدًى » (٩٦) .

بَيْكَةِ ، صلة الذي وتقديره ، استقر ببيكة ، وفيه ضمير يعود إلى الموصول .
ومباركاً وهدًى ، منصوبان على الحال من الضمير .

ويجوز فيه الرفع على تقدير ، هو مبارك ، ويجوز فيه أيضاً الجرُّ على
الوصف (لبيت) .

قوله تعالى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ

كَانَ آمِنًا » (٩٧) .

مقام إبراهيم ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، من الآيات
مقام إبراهيم .

وتقيل : هو بدل من الآيات . ومن دخله ، معطوف على مقام .
ويجوز أن يكون مبتدأ منقطعاً عما قبله . وكان آمناً ، جملة فعلية في موضع رفع
لأنه خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (٩٧) .

من ، في موضعها وجهان : الجر والرفع .

فالجر على البدل من (الناس) .

والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع رفع ارتفع بالمصدر ارتفاع الفاعل بفعله ، والمصدر [١٥٢]
مضاف إلى المفعول وهو حج البيت ، وتقديره ، والله على الناس أن يحج البيت من
استطاع إليه سبيلاً . ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول كما يجوز إضافته إلى الفاعل .
قال الشاعر :

٤٩ - أَفَنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفَوَاهُ الْأَبَارِيقِ (١)

ومن روى (أفواه) بالرفع جملة مضافاً إلى المفعول ، ومن روى بالنصب جملة
مضافاً إلى الفاعل ، وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن تكون (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء . و (استطاع)

(١) البيت من كلام الأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله . أوضح المسالك ص ٢٤٤

٢٠ مطبعة السعادة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . وقد مر ذكره .

في موضع جزم بمن ، والجواب محذوف وتقديره ، فعليه الحج . والهاء في إليه ،
فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الحج .

والثاني : أن تكون عائدة على البيت .

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا » (١٠٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب لأنه خبر كان . وشفا ، أصله شفوٌ بدليل قولهم
في تنديته ، شَفَوَان ، فتحرك الوار وانفتح ما قبلها فَقُلِبَتِ الْفَاءُ .

قوله تعالى : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ » (١٠٦) .

يوم ، منصوب وفي العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، اذكر يا محمد يوم تبيض وجوه .

والثاني : أن يكون منصوباً بقوله : ولهم عذاب عظيم ، أي استقر لهم هذا العذاب

في يوم تبيض وجوه .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ » (١٠٦) .

تقديره ، فيقال لهم أ كفرتم . فحذف القول لدلالة الكلام .

وحذفت الفاء تبعاً للقول ، وحذف القول كثير في كلامهم . والهمزة في

(أ كفرتم) همزة استفهام ومعناها التوبيخ والإنكار .

قوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ [لِلنَّاسِ] » (١١٠) .

أخرجت ، جملة فعلية في موضع جر لأنها صفة لأمة . وللناس ، جار ومجرور في

موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أنه يتعلق (بأخرجت) .

والثاني : أنه يتعلق (بخير) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَذَى » (١١١) .

منصوب لأنه استثناء منقطع .

وكذلك قوله : « إِلَّا بِحَبْلٍ » (١١٢) .

أى ، ولكن قد يتفقون بحبل من الله وحبل من الناس فيأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وزعم بعض النحويين أنه استثناء متصل وليس بصحيح لأنه يوجب أن يكونوا غير أذلاء إذا كانوا أولى ذمة ، وليسوا كذلك ، بل الذلة عليهم في كل حال^(١) حرباً كانوا أو ذمة .

قوله تعالى : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » (١١٣) .

الواو في ليسوا ، اسم ليس . وسواء ، خبرها . وأمة قائمة ، في رفعه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير في ليسوا والتقدير ، ليس أمة قائمة وأمة غير قائمة سواء . فحذف (غير قائمة) كقوله تعالى :

« سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ »^(٢) .

ولم يقل : البرد . وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على الابتداء . ومن أهل ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على قول الأخفش والكوفيين . وليس قول من قال : إنه مرفوع بسواء صحيحاً ، لأنه يؤدي إلى ألا يعود من خبر ليس إلى اسمها شيء ، وذلك لا يجوز . ويتلون آيات الله ، جملة فعلية في موضع رفع

(١) (مكان) في ب .

(٢) سورة النحل ٨١ .

لأنها صفة (لأمة) . وآناء الليل ، ظرف زمان يتعلق (يتلون) . وهم يسجدون ،
فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في يتلون ، ويكون
المراد بالسجود ههنا الصلاة لأن التلاوة لا تكون في السجود .

والثاني : أن تكون الواو في (وهم يسجدون) للعطف على (يتلون) ، ويكون
المراد بالسجود السجود بعينه ، والمعنى ، يتلون آيات الله ويسجدون أيضاً ، لأن التلاوة
في حال السجود ، لكن يجمعون بين الأمرين ، وهذا أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (١١٤) .

يؤمنون بالله ، جملة فعلية وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (يسجدون) ، أو في
(يتلون) ، أو في (قائمة) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنه صفة (لأمة) .

والثالث : أن تكون مستأنفة ، ومثله في هذه الأوجه (يأمرن بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » (١١٧) .

كمثل ريح ، في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ وهو (مثل ما ينفقون) . وفيها صرٌّ ،
جملة في موضع جر لأنها صفة (ريح) ، وكذلك قوله : أصابت حرت قوم . وظلموا
أنفسهم ، في موضع جر صفة لقوم .

قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » (١١٨) .

لا يألُونكم ، جملة في موضع نصب صفة لبطانة . خَبَالًا ، منصوب على التمييز .
وودُّوا ، فيه وجهان :

[١٧٥٣]

أحدهما : أن تكون جملة فعلية في موضع نصب لأنها صفة لبطانة .

والثاني : أن تكون جملة مستأنفة وما عنتم (ما) مصدرية وتقديره ، ودُّوا عنتم . أي هلاككم . وقد بدت البغضاء ، مثل (ودُّوا) في الوصف والاستئناف .

قوله تعالى : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ » (١١٩) .

(ها) للتنبية . وأنتم ، مبتدأ . وأولاء ، خبر أنتم . وتحبونهم ، في موضع نصب على الحال من اسم الإشارة .

وذهب الكوفيون إلى أن (أنتم) مبتدأ ، وأولاء ، بمعنى الذين وتحبونهم ، صلة .
والصلة والموصول خبر أنتم .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » (١٢٠) .

يقرأ : لا يضركم بالتخفيف والتشديد .

فمن قرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتخفيف جعله من ضاره يضره بمعنى : ضرة ، وهو مجزوم لأنه جواب (وإن تصبروا) .

ومن قرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتشديد مع ضم الراء ، فإنما ضمه وإن كان مجزوماً لأنه جواب الشرط ، لأنه لما افتقر إلى التحريك حرّكه بالضم إتباعاً لضمه ما قبله .
كقولهم : لم يردُّ ولم يشدُّ . كقول الشاعر :

٥٠ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى

كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مَدَاوِيَا

يَسْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا^(١)

فقال : يسْلُ يضم اللام اتباعاً لضمة السين وإن كان مجزوماً لأنه جواب الأمر .

وقيل : هو مرفوع على تقدير التقديم والتأخير وتقديره ، ولا يضرُّكم كيدهن

شيئاً إن تصبروا وتمقوا . كقول الشاعر :

٥١ - يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ^(٢)

تقديره ، إنك تصرعُ إن يصرعُ أخوك .

وقيل ، هو مرفوع على تقدير الفاء .

والوجه الأول أوجه من الوجهين الآخرين ، لأن التقديم والتأخير وتقدير الفاء

ضعيف ، يكون في حال الاضطرار . وشيئاً ، منصوب على المصدر كأنه قال : لا يضرُّكم

كيدهن ضرّاً . كقوله تعالى :

« لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى »^(٣)

وتقديره ، لن يضرُّوكم إلا ضرماً . كقوله تعالى :

« فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً »^(٤)

(١) جاء البيت الأول في ب ، ولم يأت الناسخ بالبيت الثاني الذي به الشاهد ، وهذان

بيتان من الطويل ، وهما من ديوان الحماسة ص ١٥٩ - ١ ولم ينسبهما أبو تمام لشاعر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ٤٣٦ - ١ ، وقد عزاه إلى جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) سورة آل عمران ١١١ .

(٤) « » « » « » ١٤٤ .

أى ، لن يضر الله ضرراً . وكقوله تعالى :

« وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (١)

وتقديره ، ولا تشركوا به إلهاً كائناً .

قوله تعالى : « وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » (١٢١) .

إذ ، يتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكر إذ عدوت ؛ وإذ همت طائفتان ، متعلق [٢/٥٣] (بعليم) من قوله تعالى : « وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . أى ، يعلم إذ همت طائفتان .
وقيل : يتعلق (بتبوى) .

و « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ » (١٢٤) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : انه يتعلق بقوله :

« وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » (١٢٣) .

والثانى : أن يكون بدلاً من (إذ همت) ولا يجوز أن يتعلق بنصركم لأن النصرة كانت يوم بدر .

و « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » (١٢٢) .

كان في يوم أحد .

والثالث : أن يتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكروا .

قوله تعالى : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ » (١٢٤) .

أن وصلتها في تقدير المصدر في موضع رفع بأنه فاعل وتقديره ، ألى يكفكم إمداد ربكم إياكم بثلاثة آلاف .

(١) سورة النساء ٣٦ .

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ » (١٢٦) .

الماء في به ، فيها خمسة أوجه :

الأول : أنها تعود على الإمداد الذي دل عليه قوله : أن يُمدكم .

والثاني : أن تعود على المدد .

والثالث : أن تعود على التسويم الذي دل عليه قوله : مسومين .

والرابع : أن تعود على الإنزال الذي دل عليه : منزلين .

والخامس : أن تعود على العدد الذي دل عليه ، خمسة آلاف وثلاثة آلاف .

ولتطمئن قلوبكم به : هذه اللام : لام كي وينتصب الفعل بعدها بتقدير ، أن ، وإذا أدخلت عليها حرف العطف وليس قبلها لام كانت متعلقة بمحذوف بعدها والتقدير ، ولتطمئن قلوبكم به جملة بُشْرَى لَكُمْ .

قوله تعالى : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا » (١٢٧)

فيما تتعلق به هذه اللام ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ليقطع طرفاً نصركم .

والثاني : أنه يتعلق بيمدكم .

والثالث : أنه يتعلق بقوله : ولقد نصركم الله ببدر . وقد اعترض بين

الكلامين قوله : إذ تقول للمؤمنين ، وما بعده إلى قوله تعالى : ليقطع طرفاً ، فهو في نية التقديم .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

أَوْ يُعَذِّبُهُمْ » (١٢٨) .

يجوز في (أو) وجهان :

أحدهما : أن يكون عطفاً على قوله : ليقطع ، وتقديره ، ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكفبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم .

والثاني : أن تكون (أو) بمعنى (إلا أن) وتقديره ، ليس لك من الأمر شيء إلا أن يتوب عليهم أو يعذبهم . كقولهم : لأزمنك أو تقضيني حتى . أي ، إلا أن تقضيني .

قوله تعالى : « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » (١٣٠) .

أضْعَافًا ، منصوب على الحال من الربا . ومضاعفةً ، صفة له .

قوله تعالى : « وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (١٣٣) .

قريء (وسارعوا) يواو وغير واو ، فن قرأها بالواو قدرها معطوفة على ما قبلها من القصص ، ومن حذفها جملة كلاماً مستأنفاً . وعرضها السموات والأرض ، جملة اسمية في موضع جر صفة لجنه . وقوله : أعدت للمتقين ، جملة فعلية صفة لجنه أيضاً .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » (١٣٥) .

من ، استفهام ومعناه النفي . ومن ، مبتدأ . ويغفر ، خبره ، وفيه ضمير يعود إلى من . وإلا الله ، بدل من الضمير في يغفر وتقديره ، ما يغفر الذنوب إلا الله .

قوله تعالى : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » (١٣٦) .

(تجرى من تحتها الأنهار^(١)) جملة فعلية في موضع رفع صفة لجنّات ، والعائد إليها (الهاء) في تحتها . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من (أولئك) . ونعم أجر العاملين ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، ونعم أجر العاملين الجنة ، وحذف للدلالة الكلام المتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » (١٣٩).

الواو ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون للعطف .

والثاني : أن تكون للحال ، فيكون المعنى ، ولا تضعفوا ولا تمزنوا وهذه حالكم .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا » (١٤٠) .

نداولها ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الأيام . وليعلم الله الذين آمنوا ،

في الواو وجهان :

أحدهما : أن تكون عاطفة على فعل مقدر ، والتقدير ، وتلك الأيام نداولها بين

الناس لئلا يعصروا^(٢) وليعلم الله الذين آمنوا .

والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ليعلم الله .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ

اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (١٤٢) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) يكثر (وا) في ب .

أم ، ههنا المنقطعة لأنها ليس قبلها همزة . ولما ، حرف نفي معناه النفي لِمَا قَرِبَ من الحال ، كقولك : قد قام زيد ، ونفيه ، لِمَا يَقُم . ولو قلت : قام زيد ، كان نفيه ، لم يَقُم . ويعلم ، مجزوم بِلَمَّا وإنما كُسرت الميم لالتقاء الساكنين ، ويعلم ههنا بمعنى يعرف ، ولهذا تعدت إلى مفعول واحد وهو الذين . ويعلم ، منصوب على الصرف بتقدير (أن) أى ، لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين .

وزعم بعضهم أن قوله : (ويعلم الصابرين) ، مجزوم بالعطف على قوله : يعلم الله . [٢/٥٤]
ولكنه فتح ولم يكسر تبعاً لفتحة اللام وهذا ضعيف والوجه هو الأول (١) .

قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ » (١٤٣) .

أن تلقوه ، فى موضع جر بإضافة (قبل) إليه ، ولهذا كانت قبل معرفة (٢) ولو اقتطعت عن الإضافة لكانت مبنية على الضمة لأنها غاية . والهاء فى تلقوه ، تعود على الموت وكذلك الهاء فى رأيتموه ، والتقدير فى (فقد رأيتموه) ، فقد رأيتم أسبابه . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

كِتَابًا مُؤَجَّلًا » (١٤٥)

أن تموت ، أن وصلتها فى تقدير مصدر فى موضع رفع لأنه اسم كان . وإلا بإذن الله ، خبر كان . وكتاباً مؤجلاً ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « نُورَتِهِ مِنْهَا » (١٤٥) .

قرى : نوره بالإشباع ، وقرى بالاختلاس وقرى بالإسكان ، وأحسنها الإشباع لأنه الأصل ثم الاختلاس ثم الإسكان وهو أضعفها ، لأن الهاء إنما تسكن تشبيهاً لها بهاء

(١) ساقطة من ب .

(٢) معرفة فى ب .

التأنيث في حالة الوقف نحو : ضاربة وذاهبة وهذا إنما يكون في الشعر لا في الكلام .

قوله تعالى : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ » (١٤٦) .

كأين ، بمنزلة (كم) في الدلالة على العدد الكثير ، وأصلها (أئ) أدخلت عليها كاف التشبيه ، وخلع عنها معنى التشبيه ، وأثبت^(١) في كتابتها بعد الياء (نون) لأنها غُيّرت عن أصلها ، ووقف عليها بالنون إتباعاً للمصحف ، ورؤى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه وقف بغير نون على الأصل ، ومن قرأ ، كأئن على لفظ فاعل فهو مقلوب من (كأئ) وذلك أنه أخر الهمزة التي هي فاء الفعل فصار (كئياً) على وزن (كهكف) ثم خفف الياء المشددة كما خفف ميت وسيد وجيد ، فصار بعد التخفيف (كئياً) على وزن (كهف) لأن الياء عين ، والهمزة فاء ، ثم قلبت الياء ألفاً كما قالوا في طي طائئ ، وفي حيرة حارئ والياء المحذوفة هي الثانية التي هي لام ، وكان حذفها أولى من الأولى التي هي عين ، وإن كانت ساكنة ، والساكن أضعف لأن الحذف إلى الطرف الأخير أسرع ، لأن الأخير معدن التغيير ، ألا ترى إلى كثرتة في نحو ، يدٍ وغدٍ ودمٍ . وقلته في نحو ، مُنذ . ولهذا قلنا ، إن وزنه كهف ولم نقل : كف .

وقيل : قدمت إحدى الياءين من كأئ على الهمزة فتحركت بالفتح كما كانت الهمزة وصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء المتقدمة ، فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً ، والألف ساكنة وبعدها همزة ساكنة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت إحدى الياءين طرفاً فحذفت للنون بعد حذف حركتها طلباً للتخفيف كما تحذف ياء قاضي ورامٍ ، وأكثرت ما تستعمل (كأئ) مع (من) كقوله تعالى :

« وَكَأَيُّ مَنْ قَرِيَّةٍ عَتَمَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا » (٢) .

(١) (زيدت) في ب .

(٢) سورة الطلاق ٨ .

قال الشاعر :

٥٢ - وكائنٌ بالأباطح من صديق

يرانى لو أُصِيبُ هو المصَابَا (١)

وربيون ، مرفوع لأنه فاعل قاتل ، والجملة في موضع جر لأنه صفة لنبي ، وخبر
كأين مقدر وتقديره ، كأين من نبي قاتل معه ربيون في الدنيا أو في الوجود أو ما أشبه
ذلك ، ومن قرأه قُتل . فربيون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه مرفوع (بقتل) لأنه مفعول مالم يُسم فاعله ، وصارت (معه) متعلقة
بقتل ، فيصير (قتل) وما بعده صفة لنبي ، وخبر كأين مقدر كما قدر على قراءة من
قرأ ، قاتل معه ربيون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . ومعه ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالظرف وهو مذهب سيبويه لأن الظرف وقع صفة
لما قبله ففيه معنى الفعل ، فكان أولى من الابتداء لأنه عامل لفظي والابتداء عامل
معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ، وقد ضعف قوم هذه القراءة لأنه
لم يقتل نبي قط في معركة ، وقرأوا بقراءة من قرأ (قاتل) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَعَّاسًا
يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ
غَيْرَ الْحَقِّ » (١٥٤) .

(١) قال ابن هشام في (شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا) : فأما قول جرير بن
الخطف :

وكائنٌ بالأباطح من صديق يرانى لو أصبت هو المصابا

مغنى اللبيب ص ١٠٥ - ٢٠

أمنة نعاساً ، في نصبهما وجهان :

أحدهما : أن تكون (أمنة) منصوباً بأنزل . ونعاساً ، بدلاً منه .

والثاني : أن تكون (أمنة) مفعولاً له ، ونعاساً ، منصوباً بأنزل ، وتقديره ، ثم أنزل عليكم من بعد الغم نعاساً لأمنة . ثم حذفت اللام فانصل الفعل به فنصبه .
ويغشى طائفة ، يقرأ : يغشى بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء ردّاً إلى النعاس ، ومن قرأ بالتاء ردّاً إلى الأمنة ، ويقرأ بإمالة الأنف من يغشى ، لأنها منقلبة عن ياء ، لأنها من غشى غشياناً . وطائفة قد أهمتهم . طائفة ، مبتدأ . وقد أهمتهم ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على الحال ، وفي هذه الواو ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون واو الحال .

وقيل : واو الابتداء .

وقيل : هي بمعنى (إذ) .

قوله تعالى : « يَظُنُّونَ » (١٥٤) .

[٢/٥٥]

جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضمرة المنصوب في (أهمتهم) .

والثاني : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لطائفة .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ » (١٥٤) .

كله ، يقرأ بنصب اللام ورفعها .

فالنصب على أن يكون تأكيداً للأمر المنصوب لأنه اسم (إن) . والله ،

خبر (إن) .

والرفع على أن يكون مبتدأ . والله ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع

لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ » (١٥٤) .

اللام ، لام كي ، وهي متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام وتقديره ، وليبتلى الله ما في صدوركم أوجب عليكم القتال . وليُمحص ما في قلوبكم ، معطوف على ليبتلى ، والكلام عليهما واحد .

قوله تعالى : « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى » (١٥٦) .

إنما قال : إذا ضربوا ، فآتى بالفعل الماضي بعد (إذا) وهي للاستقبال ، لأن إذا بمنزلة إن ، وإن تنقل الفعل الماضي إلى معنى المستقبل ، ألا ترى أنك تقول : إن قتت قتت . أى : إن تهم أقم . فكذلك (إذا) لأنها تنزل منزلتها . وغزى ، جمع غاز على حد جمع الصحيح ، فإن فاعلاً من الصحيح يجمع على فعل نحو ، شاهد وشهده ، وبازل وبزل . وإن كان المعتل ، إذا كان على وزن فاعل يجمع على فعلة ، وهو من الأبنية التي يختص بها المعتل : نحو ، قاض وقضاة ، ورام ورماة لأن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح كفيعل كسيد وحين وميت : وبفعلولة . نحو ، كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيعوة . وأصلها : كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيعوة بالتشديد ، إلا أنه خفف ، وتخفيفه على سبيل الوجوب لاعلى سبيل الجواز بخلاف ، سيد وحين لما ذكرنا في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » (١٥٦) .

هذه اللام في (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه ، لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم . وهذا كقوله تعالى :

(١) الإنصاف - ٢ ص ٤٦٩ المسألة ١١٥ .

« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » (١) .

ولم يلتقطوه ليكون عدوًّا وحزنًا ، وإنما معناه ، أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن صار لهم عدوًّا وحزنًا . [١/٥٦]

والكوفيون يسمون هذه اللام الصيرورة ، والبصريون يسمونها لام العاقبة ، ولكل منهما وجه .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْمِتُّمْ » (١٥٧) .

متم ، يقرأ بضم الميم وكسرها وهما لغتان ، فمن قرأ بالضم ، ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الأصل فيه مَوْتٌ كَقُلْتُ أصله (قَوَلْتُ) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت ألفاً ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام بعدها لانصافها بضمير الفاعل ، وضمت الميم ليدلوا على أنه من ذوات الواو .

والثاني : أن يكون أصله مَوْتٌ فَنُقِلَ من فَعَلْتُ بفتح العين إلى فَعَلْتُ بضم العين فنقلت الضمة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة والتاء ساكنة كما ذكرناه ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار ، مِتُّ ووزنه في كلا الوجهين فَمِلْتُ . ومن قال : مِتُّ بالكسر كان الأصل فيه مَوْتٌ على وزن فَعِلْتُ ، كَخِفْتُ أصله خَوِفْتُ فنقلت الكسرة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة ، والتاء ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فبقي مِتُّ ، ووزنه فَمِلْتُ .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » (١٥٨) .

إنما لم تدخل النون مع اللام في الجواب كقوله تعالى :

« وَلَكِنَّ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » (٢)

(١) سورة القصص ٨ .

(٢) سورة الإسراء ٨٦ .

لأنه فصل بين اللام والفعل بالجار والمجرور ، فلما فصل بينهما لم يأت بالنون لأن النون إنما تدخل مع هذه اللام لثلاث تشبيه بلام الابتداء ، وههنا قد زال الاشتباه بدخول اللام على الجار والمجرور وهما فضلة ، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة . ونحوه ، (فَلَكَوْفٌ يَعْلَمُونَ) لم تدخل النون لأن لام الابتداء لا تدخل على سوف ، والفعل في نحو ، لئن جئتنى لأفعلن ، ليس جواباً للشرط وإنما هو جواب قسم مقدر وتقديره ، لئن جئتنى والله لأفعلن ، واللام في (لئن) عوض عن ذلك القسم ، وقد تحذف هذه اللام وهي مرادة . قال الله تعالى :

« وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ » (١)

وإنما وجب أن تكون مرادة لأنك لو لم تقدر اللام لم تأت بما يكون عوضاً عن القسم ، وإذا لم يوجد قسم ولا ما يقوم مقامه لم يجز ليمسَّنَّ ، لأنه لا يجوز أن يؤتى بجواب قسم غير ملفوظ به ولا مقدر .

قوله تعالى : « فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَ لَهُمْ » (١٥٩) .

[٢/٥٦]

ما ، زائدة مؤكدة ، والتقدير ، فبرحمة من الله .

وقول من قال : إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر . ورحمة ، بدل من (ما) وتقديره ، فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين ، لأن زيادة (ما) كثير في كلامهم ، والقرآن نزل بلفظهم .

وبرحمة ، في موضع نصب لأن التقدير ، لَئِنْ لَمْ يَنْتَ لَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ . فقدم الباء على (لنت) ، والأصل في لَئِنْ لَئِنْ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وحذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها لا تصالها بضمير المخاطب (٢) ، وكسرت اللام ليدلوا بذلك على أنها من ذوات الياء .

(١) سورة المائدة ٧٣ .

(٢) (المتكلم) في أ ، ب .

وقيل إنه نقلت من فعلت بفتح العين إلى فعلت بكسرهما ، ونقلت الكسرة
من العين إلى الفاء ، فسكنت الياء والنون ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار
لنت ووزنه فلت .

قوله تعالى : « إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » (١٦٠) .

الماء في بعده ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الله تعالى .

والثاني : أن تكون عائدة على الخذلان لدلالة قوله تعالى : (وإن يخذلكم
كقوله : من كذب كان شراً له . أى كان الكذب شراً له . ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ » (١٦١) .

أن يغل ، في موضع رفع لأنه اسم كان . ولنبي خبر كان . والمعنى ، ما كان لنبي
أن يخبون . وقرئ : وما كان لنبي أن يغل . بضم الياء وفتح الغين ، أن يخبون . أى ،
ينسب إلى الخيانة .

قوله تعالى : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » (١٦٣) .

أى ، هم ذو درجات عند الله . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا » (١٦٨) .

الذين ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون وصفاً للذين في قوله تعالى :

(وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) .

والثاني : أن يكون على البدل منهم .

والثالث : أن يكون على تقدير أعنى .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الذين .

قوله تعالى : « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ » (١٧٠) .

فرحين ، منصوب على الحال من المضمرة المرفوعة في (يرزقون) . وآتاهم ، أصله
أأتاهم^(١) فاجتمع في أوله همزتان ، فاستثقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الهمزة الثانية ألفاً
لسكونها وانفتاح ما قبلها كما قالوا : آمن وآخر وأصلهما آمن وأآخر . فقلبت الفاء
ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[١/٥٧]

قوله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ » (١٧١) .

قرى بفتح (أن) وكسرها ، فن فتحها جعلها معطوفة على قوله : بنعمة من الله ،
ومن كسرها جعلها مبتدأة مستأنفة .

قوله تعالى : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » (١٧٥) .

تقديره ، يخوفكم بأوليائه . فحذف للمفعول الأول ، والباء من المفعول الثاني
كقوله تعالى :

« لينذر بأساً^(٢) »

وتقديره ، لينذركم ببأسٍ شديد . فحذف للمفعول الأول ، والياء من المفعول الثاني
على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْزُنكَ » (١٧٦) .

قرى بفتح الياء وضمها ، فن قرأ بالفتح جعله من حزنه وهو فعل ثلاثي ، وحرف

(١) (أتاهم) في أ ، ب .

(٢) سورة الكهف ٢ .

المضارع^(١) من الفعل الثلاثي مفتوح للفرق بينه وبين الرباعي . ومن قرأ بالضم جعله من أحزنه وهو محل رباعي ، وحرف المضارع من الفعل الرباعي مضموم . وإنما فعلوا ذلك للفرق بينهما ، وإنما كان الثلاثي أولى بالفتح ، والرباعي أولى بالضم لأن الثلاثي أكثر والرباعي أقل ، فأعطوا الأكثر الأخف وهو الفتح ، وأعطوا الأقل الأثقل وهو الضم ليعادلوا بينهما .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ » (١٧٨) .

يحسبن ، قرى بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) فى موضع رفع بأنه فاعل يحسبن وتقديره ، ولا يحسبن الكافرون . وكانت (ما) فى أنما ، اسماً موصولاً بمعنى الذى . والهاء ، التى هى العائد إليه من (نملى) محذوفة وتقديره ، أن الذى نملى له . وخيرٌ ، مرفوع لأنه خبر (أن) ، وأن وما عملت فيه سدّت مسد المفعولين . ومن قرأ إنما ، بالكسر ، فإنه يعلق يحسبن ، ويقدر القسم كما يفعل بلام الابتداء فى قولك : لا يحسبن زيد لأبوه^(٢) خير من عمرو . وكأنك قلت : والله لأبوه خير من عمرو . ومن قرأ بالتاء كان الذين مفعولاً أول ، و (أنما) وما بعدها بدلاً من (الذين) وسدّت مسد المفعولين كما قدمنا . وما ، بمعنى الذى . والهاء العائد من نملى محذوفة ، ولا يجوز أن نجعل (أن) مفعولاً ثانياً لأن المفعول الثانى فى هذا ، فى حسبت وأخواتها هو الأول فى المعنى ولا يجوز ههنا إلا أن تقدر محذوفاً والتقدير ، ولا تحسبن شأن الذين كفروا أنما نملى لهم . وتكون ما ونملى مصدرًا .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ

[٢/٥٧] مِنْ فَضْلِهِ » (١٨٠) .

(١) (المضارعة) فى ب .

(٢) (لا أبوه) فى أ .

يحسبن ، قرئ بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء فوضع (الذين يبخلون) رفع لأنه فاعل حسب ، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه .

و (هو) ، فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين .

وخيراً ، منصوب لأنه المفعول الثاني وتقديره ، ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيراً لهم .

ومن قرأ بالتاء فوضع (الذين يبخلون) نصب لأنه مفعول أول على تقدير حذف مضاف وإقامة (الذين) مقامه وتقديره ، ولا تحسبن بخل الذين يبخلون . و (هو) فصل . وخيراً لهم ، هو المفعول الثاني ، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل .

قوله تعالى : « سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ » (١٨١) .

سَنَكْتُبُ ، قرئ بالنون على ما سُمي فاعله ، وسيُكْتُبُ ، بالياء على ما لم يسم فاعله ، فن قرأ بالنون على ما سُمي فاعله كان (ما) في موضع نصب به . وقتلهم ، منصوب لأنه معطوف على (ما) . ومن قرأ بالياء على ما لم يسم فاعله كان (ما) مرفوعاً لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقتلهم ، مرفوع لأنه معطوف على (ما) وهي في موضع رفع . والأنبياء ، منصوب بالمصدر المضاف وسو (قتلهم) .

قوله تعالى : « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا » (١٨٨) .

قرئ يحسبن بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء جعل (الذين يفرحون) في موضع رفع لأنه فاعل ، والذين ، اسم موصول ، ويفرحون ، صلته ، وتامها عند قوله تعالى : (لم يفعلوا) وحين طال كسر فقال : (فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ) ، وهو ، بدل من (الذين يفرحون) على قراءة من قرأ بالياء . والفاء ، زائدة فلا تمنع من البدل . وفي يحسبن ، ضمير الذين . و (هم) المفعول الأول . وبمفازة من العذاب ، في موضع المفعول الثاني

وتقديره ، فلا يحسبن أنفسهم بمفازة من العذاب أى فائزين ، واكتفى بذكر المفعولين في الثانى عن ذكرهما في الأول .

ومن قرأ الأول بالياء والثانى بالتاء فلا يجوز فيه البدل لاختلاف فاعليهما ولكن يكون مفعولا الأول قد حُذفا لدلالة مفعولى الثانى عليهما .

وأما قراءة من قرأ : لا تحسبن الذين يفرحون ، بالتاء فإنه جعل (الذين يفرحون) في موضع نصب لأنه المفعول الأول وحذف المفعول الثانى لدلالة ما بعده عليه وهو قوله : (بمفازة من العذاب) .

وقد قيل : إن قوله : (بمفازة من العذاب) المفعول الثانى (لحسب) الأول ، وهو في تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثانى (لحسب) الثانى محذوفاً لدلالة الأول عليه [١/٥٨] وتقديره ، ولا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب . ثم حذف الثانى .

ويجوز أن يكون (فلا تحسبنهم) في قراءة من قرأ بالتاء بدلا من (لا تحسبن الذين يفرحون) في قراءة من قرأ بالتاء كما قدمنا فيمن قرأهما بالياء . والفاء ، زيادة في القراءة كلها لأنه ليس بموضع عطف ولا موضع شرط وجزاء فلا تمنع البدل أيضاً ، ولا يجوز البدل على قراءة من قرأ الأول بالتاء والثانى بالياء لاختلاف فاعليهما ولكن يكون المفعول الثانى لحسب الأول محذوفاً لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون (بمفازة من العذاب) هو المفعول الثانى له ، ويكون المفعول الثانى لحسب الثانى محذوفاً على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٨٥) .

ما في إتما ، كافة ولا يجوز أن تكون بمعنى الذى لأنها لو كانت بمعنى الذى لكان ينبغى أن يكون (أجوركم) مرفوعاً لأنه يكون التقدير فيه ، إن الذى توفقونه أجوركم . وفي وقوع الإجماع على أنه لم يُقرأ بالرفع دليل على أنها ليست بمعنى الذى .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١٩١) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع جر لأنه صفة (لأولى الألباب) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره قوله تعالى : (ربنا) على تقدير ، يقولون ربنا . غذف القول وهو كثير في كلامهم . وفي موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على ما قدمنا . وقيامًا ، منصوب على الحال من الضمير المرفوع في (يذكرون) . وعلى جنوبيهم ، في موضع نصب على الحال من الضمير أيضاً . كأنه قال : ومضطجعين . ويتفكرون ، معطوف على يذكرون فهو داخل في صلة الذين . وباطلاً ، منصوب لأنه مفعول له . سبحانك ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر .

وقيل مصدر ، والأكثر على الأول .

وقنا عذاب النار ، أجمع أصحاب الإمامة على إمالة النار لكسرة الراء في حالة الوصل ، واختلفوا في حالة الوقف ، فمنهم من لم يُبَلِّ وقال : إن الإمالة إنما كانت لأجل الكسرة وقد زالت الكسرة في حال الوقف فينبغي أن تزول الإمالة ، ومنهم من أمال وقال : إن الكسرة وإن كانت قد زالت لفظاً في حالة الوقف إلا أنها في تقدير الإثبات .

وقد حكى سيبويه عن العرب أنهم قالوا : هذا ماشٍ بالإمالة إذا أرادوا الوقف على (ماشي) من قولك : هذا ماشٍ يافقي . لأن الكسرة في تقدير الإثبات .

قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا » (١٩٣) .

ينادى ، جملة فعلية في موضع نصب لأنه صفة (منادياً) . وللإيمان ، في لامة الأولى وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (إلى) أى ، إلى الإيمان .

والثانى : أن تكون من صلة منادياً أى ، سمعنا منادياً للإيمان ينادى . وأن آمنوا ، في موضع نصب بينادى وتقديره ، ينادى بأن آمنوا . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به وقد قدمنا الخلاف في نظاره .

قوله تعالى : « وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ » (١٩٣) .

أى ، أبراراً مع الأبرار . كقول الشاعر :

٥٣ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشِ

يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنِّ (١)

أى ، كأنك جمل من جمال بنى أقيش . والأبرار ، جمع بارٌّ ، ويجوز أن يكون جمع برٌّ وأصله ، بَرَّرٌ على وزن كَتَفَ فحذفت الكسرة من الراء الأولى وأدغمت في الثانية .

قوله تعالى : « وَآتَيْنَا مَا وَعَدْتْنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ » (١٩٤) .

أى على السنة رُسُلِكَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ

عَامِلٍ مِّنْكُمْ » (١٩٥) .

أنى ، قرئ بفتح الهمزة وكسرهما ، فمن فتحها كان التقدير فيه ، فاستجاب لهم

(١) البيت من شواهد سيبويه ، « هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً » وهو للنايعة

الذبياني . الكتاب ١ - ٣٧٥ .

رهم بآنى لا أضع ، فخذف حرف الجر ، ومن قرأ بالكسر كان التقدير فيه ، فقال لهم
إنى لا أضع ، وهى بعد القول مكسورة .

قوله تعالى : « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا
فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ » (١٩٥) .

فالذين هاجروا ، مبتدأ . وخبره (لأكفرن) . وقاتلوا وقتلوا ، عطف
على عطف .

وقرى : وقتلوا وقاتلوا ، هذه القراءة تدل على أن الواو تدل على الجمع دون
الترتيب فلذلك لم يُبالِ قدم أو آخر وإلا فيستحيل أن تكون المقاتلة بعد القتل ،
وقد يجوز أن يراد يقتلوا البعض ويقاتلوا الباقي وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ » (١٩٥) .

[١٧٥٩]

ثواباً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد لما قبله لأنه لما قال : لأدخلنهم
جنت تجرى من تحتها الأنهار . كأنه قال : لأثيبنهم ثواباً^(١) .

والثانى : أن يكون منصوباً على القطع وهى عبارة الكوفيين وهو الحال عند
البصريين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

والله ، مبتدأ . وحسن الثواب ، مبتدأ ثان . وعند ، خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ

الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول وهو اسم الله تعالى .

(١) (ثواب) فى أ .

قوله تعالى : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ » (١٩٧) .

خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، تقلبهم متاع قليل . فحذف تقلبهم للدلالة ما تقدم وهو قوله : لَا يَفْرُتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

قوله تعالى : « لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » (١٩٨) .

تجري ، جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لجنات . والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضمرة المرفوعة في (لهم) لأنه كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت جنات بالابتداء ، وإن رفعتها باستقر لم يكن فيه ضمير مرفوع لأنه بمنزلة الفعل المتقدم على فاعله .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ » (١٩٨) .

خالدين ، منصوب على الحال من المضمرة المجرورة في (لهم) والعامل في الحال العامل في ذى الحال لأنها هو في المعنى . ونزلاً ، منصوب على المصدر والكلام عليه بمنزلة الكلام على قوله ثواباً .

قوله تعالى : « خَاشِعِينَ لِلَّهِ » (١٩٩) .

منصوب على الحال ، وفي ذى الحال ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون حالاً من المضمرة المرفوعة في (يؤمن) .

والثاني : أن يكون حالاً من المضمرة المجرورة في (إليهم) .

والثالث : أن يكون حالاً من المضمرة المرفوعة في (لا يشتركون) أى ، لا يشتركون

خاشعين .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا » (٢٠٠) .

لا يجوز أن تُدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنها
واو الضمير ، وهي تنزل منزلة الألف في التثنية .

قال سيبويه : لم يدغموا (ظلموا واقدماً) كما لم يدغموا (ظلموا واقدماً) لأن الواو
غير لازمة وهي جارية مجرى الألف ، وجاز في :

« عَتَوْا عَتُوا كَبِيرًا »^(١)

لأنه متصل ، ولم يجز في (اصبروا وصابروا) لأنه منفصل ، وليس من ضرورة
ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل .

قوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ » (٢٠٠) .

جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر (لعل) .

[٢/٥٩]

(١) سورة الفرقان . والآية (عتوا عتوا كبيرا) وهو لا يعنيتها لأنه ليس فيها إدغام
وقد أورد سيبويه المثليين (ظلموا واقدما) و (ظلموا واقدما) ولم يذكر المثال الثالث - سيبويه
٤٠٤/٢ باب الإدغام .

غريب إعراب سورة النساء

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » (١) .

قرىء (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد . و (تَسَاءَلُونَ) بالتخفيف .

فن قرأ (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد أدغم التاء في السين لقربيها في المخرج ، وأدغمت التاء في السين ولم تدغم السين في التاء لأن في السين زيادة صوت لأنها من حروف الصفير وهي ، الصاد والسين والزاي . وإنما يدغم الأتقص صوتاً فيها هو الأزيد صوتاً ، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيها هو الأتقص صوتاً ، لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ، ويبطل ماله من الفضل على مُقاربه .

ومن قرأ ، تَسَاءَلُونَ به بالتخفيف فإنه حذف إحدى الياءين وقد بينا الخلاف في المحذوفة منهما .

والأرحام ، قرىء بالنصب والجر .

فن قرأ بالنصب جعله معطوفاً على اسم الله تعالى وتقديره ، واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ومن قرأه بالجر فقد قال الكوفيون : إنه معطوف على الهاء في (به) ، وأباه البصريون وقالوا : ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، لأن المضمرة المجرور يتنزل منزلة التنوين لأنه يعاقب التنوين في مثل ، غلامى ، ولأنهم يحذفون الياء في النداء في نحو (ياغلامى) كما يُحذف منه التنوين فلا يعطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

ومنهم من قال إنه مجرور بباء مقدره لدلالة الأولى عليها .

كقول الشاعر :

٥٤ - وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوْطٌ نَفَائِفُ^(١)

أراد بينها وبين الكعب . فحذف (بين) لدلالة الأولى عليها . وكقول الآخر :

٥٥ - أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا

ونارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

أراد وكل نار ، فحذف لما ذكرنا ، فكذلك ههنا ومنهم من ذهب إلى أن (الأرحام) مجرور بالقسم وتقديره ، أقسم بالأرحام ، وجوابه : (إن الله كان عليكم رقيباً) .

والقراءة الأولى أولى وقد بينا هذا مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٣) .

قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » (٣) .

في اليتامى ، أى فى نكاح اليتامى فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومثنى وثلاث ورباع ، منصوب على البدل من (ما) للعدل والوصف .

وقيل : للعدل عن اللفظ والمعنى لأنه معدول عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة /

(١) والبيت فى الإنصاف ٢-٢٧٣ وصدره :

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سِيُوفُنَا

وهو من شواهد الأشموني رقم ٦٥٨ - ٣٠ ص ١١٥ (حاشية الصبان على شرح الأشموني)

مطبعة عيسى البابى الحلبي .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ ص ٣٣ ، وقد نسبه إلى أبى داود ، وهو من

شواهد الإنصاف أيضا ص ٢٧٨ .

(٣) المسألة ٦٥ ص ٢٧٢ - الإنصاف .

[١٠٦٠] أربعة فمُدل في اللفظ والمعنى ، والأكثر على الأول . فواحدة ، قرأ بالنصب والرفع فأما من قرأ بالنصب فلأن التقدير فيه ، فانكحوا واحدة ، وهو جواب الشرط في قوله : (فإن ختمت ألاً تملوا) .

ومن قرأ بالرفع ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فهي واحدة .

والثاني : أن يكون مبتدأ محذوف الخبر وتقديره ، فامرأة واحدة تُقنع .

والأول أولى .

قوله تعالى : « وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (٤) .
نِحْلَةً ، منصوب على المصدر .

وقيل هو مصدر في موضع الحال . ونفساً ، منصوب على التمييز .

وهنيئاً مريئاً ، حالان من الهاء في (فكلوه) وهي تعود على (شيء) والواو في (فكلوه) ، تعود على الأولياء أو على الأزواج .

قوله تعالى : « أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا » (٥) .

إنما قال : التي على لفظ المفرد ولم يقل اللاتي على لفظ الجمع ، لأنها جمع مالا يعقل ، فجري على لفظ المفرد كتقوله تعالى :

(جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ) (١)

وقوله تعالى :

(فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ) (٢)

(١) سورة مريم ٦١ .

(٢) سورة هود ١٠١ .

ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتي كقوله تعالى :

(والقواعدُ من النساءِ اللَّاتِي) (١) .

وقد تجميء (التي) في جمع من يعقل ، واللاتي في جمع مالا يعقل وقد قرئ :
أموالكم اللاتي . وقياماً وقيماً ، مصدران ، وأصل (قياما) قوام فقلبت الواو ياء
لانسكاس ما قبلها .

وحكى أبو الحسن الأخفش ثلاث لغات : القوام والقيام والقيَم . بمعنى واحد .

وقيل : قيا جمع قيمة والمعنى أنها قيم الأشياء .

قوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » (٦) .

إسرافاً وبداراً ، في نصبهما وجهان :

أحدهما : أن يكونا منصوبين لأنهما مفعولان له .

والثاني : أن يكونا منصوبين لأنهما مصدران في موضع الحال ، أى ، لا تأكلوها
مسرعين مبادرين . وأن يكبروا ، (أن) المصدرية وصلتها في موضع نصب (بدار)
أى ، مبادرين كبرهم .

قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا » (٦) .

أى ، كفاك الله حسيباً . فالكف المفعول محذوفة . والياء ، زائدة . والجار والمجرور
في موضع رفع بأنه فاعل كفى ، كقولهم : ما جاءنى من أحد . والتقدير : كفى الله
حسيباً ، وما جاءنى أحد . وحسبياً ، منصوب من وجهين .

أحدهما : / أن يكون منصوباً على التمييز .

[٢٦٠]

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال . وقال أبو إسحق : إنما دخلت الباء في
(بالله) لأنه خبر في معنى الأمر ، ومعناه : اكتب بالله . والأكثر على الأول .

(١) سورة النور ٦٠ .

قوله تعالى : « نَسِيبًا مَفْرُوضًا » (٧) .

منصوب بفعل مقدر دل عليه الكلام لأن قوله تعالى : للرجال نصيبٌ وللنساء نصيب ، معناه ، جعل الله لهم نصيباً مفروضاً ، وهو أقوى ما قيل فيه من الأقاويل .

قوله تعالى : « فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ » (٨) .

الماء في (منه) تعود إلى القسمة وإن كانت القسمة مؤنثة لأنها بمعنى المتسوم فلهمذا عاد إليها الضمير بالتذكير حملاً على المعنى وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثًا مَا تَرَكَ » (١١) .

كن نساء ، كان واسمها وخبرها ، وتقديره ، إن كانت المتروكات نساء فوق اثنتين ، وإنما ثبت للبنتين الثلثان بالسنة ودلالة النص على أن الأختين لهما الثلثان في قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ)^(١) .
إذ ليس ههنا في الآية نص يدل على ذلك .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » (١١) .

قرئ : واحدة بالنصب والرفع ، فالنصب على أنه خبر كان الناقصة^(٢) أيضاً وتقديره ، فإن كان المتروك واحدة . والرفع على أنه فاعل كان التامة وهي بمعنى حدث ووقع ، فلا تقتصر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَلِأُمَّهَ الثُّلُثُ » (١١) .

قرئ بضم الهمزة وكسرهما ، فمن ضمها فعلى الأصل ومن كسرهما فعلى الإبتاع كقولهم : منين في منين والمغيرة في المغيرة ومنحجر في منحجر إلى غير ذلك .

(١) سورة النساء ١٧٦ .

(٢) زيادة في ب .

قوله تعالى : « أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ » (١١) .

نفعاً ، منصوب على التمييز . وفريضة ، منصوب على المصدر وتقديره ، فرض الله ذلك فريضة .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ أَمْرًا وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ » (١٢) .

كان ههنا التامة . ورجل ، فاعله ، كحدث زيد ووقع عمرو . ويورث ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجل . وكلاله ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في (يورث) ، أي ، يورث في هذه الحالة .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز . والمراد بالكلاله في هذين الوجهين الميت .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، يورث وراثه كلاله ، والمراد بالكلاله في هذا الوجه هو المال .

والرابع : أن يكون منصوباً لأنه خبر كان ، والمراد بالكلاله في هذا الوجه اسم الورثه والتقدير فيه ، ذا كلاله .

[١٦١] / ومن قرأ يورث بكسر الراء ، كان كلاله ، منصوباً لأنه مفعول .

وقد قرئ ، كلاله بالرفع ، أي . وإن كان رجل كلاله يورث أي يورث الوارث المال ، فحذف المفعولين . وقال : (له) ، ولم يقل : (لهما) لأن المعنى ، وإن كان أحد هذين وورث كلاله ، (فله) يعود إلى معنى الكلام لا إليهما ، وهذا لأن (أو) لأحد الشئين ، ألا ترى أنهم يقولون : زيد أو عمرو قام . ولم يقولوا : قاما وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم : بعمدة السؤال في عمدة السؤال .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ » (١٢) .

غير مضار ، منصوب على الحال من المضمر في (يوصى) . ووصية ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا » (١٣) .

منصوب على الحال من الهاء في (يدخله) . والهاء ، تعود على (من) . ومن ، تصلح للواحد والجمع ، وإنما جمع حملا على المعنى .

قوله تعالى : « خَالِدًا فِيهَا » (١٤) .

منصوب على الحال من الهاء في (يدخله) . والهاء ، تعود على (من) ووحده خالداً حملا على لفظ (من) وهم تارة يحملون على اللفظ وتارة على المعنى .

قوله تعالى : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ » (١٦) .

قرئ بتخفيف النون وتشديدها فن قرأ بالتخفيف فعلى الأصل كقولك : الزيدان والعمران ، ومن قرأ بالتشديد فلأن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في التثنية . ألا ترى أنك تقول في التثنية : اللذان . والأصل أن يقال في التثنية اللذيان ، فلما حذفت الياء زادوا نوناً وأدغمت في النون عوضاً عن المحذوف ، وفرقا بين الاسم المبهم وغيره ونظيره قراءة من قرأ :

(فذانك برهانان من ربك) (١) .

بالتشديد لما بيننا ، والأجود عند سيبويه في (اللذان) الرفع بالابتداء ، وخبره ، فأدوهما . وإن كان في الكلام معنى الأمر لأنه لما وقعت الجملة الفعلية في صلته تمكن الشرط والإبهام فيه ، لأنه لا يدل على شيء بعينه فجرى مجرى الشرط ، والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن الشرط له صدر الكلام كالأستفهام ، فكذلك ههنا لا يعمل

(١) سورة القصص ٢٢ .

فيه الإضرار ، كما لا يعمل في الشرط ما قبله ، إلا أنه يجوز فيه النصب لأن المشبه بالشيء .
يكون دون المشبه به في ذلك الحكم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ
كُفَّارٌ » (١٨) .

موضع الذين ، جر بالعطف على قوله : (وليست التوبة للذين يعملون) وتقديره ،
وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا للذين يموتون وهم كفار .

ومن قرأ : وللذين يموتون وهم كفار . جعل اللام لام الابتداء / والذين في موضع [٢/٦١]
رفع به ، والخبر ، أولئك أعتدنا لهم .

قوله تعالى : « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ ^(١) » (١٩) .

أن وصلتها ، في موضع رفع لأنها فاعل (يحل) . وكرهاً ، منصوب على المصدر
في موضع الحال . ولا تعضلوهن ، فيه وجهان .

أحدهما : أن تكون (لا) نفيًا فيكون تعضلوهن منصوبًا بالعطف على (أن ترثوا)
وتقديره ، لا يحل لكم أن ترثوا وأن تعضلوا . وتكون (لا) تأكيدًا للنفي غير عاملة .

والثاني : أن تكون (لا) نهيًا فيكون تعضلوهن مجزومًا (بلا) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا » (١٩) .

أن يأتين ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . وفعسى أن تكرهوا شيئًا ، أن
وصلتها في موضع رفع بعسى لأن معناه قربت كراهتكم لشيء .

(١) (ولا تعضلوهن) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا » (٢٠) .

بهتاناً ، منصوب على المصدر في موضع الحال من الواو في (تأخذونه) وتقديره ،
تأخذونه مبهتين .

قوله تعالى : « إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٢٢) .

ما قد سلف ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . فالبصريون يقدرون ،
الإبلكن ، والكوفيون يقدرونه ، بسوى .

قوله تعالى : « وَسَاءَ سَبِيلًا » (٢٢) .

سبيلاً ، منصوب على التمييز والتفسير .

قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » (٢٤) .

كتاب الله ، منصوب على المصدر بفعل دل عليه قوله : حرمت عليكم أمهاتكم
لأن معناه : كتب ذلك كتابا لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وهذا كقوله تعالى :

« وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ

اللَّهُ » (١)

فصنع الله منصوب على المصدر بما دل عليه الكلام الذي قبله وتقديره ، صنع

ذلك صنعا لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وقال الشاعر :

٥٦ - دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بعدما

تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الآلِ يَمْصَحُ

وَجِيفَ المطاياَ ثم قلتُ لِصُحْبَتِي

(١) ولم ينزلوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوُحُوا

فنصب وجيفَ المطايا على المصدر بما دل عليه ، دأبتُ . وقال الآخر :

٥٧ - مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ

منه وحرفُ السَّاقِ طَىَّ المِحْمَلِ (٢)

فنصب طَىَّ المحمل ، بما دل عليه ، (ما إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ منه) ، فكأنه قال : (طَوَىَّ طَىَّ المحمل) وزعم الكوفيون أنه منصوب بعليكم وتقديره ، عليكم كتابَ الله (أى الزموا كتابَ الله)^(٣) . وهذا القول ليس بمرض ، لأن عليك فرع على الفعل فى العمل ، فلا يتصرف تصرفه ، فلا يعمل فيما قبله / وقد بينا ذلك مستوفى فى [١/٦٢] كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف^(٤) . وأحل لكم ، قرئ بفتح الهمزة على ما سُمى فاعله و (ما) فى موضع نصب لأنها مفعول (أحل) . وقرئ أحل بضم الهمزة . و (ما) فى موضع رفع لأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله . وأن تبغوا ، فى موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البديل من (ما) إذا كانت فى موضع نصب على المفعول .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، وأحل لكم ما وراء ذلكم

(١) البيتان من شواهد سيبويه « باب ما يكون المصدر فيه نوكيدا لنفسه نصباً » وقد عزاهما إلى الراعى ، الكتاب ١٥ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) الشاهد من الرجز ، من شواهد سيبويه « باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره » وقد نسبه إلى أبى كبير الهذلى . الكتاب ١٥ ص ١٨٠ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) المسألة ٢٧ > ٢ ص ١٤٠ الإنصاف .

لأن تبتغوا بأموالكم . فلما حذفت اللام اتصل الفعل به ، فوجب أن يكون في موضع النصب .

والرفع على البدل من (ما) إذا كانت في موضع رفع لأنها مفعول ما لم يسم فاعله .
ومحصنين ، منصوب على الحال من المضمر في (تبتغوا) وكذلك ، غير مسألحين .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً » (٢٤) .

(ما) شرطية في موضع رفع لأنها مبتدأة وجواب الشرط (فآتوهن) وهو خبر المبتدأ . وفريضة ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون حالا .

والثاني : أن يكون مصدراً في موضع الحال .

قوله تعالى : « وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ » (٢٥) .

أن ينكح ، في موضع نصب بطول انتصاب المفعول به ؛ وكما ينتصب طولاً يستطع انتصاب المفعول به . والطول مصدر ، طلّت القوم أى علوتهم . قال الشاعر :

٥٨ - إن الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ

طلت فليس ينالها الأوعالاً^(١)

أى ، طالت الأوعال ، أى علتها . ولا يجوز أن يكون (ينكح) منصوباً يستطع ، لإحالة المعنى لأنه يصير المعنى ، ومن لم يستطع أن ينكح المحصنات طولاً أى للطول

(١) وجاء في شرح الشنتمرى المسمى « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » وهو شرح شواهد سيبويه ، بأسفل صفحات الكتاب :
« وما أنشد المازنى في باب ما الباء والواو فيه ثانية « البيت . الكتاب > ٢ ص ٣٥٦ . وقد نسبه أبو البقاء إلى الفرزدق > ١ ص ٩٨ (إعراب القرآن) المطبعة اليمنية ١٣٠٦ هـ .

فيصير الطول علة في عدم نكاح الحرائر ، وهذا خلاف المعنى ، لأن الطول به يُستطاع نكاح الحرائر ، فبطل أن يكون منصوباً ويستطع فثبت أنه منصوب بالطول .

قوله تعالى : « مُحْصَنَاتٍ » (٢٥) .

منصوب على الحال من الهاء والنون في (وآتوهن)^(١) وكذلك قوله تعالى :

(غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً » (٢٩) .

قرئ ، تجارة بالرفع والنصب .

فالرفع على أنها فاعل (تكون) وهي التامة ولا تفتقر إلى خبر .

والنصب على أنها خبر (تكون) وهي الناقصة وهي تفتقر إلى اسم وخبر ، واسمها مضمرة فيها والتقدير فيه ، إلا أن تكون التجارة تجارة . وأن في قوله : (إلا أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا » (٣٠) .

عذواناً وظالماً ، منصوبان على المصدر/ في موضع الحال ، كأنه قال : ومن يفعل ذلك متعدياً وظالماً .

قوله تعالى : « وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا » (٣١) .

قرئ ، مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها . فمن قرأ بالضم جملة مصدر أدخل ، يقال : أدخل يُدْخِلُ مُدْخَلًا ، ويدل عليه قوله (وَنُدْخِلْكُمْ) . ومن قرأ بالفتح جملة مصدر دخل ، يقال : دخل يَدْخُلُ مَدْخَلًا ودخولاً .

ويجوز أن يكون مدخلا اسم المكان المدخول ، والمراد به ههنا الجنة .

(١) (منهن) في أ ، ب .

قوله تعالى : « وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ » (٣٣) .

تقديره ، ولكلٍ أحدٍ جعلنا موالى ، فحذف المضاف إليه وهو فى تقدير الإثبات ، ولولا ذلك لكان مبنياً كما بُنى قبل وبعد لما اقتطعا عن الإضافة .
وقيل التقدير ، ولكل شىء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالى . أى ، وارثاً له .

قوله تعالى : « فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » (٣٤) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون مصدرية وتقديره ، بِحَفِظَ اللهُ لهن .

والثانى : أن تكون بمعنى الذى ، أى ، الشىء الذى حفظه الله . وقرئ : بما حفظ الله ، بالنصب و (ما) على هذه التراءة بمعنى الذى وتقديره ، بالشىء الذى حفظ طاعة الله تعالى .
وفى حفظ ، ضمير مرفوع هو فاعل يعود إلى (الذى) ، ولا يجوز أن تكون مصدرية على تقدير ، بحفظهن الله ، وإن كان صحيحاً فى المعنى إلا أنه فاسد من جهة الصناعة اللفظية ، لأن ما المصدرية حرف ، وإذا كانت حرفاً لم يكن فى (حفظ) ضمير عائد إليها لأنه لا حظاً للحرف فى عود الضمير فيبقى (حفظ) بلا فاعل والفعل لا بد له من فاعل ، وذلك مُحال ، فوجب أن تكون بمعنى (الذى) على ما بيننا .

قوله تعالى : « وَاهْجُرُوهُنَّ ^(١) فِي الْمَضَاجِعِ » (٣٤) .

قيل معناه ، من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم . كما تقول : هجرته فى الله . أى ، من أجل الله . فلا يكون (فى المضاجع) ظرفاً للهجران لأنهن يُردن ذلك ، ولا يمتنع أن يكون ظرفاً له ، لأن التشوز يكون بترك المضاجعة وغيرها .

(١) (فاهجروهن) فى أ . ب .

وقيل : معنى اهجروهن أى ، اربطوهن بالهजार وهو الحبل ، واختاره بعض العلماء .
 قال : ولا يصح أن يكون بمعنى الهُجر وهو الهديان وإكثار الكلام لأن الفعل
 من ذلك لازم غير مُتعد . واهجروهن مُتعد إلى ضمير النساء ولا يصلح أيضاً أن يكون
 من الهُجر بمعنى الفُحش لأنه يقال منه ، أهجَرَ إهجاراً ، فتأويله على هذا : فعظوهن فإن
 رجعن وإلا فشدوهن بالهजार ، وهو أشبه بمعنى الضرب ، ولا يكون بمعنى القطيعة لأنه
 قد نهى عنها في الشرع فوق ثلاث .

وعندى أن هذا لا يمتنع أن يكون بمعنى القطيعة لأنه قد يجوز أن يكون المأمور
 به الهجر في الثلاث فما / دونها فلا يكون منهيّاً عنه في الشرع .

[١/٦٣]

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)
 الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » (٣٧) .

الذين يبخلون ، في موضع نصب على البذل من (مَنْ) في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ)

وقد قدمنا في نظائره ما يجوز فيه من الأوجه .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ » (٣٧) .

رئاء الناس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، لرئاء الناس . فحذف حرف

الجر فاتصل الفعل به فنصبه .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مصدر في موضع الحال من (الذين) فيكون
 (ولا يؤمنون بالله) مُستأنفاً غير معطوف على (ينفقون) لأن الحال من (الذين) غير
 داخلة في صلته ، فلو جعل (ولا يؤمنون بالله) معطوفاً على (ينفقون) لأدّى إلى الفصل
 بين الصلة والموصول بالأجنبي وذلك لا يجوز ، فإن جملة حلالا من المضمر في (ينفقون)

جاز أن يكون (ولا يؤمنون) معطوفاً على (ينفقون) داخلًا في الصلة، لأن الحال داخلية في الصلة لأنها حال لما هو في الصلة .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا » (٤٠) .

قرئ ، حسنة بالرفع والنصب فالرفع على أنها فاعل (تك) وهي التامة، وأصل (تك) تكون بالرفع إلا أنه حذف الضمة للجزم فبقيت النون ساكنة والواو ساكنة فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الواو أولى لأنها حرف معتل والنون حرف صحيح ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف المعتل أولى من الحذف الصحيح إلى غير ذلك من الأوجه ، فبقي (تكن) فحذفت النون لكثرة الاستعمال وذلك كثير في كلامهم فبقي (تك) ووزنه تَفُ . والنصب على أنها خبر تكن وهي الناقصة وتقديره ، وإن تكن الذرة حسنة .

قوله تعالى : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » (٤١) .

شهاداً ، منصوب على الحال من الضمير المجرور في (بك) وهو الكاف وتقديره ، جئنا بك شهيداً على هؤلاء . وعلى هؤلاء ، في موضع نصب لأنه يتعلق بشهيد .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا » (٤٢) .

يومئذ ، في موضع نصب والعامل فيه (يود) . وكذلك ، ولو تسوى بهم الأرض ، في موضع نصب (بيود) أيضاً .

وقرئ : تسوى بتشديد السين والواو وفتح التاء ، وتسوى بتخفيف السين وفتح التاء .

[٢/٦٣] فمن قرأ بتشديد/السين والواو كان التقدير فيه ، تسوى ، فأبدلت التاء الثانية سيناً لتقرب مخرجهما وأدغمت السين في السين .

ومن قرأ ، تسوّى بتخفيف السين حذف إحدى التاءين وقد قدمنا الخلاف فيه .
ولا يكتُمون الله حديثاً ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (تسوى) فيكون داخلًا في التني ، أى ، ودّوا
تسوية الأرض وكتّمان الحديث من الله تعالى ، وتكون (لا) زائدة .

والثانى : أن تكون الواو فيه واو الحال ، والجملة فى موضع نصب على الحال
وتقديره ، ودّوا التسوية غير كاتمين الحديث من الله تعالى .

قوله تعالى : « لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » (٤٣) .

الواو فى (وأنتم) واو الحال ، والجملة بعدها من المبتدأ والخبر فى موضع نصب على
الحال بتقربوا أى ، لا تقربوها فى هذه الحالة ، والدليل على أن الواو ههنا واو الحال
قوله تعالى : (ولا جنباً) أى : ولا تصلوا جنباً إلا عابري سبيل ، استثناء من قوله :
(جنباً) والمراد بعابري سبيل ، المسافرين لأنه يجوز للجنب أن يتيمم فى السفر عند
عدم الماء .

وقيل : لا تقربوا الصلاة أى مواضع الصلاة وهى المساجد . ولا جنباً ، أى
ولا تقربوا منها جنباً إلا عابري سبيل ، فيجوز للجنب العبور فى المساجد عند الحاجة .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ » (٤٤) .

يشترون الضلالة ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الواو فى (أوتوا)^(١)
ومثله : (ويريدون أن تضلوا) .

قوله تعالى : « مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ ^(٢) » (٤٦) .

(١) يشترون فى أ ، ب .

(٢) مواضعه ناقصة من أ .

فيما تتعلق به (مِنْ) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون تفسيراً لقوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) (من الذين هادوا) .

والثاني : أن تكون متعلقاً بمحذوف وتقديره ، من الذين هادوا قوم يحرفون . وقوم ، مبتدأ . ويحرفون ، جملة فعلية في موضع الصفة للمبتدأ ، وحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وخبره (من الذين هادوا) مقدم عليه .

والثالث : أن يكون متعلقاً بقوله : نصيراً على حد قوله : فمن ينصرتنا من بأس الله إن جاءنا .

قوله تعالى : « وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمَعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ » (٤٦) .

غير ، منصوب على الحال من المضمرة في (وأسمع) ومرادهم ونياتهم في قولهم : وأسمع أى لا سمعت ، ويظهرون أنهم إنما يريدون بهذا اللفظ وأسمع غير مسمع مكروهاً .

وقيل : إنهم يريدون وأسمع غير مسمع أى غير مجاب . ولياً بألسنتهم وطعناً ، منصوبان على المصدر وتقديره : يلوون بألسنتهم كياً ويطعنون طعناً ولياً ، أصله لويّاً على فعل من لويت ، إلا أنه اجتمعت الواو / والياء والسابق منهما ساكن فقلبوا الواو ياء [١ / ٦٤] وجعلتا ياء مشددة فصار (لياً) . وألسنتهم ، جمع لسان ويجوز فيه التذكير والتأنيث ويجمع على السنة والسن ، فمن جمعه على السنة جعله مذكراً ، ومن جمعه على السن جعله مؤنثاً ، لأن ما كان على فعال مذكراً فإنه يجمع على أفعله نحو إزار وأزرة . وما كان على فعّال مؤنثاً فإنه يجمع على أفعل نحو شمال وأشمّل .

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » (٤٦) .

لو ، حرف يمتنع له^(١) الشيء لامتناع غيره كقولك : لو جئتني لأكرمك ، فيكون

(١) (به) في ب .

عدم الإكرام لعدم المجيء . وأنهم ، في موضع رفع بفعل مقدر وتقديره ، ولو وقع قولهم سمعنا وأطعنا . فإن (لو) إنما يأتى بعدها الفعل ولا يقع بعدها المبتدأ .
وزعم قوم أن (لو) يقع بعدها المبتدأ إذا كان أن وصلتها خاصة . ويرتفع بعدها بالابتداء وهذا مجرد دعوى والوجه هو الأول .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » (٤٦)

قليلًا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إيمانًا قليلًا . وإنما كان قليلًا لأنهم لا يدومون عليه ، ولو كان منصوبًا على الاستثناء لكان الوجه هو الرفع على البديل من المضمر في (يؤمنون) ولا يجوز أن يكون منصوبًا على الاستثناء من الهاء والميم من (لعنهم الله) لأن كل من كفر ملعون لا يستثنى منهم أحد .

قوله تعالى : « كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ » (٤٧) .

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف وتقديره ، لعنًا مثل لعننا أصحاب السبت .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا (١) أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ » (٥٧) .

خالدين ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (سندخلهم) . وأبدًا ، منصوب لأنه ظرف زمان . ولهم فيها أزواج ، مبتدأ وخبر ، ويجوز فيه من الإعراب مجاز في (خالدين فيها) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » (٥٨) .

(١) ساقطة من ب .

أن تؤدوا ، وأن تحكموا ، في موضع نصب لأن التقدير ، بأن تؤدوا وبأن تحكموا
فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فاستحق النصب .

قوله تعالى : « يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » (٦١) .

صدودًا ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر ، والمصدر في
الحقيقة هو الصَّد .

قوله تعالى : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » (٦٥) .

تقديره ، فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون ؛ فأخبر / أو لا وكرره بالقسم ثانياً فاستغنى
بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول . [٢/٦٤]

قوله تعالى : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ » (٦٦) .

قري ، قليل بالرفع والنصب ، فالرفع على البديل من الواو في (فعلوه) وتقديره ،
مافعله إلا قليل منهم . والنصب على الأصل في الاستثناء والأصل في الاستثناء النصب .
والرفع على البديل أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٦٨) .

(صراطاً مستقيماً^(١)) ، منصوب لأنه مفعول ثان لهديناهم ، يقال : هديته الطريق
هداية ، وهديت في الدين هدى ، وفعل في المصادر قليل .

قوله تعالى : « وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا » (٦٩) .

رفيقاً ، منصوب وفي نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز ويراد به ههنا الجمع فَوُحِدَ كما وُحِدَ في
نحو ، عشرون رجلاً ، وقد يُقام الواحد المنكور مقام جنسه .

والثاني : أنه منصوب على الحال .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « فأنفروا ثباتٍ أو انفروا جميعاً » (٧١) .

ثبات ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الأولى . وجميعاً ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الثانية ، وكل واحد من الفعلين هو العامل في الحال الذي يليه .

قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ » (٧٢) .

اللام الأولى في (لمن) هي لام الابتداء التي تدخل مع (إن) وهي هنا داخلة على اسم (إن) . وخبرها منكم وقد تقدم على اسمها ، واللام الثانية في (ليبطئن) هي اللام التي تقع في جواب القسم وهو هنا محذوف وتقديره ، لمن والله ليبطئن . ولام (١) القسم في صلة (من) .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً » (٧٣) .

يا ليتني ، المنادى محذوف وتقديره ، يا هذا ليتني . كقوله تعالى :

(أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ)^(٢)

أراد ، يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف ، وحذف المنادى كثير في كلامهم . وأفوز فوزاً ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على تقدير ، فأنا أفوز . والنصب على جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) وتقديره ، فأن أفوز . ومودّةً ، مرفوع لأنه اسم يكن . وبينكم وبينه ، خبرها مقدم على اسمها ولا يجوز أن تكون التامة لأن الكلام لا يتم معناه بدون (بينكم وبينه) فهو الخبر وتم به الفائدة .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ » (٧٥) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) ٢٥ سورة النمل ، (ألا يسجدوا) . « والتخفيف قراءة يزيد وعلى . وتقديره ،

(ألا يا هؤلاء اسجدوا) « النسفي المجلد الثاني ص ٦٠٥ ، المطبعة الأميرية ١٩٣٩ م .

ما/، مبتدأ . ولكم ، خبره . ولاتقاتلون ، في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) وتقديره ، أى شيء استقر لكم غير مقاتلين كقوله تعالى :

(فما لكم في المنافقين فئتين) (١) .

والمستضعفين مجرور بالمطف على اسم الله تعالى .

وقيل على سبيل قوله :

(الظَّالِمِ أَهْلُهَا) .

الظالم مجرور لأنه وصف للقرية ، وجاز أن يجرى وصفاً للقرية وإن لم يكن الظلم لها لعود الضمير العائد إليها من (أهلها) ولا ضمير في (الظالم) (٢) لأنه لو كان فيه ضمير لوجب إبرازه لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وصفاً أو خبراً أو حالاً وجب إبرازه ، نعى الضمير بخلاف الفعل فإنه لا يجب إبراز الضمير في هذه المواضع كلها لقوته ، لأن الفعل هو الأصل في تحمل الضمير (٣) واسم الفاعل فرع والأصل أقوى من الفرع والفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول .

قوله تعالى : « إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ » (٧٧) .

فريق منهم ، مبتدأ وحسن أن يكون فريق مبتدأ لأنه وصفه (بمنهم) فتخصص فحسن أن يكون مبتدأ . ويخشون ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » (٧٧) .

الكاف في (كخشية الله) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، يخشون الناس خشية كخشية الله . أى ، مثل خشية الله . أو أشد ، منصوب لأنه معطوف على الكاف .

(١) سورة النساء ٨٨ .

(٢) (الظلم) في - أ -

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ » (٧٨) .

أين ، ظرف مكان فيه معنى الشرط والاستفهام ودخلت (ما) ليتمكن الشرط ويجسن . وتكونوا ، مجزوم بأينا . وأينما ، متعلق بتكونوا . ويدرككم ، مجزوم لأنه جواب الشرط ، وفي العامل في جواب الشرط مذاهب ذكرناها في مواضعها مستوفاة في كتاب الأسرار وكتاب الإنصاف^(١) وغيرهما .

قوله تعالى : « مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ » (٧٩) .

ما ، في موضع رفع لأنها مبتدأ وهي بمعنى الذي . وأصابك ، صلته . وفن الله ، خبر المبتدأ ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما في (ما) من الإبهام مع أن صلتهما فعل فأشبهت الشرطية التي تقتضى الفاء ، وليست ههنا شرطية لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الخصبُ والجذب وهما المراد بالحسنة والسيئة ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهماً .

ويجوز / أن يوجد ويجوز ألا يوجد إلا أنها دخلت لوجود الشبه بينهما لالأنها | ٢٦٥ |
شرطية لما بيننا .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا » (٧٩) .

رسولاً ، مصدر مؤكد بمعنى إرسال .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » (٨١) .

طاعة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أمرنا طاعة . قال الشاعر :

٥٩ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفْتُ مَا لِمَ أَعُودُ^(٢)

(١) مسألة ٨٤ - ٢ ص ٣٥٢ الإنصاف .

(٢) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة ذكره ابن هشام في (معنى اللبيب) باب (حذف الخبر)

٢ ص ١٦٩ . والشاهد في (أمرك طاعة) حيث أبرز المبتدأ وهو (أمرك) .

قوله تعالى : (بَيْتٌ طَائِفَةٌ) قرئُ بيت طائفة بسكون التاء والإدغام ، وبيت بناء مفتوحة غير مدغمة .

فأما من قرأ : بيت طائفة بسكون التاء مدغمة فأصلها بَيْتَتْ بتاءين ، تاء التانيث ، وتاء هي لام الكلمة فحذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهيةً لاجتماع المثلين .
ومن قرأ : بَيْتَ بفتح التاء جعلها لام الكلمة ولم يأت بعلامة التانيث ، وذكر الفعل لتقدمه وأن تانيث الفاعل غير حقيقي .

قوله تعالى : « لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » (٨٣) .

في هذا الاستثناء ستة أوجه :

أحدها : أن يكون استثناء من قوله تعالى : (لاتبعتم الشيطان) .

والثاني : أن يكون استثناء من الواو في قوله تعالى : (لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) .

والثالث : أن يكون استثناء من الواو في قوله تعالى : (أذاعوا بالخير) ، أذاعوا بالخير .

والرابع : أن يكون استثناء من الهاء في (به) .

والخامس : أن يكون استثناء من الهاء والميم في (جاءهم) .

والسادس : أن يكون استثناء من الكاف والميم في (عليكم) .

وقيل : إن قليلاً ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إلا اتباعاً قليلاً فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ » (٨٨) .

فتنين ، منصوب على الحال من الكاف والميم في (لكم) أي ، ما لكم في المنافقين مختلفين .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ » (٩٠) .

إلا الذين يصلون ، استثناء من الماء والميم في (واقتلوهم) وهو استثناء موجب .
وحصرت صدورهم ، جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنها صفة لجرور في أول الآية وهو قوله تعالى :
(إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدر وتقديره ، أو جاءوكم / [١/٦٦]
قوماً حصرت صدورهم ، والفعل الماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع
حالا بالإجماع .

وذهب الكوفيون والأخفش من البصريين إلى أن الماضي يجوز أن يقع
حالا على الإطلاق وقد بينا فسادَه وما في الآية من الأوجه في كتاب الإنصاف في
مسائل الخلاف^(١) .

ومن قرأ ، حَصِرَةً ، جعله اسماً منصوباً على الحال من الواو في (جاءوكم) . وأن
يقاتلوكم ، في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ » (٩٠) .

اللام في (لسلطهم) جواب (لو) ، واللام في قاتلوكم ، تأكيد لجواب (لو) في
(لسلطهم) لأنها حُوذِيَتْ بها ، وإلا فالعنى فسلطهم عليكم فيقاتلوكم ، فزيدت للمحاذاة
والازدواج ، ومن هذا قوله تعالى :

(لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)^(٢) .

(١) المسألة ٣٢ - ١ ص ١٦٠ الإنصاف .

(٢) سورة النمل ٢١ .

فالامان فيهما لاما قسم . واللام في ليأتيني بسلطان مبین ، ليس بلام قسم لأنه موضع عُذر الهدهد فلم يكن ليقسم على أنه يأتي بعُذر الهدهد ، إلا أنه لما أتى به في إثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه ، فكذلك اللام ههنا لما أتى به في إثر جواب (لو) وقرنه به أجراه مجراه فأتى باللام تأكيداً له وهذا النحو يسمى المحاذاة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَاً » (٩٢) .

أن يقتل ، أن المصدرية وصلتها في موضع رفع لأنها اسم كان . ولؤمن ، خبرها مقدم على الاسم . وإلا خطأ ، استثناء منقطع ومثله قوله تعالى :

(إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا) .

قوله تعالى : « فتحرير رَقَبَةٍ » (٩٢) .

تحرير ، مبتدأ ، وخبره محذوف وتقديره ، فعلية تحرير رقبة ودية مسلمة ، وكذلك فصيام شهرين . أى ، فعلية صيام شهرين .

قوله تعالى : « تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ » (٩٢) .

توبة ، منصوب على المصدر وإن شئت على المفعول له .

قوله تعالى : « تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٩٤) .

تبتغون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (تقولوا) أى ، لا تقولوا ذلك مبتغين .

قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ

أُولَى الضَّرَرِ » (٩٥) .

قرى ، غير بالرفع والنصب والجر .

فالرفع على أنه بدل من (القاعدين) أو وصف لهم لأنهم غير مُعينين فجاز أن

يوصفوا بغير .

والنصب على الاستثناء أو على الحال من (القاعدين) .

والجر /، على أنه بدل من المؤمنين أو وصف لهم .

قوله تعالى : « وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى » (٩٥) .

كلاً ، منصوب بوعد وكذلك الحسنى ، منصوب به لأن (وعد) يتعدى إلى مفعولين . تقول : وعدتُ زيداً خيراً وشرّاً . قال الله تعالى :

(النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) .

قوله تعالى : « فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ » (٩٦) .

أجراً ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفضّل .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر . ودرجات منه ، منصوب على البديل من

(أجر) وتقديره ، أجر درجات . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومغفرة

ورحمة ، مصدران منصوبان بفعلين مقدرين والتقدير ، وغفر لهم مغفرةً ورحمهم رحمةً .

وقدر الفعلين لذكر المصدرين .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

أَنْفُسِهِمْ » (٩٧) .

ظالمى ، منصوب لأنه حال من الهاء والميم في (توفاهم) وأصله ، ظالمين أنفسهم .

فحذفت النون للإضافة .

قوله تعالى : « فِيمَ كُنْتُمْ » (٩٧) .

(١) سورة الحج ٧٢ .

فيم ، جار ومجرور في موضع نصب لأنه خبر كنتم . و (ما) ههنا ، استفهامية ولهذا حذفت الألف منها لدخول حرف العجر عليها لأن (ما) إذا دخل عليها حرف العجر حذفت ألفتها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وليُفرق بينها وبين (ما) التي بمعنى الذي ، ليفرق بين الخبر والاستفهام ولم يحدفوا الألف من (ما) في الخبر إلا في موضع واحد وهو قولهم : ادعهم شئت . أى ، بالذى شئت . وما عداه فلا يحدف منه الألف .

قوله تعالى : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ » (٩٨) .

المستضعفين ، منصوب لأنه مستثنى من قوله تعالى : (الذين توفاهم) وهو استثناء من موجب ، فلهذا وجب فيه النصب .

قوله تعالى : « إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا » (١٠١) .

إنما قال : عدوًّا بلفظ المفرد وإن كان ما قبله جمعاً لأنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : كانوا لكم ذوى عداوة ، وهذا كقوله تعالى :

(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)^(١) .

قوله تعالى : « فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ » (١٠٣) .

قِيَامًا وَقُعُودًا ، منصوبان على الحال من الواو في (اذكروا) وكذلك قوله تعالى : وعلى جنوبكم ، في موضع نصب على الحال لأنه في موضع مضطجعين .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ

بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » (١٠٥) .

بالحق ، في موضع / نصب على الحال من الكاف . وهى حال مؤكدة . وبما أراك الله : أى أراكه الله . فالكاف المفعول الأول ، والهاء المحذوفة المنعول الثانى لأن رأى ههنا تتمدى إلى مفعولين وهو من قولهم : رأى فلان رأى فلان أى اعتقد اعتقاده ،

[١٦٧]

(١) سورة الشعراء ٧٧ .

ولا يجوز أن تكون من (أرى) بمعنى أعلم ، لأن أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفعولين وليس في الآية إلا مفعولان الكاف وهو ظاهر والماء وهو مقدر .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا » (١١٢) .

قال : ثم يرم به بريثاً . ولم يقل : بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ، ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به ، لأن (أو) لأحد الشيئين ولهذا تقول : زيد أو عمرو قام ، ولا يقال : زيد أو عمرو قاما لما ذكرنا .

قوله تعالى : « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ » (١١٤) .

إن جعلت النجوى بمعنى المناجاة ، كان (من أمر) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وإن جعلت بمعنى الجماعة الذين يتناجون كان (من) في موضع جر على البدل من الماء والميم في (نجواهم) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ » (١٢٧) .

ما يتلى ، في موضع رفع لأنه معطوف على اسم الله تعالى . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على المضمر في (فيهن) لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون ، وقد بينا فساداً في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وقوله : في الكتاب ، من صلة يتلى وكذلك : في يتامى النساء اللاتي ، في موضع جرّ صفة ليتامى . ولا تؤتونهن

(١) الإنصاف ٢ ص ٢٧٢ المسألة ٦٥ .

إلى قوله : أن تنكحوهن ، في صلة اللاتي . والمستضعفين من ولدان ، مجرور لأنه معطوف على (يتامى النساء) وكذلك قوله تعالى :

(وَأَنْ تَقُومُوا)

في موضع جر بالعطف على (المستضعفين) . والتقدير ، يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط .

قوله تعالى : « أَنْ يُصْلِحًا^(١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا » (١٢٨) .

وقرى : يُصَالِحًا . والأصل في يَصَالِحًا يتصالحا ، فأبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ، وأصل (يُصْلِحًا يُصْلِحًا) فأبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد ، وأدغمت التاء في الصاد ولم تدغم الصاد في التاء لأن في الصاد زيادة صوت لأنها من حروف الصغير ، وإذا وجب إدغام أحد الحرفين في الآخر كان إدغام الأتقص صوتاً في الأزيد صوتاً أولى . وصلحاً ، منصوب على المصدر على تقدير ، فيصلح الأمر صلحاً ، وإن شئت لأن صلحاً قام مقام تصالحاً على قراءة من قرأ ، يصالحاً ، وقيامه مقام إصلاحاً على قراءة من قرأ ، يصلحاً ، لأن مصدر يصالحاً تصالح ، ويصلحاً إصلاح ، فلما أقيم (صلح) مقامهما أعطى حكمهما .

[٢/٦٧]

قوله تعالى : « وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ » (١٣١) .

وإياكم ، ضمير المنصوب المنفصل وهو عطف على الذين وهو مفعول وصينا . والتقدير ، ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب وإياكم بأن اتقوا الله . وحذف حرف الجر من (أن) لطول (أن) المصدرية بصلتها ولو جعلت مع صلتها مصدرراً لما جاز حذف حرف الجر .

(١) (يُصَالِحًا) في أ ، ب .

قوله تعالى : « كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ
أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا » (١٣٥) .

شهداء ، منصوب وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لقوامين .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من المضر في قوامين . وإن يكن غنياً
أو فقيراً فالله أولى بهما . إنما قال : أولى بهما ولم يقل : به لأن (أو) لأحد الشيتين
وذلك لأربعة أوجه :

الأول : أنه محمول على المعنى فلما كان المعنى ، إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين
قال : (فالله أولى بهما) .

والثاني : أنه لما كان المعنى ، فالله أولى بغنى الغنى وقرى الفقير رد الضمير إليهما .

والثالث : إنما رد الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد غنى بعينه ولا فقير بعينه .

والرابع : أن (أو) بمعنى الواو والواو لإيجاب الجمع بين الشيتين أو الأشياء فلماذا

قال : أولى بهما . وأو بمعنى الواو في مذهب أبي الحسن الأخفش والكوفيين .

قوله تعالى : « أَنْ تَعْدِلُوا » .

أن ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف العجز وتقديره ، لتلا تعدلوا ، و(لا)

مرادة ، أو تكون في موضع نصب على تقدير ، كراهة أن تعدلوا . كقوله تعالى :

(يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) (١)

أى لتلا تضلوا .

وقيل تقديره ، كراهة أن تضلوا وإن تلووا ، قرى ، تلووا بواوين . وأصله

(١) سورة النساء ١٧٦ .

تَلَوُّوا على وزن تَفَعَّلُوا من لَوَيْتُ ، فنقلت الضمة من الياء إلى ما قبلها فبقيت الياء ساكنة ، وواو الجمع ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقى تَلَوُّوا ووزنه تَفَعَّلُوا .

وقرى : تَلَوُّوا بواو واحدة ويحتمل / وجهين : [١/٦٨]

أحدهما : أن يكون من لَوَيْتُ وأصله تَلَوُّوا على ما بيّنا في القراءة الأولى إلا أنه لما نقلت الضمة من الياء إلى الواو حذفت الياء لالتقاء الساكنين ونقلت الضمة على الواو فقلبت همزة وحذفت ونقلت حركتها إلى اللام فبقيت تَلَوُّوا .

والثاني : أن يكون تَلَوُّوا أصله تَوَلَّوْا من وَلَيْتُ إلا أنه حُذفت الواو الأولى التي هي الفاء لوقوعها بين تاء وكسرة حملا للهاء على الياء كما تُحذف من نَعِدُ حملا على يَئِدُ ، حملا لبعض حروف المضارعة على بعض طلباً للتشاكل وفراراً من فقرة الاختلاف ليجرى الباب على سنن واحد ولا تختلف طرق تصاريف الكلمة ، فلما حُذفت الواو الأولى بقي تَلَوُّوا فاستنقلت الضمة على الياء فنقلت إلى اللام قبلها ، وحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وكانت أولى بالحذف لأن واو الجمع دخلت لمعنى والياء لم تدخل لمعنى فكان حذفها أولى . وصار (تَلَوُّوا) على وزن (تَعَوُّوا) لذهاب الفاء واللام .

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً » (١٣٩) .

إنما قال جميعاً بالتذكير ، ولم يأت بها على لفظ (العزة) بالتأنيث فيقول : جمعاء لأن العزة في معنى العزِّ . وجميعاً ، منصوب على الحال . والتقدير ، فإن العزة لله تعالى كائنة في حال اجتماعها . والعائد في الحال المضمر الذي تعلق به اللام التي في (لله) .

قوله تعالى : « وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا

سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ » (١٤٠) .

أن ، مخففة من الثقيلة وهي مع الفعل في تأويل المصدر ، وهو في موضع رفع لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله على قراءة من قرأ نَزَّلَ بضم النون والتشديد ، وهو في موضع نصب لأنه مفعول على قراءة من قرأ نَزَلَ بالفتح .

قوله تعالى : « إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ » (١٤٠) .

أى ، أمثالهم وقد يأتى مثل أيضاً للثنين والجماعة : كما يأتى للواحد قال الله تعالى :
(أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا)^(١) .

قوله تعالى : « قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا » (١٤٢) .

كُسالَى ، جمع كسلان وهو فى موضع نصب على الحال من الواو فى (قاموا) وكذلك قوله : (يراءون ولا يذكرون) .

قوله تعالى : « مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ » (١٤٣) .

منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الذم بفعل مقدر وتقديره ، أذم مذبذبين .

والثانى أن يكون منصوباً على الحال من الواو فى (يذكرون) ، وأصل مذبذبين :

[٢/٦٨] مذبذبين . إلا أنه / لما اجتمعت ثلاث باءات أبدلت من الباء الوسطى ذالاً من جنس الذال الأولى كما قالوا : حَحَّحْتُ وَأَصْلُهُ حَحَّحْتُ وَتَكَمَّمْتُ وَتَكَمَّمْتُ وَأَصْلُهُ تَكَمَّمْتُ وَتَغَلَّغْتُ فِي الْأَمْرِ وَأَصْلُهُ تَغَلَّغْتُ وَكَبَّكَبْتُ وَأَصْلُهُ كَبَّكَبْتُ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مِمَّا ثَلَاةٌ أَبْدَلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْأَوْسَطِ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرٌ .

قوله تعالى : « مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ » (١٤٧) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون استفهامية فى موضع نصب ويفعل وتقديره ، أى شىء

يفعل بعذابكم .

(١) سورة المؤمنون ٤٧ .

والثاني : أن تكون (ما) نفيًا فلا يكون لها موضع من الإعراب .
والوجه الأول أوجه لوجهين .

قوله تعالى : « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ » (١٤٨) .

بالسوء ، في موضع نصب لأنه يتعلق بالجهر وهو مصدر جهر بالقول يجهر جهرًا ،
وإعمال المصدر وفيه الألف واللام قليل وليس في التنزيل إعماله إلا في هذا الموضع ،
ولم يعمل في اللفظ وإنما عمل في الموضع وقد أنشدوا في إعماله في اللفظ قول الشاعر :

٦٠ - ضعیفُ النکایةِ أعداءُهُ

يخال الفرارَ يُراخي الأجل^(١)

وإلا من ظلم ، (من) في موضع نصب لأن الاستثناء منقطع .

وقول من قال : إن (إلا) بمعنى الواو ضعيف وذلك لأن الواو للجمع ، وإلا
إخراج الثاني من معنى الأول ، والأصل ألا يقام أحدهما مقام الآخر .

قوله تعالى : « وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ » (١٥٤) .

لا تعدوا ، فيه ثلاث قراءات الأولى : لا تعدوا بسكون العين مع تخفيف الدال .
والثانية : بسكون العين مع تشديد الدال .

والثالثة : بفتح العين مع تشديد الدال . فمن قرأ ، لا تعدوا بسكون العين مع
تخفيف الدال فأصله لا تعدوا من العدوان فاستثقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت
فبقيت الواو التي هي لام ساكنة وواو الجمع ساكنة فحذفت الواو التي هي اللام
لالتقاء الساكنين فبقي لا تعدوا ووزنه تفعوا .

(١) من أبيات سيبويه التي لم يعرفوا لها قائلًا معينًا . الكتاب ١٥ ص ١٩٩ والشاهد فيه ،
في نصب الأعداء بالنكايه ، لمنع الألف واللام من الإضافة ومعاقبتها للتونين الموجب للنصب .

ومن قرأ: لا تعدّوا بسكون العين وتشديد الدال فأصله تعدّوا فخذف فتحة التاء وأبدل منها دالا وأدغم الدال في الدال وبقى العين على سكونها فاجتمع سا كنان العين والدال الأولى، وهذه القراءة ضعيفة في القياس لما أدت إليه من الاجتماع بين الساكنين/ على غير (حدّه) .

[١/٦٩]

ومن قرأ بفتح العين وتشديد الدال فأصله تعدّوا فنقل فتحة التاء إلى العين لثلاثا يجتمع سا كنان وأبدل من التاء دالا وأدغم الدال في الدال ، وهذه القراءة أقيس من تسكين العين مع تشديد الدال .

قوله تعالى : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (١٥٥) .

ما ، زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة . وتقصم ، بدل منه ، وليس بشيء لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسماً لوجب أن يزيد في الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفاً زائداً على ما ذهب إليه الأكثرون .

قوله تعالى : « وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا » (١٥٦) .

بهتاناً عظيماً ، منصوب بالمصدر على حد قولهم : قلت شعراً وخُطبة لأن القول يعمل فيما كان من جنسه وتحكى بعده الجملة .

قوله تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ » (١٥٧) .

عيسى ، منصوب على البديل من المسيح ، وفي نصب ابن مريم وجهان : أحدهما : على الوصف .

والثاني : على البديل .

قوله تعالى : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا » (١٥٧) .

اتباع الظن . منصوب لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ويجوز رفعه على البدل
من (علم) على الموضع وموضعه رفع لأن تقديره ، ما لهم به علم . كقوله تعالى :
(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١) .

وتقديره ، ما لكم إله غيره . وبقيناً ، منصوب وذلك من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقنين .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقنا

بل مشكوكا فيه .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، وما قتلوه قتلا

متيقناً . والهاء في قتلوه ، يجوز أن تكون لعيسى كما كانت في قوله :

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) (٢) .

ويجوز أن تكون الهاء للعلم والمعنى وما قتلوه عليهم به يقيناً . كما يقال : قد قتلت

الشيء علماً ، أى ، قد علمته علماً يأتي على جميعه ، واستمير القتل هنا لأن القتل هو

الإتيان على جميع نفس المتقول وهذا العلم قد أتى على جميع المعلوم .

قوله تعالى : « بَلِّغْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » (١٥٨) .

قرىء بإدغام اللام في الراء وهي قراءة أكثر القراء ، ومنهم من لم يدغم ، فن

أدغم فلنقرب مخرج اللام من الراء وكان إدغام اللام/ في الراء أولى من إدغام الراء في اللام

لأن الراء أقوى من اللام لأنها حرف تكبير واللام أضعف فلما كانت الراء أقوى واللام

أضعف أدغموا اللام في الراء لأنهم يدغمون الأضعف في الأقوى ، وقد قدمنا القول فيه .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ

مَوْتِهِ » (١٥٩) .

(١) ٥٩ : ٦٥ . ٧٣ . ٨٥ سورة الأعراف - ٥٠ . ٦١ . ٨٤ سورة هود - ٣٧ سورة

الزومنون .

(٢) ١٥٧ سورة النساء .

إن ، هنا للنفي ومعناه ، ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به . أى بعيسى ،
وأما الهاء في قوله : قبل موته . ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون المراد به كل واحد من الكفار من أهل الكتاب وغيرهم
فإن كان لا يؤمن به . والمعنى ، إن كل واحد منهم يؤمن بعيسى قبل خروج روحه ،
لأن الكافر يظهر له عند موته ما كان مُكذبا به فيؤمن به .

والثاني : أن تكون الهاء لعيسى في قول بعض المفسرين لأنه ينزل في آخر الزمان
إلى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الظنيزر ويصلى خلف المهدي ويموت ويقبر فيؤمن
به حينئذ من كان مكذبا له من اليهود وغيرهم وهذا الوجه مخالف لظاهر الآية لأن الله
تعالى أعلمنا أن كلا منهم يؤمن به قبل موته ولا شك أن الذين يكونون في آخر الزمان
قليل منهم .

والوجه الأول أوجه الوجهين وأصحهما .

قوله تعالى : « وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا » (١٦٠) .

كثيراً ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، صدأ كثيراً .

قوله تعالى : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » (١٦٢) .

والمقيمين ، في إعرابه وجهان : النصب والجر .

فالنصب على المدح بتقدير أعنى وأمدح كقول الخرنق : امرأة من العرب :

٦١- لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سَمَّ الْعُدَاةِ رَافَةَ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (١)

فنصب النازلين على المدح .

وأما الجر فيجوز من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفاً على (ما) وتقديره ، يؤمنون بما أنزل إليك وبالمتقين الصلاة من الأنبياء ، وأن يكون معطوفاً على الكاف في (إليك) وتقديره ، بما أنزل إليك وإلى المتقين الصلاة .

والثالث : أن يكون معطوفاً على الكاف في (قبلك) وتقديره ، ومن قبلك وقبل

القيم الصلاة من أمتك ، والعطف على الكاف في إليك ، والكاف في قبلك لا يجوز عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز وأجازه الكوفيون / والمؤتون [١/٧٠]

الزكاة ، مرفوع وذلك من خمسة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره أولئك سنؤتيهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، وهم المؤتون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المضمرة في (المتقين) .

والرابع : أن يكون معطوفاً على المضمرة في (يؤمنون) .

والخامس : أن يكون معطوفاً على قوله : (الراسخون) .

قوله تعالى : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » (١٦٤) .

(١) شاهدان استشهد بهما سيبويه في موضعين من كتابه : الأول : « هذا باب الصنعة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه » وكتب (النازلون) ١٥ ص ١٠٤ . الثاني : « هذا باب ما ينصب فيه الاسم لأنه لاسبيل له إلى أن يكون صفة » وكتب (النازلين) ١٥ ص ٢٤٦ . واستشهد بهما ابن الأنباري في الإنصاف برفع (النازلون) ونصب (الطيبين) ٢٥ ص ٢٧٦ وهما للخيرنقي ، أخت طرفة بن العبد البكري لأمه ، من قيس بن ثعلبة .

تكليماً : مصدر كمْ ، وفعل يجيء مصدره على التفعيل ، كرتل ترتيلاً وقتل
تقتيلاً . قال الله تعالى :

(وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (١) .

وقال تعالى :

(وَاقْتُلُوا تَقْتِيلاً) (٢) .

وفي ذكر هذا المصدر تأكيد للفعل ودليل على أنه كنه حقيقة لا مجازاً لأن الفعل
المجازي لا يؤكد بالمصدر . ألا ترى أنه لا يقال : قال برأسه قولاً ، وإنما يؤكد الفعل
الحقيقي فيقال : قال بلسانه قولاً .

قوله تعالى : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ » (١٦٥) .

رسلاً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المدح بفعل مقدر وتقديره ، وأمدح رسلاً مبشرين
ومنذرين .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ) .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من أحد المنصوبين قبله وهما قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ (٢) وَرُسُلًا كَمْ
نَقَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ) .

(١) سورة المزمل ٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٦١ .

(٣) ساقطة من أ ، ب .

والأول هو الأولى ، وهو أن يعنى بالرسول جميع من تقدم ذكره فينتصب على المدح
بتقدير فعل ، واللام في (لثلا) فيما يتعلق به وجهان :
أحدهما : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)

وتقديره ، إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى الأنبياء لثلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل .

والثاني : أن تكون متعلقة بفعل مقدر يُشار به إلى جميع ما تقدم ، وتقديره ،
فعلنا ذلك لثلا يكون للناس .

قوله تعالى : « أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ » (١٦٦) .

الباء ، للحال أي ، أنزله معلوماً ، كما تقول : خرج زيد بسلاحه أي خرج متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٦٩) .

خالدین ، منصوب على الحال والعامل فيها يهديهم ، ومعناه : ما يهديهم إلا طريق
جهنم في حال خلودهم .

قوله تعالى : « فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ » (١٧٠) .

خيراً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (آمنوا) لأن قوله : آمنوا دلّ

على إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم / فيما هو خير لهم فكأنه قال : ائتوا خيراً لكم [٢/٧٠]

وكذلك .

قوله تعالى : : « انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ » (١٧١) .

لأنه لما نهام عن الشر فقد أمرهم بإتيان الخير فكأنه قال : ائتوا خيراً لكم وهذا كقول الشاعر :

٦٢ - تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدًا بِجَنبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ^(١)

وتقديره ، ائتي مكاناً أجدر . وكقول الآخر :

٦٣ - فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرِّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا^(٢)

وتقديره ، وأني مكاناً أسهل .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف وتقديره : فآمنوا إيماناً خيراً لكم .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه خبر يمكن مقدرة ، وتقديره ، فآمنوا يمكن خيراً لكم ، وإنما جاز تقدير يمكن ههنا ولم يجز في قولهم : زُرْنَا أَخَانًا . على تقدير : تكن أخانا ، لأن من أمرك بالزيارة لا يوجب كون الأخوة ، بخلاف الأمر بالإيمان والانتهاه عن الشر فإنهما يدلان على الخير لمن آمن وانتهى ، فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً » (١٧١) .

ثلاثة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة .

(١) شاهد من كلام أحيحة بن الجلاح ، مخاطب نخلة :

تَأْبِرِي بِاخْيِيرَةِ الْفَسِيلِ تَأْبِرِي مِنْ حَنْدِ فَسْوَلِي

إِنْ مِنْ أَهْلِ التَّمَخْلِ بِالْفَحْوَلِ تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدًا بِجَنبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ وَمَشْرَبِ بَشْرِيهَا رَسِيلِ

أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ٢ ص ٢٩٧ مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ١٣٦٨ هـ -

١٩٤٩ م .

(٢) من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ ص ١٤٣ قال الشنمري : و سرحتا مالك ،

موضع بعينه ... أسفل الصفحة ١ ص ١٤٣ .

قوله تعالى : « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ » (١٧١) .

أن المصدرية وصلتها ، في موضع نصب لحذف حرف الجر وتقديره ، سبحانه عن أن يكون له ولد ومن أن يكون له ولد .

وكذلك قوله تعالى : « أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ » (١٧٢) .

في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر وتقديره ، من أن يكون عبداً لله .

قوله تعالى : « وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا » (١٧٥) .

صراطاً ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل وتقديره ، يعرفهم صراطاً ، ودل يهديهم على المذوف .

والثاني : أن يكون مفعولاً ثانياً ليهدي وتقديره ، ويهديهم صراطاً مستقيماً إلى ثوابه .

قوله تعالى : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ » (١٧٦) .

إنما قال : (اثنتين) ولم يقتصر على قوله (كانتا) لأنها تفيد التثنية لوجهين :

أحدهما : أنه لو اقتصر على قوله : كانتا ولم يقل اثنتين لاحتمال أن يريد بهما الصغيرتين أو الكبيرتين ، فلما قال : اثنتين أفاد العدد مجرداً عن الصغر والكبر فكأنه قال : فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين . فقام (اثنتان) مقام هذين الوصفين ، وأفاد فائدتهما في رفع هذا الوهم والاحتمال في أن الصغرى بخلاف الكبرى . فما روى عن النبي عليه السلام أنه قال : (لَا تُنْكِحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا ، لَا الصَّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصَّغْرَى ^(١)) فَذَكَرَ الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى / رَفَعًا لِهَذَا الْوَهْمِ وَالْإِحْتِمَالِ مِنْ اخْتِلَافِ الْحُكْمِ بَيْنَ الصَّغْرَى وَالْكُبْرَى .

[١٧٦]

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » صحيح البخارى باب النكاح .

والثاني : أن يكون محمولا على المعنى . وتقديره ، فإن كان ممن يرث اثنتين . فبنى
الضمير على معنى (مَنْ) وهذا الوجه قول الأخفش .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » (١٧٦) .

تقديره ، كراهة أن تضلوا . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو
مفعول له .

وقيل تقديره ، لئلا تضلوا . فحذف (اللام ولا) من الكلام لأن فيما أبقى دليلا
على ما أتى . والوجه الأول أوجه الوجهين^(١) ، وقد قدمنا ذلك والخلاف فيه فيما سبق .

(١) ساقطة من ب .

غريب إعراب سورة المائدة

قوله تعالى : « إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجَلِّيٍّ » (١) .

ما ، في موضعه وجهان : أحدهما : أن يكون منصوباً على الاستثناء من (بهيمة) .
والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (بهيمة الأنعام) كما تقول : أحلت لكم
بهيمة الأنعام غير ما يتلى ، فإذا أقيمت (إلا وما) بعدها مقام (غير) رفعت
ما بعد إلا .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُجَلِّيٍّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ » (١) .

غير ، منصوب على الحال من وجهين .

أحدهما : أن يكون حالا من الكاف والميم في (لكم) والعاقل فيه أحلت .

والثاني : أن يكون حالا من المضمر في (أوفوا) والعاقل فيه أوفوا^(٢) . و(مجلي)
أصله مجليين ، وأصل مجليين مجليين إلا أنه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس
واحد في كلمة واحدة استقلوا اجتماعهما فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني فصار مجليين ،
وحذفت النون من مجليين للإضافة . وأنتم حرم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال
من ضمير الفاعل في (مجلي) .

قوله تعالى : « وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ

الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ » (٢) .

(١) (غير مجلي) ساقطة من ب .

(٢) (والعاقل فيه أحلت) هكذا في ب .

ولا القلائد : أى ذوات القلائد وهى جمع قلادة وهى ما قلَّدَ البعير من لحاء الشجر وغيره . ولا آمين ، أصله آمين جمع أم وهو القاصد ، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد (فى كلمة واحدة)^(١) فسكنوا الأول وأدغموه فى الثانى . ويتفون جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (آمين) أى : لا يُجَلِّوا من قصد البيت الحرام مبتغين فضلا من ربهم ، ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لأنه قد نصب البيت . واسم الفاعل إذا وُصف لم يعمل لأنه يخرج بالوصف عن شبه الفعل لأن الفعل لا يوصف وإذا خرج بالوصف عن شبه الفعل فينبغى ألا يعمل .

قوله تعالى : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا » (٢) .

وشَنَاٰن : قرئ بسكون النون وفتحها . فشَنَاٰن بالسكون : اسم كعطشان . وشَنَاٰن بالفتح : مصدر كضربان . وأن صدوكم : قرئ بكسر الهمزة وفتحها ، فن قرأ بالكسر كانت شرطية ، ولا يجرمكم ، سد مسد الجواب . ومن قرأ بالفتح كانت مصدرية فى موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره لأن صدوكم فحذف اللام فاتصل الفعل به . وأن تعدوا ، فى موضع نصب (بيجرمنكم) .

قوله تعالى : « وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ » (٣) .

أن المصدرية مع صلتها : فى موضع رفع بالمطف على قوله تعالى : (الميتة) وتقديره ، حرّم عليكم الميتة والامتنقسام بالأزلام . وهو قسمهم الجزور عشرة أقسام ، وكان ذلك فى الجاهلية .

قوله تعالى : فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُّتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ « (٣) .

(١) هكذا فى ب .

فمن اضطر : في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فإن الله غفورٌ رحيم) وهو خبر المبتدأ ومعه مضمرة محذوف وتقديره : فإن الله له غفور رحيم .

قوله تعالى : « وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ » (٤) .

ما علمتم ، في موضع رفع بالعطف على (الطيبات) وهو مرفوع لأنه مفعول ما لم يُسم فاعله وهو (أحل) . ومكلبين : منصوب على الحال من التاء والميم في (علمتم) .

قوله تعالى : « مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي

أَخْدَانٍ » (٥) .

محصنين ، منصوب على الحال من المضمرة المرفوعة في (آتيموهن) ومثله ، غير مسافحين . ومثله ، ولا متخذى أخدان ، وهو معطوف على (غير مسافحين) لا على (محصنين) لدخول (لا) معه تأكيداً للنفي المتقدم ولا نفي مع محصنين ، ويجوز أن يُجعل (غير مسافحين ولا متخذى أخدان) وصفاً لمحصنين أو حالا من المضمرة فيه .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٥) .

في الآخرة ، يتعلق بفعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (من الخاسرين) وتقديره : وهو خاسر في الآخرة ، وإنما وجب هذا التقدير لأن الألف واللام في (الخاسرين) بمعنى الذين وما وقع في صلة الذين لا يعمل فيما قبلها ، فإن جعلت الألف واللام لا بمعنى الذين ، جاز أن يكون الخاسرين عاملاً فيه .

قوله تعالى : « وَأَرْجُلِكُمْ » (٦) .

قرئ بالنصب والجر فالنصب بالعطف على (أيديكم) والتقدير ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم . والجر بالعطف على (رءوسكم) وقدر ما يوجب الغسل كأنه قال : وأرجلكم غسلاً .

وقيل : هو مجرور على الجوار/ كقولهم : جحر ضبٌ خربٍ . وهو قليل في كلامهم . [١/٧٢]
 وقيل : هو معطوف على الرعوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حد الغسل
 إلى الكعبين ، كما حد الغسل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي وقيل
 المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أى توضأت . وقال أبو زيد
 الأنصاري (*) — وكان من هذا الشأن بمكان — : المسح خفيف الغسل فبينت السنة
 أن المراد بالمسح في الرجل هو الغسل .

قوله تعالى : « أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٨) .

هو : كناية عن العدل وهو المصدر ، لدلالة (اعدلوا) عليه كقول الشاعر :

٦٤ — إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ (١)

أى : إلى السفية . وقد قدمنا نظائره . والتقوى : مؤنثة وأصلها وقياً لأنها من
 وقيت إلا أنهم أبدلوا من الواو تاء كما قالوا تجاه وتراث وشمة وتجمة . فأبدلوا من الياء
 واواً لأن كل ما كان اسماً ولامه ياء وهو على فعلى فإنه تقلب ياءه واواً كالبقوى من
 بقيت والشروى من شريت والرعى من رعيت . كما يقلبون ما كان وصفاً على فعلى
 ولامه واو ياء ، كالدنيا من دنوت والعليا من علوت ، وإنما فعلوا ذلك لضرب من
 التقاص والتعويض ، وحلوا بنات الياء على الواو وبنات الواو على الياء لما يجمعهما من
 النسب في الإعلال ، والغنة ، والألف في التقوى للتأنيث كالألف في سكرى وعطشى .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٩) .

* أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من رواة الحديث الثقات ، وكذلك حاله في اللغة .
 كان من أهل العدل والتشيع ت ٢١٥ هـ .

(١) البيت في ب وهو :

إذا نهى السفية جرى إليه وخالف السفية إلى خلاف

وهو من شواهد الإنصاف ١ ص ٨٩ ، ومن شواهد الخصائص ٣ ص ٤٩ ، وفي

معاني القرآن ١ ص ١٠٤ ولم ينسب لقائل . وقد تقدم في الشاهد ٢٩ .

وعد، يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما وههنا لم يذكر إلا مفعولاً واحداً وهو (الذين) وحذف المفعول الآخر ثم فسره بقوله :

(لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » (١٣) .

يحرّفون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (أصحاب القلوب) ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون خائنة صفة لموصوف محذوف وتقديره : على فرقة خائنة .
فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

والثاني : أن تكون خائنة بمعنى خيانة لأن فاعلة تأتي مصدرًا . كالمخالصة بمعنى الإخلاص^(١) . قال الله تعالى :

(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ)^(٢)

وقال الله تعالى :

(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا / بِالطَّاعِيَةِ)^(٣)

[٢/٧٢]

والطاغية بمعنى الطغيان ، والكاذبة بمعنى الكذب ، قال الله تعالى :

(لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ)^(٤)

(١) (كالمخالطة بمعنى الإصلاح) هكذا في ب .

(٢) (٤٦ سورة ص .

(٣) (٥ » الحاقة .

(٤) (٢ » الواقعة .

أى : كَذِبٌ وكقولهم : العافية والعاقة إلى غير ذلك . وإلا قليلا : استثناء من الهاء والميم في (منهم) .

قوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ » (١٤) .

من ، تتعلق بأخذنا حملا على قوله :

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(١)

لأن معناه : أخذنا ميثاقاً من بني إسرائيل فحملوا :

(من الذين قالوا إنا نصارى)

عليه . ولا يفوى بالذين التأخير بعد (ميثاقهم) لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر ، وإنما ينوى به أن يكون بعد (أخذنا) .

وقيل (ميثاقهم) وتقديره ، أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم .

وذهب الكوفيون إلى أن التقدير ، ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم . فالهاء والميم في ميثاقهم تعود على (من) المحذوفة وهي مقدرة قبل المضمر ، وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة ، والبصريون يأبون جوازه .

قوله تعالى : « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ » (١٥) .

يبين : جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (رسولنا) . وتقديره ، قد جاءكم رسولنا مبيناً لكم .

قوله تعالى : « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ » (١٦) .

يهدى ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لـ (كتاب) ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من (كتاب) لأنه قد وُصف بمبين .

(١) سورة المائدة - (ولقد أخذنا ..) بالواو في أ . ب .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ » (١٩) .

أن وصلتها ، في تأويل المصدر وهو في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « فَتَنَقَّلُوا خَاسِرِينَ » (٢١) .

خاسرين ، منصوب على الحال من الواو في (تنقلبوا) وهو العامل في الحال .

قوله تعالى : « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا » (٢٣) .

من الذين ، في موضع رفع لأنه صفة (رجلان) وكذلك قوله تعالى : (أنعم الله

عليهما) جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لقوله تعالى : (رجلان) .

قوله تعالى : « أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا » (٢٤) .

أبدًا ، منصوب لأنه ظرف زمان . و (ما) في (ماداموا) ظرفية زمانية مصدرية ،

وتقديره ، لن ندخلها أبدًا مدة دوامهم فيها . وما داموا ، في موضع نصب على البدل

من قوله تعالى : (أبدًا) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي » (٢٥) .

أخي : يجوز أن يكون في موضع نصب ، ويجوز أن يكون في موضع رفع ،

فأما النصب فن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (نفسى) .

والثاني : أن يكون معطوفاً على اسم (إنّ) ويجذف خبره دلالة الأول عليه .

وتقديره ، وإن أخي لا يملك إلا نفسه .

وأما الرفع فن وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء لأنه معطوف على موضع إن وما عملت فيه

[١/٧]٣

ويضمر الخبر كالأول .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المضمرة في (أملك) وحسن العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

قوله تعالى : « فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ » (٢٦) .

أربعين سنة ، منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان : أحدهما : أن يكون متعلقاً (بيتيهون) وتقديره ، إنها محرمة عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة ، فيكون التحريم مؤبداً .

والثاني : أن يكون متعلقاً بمحرمة فلا يكون التحريم مؤبداً . ويتيهون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (عليهم) .

قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ » (٢٩) .

أصله إنني بثلاث نونات فحذفت الثانية لأنه أقل تغييراً من حذف الأولى والثالثة ، لأنك لو حذفت الأولى لأدّى ذلك إلى إدغام الثانية في الثالثة لأنه كان يجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فيؤدي إلى إسكان الأولى وإدغامها في الثانية بعد حذف حركتها فيؤدي إلى حذفين ، ولو حذفت الثالثة لأدى إلى كسر النون في (إني) فيؤدي إلى حذف وتغيير ، وليس في حذف الثانية إلا مجرد الحذف فقط ، فكان حذفها أولى ولأنها الحرف الأخير فكانت أولى بالحذف والتغيير ولهذا تحذف في حالة التخفيف ، ولأنه لو كان المحذوف الثالثة لسكان ذلك يؤدي إلى حذف الضمير في نحو : إننا ، وعلامة المضمرة لا تحذف .

قوله تعالى : « أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ » (٣٢) .

فساد ، مجرور بالعطف ، وقرئ فساداً ، بالنصب على المصدر .

قوله تعالى : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا » (٣٣) .

(ما) من (إنما) كافة . وجزاء الذين ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره (أن يقتلوا) .
وفساداً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . و (أو) في قوله : (أو يُصَلِّبُوا)
وما بعده من (أو) للتخيير ؛ للإمام على اجتهاده ؛ وفيه اختلاف بين العلماء .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٣٤) .

الذين ، في موضع نصب لأنه استثناء من مُوجِب وهو استثناء من (الذين يجارون) .

قوله تعالى : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً
بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ » (٣٨) .

السارق ، مبتدأ وفي خبره وجهان :

أحدهما : أن يكون خبره مقدرًا وتقديره : وفيما يُتلى عليكم السارق والسارقة . ثم
عطف عليه كما تقول : فيما أمرتك به فعلُ الخير فبادر إليه . هذا مذهب سيبويه ،
وزهد أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد ، والسكوفيون إلى أن خبر المبتدأ
(فاقطعوا أيديهما) / ودخلت الفاء في الخبر لأنه لم يُرد سارقاً بعينه وإنما أراد : كل
من سرق فاقطعوا . فينزل السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمّن معنى الشرط والجزاء ،
والمبتدأ إذا تضمّن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء . وإنما قال : أيديهما
بالجمع لأنه يريد أيماهما وهي قراءة شاذة ، فإنّ ما كان في البدن منه عضو واحد فإن
تثنيته بلفظ الجمع ، وما كان في البدن منه عضوان فإنّ تثنيته على لفظ التثنية ، فلما
كان معنى أيديهما أيماهما والإنسان ليس له إلاّ يمين واحدة فنزل منزلة ما ليس في
البدن منه إلاّ عضو واحد ، فأتى في تثنيته بلفظ الجمع كقوله تعالى :

(فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (١)

(١) سورة التحريم .

وكانهم فعلوا ذلك لعدم الالتباس ، وأن أصل التثنية لا يعرَى عن معنى الجمع إذ أصل التثنية ضم واحد إلى واحد .

وقد يجوز أن يؤتى في تثنية مافي البدن منه عضو واحد بلفظ التثنية كقولك : رأيت وجهيهما ، ويجوز أيضاً أن يؤتى في تثنيته بلفظ المفرد كقولك : رَأَيْتُ وَجْهَهُمَا ، كقول الشاعر :

٦٥ - كَانَهُ وَجْهٌ تَرْكِيئِينَ (١)

وكانه إنما جاز ذلك لعدم الالتباس ، لأن الوهم لا يسبق إلى أن لها وجهاً واحداً كما لا يسبق في لفظ الجمع أن لها وجهاً . وجزاء ، منصوب من وجهين : أحدهما : أن يكون منصوباً نصب المصادر والعامل فيه معنى الكلام المتقدم فكانه قال : جازوهما جزاء .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له والتقدير : فاقطعوا أيديهما لأجل الجزاء . ونكلاً ، منصوب لأنه بدل من قوله : جزاء .

قوله تعالى : « سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ » (٢) (٤١) .
سمَّاعون للكذب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره (من الذين هادوا) . أو يكون (سمَّاعون) صفة لموصوف محذوف وتقديره ، فريق سماعون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هم سماعون الكذب . وقد تزداد اللام في المفعول كقوله تعالى :

(١) صدر بيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً . والبيت :

كانه وجه تركيين قد غضبوا مستهدف لطان غير منججر

هامش شرح المفصل ٤-١٥٧ .

(٢) أ. ب (يحرفون الكلم عن مواضعه) . وهي الآية ١٣ من سورة المائدة .

(للذين هم لربهم يرهبون)^(١)

وكقوله تعالى :

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢) .

لم يأتوك ، جملة فعلية في موضع جر صفة لقوم . ويجرُّ فون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (سَمَّاعُونَ) وتكون هي الحال المقدرّة ، أي ، يسمعون / مُقَدَّرِينَ للتَّحْرِيفِ . [١ / ٧٤]

ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه صفة لموصوف محذوف في موضع رفع بالابتداء وتقديره ، وفريق يجر فون ، وهو عطف على (سَمَّاعُونَ) وخبره (من الذين هادوا) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (٤٤) .

الذين ، صفة للنبين على معنى المدح لا على معنى الصفة التي تدخل للفرق بين الموصوف ومن ليس له صفة ، كذلك لأنه لا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (نَبِيُّونَ) غير مسلمين كما يحتمل أن يكون قولك : رأيت زيدا العاقل ، فرقت بالعاقل بينه وبين زيد آخر ليس له هذه الصفة .

قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » (٤٥) .

يقرأ والعين بالعين وما بعده بالنصب والرفع .

فالنصب بالمطف على اسم (أَنْ) وهو (النفس) . والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (بالعين) .

(١) سورة الأعراف .

(٢) ٤٣ » يوسف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : (بالنفس)
 أي ، النفس مقتولة بالنفس ولم يؤكد كقوله تعالى : (ما أشركنا ولا آباؤنا^(١))
 فأباؤنا ، معطوف على الضمير المرفوع في (أشركنا) من غير تأكيد لأن (لا) جاءت
 بعد واو العطف ، وإذا جاءت بعد واو العطف فلا يكون تأكيداً .

وقوله تعالى : (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) (٤٥) .

قرئ أيضاً بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على المنصوب (بأن) كأنه قال : وأن الجروح قصاصٌ .

والرفع على أنه مبتدأ وخبره قصاص .

قوله تعالى : « وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى
 وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً
 لِلْمُتَّقِينَ » (٤٦) .

مصدقاً الأول ، منصوب على الحال من (عيسى) . ومصديقاً الثاني ، منصوب على
 الحال من (الإنجيل) وهو عطف على موضع (فيه هدى) لأنه في موضع الحال من
 (الإنجيل) . وهدى ونور ، رفع بالظرف لأنه وقع حالاً فارتفع ما بعده به ارتفاع
 الفاعل بفعله .

وقيل : مصديقاً الثاني عطف على مصدقاً الأول فيكون منصوباً على الحال من
 (عيسى) أيضاً للتأكيده . وهدى وموعظة ، يقرأ بالنصب والرفع . فالنصب بالعطف
 على (مصدقاً) ، والرفع بالعطف على (فيه هدى ونور) .

(١) سورة الأنعام .

قوله تعالى : « وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فِيهِ » (٤٧) /.

[٢٠٧٤] قرئ بكسر اللام وسكونها ، وفتح الميم وسكونها ، فمن قرأ بكسر اللام وفتح الميم فاللام فيه لام كي والفعل بعدها منصوب بتقدير (أَنْ) لأن لام كي هي اللام الجارة ، وحرف الجر لا يعمل في الفعل وهي تتعلق بقفينا وتقديره ، وقفينا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل .

ومن كسر اللام وجزم ، جعلها لام الأمر ، ولام الأمر أصلها الكسر وجزم بها الفعل .

ومن قرأ بسكون اللام سكنها تشبيهاً بما ثانياً مكسوراً ، نحو : كتف وكبد . وجزم بها الفعل لأنها لام الأمر .

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا

بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ » (٤٨) .

مصدقاً ومهيمناً ، منصوبان على الحال من (الكتاب) وأصل (مهيمناً) مؤين تصغير مؤمن فأبدل من الهمزة هاء كقولهم : هنرت الثوب في أنرت الثوب ، وهرحت الدابة في أرحت وهياك في إياك . قال الشاعر :

٦٦ - فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَأَنَّ احْكُمَ بَيْنَهُمْ^(٢) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » (٤٩) .

(١) من شواهد الإنصاف ١ ص ١٣١ ، وأورده أبو تمام في ديوان الحماسة ، ولم ينسبه

لقائل . ٢ ص ٣٠ وقد مضى في الشاهد رقم ٢ .

(٢) (واحكم) في أ .

معطوف على قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) .

وتقديره ، أنزلنا إليك بالحق وبأن احكم بينهم .

قوله تعالى : « وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ » (٤٩) .

أن يفتنوك ، في موضع نصب على البدل من الهاء والميم في (واحذرهم) وتقديره ، واحذر أن يفتنوك ، وهذا بدل الاشتمال . ويجوز أن يكون مفعولاً له .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ » (٤٩) .

عطف على قوله : (فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) وإنما كسر إن^(١) في (وإن كثيراً) لدخول اللام في الخبر

كقوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (٢) .

فكسر (إن) في هذه المواضع كلها لدخول اللام في الخبر لأنها في تقدير التقديم فعلمت الفعل عن العمل .

قوله تعالى : « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ » (٥٢) .

أى ، في إغوائهم وإفسادهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ونظأره كثيرة .

(١) (الألف) في ب .

(٢) ١ سورة المنافقون .

قوله تعالى : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ
فِيُضَيِّبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا ^(١) فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ » (٥٢) .

أن يأتي ، في موضع نصب لأنه خبر عسى . و (فيضبحوا) عطف عليه في الوجه
الأول ، ولا يكون نصبه بتقدير أن بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى :

[١ / ٧٥] (لَعَلِّي أَبْلُغَ / الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ) ^(٢) .

فيمن نصب . لأن عسى من الله واجب وجواب الواجب لا يكون منصوباً وإنما
يكون النصب في جواب ما ليس بواجب كالأمر والنهي والاستفهام والدعاء
والتنقي والعرض .

قوله تعالى : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٥٣) .

قريٌ يقول بالرفع والنصب . فالرفع على الاستئناف . والنصب من ثلاثة أوجه :
الأول : أنه عطف على المعنى كأنه قدر تقديم (أن) بعد (عسى) وعطف عليه
لأن المعنى في (عسى الله أن يأتي بالفتح) وفي (عسى أن يأتي الله بالفتح) واحد ،
ولو قال : فعسى أن يأتي الله بالفتح ، جار عطف (ويقول الذين آمنوا) عليه ،
فكذلك إذا قال : فعسى الله أن يأتي بالفتح .

الثاني : أن يكون معطوفاً على (الفتح) وهو مصدر في تقدير : أن يفتح ، فلما
عطف على اسم ، افتقر إلى تقدير (أن) ليكون مع يقول مصدراً فيكون قد عطف
اسماً على اسم . كقولها :

(١) (أسرفوا) في ب .

(٢) (٣٦ ، ٣٧ سورة غافر .

٦٧ - لَلْبَيْسِ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (١)

والثالث : أن يكون معطوفاً على (يصبحوا) (٢) وفي هذا الوجه بُعد وهو مع بعده جائز .

قوله تعالى : « مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » (٥٤) .

من ، شرطية . ويرتد ، مجزوم بها ، ويجوز في هذا النحو وجهان :

أحدهما : الإدغام لتحريك المجزوم لالتقاء الساكنين ، فأشبه المتحركين .

والثاني : ترك الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، ومن شرط الإدغام أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً وههنا بعكسه وهما لفتان معروفتان ، وقد جاء بهما القرآن .

ويحبهم ويحبونه ، في موضع جر صفة لقوم وكذلك قوله تعالى :

(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

وَأَعِزَّةٌ وَكَذَلِكَ : يجاهدون وصف لهم أيضاً .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال منهم .

وقوله تعالى : (وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥٥) .

جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (يؤتون) .

ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على (الصلاة) والواو ليست للحال ، فلا يكون لها

موضع من الإعراب .

(١) من شواهد سيبويه ١ ص ٤٢٦ ، ولم ينسبه ولا نسبه الشنمري . وقد نسبه قوم إلى امرأة اسمها ميسون بنت بحدل - أوضح المسالك .

(٢) (فجعل جواب عسى) جملة في (ب) ومضروب عليها في (أ) وهو الصحيح .

قوله تعالى : « وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ » (٥٧) .

قرئ الكفار بالجر والنصب . فالجر بالعطف على (الذين) في قوله : (من الذين أتوا الكتاب) والنصب بالعطف على (الذين) في قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا) .

قوله تعالى : « هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ

إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ / فَاسِقُونَ » (٥٩) . [٢٧٥]

أن آمنا بالله ، في موضع نصب بتنقمون . وما ، في الموضعين بمعنى الذى فى موضع جر بالعطف على اسم الله تعالى . وأن أكثركم فاسقون ، عطف على (بالله) وتقديره : آمنا بالله وبأن أكثركم فاسقون ؛ ولا يجوز أن يكون عطفاً على (أن آمنا) إلا بتقدير اللام التى هى لام العلة .

قوله تعالى : « قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ

اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا » (٦٠) .

مثوبة ، منصوب على التمييز والعامل فيه (شرٌّ) وأصله (أشرُّ) على وزن أفعل إلا أنه حذف الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال وأدغمت إحدى الراءين فى الأخرى لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد . ومن لعنه الله ، فى موضعه ثلاثة أوجه : الجر والرفع والنصب .

فالجر على البديل من (بشرٌّ) وهو بديل الشيء من الشيء وهو هو .

والرفع على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف مع حذف مضاف وتقديره : هو لعن من لعنه

الله ، فحذف المبتدأ والمضاف . وقيل : على تقدير مبتدأ محذوف على تقدير : من هم ؟

فقال : من لعنه الله . وقيل : هو مرفوع على الابتداء وخبره (أولئك) .

والنصب على الذم بتقدير فعل وتقديره : أذْكَرُ أو أذْثُم من لعنه الله . وجعل منهم
 القردة والخنازير ، معطوف على (لعنه) في صلة (مَنْ) وكذلك (وعبد الطاغوت)
 في صلته ، وفي عَبْدَ ضَمِير (مَنْ) في قوله : (من لعنه الله) ولم يأت بضمير جمع في
 (عَبَدَ) حملاً على لفظ (مَنْ) وإن كان معناها الجمع كقوله : وجعل منهم . ومن قرأ :
 وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ بضم الباء جملة اسماً للجمع على فَعْلٍ مَبْنِيًّا على المبالغة في عبادة الطاغوت
 كقولهم : رَجُلٌ يَقْطُ وِفْطُنٌ للذي تكثر منه اليقظة والفتنة . ولا يجوز أن يكون
 جمعاً لأنه ليس من أوزان الجمع ، وهو هنا منصوب لأنه معطوف على الخنازير ،
 أى ، وجعلهم عَبْدَ الطَّاغُوتِ . أى عبداً لهم . ومكاناً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ » (٦١) .

في موضع نصب على الحال . وكذلك ، (خرجوا به) أى ، دخلوا كافرين وخرجوا
 كافرين . والباء باء الحال كقولهم خرج زيد بسلاحه أى متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ » (٦٤) .

ما أنزل ، في موضع رفع لأنه فاعل (وليزيدن) وتقديره ، ويزيدن ما أنزل إليك
 كثيراً منهم . أى الذى / أنزل إليك .

[١٧٦]

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ
 وَالنَّصَارَى » (٦٩) .

إنما رفع (الصابئون) لوجهين :

أحدهما : أن يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير ، إن الذين آمنوا والذين هادوا
 من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى
 كذلك .

كقول الشاعر :

٦٨ - غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةَ

حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالخَمْرِ^(١)

رفع الحمر على الاستئناف ، فكأنه قال : والحمر كذلك .

والثاني : أن تجعل قوله تعالى : (من آمن بالله واليوم الآخر) خبراً للصابئين والنصارى وتُقدَّر (للذين آمنوا والذين هادوا) خبراً مثل الذي أظهرت للصابئين والنصارى ، كقولك : زيد وعمرو قائم . فيجوز أن تجعل قائماً خبراً لعمرو وتُقدَّر زيد خبراً آخر مثل الذي أظهرته لعمرو ، ويجوز أن تجعله خبراً لزيد وتقدر لعمرو خبراً آخر . كقول الشاعر :

٦٩ - وَإِلَّا فَاَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ^(٢)

فقوله : بغاة يجوز أن يكون خبراً للثاني ويقدر للأول خبراً ويكون التقدير : وإلا فاعلموا أنا بغاة وأتم بغاة ، ويجوز أن يكون خبراً للأول ويقدر للثاني خبراً على ما قدمنا .

وقيل : إن (إن) بمعنى نعم فلا تكون عاملة . فيكون (إن الذين آمنوا والذين هادوا) في موضع رفع و (الصابئون) عطف عليه .

وقيل : إنه معطوف على المضمرة المرفوعة في (هادوا) وهو ضعيف لأن العطف على المضمرة المرفوعة المتصل لا يجوز من غير فصل ولا تأكيد .

وكذلك قول من قال : إنما رفع (الصابئون) لأنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب . لأنهم يقولون : مررت برجلان وقبضت منه درهمان . فيقبلون الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها

(١) البيت للفرزدق . الإنصاف - ١ ص ١٢١ ، وأوضح المسالك - ١ ص ٣٤٤ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبه إلى بشر بن أبي حازم . الكتاب - ١ ص ٢٩٠ .

فقط ، ولا يعتبرون^(١) حركتها في نفسها فيكتفون في القلب بأحد الشرطين لأنهم لا يعملون (إن) ، وهذا إنما حُكي عنهم في التثنية ، فأما الجمع الصحيح فلم يحك عنهم ولا يعتبرون لفظه .

وكذلك قول من قال : إنما رفع لأن (إنّ) لم يظهر عملها في (الذين) لأنه مبني لأن العطف على المبني إنما يكون على الموضع لا على اللفظ .

وكذلك قول من قال : إنه معطوف على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر لأن العطف على موضعها لا يجوز إلا بعد تمام الخبر وقد بينا ذلك / مستوفى في كتاب الإنصاف [٢ / ٧٦] في مسائل الخلاف^(٢) .

والذي أختره من الأوجه الوجهان الأولان .

قوله تعالى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » (٧١) .

يجوز في (تكون) الرفع والنصب . فالرفع على أن تجعل (أن) مخففة من الثقيلة ، وتقديره ، وحسبوا أنه لا تكون فتنة . فخففت أن وجعلت (لا) عوضاً عن تشديدها وقد يعوّض أيضاً بالسين وسوف وقد ، ولها مواضع تُذكر فيها . والنصب على أن تجعل (أن) الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل ، وإنما حسنُ ههنا أن تقع أن المخففة من الثقيلة ، والخفيفة لأن (حسب) فيه طرف من اليقين وطرف من الشك ، والمخففة من الثقيلة إنما تقع بعد فعل اليقين كعلمت وعرفت ، و (أن) الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك كرجوت وطمعت ، فلما كان في (حسب) طرف من اليقين والشك جاز أن يقع كل واحد منهما بعدها . (وتكون) ههنا تامة بمعنى تقع ، فلا تقتصر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَعَمُّوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » (٧١) .

كثير ، مرفوع لثلاثة أوجه :

الأول : لأنه مرفوع على البدل من الواو في (عموا وصموا) .

(١) (يغترون) هكذا في ب .

(٢) الإنصاف ج ١ ص ١١٩ المسألة ٢٣ .

والثاني : أنه مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : العُنى والضم كثير منهم .
والثالث : أنه مرفوع لأنه فاعل (عَمُوا وَصَمُوا) وتجعل الواو للجمعية لا للفاعل
على لغة من قال : أَكَلُونِي الْبِرَاعِيثَ . وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة .

قوله تعالى : « إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ » (٧٢) .

من : شرطية وجوابها (فقد حرم الله) وهي وجوابها في موضع رفع لأنه خبر (إن).

قوله تعالى : « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ » (٧٣) .

لا يجوز فيه ههنا إلا الإضافة لأنه بمعنى ، أحد ثلاثة . ولا معنى للفعل فيه ،
بخلاف ، ثالث اثنين . لأن فيه معنى الفعل لأن معناه يُصَيِّرُ^(١) اثنين ثلاثة بنفسه .
ولذلك جاز فيه التنوين كما يجوز فيه الإضافة . وما من إله إلا إله واحد ، إله مرفوع
على البديل من موضع (مِنْ إِلَهٍ) وموضعه الرفع لأن من زائدة للتأكيد .

قوله تعالى : « لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (٧٩) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وتقديره ، لبئس
الشيء شيئاً كانوا يفعلون . وكانوا يفعلون ، هو الصفة .

والثاني : أن يكون اسماً موصولاً بمعنى الذي في موضع رفع وتقديره ، لبئس الشيء

الذي كانوا يفعلون . وكانوا / يفعلون ، هو الصلة والعائد من الصفة إلى الموصوف ومن

الصلة إلى الموصول محذوف وتقديره : كانوا يفعلونه ، فحذف الهاء التي هي العائد
للتخفيف .

قوله تعالى : « لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ » (٨٠) .

(١) (صير) هكذا في ب .

أن وصلتها : في موضعها وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحدهما : على البديل من (ما) على أن (ما) منكرة .

والثاني على حذف اللام أي لأن سخط .

والرفع على البديل من (ما) في (لبئس ما) على أن (ما) معرفة .

قوله تعالى : « تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ » (٨٣) .

تفيض ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (أعينهم) لأن ترى ههنا من رؤية العين .

قوله تعالى : « وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » (٨٤) .

لا نؤمن ، في موضع نصب على الحال من المضمر في (لنا) كقولهم : مالك قائماً .

قوله تعالى : « فَآتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٨٥) .

فآتاهم ، أصله (أآتوهم) على وزن أفعلهم من الثواب فنقلت حركة الواو إلى الشاء فتحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها الآن فانقلبت ألفاً . و (بما قالوا) ما مصدرية وهي مع الفعل بعدها في تقدير المصدر ، وتقديره ، بقولهم . وجنات ، مفعول ثانٍ لآتاهم . وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . وخالدين فيها ، حال من الهاء والميم في (فآتاهم) .

قوله تعالى : « لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ » (٩٤) .

ليبلونكم ، يبلون فعل مضارع مبني وإنما بنى لاتصاله بنون التأكيد لأنها أكدت فيه الفعلية فردته إلى أصله والأصل في الفعل البناء والواو ساكنة والنون الأولى من نوني التأكيد ساكنة فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان فوجب تحريك الواو لالتقاء

الساكنين ، وكان الفتح أولى لأنه أخف الحركات . وبشيء من الصيد ، (من)
فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون للتبغيض لأن المحرّم صيد البر خاصة .

والثاني : أن يكون لبيان الجنس لأنه لما قال : ليلبونكم الله بشيء . لم يُعلم من أي
جنس هو ، فبين فقال : من الصيد . كقولهم : لأعطينك شيئاً من الذهب .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ
مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ
طَعَامٌ مِّسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا » (٩٥) .

متعمداً ، منصوب على الحال من المضمرة المرفوعة في (قتله) . وجزاء ، مرفوع لأنه
مبتدأ وخبره محذوف وتقديره : فعلية جزاء .

[٢٧٧/٢٧] وقرئ منوناً / وغير منون ، فمن قرأ : (جزاء مثل) بالتنوين ، كان مثل صفة له .
ومن قرأ : جزاء مثل بغير تنوين جعل الجزاء مضافاً إلى مثل ، وأراد بمثل ما قتل ،
ذات المقتول ، فإنه لا فرق بين أن يقول : جزاء مثل المقتول^(١) وبين أن يقول :
جزاء المقتول . لأن المثل يُطلق ويراد ذات الشيء كقولهم : مثل لا يفعل هذا ، أي ،
أنا لا أفعل هذا . قال الشاعر :

٧٠ - يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَاذِلِكَا

مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا^(٢)

أي ، أنا لا أقبل منك .

ومن النعم ، صفة جزاء وتعلق بالخبر المحذوف وهو (فعلمية) ويجوز أن تتعلق
(بيعكم) .

(١) (مثل جزاء المقتول) هكذا في ب .

(٢) لم أفهم على صاحب هذا الشاهد .

ويجوز أن تتعلق بالمصدر وهو (جزاء) وتعدى إلى النعم . ولا يجوز أن تتعلق بالمصدر على قراءة من قرأ : جزء مثل بالتنوين ، لأن الصفة لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته ، فلو جعلت (من) متعلقة بجزاء لدخلت في صلته وقد قدمت (مثل) وهو صفة والصفة لا تجيء إلا بعد تمام الموصول بصلته لثلا يؤدي إلى الفصل بين الموصول والصلة بالصفة ، وليس هذا بمنزلة قوله تعالى :

(جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) (١)

في تعلق الباء بجزاء لأنه لم يوصف ، وإنما أضيف ، والمضاف إليه من تمام المضاف داخل في الصلة فبان الفرق . وهدياً ، منصوب على الحال من الهاء في (به) . وبالغ الكعبة ، صفة لهدى وهو نكرة لأن الإضافة فيه في نية الانفصال لأن التنوين فيه مقدر وتقديره ، بالغا الكعبة . أو كفارة ، عطف على جزاء .

ويقرأ : كفارة بالتنوين وغير التنوين . فمن قرأ بالتنوين كان رفع (طعام مساكين)

من وجهين :

أحدهما : على البدل من كفارة .

والثاني : على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : أو كفارة هي طعام .

ومن لم يُنَوِّنْ كان (طعام مساكين) مجروراً بالإضافة . وصيماً ، منصوب

على التمييز .

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَّكُمْ » (٩٦) .

منصوب على المصدر لأن :

قوله تعالى : (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ)

بمعنى ، أمتعتكم (٢) به إمتاعاً . فأقيم متاعاً مقامه لأنه في معناه .

(١) ٢٧ سورة يونس .

(٢) (أمتعتكم) و ب

قوله تعالى : « ذَلِكَ لِيَتَعَلَّمُوا » (٩٧) .

ذلك ، يجوز في موضعه النصب والرفع . فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كذلك . والنصب على تقدير ، فعَلْ ذلك لتعلموا .

قوله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ » (١٠١) .

أشياء ، أصلها عند الخليل وسيبويه (شيناء) على وزن فعلاء ، فاستنقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف ، فقدموا الهمزة التي هي اللام على الفاء التي هي الشين فقالوا : أشياء ووزنها بعد التقديم / (لفعاء) ولا ينصرف لأن الألف في آخرها للتأنيث وهي اسم للجمع وليست بجمع شيء . وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء كبيت وأبيات وإنما تَرَكَ إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث . وذهب الفراء^(١) إلى أن أصلها أشيَاء على أفعلاء وهو جمع شيء على الأصل ، وأصل شيء شَيْء كهيئن وليئن فجمعوه على أفعلاء ، كهيئن وأهوناء ولين وألينا ، فصار أشيَاء ، ثم إنهم استنقلوا اجتماع همزتين فحذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف وذلك لأمرين :

أحدهما . لا اجتماع همزتين بينهما ألف والألف حرف خفي زائد ساكن والحرف الساكن حاجز غير حصين فكانه قد اجتمع فيه همزتان وذلك مستثقل .

والآخر لأن الكلمة جمع والجمع يستثقل فيه مالا يستثقل في الواحد ولهذا أزموا (خطايا) القلب ، وأبدلوا في (ذوائب) من الهمزة الأولى واواً ، كل ذلك لأنهم يستثقلون في الجمع مالا يستثقل في الواحد فلما حُذفت الهمزة التي هي اللام صار أشياء ووزنه بعد الحذف أفعاء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف وجمعوا فعلاً على أفعلاء كما يجمعونه على فعلاء ، فيقولون : سَمَخَ وَسَمَخَاءَ ، وَفَعَلَاءَ نَظِيرَ أَفْعَاءَ ، فكما جاز أن يجيء جمع فعَلْ على فعلاء جاز أن يجيء على أفعلاء لأنه نظيره . ويدل على ذلك أنهم

(١) (القراء) في ب .

قالوا: طيب وأطباء، والأصل فيه طِبْيَاء، كشريف وشرفاء، إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين مُتحرّكين من جنس واحد نقلوه عن فعلاء إلى أفعلاء، فكَرِهوا اجتماع الحرفين المتماثلين المتحرّكين، ونقلوا حركة الحرف الأول إلى الساكن قبله فسكن وأدغموه في الحرف الثاني، وإذا كان نظيره جاز أن يجمع على أفعلاء فقلوا أشيَاء، ثم فُعل به من التخفيف ما فُعل به في قول الفراء فيق وزنه بعد الحذف أفعاء، ولكل مذهب من هذه المذاهب دليل، وعليه كلام^(١) طويل والمختار هو الأول. وبيننا ذلك في كتابنا الموسوم بالإنصاف في مسائل الخلاف^(٢). وإن تبد لكم تسوكم، جملة مركبة من شرط وجزاء في موضع جر لأنها صفة لأشياء.

قوله تعالى: «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ» (١٠٥).

أنفسكم، منصوب على الإغراء، أي، احفظوا أنفسكم، كما تقول: عليك زيداً. ولا يضركم، في موضع الجزم لأنه جواب عليكم: وكان ينبغي أن يفتح آخره إلا أنه أتى به/ مضموماً تبعاً لضم ما قبله.

[٢ / ٧٨]

قوله تعالى: «شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»^(٣) إِنَّ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى» (١٠٦).

شهادة بينكم، مبتدأ. وإذا حضر، ظرف له ومعمول له، ولا يجوز أن يكون العامل فيه الوصية لوجهين:

(١) (الزام) في ب.

(٢) الإنصاف ٢٥ ص ٤٨١ المسألة ١١٨.

(٣) ساقطة من ب.

أحدهما : أنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف .

والثاني : أنه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله . وحين الوصية ، بدل من (إذا) وقيل : العامل فيه (حضر) . واثنان ، مرفوع لأنه خبر المبتدأ وتقديره ، شهادة بينكم شهادة اثنين ، ولا بد من هذا التقدير لأن شهادة لا تكون هي الاثنين . وقيل : اثنان ، ارتفعاً لأنهما فاعل شهادة ارتفاع الفاعل بفعله ، وتقديره ، أن يشهد بينكم اثنان ، ويكون خبر شهادة التي هي المبتدأ ، محذوفاً ، وتقديره ، عليكم أن يشهد اثنان . وقيل : إذا حضر ، هو خبر شهادة . أو آخران من غيركم ، معطوف على قوله : (اثنان) . تجسسونهما ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (آخران) .

وقوله : إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتم مصيبة الموت ، اعتراض بين الصفة والموصوف ، واستغنى عن جواب (إن) بما تقدم من الكلام لأن معنى (اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم) في معنى الأمر بذلك ، وإن كان لفظه لفظ الخبر ، واستغنى عن جواب (إذا) أيضاً بما تقدم من الكلام وهو قوله : شهادة بينكم . لأن معناه ، ينبغي أن يشهدوا إذا حضر أحدكم الموت . فيقسمان بالله ، الفاء فيه لعطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون جواب شرط ، لأن (تجسسونهما) في معنى الأمر فهي جواب الأمر الذي دل عليه الكلام كأنه قال : إن حبستموهما أقساماً . ومعنى إن (ارتبتم) أي ، شككتم في قول الآخرين من غيركم . وقوله تعالى : لا تشتري به ثمناً ، جواب لقوله : فيقسمان ، لأن أقسام يُجَابُ بما يُجَابُ به القسم . والهاء في به : تعود على الشهادة ، إلا أنه عاد الضميرُ بالتذكير لأنها في المعنى قول ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

وقيل : يعود على محذوف مقدر لأن التقدير ، لا تشتري بتحريف شهادتنا ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وثمناً ، أي ذا ثمن لأن الثمن / لا يشتري وإنما يشتري ذو الثمن وهو المُثَمَّن ، ولو كان ذا قُرْبى ، اسم كان مضمراً فيها وتقديره ، ولو كان المشهود له ذا قُرْبى .

[١/٧٩]

قوله تعالى : « فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ » (١٠٧) .

فأخران ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر وهو الأوليان ، وتقديره ، فالأوليان آخران يقومان مقامهما ، فأخران ، خبر مقدم . ويقومان ، صفة (آخران) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالشاهدان آخران . والأوليان ، بدل من الضمير في (يقومان) ومعنى الأوليان ، الأقربان إلى الميت .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، ويقومان ، صفة له . والأوليان ، خبره . وقيل هو مفعول ما لم يسم فاعله لاستحقاق ، على قراءة من قرأ ، بضم التاء على تقدير مضاف . وتقديره ، من الذين استحق عليهم إثم الأوليين ، ويكون (عليهم) بمعنى فيهم ، وقام (على) مقام (في) كما قامت (في) مقام (على) في قوله تعالى :

(وَلَا أَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) (١)

أى ، على جدوع النخل ، ويجوز أن تكون (عليهم) بمعنى منهم كقوله تعالى :

(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٢)

أى ، من الناس .

ومن قرأ : الأولين ، على جمع الأول فهو في موضع جر على البدل من (الذين) أو من الضمير المجرور في (عليهم) .

قوله تعالى : « لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا » (١٠٧) .

(١) ٧١ سورة طه .

(٢) ٢ » المطففين .

اللام ، جواب لقوله : (فيقسم بالله) ، لأن أُقسِمَ يجاب بما يجاب به القسم .
قوله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ » (١٠٨) .
أن يأتوا ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وتقديره ، أدنى بأن يأتوا .
قوله تعالى : « فَتَنَّفُخُ فِيهَا » (١١٠) .

الضمير في (فيها) فيه وجهان :

أحدهما : أن يعود على الهيئة وهي مصدر في معنى (المهيأ) لأن النفخ إنما يكون
في المهيأ لافي الهيئة .

والثاني : أن يعود على الطير لأنها تؤنث (١) ، ومن قرأ : طائراً ، جاز أن يكون
جمعاً كالباقر والحامل فيؤنث الضمير في (فيها) لأنه يرجع إلى معنى الجماعة .

قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ » (١١٢) .

قرئ بالناء والنصب ، والتقدير فيه ، هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه كتقوله تعالى :

(وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْغَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) (٢)

أى ، أهل القرية وأهل العير .

قوله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا

اللَّهُ » (١١٧) .

أن ، فيها وجهان / :

أحدهما أن تكون مفسرة بمعنى (أى) فلا يكون لها موضع من الإعراب .

[٢ / ٧٩]

(١) (لأنه يؤنث) في ب .

(٢) ٨٢ سورة يوسف .

والثاني : أن تكون مصدرية في موضع جر على البدل من (ما) في قوله تعالى :
(إلا ما أمرتني به) .

قوله تعالى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » (١١٧) .

مادمت ، في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه (شهِيداً) . و(ما) في
مادام ، مصدرية ظرفية زمانية وتقدير الآية ، وكنْتُ عليهم شهيداً مدة دَوَامِي فيهم .

قوله تعالى : « قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » (١١٩) .

قري (يوم) بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبرُ المبتدأ الذي هو (هذا) وهذا،
إشارة إلى يوم القيامة . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب بقال ، وتحكى بعده
الجملة . وقد قال سيبويه : إنه يحكى به ما كان كلاماً لا قولاً . والنصب على الظرف
وتقديره ، قال الله هذا التول في يوم ينفع ، والعامل فيه (قال) ، ويجوز أن يكون متعلقاً
بمحدوف مقدر وتقديره ، هذا واقع يوم ينفع ، فحذف واقع ، ويجوز على قول الفراء :
أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى (الفعل) (١) ، فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع
رفع وأن يكون في موضع نصب ، وهذا ضعيف لأن الظرف إنما يُبنى إذا أُضيف إلى
مبنى كالفعل الماضي أو (إذ) كقوله تعالى :

(وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) (٢)

وينفع ، فعل مضارع معرب فلا يبنى الظرف لإضافته إليه ، فلهذا كن هذا التول
ضعيفاً .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

عَنْهُ » (١١٩) .

(١) ساقطة من أ .

(٢) سورة هود ٦٦ .

خالدین ، منصوب علی الحال من الضمیر المجرور فی (لهم) . وأبداً ، منصوب لأنه ظرف زمان . ورضی ، أصله ، رَضُوْا ، لأنه من الرضوان ، إلا أنه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، ورضوا عنه ، أصله رَضُوْوا ثم قلبت الواو ياء للكسرة قبلها فصار رَضِيْوُا ، ثم إنهم استنقلوا الضمة على الياء فنقلوها إلى الضاد ، فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع بعدها ساكنة ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى من الواو لما قدمنا ، فبقي رَضُوْا ووزنه فعُوْا لذهب اللام منه . والله أعلم .

غريب إعراب سورة الأنعام

قوله تعالى : « أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » (١) .

الظلمات ، مفعول (جعل) وهو يتعدى إلى مفعول واحد بمعنى خلق ، وله وجوه
نذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » (٢)

أجل ، مرفوع لأنه مبتدأ . ومسمى ، صفة ، وخبره / عنده ، وجاز أن يكون [٨٠/
مبتدأ وإن كان نكرة لأنه وصفه بمسمى ، والنكرة إذا وصفت^(١) قربت من المعرفة
فجاز أن يكون مبتدأ كالمعرفة .

قوله تعالى : « وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ » (٣) .

هو ، كناية عن الأمر والشأن . والله ، مبتدأ ، وخبره فيه وجهان :
أحدهما : يعلم ، وتقديره ، الله يعلم سرهم وجههم في السموات وفي الأرض
الثاني : أن يكون خبره (في السموات) ويكون المعنى ، هو المعبود في السموات .
ويُرْوَى عن الكسائي أنه كان يقف على قوله : في السموات ، وينتدى بقوله :
وفي الأرض يعلم ، فكان يجعل (في السموات) من صلة المعبود ، ويجعل قوله : (وفي
الأرض) من صلة يعلم .

(١) (أضيفت) في أ .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ^(١) مِنْ قَرْنٍ » (٦) .

كم ، اسم للعدد في موضع نصب بأهلكننا لا (يروا) لأن الاستفهام وما يجري مجراه له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١٠)

ولقد استهزى ، قرى بكسر الدال وضما ، فن قرأ بالكسرة فعلى أصل التحريك لالتقاء الساكنين ، ومن قرأ بالضم فعلى اتباع ضمة التاء في (استهزى) . وما كانوا ، في موضع رفع لأنه فاعل (حاق) ، والتقدير فيه ، حاق بهم ^(٢) عقاب ما كانوا به يستهزئون . وما ، مصدرية أي ، عقاب استهزأهم .

قوله تعالى : « ثُمَّ انظُرُوا ^(٣) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » (١١) .

عاقبة ، مرفوع لأنه اسم كان . وكيف ، في موضع نصب لأنه خبر كان ، وقال : كان ، ولم يقل : كانت لوجهين :

أحدهما : لأن (عاقبة المكذبين) في معنى ، مصيرهم ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : لأن تأنيث العاقبة غير حقة بقى فيجاز تذكير فعاها كتولهم : حسن دارك ، واضطرم نارك .

قوله تعالى : « لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ

الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » (١٢)

(١) (ألم يروا كم أهلكننا قبلهم) هكذا في ب .

(٢) (فحاق بالذين سخروا منهم عقاب ..) هكذا في ب .

(٣) (فانظروا) هكذا في ب .

اللام في (ليجمعنكم) لام جواب القسم ، وهي جواب (كتب) لأنه بمعنى ،
أوجب . فنيه معنى القسم . والذين خسروا ، في موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع بالابتداء ، وخبره (فهم لا يؤمنون) ودخلت الفاء في خبر
(الذين) لأن كل اسم موصول بجملة فعلية إذا وقع مبتدأ ، فإنه يجوز دخول الفاء في
خبره . كقوله : الذي يأتيني فله درهم .

والثاني : النصب على البدل من السكاف والميم في (ليجمعنكم) وهو بدل
الاشتهال ، وإليه ذهب الأخفش .

والوجه الأول أوجه الوجهين / .

قوله تعالى : « مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ » (١٦) . [٢/٨٠]

قرئ : يُصْرِفْ بضم الياء وفتح الراء ، وَيُصْرِفْ بفتح الياء وكسر الراء ،
فمن قرأ يُصْرِفْ بضم الياء وفتح الراء ، بنى الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله وأضره ، وتقديره ،
من يُصْرِفْ عنه العذاب يومئذ .

ومن فتح الياء وكسر الراء ، بنى الفعل لفاعله وهو الله تعالى وأضره فيه وحذف
المنفعل ، وتقديره ، من يَصْرِفْ اللهُ عنه العذاب يومئذ فقد رحمه .

والوجه الأول أوجه الوجهين ، لأنه أقل إضماراً ، وكلما كان الإضمار أقل كان أولى .

قوله تعالى : « لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » (١٩) .

من بلغ ، في موضع نصب لأنه معطوف على السكاف والميم في (أنذركم) أي ،
ولأنذر من بلغه القرآن . فحذف العائد كقوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (١) .

أي ، بعثه الله . وقيل : ومن بلغ ، أي : بلغ الحكم (٢) .

(١) ٤١ سورة الفرقان .

(٢) (الحلُم) هكذا في ب .

قوله تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » (٢١) .
من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ وهي بمعنى الاستفهام متضمنة للتوبيخ والنفي ،
والمعنى : لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذباً . وأظلم ، خبر المبتدأ ، إلا أنه يفنقر
إلى تمام ، وتماهه (ممن افترى على الله كذباً) لأن (من) المصاحبة لأفعل بمعنى التفضيل
من تماهه ، وهي بمعنى ابتداء الغاية .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا
مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » (٢٣) .

قرئ : تكن بالياء والياء ، وقرئ : فتنتهم بالرفع والنصب .
فمن قرأ : تكن فتنتهم . بالياء ورفع فتنهم ، كانت (فتنهم) مرفوعة لأنها
اسم تكن .
وقوله تعالى : (إِلَّا أَنْ قَالُوا) .

في موضع نصب لأنه خبر تكن ، كأنه قال : لم تكن فتنهم إلا مقاتلهم .
ومن قرأ بالياء ونصب (فتنهم) جعل اسم يكن (أن قالوا) كأنه قال : لم يكن
فتنهم إلا مقاتلهم .

وأنت يكن على المعنى لأن أن وما بعدها هو الفتنة في المعنى لأن اسمها كان هو
خبرها في المعنى ، وجعل أن وصلتها اسم كان ، أجود لأنها لا تكون إلا معرفة
ولا توصف فأشبهت المضمرة ، والمضمرة أعرف المعارف ، وكون الأعراف اسم كان أولى
بما هو دونه في التعريف .

ومن قرأ : يكن بالياء ورفع (فتنهم) ذكر لوجهين :
أحدهما : لأن تأنيث الفتنة غير حتمي .

والثاني : لأن القول هو الفتنة في المعنى والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والله ربنا ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فمن قرأ بالكسر فعلى / أن يكون (ربنا)

وصفاً لقوله تعالى : (والله) ومن قرأ بالنصب فعلى النداء المضاف ، وتقديره ، ياربنا . وما كنا مشركين ، جواب القسم ، وربنا اعتراض وقع بين القسم وجوابه .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » (٢٥) .

من ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ . ومنهم ، خبره ، وقد تقدم على المبتدأ ، ووحده يستمع لأنه حمله على لفظ (من) . ولو حمل على المعنى فجمع لكان جائزاً (حسناً^(١)) كقوله تعالى :

(ومنهم من يستمعون إليك)^(٢) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ » (٢٥) .

أكِنَّةٌ ، جمع كِنَان ، كِنَانٌ وَأَعِنَّةٌ ، والأصل فيه أكِنَّةٌ إلا أنه اجتمع فيه حرفان متحركان من جنس واحد ، فسكنوا الأول وأدغوه فى الثانى ، ونظائرُه كثيرة . وأن يفقهوه ، تقديره ، كراهية أن يفقهوه ، فحذف المضاف ، وقيل تقديره ، لثلاث تفقهوه .

قوله تعالى : « أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢٥) .

قيل : واحدها أسطورة ، وقيل : إسطاراة ، وقيل : هو جمع الجمع واحده أسطار ، وأسطار جمع سَطْرَ بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ، وجيل وأجبال . ومن قال : سطر بسكون الطاء ، كان جمعه فى النثة على أسطر ، نحو فلس وأفلس ، وكعب وأكعب ، لأن ما كان على فَعْلٍ بسكون العين من الصحيح فإنه يجمع فى النثة على أَفْعُلٍ ، كما يجمع ما كان على فَعْلٍ بفتح العين فى القلة على أفعال .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٢٧) .

(١) زيادة فى أ .

(٢) ٤٢ سورة نسر . .

يقراً : نكذب ونكون ، بالنصب فيهما والرفع ، ويقراً برفع نكذب ونصب نكون . فالنصب فيهما على أنه جواب التمني بالواو ، لأن التمني يتنزل منزلة الأمر والنهي والاستفهام في أن الجواب منصوب بتقدير (أن) وقدرت (أن) لتكون مع الفعل مصدرًا ، فنعطف بالواو مصدرًا على مصدر ، وتقدره ، ياليت لنا ردًا وانتفاء من التكذيب وكونًا من المؤمنين . والرفع فيهما من وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفًا على (نرد) جعل كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة ، فيكونون قد تمنوا ثلاثة أشياء وهي : أن يردوا ، وأن / لا يكونوا قد كذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين . [٢ / ٨١]

ويجوز أن يكون الرفع فيهما على القطع والاستئناف ، فإنه يجوز في جواب التمني الرفع على العطف والاستئناف ، فلا يدخلان في التمني وتقديره ، ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين . كما حكى سيبويه : دعنى ولا أعود ، أى ، وأنا لا أعود .

ومن قرأ برفع نكذب ، ونصب نكون ، فإنه رفع نكذب على ما قدمنا من العطف على نرد ، فيكون داخلًا في التمني بمعنى النصب ، أو على الاستئناف فلا يدخل في التمني ، وبنصب يكون على جواب التمني على ما قدمنا فيكون داخلًا في التمني .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ » (٣٠) .

جواب (لو) محذوف وتقديره ، لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه . وعلى ربهم ، أى ، على سؤال^(١) ربهم مخذف المضاف .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا » (٣١) .

بغتة ، منصوب على المصدر في موضع الحال ، ولا يقاس عليه عند سيبويه ،

(١) (سؤالهم) في أ .

فلا يقال : جاء زيد بسرعة . أى مسرعاً . والهاء في (فيها) تعود على (ما) لأنه يريد بـ (ما) الأعمال ، كأنه قال : على الأعمال التي فرطنا فيها .

قوله تعالى : « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » (٣١) .

ما ، نكرة في موضع نصب على التمييز بساء ، وفي ساء ، ضمير مرفوع يفسره ما بعده كنعم وبئس . وقيل : (ما) في موضع رفع بساء .

قوله تعالى : « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .
ويقرأ :

« وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

فن قرأ : ولدار الآخرة خير ، كان تقديره ، ولدار الساعة الآخرة خير ، ولا بد من هذا التقدير لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، فوجب تقدير موصوف محذوف ، وهذه الإضافة في نية الانفصال ، ولا يكتسى المضاف من المضاف إليه التعريف .
ومن قرأ : ولدار الآخرة . كانت الدار مبتدأ . والآخرة ، صفة له . وخير ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ » (٣٣) .

قرئ بالتشديد والتخفيف .

فن قرأ بالتشديد فإنه أراد به ، لا ينسبونك إلى الكذب . يقال : كذبتُ الرجل وفسقته وجبتته . إذا نسبته إلى الكذب والفسق والجبن ، فهم لا ينسبونك إلى الكذب لأنهم لا يعرفونك بذلك ، وإنما يعرفونك بالصدق ، وكانوا يسمونه محمداً الأمين / قبل النبوة .

[١ / ٨٢]

ومن قرأ : يكذبونك بالتخفيف فعناه ، لا يصادفونك كاذباً ولا يجدونك كاذباً . من قولهم : أ كذبت الرجل وأفسقته وأجبتته ، إذا صادفته ووجدته كاذباً فاسقاً جباناً .

وقد يجوز أن يجيئ (فعلت وأفعلت) بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد، كقولهم :
قللت الشيء وأقلته وكثرتُه وأكثرتُه .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ » (٣٤) .

من، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : ولقد جاءك مجيء من نبي
المرسلين ، ويكون الفعل وهو (جاءك) دالاً على المصدر المحذوف ، ولا تكون زائدة
في الواجب ، وإنما تزداد في النفي . هذا مذهب سيبويه .

والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، ولقد جاءك نبأ المرسلين . وهو مذهب
أبي الحسن الأخفش . ويجوز زيادة (من) في الواجب كما يجوز زيادتها في النفي .

قوله تعالى : « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ » (٣٥) .
إن ، شرط ، وجوابه محذوف ، وتقديره ، إن استطعت أن تبغى نفقاً في الأرض
فافعل ذلك .

قوله تعالى : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى
يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ » (٣٦) .

الموتى^(١) ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (يبعثهم) وتقديره ، يبعث
الله الموتى يبعثهم كقولهم : مررت بزیدٍ وعمراً كلمته . أى وكلمت عمراً كلمته ، فتكون
قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية ، فيكون معطوفاً على قوله : (إنما يستجيب الذين) .
ولا يمتنع أن يكون (الموتى) في موضع رفع . كقولهم : مررت بزیدٍ وعمراً وكلمته .
والنصب أوجه الوجهين :

قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ » (٤٠) .

(١) (الذين) في أ ، ب .

التاء، ضمير المرفوع المتصل وهو في موضع رفع بأنه فاعل . والكاف والميم ،
لمجرد الخطاب ولا موضع لها من الإعراب ، واستغنى بما يلحق الكاف من التثنية
والجمع عن تثنية للتاء وجهها وتأنيها . تقول : رأيتك زيداً ما صنع ، وأرأيتكم
وأرأيتكما وأرأيتكن ، ولا تُغَيِّرُ التاء ، فزيدُ هو المفعول الأول . وما صنع ، في موضع
المفعول الثاني ، واستغنى أيضاً بها عنها في الدلالة على الخطاب لثلاثي جمعوا بين حرفي
خطاب ، فخلع عن التاء معنى الخطاب ، واكتفى بالكاف عنها . وذهب الفراء إلى أن
لفظ الكاف لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع ، وهذا فاسد لأن التاء هي الكاف
في (أرأيتك) فكان يؤدي إلى أن يكون فاعلان لفعل واحد ولكن يجب أن يكون
قولك : أرأيتك زيداً ما صنع . / معناه ، أرأيت نفسك زيداً ما صنع . لأن الكاف [٢/٨٢]
هو المخاطب . وهذا فاسد ، لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال
على غيره في آخره وهذا فاسد .

قوله تعالى : « فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ » (٤٨) .

من آمن ، مبتدأ . وخبره (فلا خوف عليهم) ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن
(من) اسم موصول بالفعل بمنزلة الذي ، وقد قدمنا نظيره .

قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٥٢) .

إنما دخلت الألف واللام على (الغداة) لأنها نكرة عند جميع العرب ، وأما
عُدوة فأكثر العرب يجعلها معرفة فلا يصرفها . ومنهم من يجعلها نكرة ويصرفها ،
والأكثر على ما ذكرنا من التعريف وعدم الصرف . ما عليك من حسابهم من
شيء ، من الأولى للتبعيض ، ومن الثانية زائدة . وشيء ، في موضع رفع لأنه اسم (ما)
ومثله (وما من حسابك عليهم من شيء) فتطردم ، منصوب لأنه جواب النفي .

وفتكون ، جواب النهي ، والتقدير فيه ، ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم .

قوله تعالى : « أَهْؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا » (٥٣) .

أهؤلاء ، في موضع نصب بفعل مقدر يفسره (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) ، كما نقول : أزيداً مرتباً به . فإن الاختيار فيه النصب لأن الاستفهام يقتضى الفعل ويطلبه وهو أولى به من الاسم .

قوله تعالى : « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٥٤) .

قرى بفتح الهمزة من (إن) وكسرها في (أنه من عمل) وفي (فإنه غفور رحيم) . فمن قرأ بالفتح فيهما ، جعل الأولى بدلا من الرحمة وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو ، وهي في موضع نصب بكتب ، وجعل الثانية خبر (١) مبتدأ محذوف ، وتقديره ، فأمره أنه غفور رحيم . ويجوز أن يجعل مبتدأ ، ويقدر لها خبر ، وتقديره ، فله أنه غفور رحيم ، أى ، فله غفران ربه .

وقد قيل : إن (أن) الثانية تكرير في موضع نصب ردًا على الأولى ، كأنها بدل من الأولى وهو باطل (٢) من وجهين :

[١/٨٣] أحدهما : أن (مَنْ) لا تخلو إما أن / تكون اسماً موصولاً أو شرطية فإن كانت اسماً موصولاً بمعنى الذى وجعلت (فإنه) بدلا من (أن) الأولى ، فإنه يبقى المبتدأ وهو (مَنْ) بلا خبر ، وإن كانت شرطية فإنه يبقى الشرط بلا جواب .

والثانى : أن وجود الفاء يمنع من البدل ، لأنه لا يجوز أن يحول بينهما شيء سوى

(١) (خبراً) في أ .

(٢) (فاسد) في ب .

الاعتراضات ، وليست الفاء من جملة الاعتراضات ولا يجوز أن تكون الفاء زائدة ، لأنه يؤدي إلى أن يبقى الشرط بلا جواب ، وذلك لا يجوز فبطل أن يكون بدلا .
وأما الكسر فهما فن وجهين :

أحدهما : أن (كتب) تؤول إلى قال ، وتقديره ، قال إنه من عمل .

والثاني : على الاستثناف ، والكسر بعد الفاء أقيس ، لأن ما بعد الفاء يجوز أن يقع فيه الاسم والفعل ، وكل موضع يصلح أن يقع فيه الاسم والفعل فإن (إن) تكون فيه مكسورة . وكل موضع اختص بالفعل أو بالاسم ، كآو ولولا فإن إن تكون فيه مفتوحة وما بعد الفاء يصلح لها فكانت مكسورة .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » (٥٥) .

الواو في (ولتستبين) ، عطف على فعل مقدر ، وتقديره ، ليفهموا ولتستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين إلا أنه حذف ، لأن فيما أبقى دليلا على ما أتى .

كقوله تعالى : (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ) (١) .

أى والبرد . وقرئ : ولتستبين بالياء والياء . وسبيل : بالرفع والنصب ، فن قرأ بالياء والرفع جعل الياء لتأنيث السبيل لأنها مؤنثة ، كما قال الله تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) (٢) .

ورفع (سبيل) لأنه فاعل (تستبين) ، ولا ضمير فيه ، ومن قرأ بالياء والرفع ، جعل السبيل مذكرا ، كما قال تعالى :

(١) ٨١ سورة النحل .

(٢) ١٠٨ » يوسف .

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْعُغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا (١)) .

ورفع (سبيل) لأنه فاعل (يستبين) ولا ضمير فيه ومن قرأ بالتاء ونصب سبيل
كانت التاء للخطاب ، ونصب السبيل لأنه مفعول به ، وفي تستبين ضمير هو الفاعل ،
وتقديره ، ولتستبين أنت سبيل المجرمين . ويقال : استبان الشيء واستبينته ، فيكون
متعدياً كما يكون لازماً . ومن قرأ بالياء ونصب سبيل ، أضر اسم النبي عليه السلام
في (يستبين) وهو الفاعل ، ونصب السبيل لأنه مفعول به .

قوله تعالى : « قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ » (٥٦) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، نهيت عن
أن أعبد .

قوله تعالى : « وَمَا / تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمَهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (٥٩) .

من ، زائدة من وجه ، وغير زائدة من وجه ، لأنها قد أفادت معنى العموم .
وورقة ، في موضع رفع لأنه فاعل (تسقط) . ولا حبة ، أى ولا تسقط من حبة في
ظلمات الأرض . (في ظلمات الأرض) (٢) ، صفة حبة ، وتقديره ، كائنة في ظلمات
الأرض . وإلا في كتاب مبين ، استثناء منقطع ، وتقديره ، إلا هو (كائن) (٣) في
كتاب مبين ، والجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولا بد من هذا
التقدير لأنه لولا هذا التقدير لكان يجب أن لا يعلمها في كتاب مبين ، وهو يعلمها في
كتاب مبين .

(١) ١٤٦ سورة الأعراف .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا » (٦١) .

وقرى ، توقاه رسلنا بالذكير ، فمن قرأ : توفته بالتأنيث فالتأنيث على تقدير جماعة رسلنا ، والتذكير على تقدير جمع رسلنا ، كقولك : قامت الرجال وقام الرجال . وكذلك لك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنيثه ، فالتذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة .

قوله تعالى : « ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ » (٦٢) .

مولاهم ، في موضع جر على البدل من اسم الله تعالى . والحق ، قرى بالجر والنصب ، فالجر على أنه صفة لمولاهم ، والنصب لوجهين :
- أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير أعنى .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٦٣) .

في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، لأن معناه : ذوى تضرع ، وكذلك

قوله تعالى : « أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا » (٦٥) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ ذِكْرِي » (٦٩) .

ذكرى ، يجوز في موضعها النصب والرفع ، فالنصب على المصدر وتقديره ، ذكركم ذكرى . والرفع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف وتقديره ولكن عليهم ذكرى .

قوله تعالى : « أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ » (٧٠) .

في موضع نصب لأنه مفعول له ، وتقديره ، لثلاث تبسل .

قوله تعالى : « كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ » (٧١) .

حيران ، منصوب على الحال من الهاء في (استهوته) ولا ينصرف كعطشان ، وهذا النحو لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً لأنَّ فعلاً فعلى أشبه ما في آخره ألف التانيث الممدودة ، وما في آخره ألف التانيث الممدودة لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً ، فكذلك ما كان على فعلاً فعلى .

قوله تعالى : « وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٧٢) .

أن : في موضع نصب بتقدير حذف / حرف جر وتقديره ، وبأن أقيموا . [١/٨٤]

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ » (٧٣) .

يوم ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على السموات ، وتقديره ، خلق السموات وخلق يومَ يقول .

والثاني : أن يكون معطوفاً على الهاء في (واتقوه) ، وتقديره : واتقوه واتقوا يومَ يقول .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه ظرف وقع خبراً عن مبتدأ وهو (قوله الحق) ، وتقديره ، قوله الحق يوم يقول . وقوله ، مبتدأ . والحق ، صفته . ويوم يقول ، خبره . وتقديره : مستقر يوم يقول . كما تقول : يوم الجمعة قولك الحق ، وتقديره ، يستقر يوم الجمعة .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، واذكر يومَ يقول . وكن فيكون ، أي ، فهو يكون ولهذا كان مرفوعاً .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » (٧٣) .

يوم ينفخ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلا من قوله : (يوم يقول) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (وله الملك) أى ، وثبت له الملك يوم ينفخ .

وعالم الغيب ، يقرأ بالرفع والجر ، فالرفع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (الذى) فى قوله : (وهو الذى خلق

السموات) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو عالم الغيب .

والثالث : أن يكون مرفوعاً حملا على المعنى ، وتقديره ، ينفخ فيه عالم الغيب .

كأنه لما قال : يوم يُنفخ .

وقيل : من ينفخ . قال : عالم الغيب . كما قال الشاعر :

٧١ - لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِوْمَةَ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)

كأنه لما قال : ليبيك يزيد . قيل : من يبيكه . فقال : ضارعٌ لخصومة ، أى ، يبيكه

ضارع . والجر على البدل من الماء فى (له) (٢) .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ » (٧٤) .

يقراً ، أرر بالجر والضم . فن قرأ بالجر ، جعله بدلا من (أبيه) كأنه اسم له ،

وهو لا ينصرف للعجمة والتعريف ، وهو أيضاً على مثال أفل ، نحو ، أحمد . ومن

قرأ بالضم جعله نادياً مفرداً وتقديره ، يا أرر .

(١) البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ١٤٥ وقد نسبه إلى الحارث بن نهيك ، ونسبه الأعلام
الشتمرى إلى لبيد بن ربيعة العامرى ، وهو فى ديوان لبيد (طبعة ليدن - ٥٠) ضمن قطعة أولها :

لعمرى لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدت تسفنى عليه الروائح
لقد كان ممن يسط الكف بالندى إذا ضن بالخير . الأكف الشائح

(٢) من قوله تعالى (وله الملك) .

قوله تعالى : « وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » (٧٥) .

وليكون ، معطوف على مقدر ، وتقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين . واللام ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين أربناه الملكوت .

وقيل : الواو زائدة والتقدير : وكذلك نرى / إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون . وزيادة الواو لا يميزه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، وقد بينا ذلك في كتاب الإيناف في مسائل الخلاف (١) . [٢/٨٤]

قوله تعالى : « أَتَحَاجُونِي » (٨٠) .

قريء بتشديد النون وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد فعلى الأصل ، لأن أصله (أتحاجوني) فاجتمع نونان ، نون علامة الرفع ، ونون الوقاية ، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فاستثقلوا اجتماعهما فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني .

ومن قرأ بالتخفيف استثقل اجتماع النونين ، فحذف أحدهما تخفيفاً لاجتماع المثليين وكثرة الاستعمال ، كقوله تعالى :

كقوله تعالى : (فَبِمَ تَبَشِّرُونَ) (٢) .

واختلفوا في المحذوفة منهما ، فذهب الأكثر إلى أن المحذوف منهما الثانية ، وكان حذف الثانية أولى من حذف الأولى ، لأن الأولى علامة الرفع ، فلا تحذف إلا بماصل ناصب أو جازم ، ولأن الاستثقال إنما حصل بالثانية لا بالأولى ، فكان حذفها أولى ، وكسرت النون لمجاورة ياء المتكلم ، وإن كان من حقها الفتح ، لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، ألا ترى أنك تقول : قام غلامي ورأيت غلامي فيكون ما قبلها مكسوراً ، وإن كان (غلامي) في موضع رفع أو نصب ، فوقع في قراءة من قرأ بالتخفيف حذف وتغيير .

(١) المسألة ٦٤ - ٢٠ ص ٢٦٨ الإيناف .

(٢) سورة الحجر . ٥٤

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا » (٨٠) .

شيئاً ، منصوب على المصدر ، كقولك إلا أن يشاء مشيئةً . وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا » (٨٠) .

علماً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ » (٨٢) .

الذين آمنوا ، (مبتدأ^(١)) . وأولئك ، بدل من (الذين) أو مبتدأ ثان . والأمن ،

مبتدأ ثالث أو ثان . ولهم ، خبر الأمن . والأمن وخبره خبر (أولئك) . وأولئك

وخبره خبر (الذين) .

قوله تعالى : « نَرْفَعُ^(٢) دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ » (٨٣) .

يقرأ درجات بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان منصوباً (برفع) ،

و درجات منصوباً على الظرف ، أو بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، إلى درجات .

ومن قرأ بغير تنوين ، كان درجات مفعولاً به والعامل فيه نرفع ، وأضافها إلى (مَنْ) .

قوله تعالى : « كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ » (٨٤) .

كلاً ، منصوب بهدينا ، وكذلك نوحاً ، منصوب بهدينا ، وهو منصرف وإن

كان قد اجتمع فيه العجمة والتعريف لطفة الوزن ، لأن خفة الوزن قام مقام أحد/السبيين ، [١/٨٥]

فكأنه بقي سبب واحد ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف ، فانصرف . والهاء ، تعود

على (٣) نوح ، ولا يجوز أن تعود على إبراهيم ، لأن بعده ولو طاً ، ولم يكن من ذرية

(١) ساقطة من ب .

(٢) (يرفع) بالياء في ب .

(٣) (إلى) في ب .

إبراهيم ، وإنما كان من ذرية نوح . وداود وسليمان ، منصوبان بهدينا ، وهما
منصرفين للمعجمة والتعريف .

قوله تعالى : « وَالْيَسَعَ » (٨٦) .

قرئ بلام واحدة ، وقرئ بلامين . فمن قرأ اليسع بلام واحدة ، جعله اسماً أعجمياً ،
ولهذا لا ينصرف للمعجمة والتعريف .

وقيل : الأصل في اليسع بلام واحدة يسع وهو فعل مضارع سمى به ونكراً وأدخل
عليه الألف واللام ، والأصل في يسع يوسع ، وأصل يوسع يوسع لأنه مما جاء على
فعل يفعل ، نحو : وطئ يطأ^(١) ، وأصله يوطئ ، إلا أنه فتحت العين لمكان حرف
الخلق ، وحذفت الواو منه على تقدير الأصل كما حذفت في يعد ويزن ، وحذفت في يعد
وزن لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذلك مستثقل .

ومن قرأه : الليسع بلامين جعله اسماً أعجمياً ونكراً ، وأدخل عليه الألف واللام ،
وأصله ، ليسع (ولا ينصرف أيضاً للمعجمة والتعريف) (٢) .

قوله تعالى : « لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » (٨٩) .

الباء في (بها) تتعلق بكافرين ، والباء في بكافرين ، زائدة لتأكيد النفي ، كأنه
قال : ليسوا بها كافرين ، وهو خبر (ليس) .

قوله تعالى : « فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ » (٩٠) .

قرئ بإثبات الهاء ساكنة ومكسورة ، وحذفها ، فمن أثبتها ساكنة جعل الهاء
للسكت ودخلت بياناً للحركة وصيانةً لها عن الحذف .

ومن قرأ بكسر الهاء جعلها كناية عن المصدر ، أي ، اقتد الاقتداء .

وقيل : إنه شبه هاء السكت بهاء الضمير فكسرها ، وهو ضعيف جداً .

(١) (يطئ) في ب .

(٢) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرٌ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ » (٩١) .

من ، زائدة للتأكيد والعموم . وشيء ، في موضع نصب بأنزل . ونوراً ، منصوب على الحال من الكتاب أو من الضمير المجرور في (به) . وهدى ، عطف عليه . وكذلك تجعلونه ، في موضع نصب على الحال . وقراطيس ، منصوب بتجعلونه ، والتقدير فيه ، تجعلونه في قراطيس . إلا أنه لما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ » (٩١) .

يلعبون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول / في (ذرم) . [٢/٨٥]

قوله تعالى : « وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى » (٩٢) .

اللام ، لام كي ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، ولننذر أم القرى أنزلناه .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ » (٩٣)

من ، في موضع جر لأنه معطوف على (من) في قوله : (من افتري) .

قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ » (٩٣) .

والملائكة باسطوا أيديهم ، (جملة اسمية)^(١) في موضع نصب على الحال من (الظالمين) ، والهاء واليم في أيديهم ، تعود على الملائكة . وأخرجوا أنفسكم ، جملة فعلية في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، يقولون أخرجوا أنفسكم . فحذف (يقولون) وحذف القول كثير في كلامهم . واليوم ، منصوب بأخرجوا .

وقيل : بُتْجَزُونَ .

(١) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى » (٩٤) .

فُرَادَى ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (جئتمونا) ، ولا ينصرف لأن في آخره ألف التانيث . والكاف في (كما) في موضع نصب لأنها وصف لمصدر محذوف ، وتقديره ، ولقد جئتمونا منفردين مثل حالكم أول مرة .

قوله تعالى : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » (٩٤) .

يقرأ بينكم بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه فاعل (تقطع) ويكون معنى بينكم وصلكم ، فيكون معناه ، لقد قطع وصلكم .

والنصب على الظرف وتقديره ، لقد قطع ما بينكم . على أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، ويكون (بينكم) صفته فحذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه ، وأجازه الكوفيون .

قوله تعالى : « فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا » (٩٦) .

قرئ جاعل الليل وجعل الليل .

فمن قرأ ، جاعلُ الليل ، أضاف اسم الفاعل إلى الليل ، ويكون سَكَنًا ، منصوب بتقدير فعل مقدر ، وتقديره ، وجعل الليل سَكَنًا . كالقراءة الأخرى . والليل ، على قراءة من قرأ ، وجعل مفعول أول . وسَكَنًا ، مفعول ثان . والشمس والقمر ، منصوبان بتقدير (جعل) على قراءة من قرأ ، وجاعل . وبالعطف على الليل على قراءة من قرأ ، وجعل الليل . وحسبانًا ، أي ، ذا حساب ، وهو مفعول ثان وهذا ظاهر .

قوله تعالى : « فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » (٩٨) .

مرفوعان بالابتداء ، وخبرهما محذوف ، وتقديره ، فنمكم مستقر ومنكم مستودع ، مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ » (٩٩) .

أى : فاستقر من النخل ، ومن طلوعها ، بدل منه ، أعنى ، من النخل . وقنوان ، رفوع بقوله : من طلوعها على قول من أعمل الثانى فى نحو ، قلما وقعد الزيدان وهو مذهب البصريين . وبقوله : (ومن النخل) على قول من أعمل الأول فى نحو : قام وقندا الزيدان وهو مذهب / الكوفيين^(١) .

[١/٨٦]

قوله تعالى : « وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ » (٩٩) .

قرئ بال نصب والرفع ، فالنصب بالمطف على قوله (تُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مِّثْرًا كَبًّا) . والرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر . وتقديره ، ولهم جنات . وقيل : هو معطوف على قوله : (قنوان دانية) وأنكره قوم ، وقالوا : لا يجوز أن يكون معطوفاً على (قنوان) لأن الجنات لا تكون من النخيل .

قوله تعالى : « أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ » (٩٩) .

قرئ ، ثمره بفتح التاء والميم وبضمهما (ثمره) ، فن قرأ بالفتح جعله اسم جنس ، جمع ثمرة ، كشجرة وشجر ، وبقرة وبقر . ومن قرأه بالضم جعله جمع ثمار ، وثمار جمع ثمرة ، فجعله جمع الجمع .

قوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ » (١٠٠) .

شركاء ، منصوب لأنه مفعول أول . والجن ، مفعول ثان . واللام فى (لله) تتعلق بشركاء .

ويجوز أن نجعل الجن بدلا من (شركاء) واللام فى (لله) تتعلق بـ (جعل) .

وقرئ ، الجن بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الجن .

قوله تعالى : « نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ » (١٠٥) .

(١) التنازع مسألة ١٣ - ١٦ ص ٦١ الإنصاف .

وليقولوا ، معطوف على فعل مقدر ، والتقدير ، نصرف الآيات ليجحدوا وليقولوا ،
 أى ، ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا القول ، وهذه اللام تسمى لام
 العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين ونظير هذه اللام ، اللام فى :
 قوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً
 وحزناً ^(١)) .

وما التقطوه ليكون لهم عدواً ، وإنما التقطوه ليكون لهم قررة عين ، ولكن
 صارت عاقبة التقاطهم إياه إلى العداوة والحزن .

قوله تعالى : « وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١٠٩) .
 يقرأ بفتح الهمزة من (أنها) وبكسرها ، فنقرأ (إنها) بالكسر ، جعلها مبتدأ
 ووقف على قوله تعالى : (وما يشعركم) وجعل (ما) استفهامية ، وفى (يشعركم) ضمير
 يعود إلى (ما) ويقدر مفعولاً ثانياً محذوفاً ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم ، ولا يجوز
 أن تكون (ما) نافية هنا على تقدير ، وما يشعركم الله إيمانهم ، لأن الله تعالى قد
 أعلمنا أنهم لا يؤمنون ، بقوله :

(ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
 عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ^(٢)) .

ومن قرأ (أنها) بالفتح ، ففيه جهان :

الأول : أن تكون (أن) بمعنى لعل ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم لعل الآيات
 إذا جاءت لا يؤمنون . وقد جاءت (أن) بمعنى لعل ، حكى الخليل عن العرب أنهم
 قالوا : اذهب إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك .

(١) ٨ سورة القصص .

(٢) ١١١ سورة الأنعام .

والثاني : أنها في موضع نصب يشعركم ، ولا ، زائدة ، وتقديره ، وما يشعركم أن الآيات إذا جاءت يؤمنون ، وهي المفعول الثاني ، ولا حذف مفعول في الكلام / . [٢/٨٦]

قوله تعالى : « كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ » (١١٠) .

أول مرة ، منصوب لأنه ظرف زمان ، والمراد بأول مرة الدنيا .

قوله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (١١١) .

قُبَلًا ، منصوب على الحال من (كل شيء) . وكل ، مفعول حشرنا . وإلا أن يشاء الله ، أن وصلتها في موضع نصب ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ

وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » (١١٢) .

شياطين ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (عدواً) .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثان لجعلنا . وغروراً ، منصوب من

ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر في موضع الحال .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (زخرف القول) مفعول يوحى .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له ، أي ، لفرور .

قوله تعالى : « وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ » (١١٣) .

ولتصغى معطوف على فعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (زخرف القول غروراً) ،

وتقديره ، ليغروه ولتصغى إليه ، فحمل على المعنى . وقيل : اللام لام قسم ، وتقديره ،
ولتصغينَّ إليه أفئدة الذين ، فلما كسرت اللام حذفت النون .

قوله تعالى : « أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغَى حَكَمًا » (١١٤) .

أغغير الله ، منصوب بأبتغى . وحكماً ، منصوب من وجهين . أحدهما على الحال .
والثاني على التمييز .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ
مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ » (١١٤) .

منزل ، فيه ضمير مرفوع لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله ، يعود إلى الكتاب . ومن
ربك ، في موضع نصب لأنه يتعلق بمنزل . وبالحق ، في موضع نصب على الحال من
المضمر في (مُنَزَّلٌ) .

قوله تعالى : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » (١١٥) .

منصوبان على المصدر .

وقيل : يجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال بمعنى صادقةً وعادلةً .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ » (١١٧) .

من ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ، وتقديره يعلم من يضل عن
سبيله . كقول الشاعر :

٧٢ - وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(١) .

[١ ، ٨٧] / نصب القوانس بفعل دل عليه (اضرب) فكأنه قال : نضرب القوانس ولا يجوز
أن يكون في موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصير التقدير ، إن ربك هو أعلم الضالين .

(١) الشاهد منسوب إلى العباس بن مرداس . لسان العرب مادة (قنس) .

لأن أفعل إنما تضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال ، وكذلك القول في قوله تعالى :

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (١)

حيث ، في موضع نصب بفعل مقدر ، دل عليه أعلم ، لأن حيث ههنا اسم محض وتقديره ، يعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز أن تكون حيث في موضع جر ، لأنها بمعنى مكان ، فيكون التقدير ، الله أعلم أمكنة رسالاته ، وهذا أيضا كفر مستحيل .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا » (١١٩) .

أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر . وما ، استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبرها ، وتقديره ، وأي شيء لكم في ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه .

قوله تعالى : « أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَآخِيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا » (١٢٢) .

تقديره ، أو مثل من كان ميثاً . فحذف المضاف ، ويدل على هذا الحذف قوله :

(كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) .

وقيل : مثل ، زائد .

والوجه الأول أوجه لأن حذف المضاف كثير في كلامهم ، وليس كذلك زيادة مثل .

ومن ، اسم موصول في موضع رفع لأنه مبتدأ . والسكاف في (كمن) خبره . وفي كان ضمير يعود إلى (من) وهو اسمها . وميثاً ، خبرها . وكان واسمها وخبرها صلة

(١) ١٢٤ سورة الأنعام .

(مَنْ) وليس بجارج منها ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله :
في الظلمات .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا
لِيَمْكُرُوا فِيهَا » (١٢٣) .

مجرميها، مفعول أول لجعلنا . وأكبر ، مفعول ثانٍ مقدم . ليكروا ، اللام لام كي .

قوله تعالى : « يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي
السَّمَاءِ » (١٢٥) .

قريٌ ضيقاً بتشديد الياء وتخفيفها ، وحرَجًا بكسر الراء وفتحها . فن قرأ ، ضيقاً
بالتشديد أتى به على الأصل ، ومن قرأ ، ضيقاً بالتخفيف حذف إحدى الياءين ، كما
حذفوا في نحو : سيد وهين وميت . فقالوا : سيد وهين وميت ، واختلفوا ، ففهم من
ذهب إلى أن المحذوف هي الياء الزائدة ، ومنهم من ذهب إلى أن المحذوفة الياء التي هي
عين ، وهو منصوب لأنه مفعول ثانٍ ليجعل .

ومن قرأ ، حرَجًا بفتح الراء جعله مصدرًا مثل ، فزَع وجزَع .

ومن قرأ بكسر ها جعله اسم فاعل كفزَع وجزَع ، وهو منصوب لأنه صفة لقوله:
ضيقاً كأنما يصعد في السماء . ويصعد ، أصله يتصعد ، إلا أنه أبدل من التاء صادًا
وأدغمت في الصاد ، وقد قدمنا نظائرهُ .

ومن قرأ ، تصاعد أصله يتصاعد فأدغم أيضاً .

ومن قرأ : يَصَّعَّدُ فهو من صعَد يصعَّد ، وكأنما يصعد في السماء ، في موضع الحال
من الضمير في حرج وضيق .

قوله تعالى : « وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا » (١٢٦) .

مستقيماً ، منصوب على الحال المؤكّدة من (صراط) وإنما كانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً ، بخلاف الحال المنتقلة في نحو ، جاء زيد راكباً / [٢/٨٧] ألا ترى أنه يجوز أن يفارق زيد الركوب ، فجيء بها ليفرق بين حالته . وأما الحال المؤكدة فلا يجوز أن تكون مفارقة لذي الحال ، ألا ترى أن صراط الله لا يجوز أن يفارق الاستقامة ، كما يجوز أن يفارق زيد الركوب ، وكذلك تقول : هذا زيد قائماً ، فيجوز أن يفارق زيد القيام ، وتقول هذا الحق مُصدقاً . فلا يجوز أن يفارق الحق التصديق كما يفارق زيد القيام .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً » (١٢٨) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديره اذكر يوم نحشرهم . وجميعاً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (نحشرهم) .

قوله تعالى : « النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢٨) .

المثوى ، يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الثواء وهو الإقامة ، ويجوز أن يكون مكاناً ، أى ، مكاناً للإقامة ، فإذا كان مصدراً كان هو العامل في الحال في قوله : (خالدين فيها) ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أى ، النار مكان إقامتكم في حال الخلود . وإذا كان مكاناً لم يكن هو العامل في الحال ، لأن المكان لا يعمل في شيء ، وكان العامل في الحال معنى الإضافة ، لأن معناه المضمّاة والماسّة^(١) . كقوله تعالى :

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا)^(٢)

فإخواناً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (صدورهم) . والعامل فيها معنى الإضافة .

وكقوله تعالى : (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)^(٣)

(١) (المصاحبة الممازجة) هكذا في ب .

(٢) ٤٧ سورة الحجر .

(٣) ٦٦ ، الحجر .

فصحيحين ، منصوب على الحال من (هؤلاء) والعامل فيه معنى الإضافة ، وليس في التنزيل حال عمل فيها الإضافة إلا هذه المواضع الثلاثة . وإلا ما شاء الله ، (ما) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، فإن جعلت (ما) لمن يعقل لم يكن منقطعاً .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي » (١٣٠) .

يقصون ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرسل ، وكذلك قوله تعالى : (وينذرونكم) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ » (١٣١) .

ذلك ، في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر ذلك . وأن في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، لأن لم يكن ربك . فلما حذف حرف الجر انتصب ، ومنهم من ذهب إلى أنه في موضع جر ، فأعمل حرف الجر مع الحذف ، والأكثر على الأول .

قوله تعالى : « كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخِرِينَ » (١٣٣) .

من ، ههنا بمعنى البديل ، أى كما أنشأكم بدلا من ذرية قوم آخرين . كقوله تعالى :

(ولو نشأ لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يَخْلُقُونَ) (١) ،

أى ، بدلا منكم .

وكقوله تعالى : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) (٢)

أى ، بدلا من الآخرة . وكقول الشاعر :

(١) سورة الزخرف . ٦٠

(٢) ٣٨ و التوبة .

٧٣ - فليت لنا من ماء زمزم شربة /

[١/٨٨]

(١) مبردةً باتت على الطهيان

أى : بدلا من ماء زمزم . وكقول الآخر :

٧٤ - أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلْبَةً

(٢) قسراً ويكتبُ للأمير أفيلا

أى بدلا من الفصيل .

قوله تعالى : « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ » (١٣٤) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع نصب . وتوعدون ، صلته ، والعائد إليه محذوف وتقديره ، إن الذى توعدونه لآت ، فحذف الهاء التى هى العائد للتخفيف كما حذف من

قوله تعالى : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٣)

أى ، بعثه ، وإنما حذف لأن الصلة والموصول تنزلا منزلة اسم واحد ، وكانت أولى لأن الاسم الموصول والصلة من المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل ، كل منهما أصل فى الجملة ، وأما الهاء التى هى العائد فإنها تقع فضلةً فى الجملة فكان حذفها أولى مما كان لازماً فى الجملة . ولآت ، خبر إن ، واللام لام التأكيد ، وزعم الكوفيون أنها جواب قسم مقدر ، والصحيح هو الأول .

قوله تعالى : « مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ » (١٣٥) .

-
- (١) لسان العرب مادة (طها) « وأنشد الباهلى للأحرول الكندى » - أول البيت : وليت الطهيان : اسم قلة الجبل - والطهيان : خشبة يبرد عليها الماء .
(٢) « معنى اللبيب » لابن هشام ٢-١٦ ونسبه الشيخ محمد الأمير للراعى . المخاض : الحوامل من النوق - الفصيل : ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها .
(٣) ٤١ سورة الفرقان .

من ، تحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون استفهامية ، فتكون في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبره ، والجملة في موضع نصب بتعلمون .

والثاني : أن تكون بمعنى الذي خبراً فتكون في موضع نصب بتعلمون .

قوله تعالى : « سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (١٣٦) .

ما ، في موضع رفع لأنه فاعل ساء .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ » (١٣٧) .

زين ، قرئ بفتح الزاي والياء ، وبضم الزاي وكسر الياء ، فمن قرأ زَيْنَ فهو فعل سَمَّى فاعله ، وفاعله (شركاؤهم) ، وقيل : أولادهم مفعوله . وقتل مصدر أضيف إلى المفعول . ومن قرأ بضم الزاي وكسر الياء فهو فعل مالم يسم فاعله ، وقتل ، مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وأما نصب (أولادهم) وجر (شركائهم) فهو ضعيف في القياس جداً ، وتقديره ، زين قتل شركائهم أولادهم . فقدم وأخر ، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . كقول الشاعر :

٧٥ - فَرَجَجْتُهَا بِمِرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(١)

أى : زج أبي مزادة القلوص . وكقول الآخر :

٧٦ - يَطْفَنَ بِحُوزِيٍّ الْمَرَاعِ لَمْ يُرَعِ

بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِيِّ الْكِنَائِنِ^(٢)

(١) أوردته الشنمري في شرح شواهد الكتاب هامش ٢-٨٨ قال « وما أنشده الأخفش في

الباب » وجاء بالخصائص ٢-٤٠٦ .

زجه : طعنه - المزجة : الرمح القصير - القلوص : الناقة الفتية .

(٢) نسبه ابن جنى للطرماح - الخصائص ٢-٤٠٦ - وفي اللسان مادة (حوز) يصف

بقر الوحش - الحوزي : محلها - لم يرع : لم يفرع بواديه - من قرع القسي الكنائن : من تعرض الصياد له .

أى : قرع الكنائسِ القسى* .

ومثل هذا لا يكون في اختيار الكلام بالإجماع ، واختلفوا في ضرورة الشعر ،
فأجازه الكوفيون وأباه البصريون . وهذه القراءة ضعيفة في القياس بالإجماع / . [٢/٨٨]

وروى أيضاً عن ابن عامر أنه قرأ : قتلُ أولادِم . بجر الأولاد والشركاء على أن
يجعل الشركاء بدلا من الأولاد ، لأن الأولاد يشاركون أباهم في الأموال والنسب والدين .
وقراءة ابن عامر هذه أشبه من قراءته الأولى وإن كانت لا تنفك من بعد^(١) .

قوله تعالى : « لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ بِزَعْمِهِمْ » (١٣٨) .
من نشأ ، في موضع رفع لأنه فاعل يَطمع .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَزْوَاجِنَا » (١٣٩) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع رفع لأنه مبتدأ . وفى بطون هذه
الأنعام ، صلته .

وخالصة ، تقرأ بالرفع والنصب .

فمن قرأ خالصةً بالرفع كان مرفوعاً من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ ، وأنت خالصة حملا على معنى (ما)
لأن المراد بما فى بطون هذه الأنعام الأجمة ، وذکر محرّم حملا على لفظ (ما) ، وذهب
بعضهم إلى أن الهاء فى خالصة للمبالغة كالهاء فى ، علامة ونسابة ، وزعم أنه لا يحسن
الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وهذا التعليل ليس عليه تعويل فإنه قد جاء
الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى فى قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

(١) (معنى) فى ب

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١) .
فقال : خالدین حملاً على معنى (من) ثم قال : قد أحسن الله له رزقاً ، حملاً على
اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وقد قرئ : خَالِصُهُ بالتذكير حملاً على لفظ (ما) . وهو
مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره لذكورنا .

والثاني : أن يكون خالصةً مرفوعاً لأنه بدل من (ما) وهو الشيء من الشيء ،
وهو بعضه . ولذكورنا ، الخبر .

ومن قرأ خالصةً بالنصب كان منصوباً على الحال من الضمير المرفوع في قوله :
(في بطون) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) لذكورنا ، ولا يجوز أن يكون الحال من
الضمير المرفوع في (لذكورنا) عند سيبويه لأنه لا يجوز أن تتقدم الحال على العامل
فيها ، إذ لم يكن منصرفاً ، وهذا غير منصرف ، ولا يجيز ، زيد قائماً في الدار ،
وأجازه أبو الحسن الأخفش .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُن مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ » (١٣٩) .

قرئ^١ تيكن بالتاء والياء ، وميتة ، بالرفع والنصب ، فن قرأ بالتاء ، جعل كان تامة
بمعنى حدث ووقع ، ورفع ميتة لأنه فاعل ، ولا تفتقر إلى خبر ،

كقوله تعالى : (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً) (٢)

في قراءة من قرأ بالرفع ، فتكون التاء لتأنيث ميتة .

ويجوز أن تكون التاء لتأنيث الأجنة حملاً على المعنى وتقديره ، وإن تكن الأجنة
التي في بطونها ميتة . فعلى هذا يكون ميتة منصوباً على / أنه خبر يـمكن ، واسمها
مضمرة فيها . [١/٨٩]

(١) ١١ سورة الطلاق .

(٢) ٤٠ سورة النساء .

ومن قرأ بالياء حمله على لفظ (ما) وأضمر في تكن اسمها ونصب ميتة لأنه خبرها وتقديره ، وإن يكن ماني بطون هذه الأنعام ميتة . ومن قرأ بالياء ورفع الميتة فلأن تأنيث الميتة ليس بتحقيق .

قوله تعالى : « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا » (١٤٠) .

سَفَهًا ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ » (١٤١) .

النخل والزرع ، منصوب بالعطف على جنات . وجنات ، منصوب بأنشأ . ومختلفاً ، منصوب على الحال المقدرة ، أي ، سيكون كذلك . لأنها في أول ما تخرج لأكل فيها ، فتوصف باختلاف الأكل ، ولكن يكون اختلافه وقت إطعامها ، فهي حال مقدرة ، وهذا نحو قولك : رأيت زيدا مقيماً غداً . فإنك لم تره في حال إقامته إنما هو أمر تقدره أن يكون غداً ، وقد قالوا : رأيت زيدا ومعه صقرٌ صائداً به غداً . فصائداً منصوب على الحال المقدرة على ما بيننا .

قوله تعالى : « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا » (١٤٢) .

حمولة ، منصوب بالعطف على جنات ، وتقديره ، وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً .

قوله تعالى : « ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ » (١٤٣) .

ثمانية ، منصوب من خمسة^(١) أوجه :

(١) من أربعة أوجه) هكذا في ب .

لأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وأشأ ثمانية أزواج وقيل : هو (١) منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، كلوا لحم ثمانية أزواج . فحذف الفعل والمضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وهو (ثمانية) مقام المضاف وهو (لحم) .
والثالث : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (كلوا مما رزقكم الله) على الموضع .

والرابع : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (حمولة وفرشاً) .
والخامس : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (وحرموا ما رزقهم الله) أي ، حرموا ثمانية أزواج . ومن الضأن اثنتين ، بدل من (ثمانية أزواج) أي ، اثنتين من الضأن ، واثنتين من المعز ، واثنتين من الإبل ، واثنتين من البقر .

قوله تعالى : « وَالذَّكَّرَيْنِ حَرَّمَ أَمَّ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا (٢) اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ » (١٤٣) .

الذَّكَّرَيْنِ (٣) ، منصوب بحرّم . والأنثيين ، معطوف بأم على الذكرين . وما اشتملت عليه ، معطوف بأم على الأثيين ، و (أم) ههنا المتصلة لأنها معادلة للهمزة ، وتسمى ألف التسوية وهي بمعنى (أي) وقد قدمنا الكلام عليها .

قوله تعالى : « قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا / أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا » (١٤٥) .

طاعم ، اسم فاعل من طعم يطعم ، وأكثر ما يجيء اسم الفاعل من فعل يفعل

(١) (والثاني أن يكون منصوباً) في ب .

(٢) (أم ما) في أ ، ب .

(٣) (الذنين) في « أ » .

إذا كان لازماً على فعل ، ويجيء على فاعل (إذا كان متعدياً) (١) ، كعلم يعلم فهو عالم ،
 ويطعمه مضارع طعم . وقرئ ، يطعمه بتشديد الطاء وكسر العين وأصله يطعمه على وزن
 يفتعله إلا أنه أبديل من التاء طاء لأن التاء حرف مهموس والطاء حرف مطبق مجهور
 فاستثقل اجتماعهما فأبديل من التاء طاء لتوافق الطاء في الإطباق ، وأدغم الطاء في الطاء ،
 وأبديل من التاء طاء ولم يبدل من الطاء تاء لأن في الطاء زيادة صوت على التاء ، فالطاء
 أزيد صوتاً والتاء أنقص صوتاً ، فأدغم الأنقص في الأزيد ولم يدغم الأزيد في الأنقص
 لأنه كان يؤدي إلى الإجحاف به وإبطال ماله من الفضل على مقاربه . وقد بيننا ذلك
 في مواضعه ، وإلا أن يكون ميتة ، أن وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .
 وقرئ تكون بالتاء والياء . وميتة بالرفع والنصب .

فمن قرأ : تكون (٢) بالتاء ورفع ميتة جعل كان التامة ورفع ميتة بها ولا نفتقر
 إلى خبر ، وكان يلزم من قرأ ميتة بالرفع أن يقرأ أو دم مسفوح بالرفع وكذلك ما بعده ،
 إلا أنه عطفه على (أن) ولم يطفه على ميتة . ومن قرأ بالياء ونصب ميتة أضمر في كان
 مذكراً وجعله اسماً ، وتقديره ، إلا أن يكون المأكول ميتة . ومن قرأ بالتاء ونصب
 ميتة أضمر في كان مؤنثاً ، وتقديره ، وإن يكن المأكول ميتة . وقد قدمنا وجه قراءة
 التاء والياء والرفع والنصب في قوله : (وإن يكن ميتة) (٣) . و (أو دماً) وما بعده ،
 معطوف على ميتة في قراءة من قرأها بالنصب . وقوله : فإنه رجس ، اعتراض بين
 المعطوف والمعطوف عليه ، لأن قوله : أو فسقاً ، معطوف على قوله : أو لحم خنزير .

قوله تعالى : « أَوِ الْحَوَايَا » (١٤٦) .

جمع حَوِيَّةٍ ، وقيل : حاوية ، وقيل : حاويات ، مثل نافقاء . وفي موضعها وجهان :

(١) ساقطة من أ

والمعروف أن اسم الفاعل يحول عند قصد المبالغة إلى (فعَّال ، مفعَّال ، مفعول ، فعيل ،
 فعَّيل) وهذه الصيغة الخمس سماعية . وابن الأنباري يشير هنا إلى الصفة المشبهة .

(٢) أ ، ب (تكن) وهو خطأ .

(٣) (وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء) سورة الأنعام .

الرفع والنصب . فالرفع على أنه معطوف على قوله : ظهورُها . والنصب من وجهين :
أحدهما : أن يكون معطوفاً على (ما) في قوله : (إلا ما حملت) و (ما) في موضع
نصب على الاستثناء من الشحوم ، وهو استثناء من موجب .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : شحومهما . وتقديره ، حرمانا عليهم
شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت ظهورهما ، فعلى هذا التقدير في الآية
تقديم وتأخير / وتكون الحوايا محرمة عليهم بخلاف ما قبله . [١/٩٠]

قوله تعالى : « ذَلِكْ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ » (١٤٦) .

ذلك ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لجزيناهم ، وتقديره ، جزيناهم ذلك ببغيهم ،
ولا يجوز الرفع إلا على وجه ضعيف وهو أن يكون التقدير فيه ، جزيناهموه . فيكون
كقولك : زيدٌ ضربتُ . أى ، ضربته ، وهذا لا يجوز إلا على ضعف .

فأما قراءة ابن عامر :

(وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى ^(١))

بالرفع فإنما قواها أنه قد انضم إلى حذف الهاء ضم الكاف في (كل) فاجتمع فيه
سببان ، الحذف وطلب المشاكلة ، فقوى الرفع ، ويجوز أن يقوى الشيء بسببين ويضعف
بسبب واحد كما لا ينصرف .

قوله تعالى : « قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » (١٥٠) .

أصل هلم ، هاء المم ، فحذفت همزة الوصل من المم لأنها تسقط في الدرج فاجتمع
ساكنان ألف هاء ولام المم ، فحذفت ألف (هاء) لالتقاء الساكنين ، وأقيت ضمة
الميم الأولى على اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين
بافتح لأنه أخف الحركات فصار (هلم) وذهب الكوفيون إلى أن (هلم) مركبة من
(هل) و (أم) ولم يُريدوا بهل الاستفهامية كما غلط أبو علي عليهم بقوله : ولا معنى

(١) ٩٥ سورة النساء ، ١٠ سورة الحديد .

للاستفهام ههنا ، وإنما أرادوا بها هل التي في قولهم : حتى هل ، أى أقبل . وأم بمعنى
اقصد ثم حذفوا الهمزة من أم لكثرة الاستعمال وركبوها مع هل فصار هلم .
والأول : أصح .

قوله تعالى : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ
أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (١٥١) .

ما ، يجوز أن تكون اسماً موصولاً وأن تكون استفهامية ، فإن كانت اسماً موصولاً
كانت بمعنى الذى فى موضع نصب لأنها مفعول (اتل) و (حرم ربكم) صلته ، والعائد
محذوف وتقديره ، حرمه ربكم ، فحذف الهاء العائدة للتخفيف . ويكون (ألا تشركوا
به شيئاً) ، فى موضع نصب على البدل من الهاء أو من (ما) . ولا ، زائدة ، وتقديره ،
حرم أن تشركوا .

ويجوز أن تكون (ألا تشركوا) فى موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،
هو ألا تشركوا . ولا زيادة فى هذا الوجه أيضاً .

ويجوز أن تكون أن بمعنى أى ، و (لا) نهى وتقديره ، أى لا تشركوا ، وإن
كانت (ما) استفهامية/ كانت فى موضع نصب بحرّم . وتقديره ، أى شئ حرم ربكم .
[٢/٩٠] ويجوز أن تقف على قوله : ربكم . ثم تبتدىء وتقرأ : عليكم ألا تشركوا ، أى
عليكم ترك الإشراف ، فيكون (ألا تشركوا) فى موضع نصب على الإغراء بعلينكم .

قوله تعالى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » (١٥٣) .

قرئ : أن بفتح الهمزة وكسرها ، فنقرأ بالفتح كان (أن) فى موضع نصب
على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ولأن هذا صراطى . ومن فتح وخفف النون
جعلها مخففة من الثقيلة فى موضع نصب كقراءة من قرأها مُثَقَّلَةً .

ومن قرأ بالكسر جعلها مبتدأة ومستقيماً منصوب على الحال المؤكدة من صراطى ،
وكانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » (١٥٤) .

تماماً ، منصوب على المصدر أو على المفعول له . وأحسن ، قرى بفتح النون والرفع . فن قرأ : أحسنَ بالفتح جعل أحسن فعلاً ماضياً وهو صلة الذي ، وفيه ضمير مقدر يعود على الذي ، وتقديره ، تماماً على المحسن هو .

وقيل : العائد إلى الذي والفاعل مقدر ، والتقدير ، تماماً على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

ومن قرأ : أحسن بالرفع كان أحسن مرفوعاً لأنه خبرٌ مبتدأ محذوف وتقديره ، على الذي هو أحسن . والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذي ، وحذف المبتدأ من الجملة إذا وقعت صلة الذي قليل .

قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ » (١٥٥) .

أنزلناه ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة كتاب . ومبارك ، وصف ثان .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (١٥٦) .

أن تقولوا : يتعلق بأنزلناه ، وتقديره ، كراهة أن تقولوا أو لثلاث تقولوا . وإن كنا ، إن مخففة من استقيلة عند البصريين ، وتقديره ، وإن كنا . وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وتقديره ، وما كنا عن دراستهم إلا غافلين . وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا » (١٦٠) .

يقرأ بالتنوين والإضافة ، فن قرأ بالتنوين ، كان (عشر) مبتدأ وأمثالها ، صفة له ، و (له) خبر المبتدأ مقدم عليه . ومن قرأ بالإضافة كان في حذف الهاء من عشر ثلاثة أوجه :

(١) مسألة ٢٤-١٥ ص ١٢٣ الإنصاف .

الأول : أن يكون التقدير فيه ، عشر حسنات أمثالها . فحذف الموصوف وأقام
الصفة مقامه . هذا / مذهب سيبويه ، وإن كان لا يرى حذف الموصوف وإقامة الصفة
مقامه في نحو ، مرت بثلاثة صالحين ، إلا أن المثل وإن كان وصفاً في الأصل إلا أنه
أجرى مجرى الاسم في نحو قولهم : مرت بمثلك . ولا يلزم ذكر الموصوف معه .
والثاني : أنه حمل أمثالها على المعنى لأن الأمثال في معنى حسنات ، فكأنه قال :
عشر حسنات .

والثالث : أن يكون اكتسى المضاف التأنيث من المضاف إليه
كقوله تعالى : (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) (١)
في قراءة من قرأ بالتاء ، وكقولهم : ذهبتُ بعض أصابعه .
والأول أوجه .

قوله تعالى : « دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٦١)
دينًا ، منصوب بتقدير فعل دل عليه (هداني) في الأول ، والتقدير فيه ، هداني
دينًا . وقيل : هو بدل من صراطٍ على الموضع لأن هداني إلى صراط ، وهداني صراطًا ،
بمعنى واحد ، فحمله على المعنى ، وأبدل دينًا من صراط .
وقيل : تقديره ، عرفني صراطًا . وقيل : هو منصوب بتقدير أعني دينًا . وقِيمًا ،
بالتشديد أصله (قِيَوْم) على وزن فَيْعِل ، إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما
ساكن قلبت الواو ياء ، وجعلتا ياء مشددة .

ومن قرأ : قِيمًا بالتخفيف على فعل أي ، دينًا ذا استقامة ، فكان القياس أن يأتي
بالواو فيقول : قَوْمًا ، نحو : حَوْلٌ وَعَوَاضٌ . إلا أنه جاء شاذًا عن القياس ، ومن جعله
جمع قيمة ، أي ، ذا قيمة لم يكن خارجًا عن القياس . وقِيمًا ، منصوب لأنه وصف دينًا .
قوله تعالى : « مَحْيَايَ » (١٦٢) .

(١) ١٠ سورة يوسف .

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فن قرأ بالتحريك (والفتح) (١) فلوجهين :

أحدهما : أنه أتى به على الأصل لأن من حق الياء أن تكون متحركة مفتوحة كالـكاف في (أكرمك) وإنما كان الأصل في الكاف أن تكون متحركة لأنه اسم مضمّر على حرف واحد ، فينبغي أن يُبنى على حركةٍ تقويةً له ، وكانت الفتحه أولى لأنها أخف الحركات . والثاني : أنها ساكنة قبلها ساكن واجتمع ساكنان ، وساكنتان لا يجتمعان فوجب التحريك لالتقاء الساكنين ، والفتح أولى لما ذكرنا ، ومن قرأ بسكون الياء فلأن حرف العلة يستثقل عليه حركات البناء ، وجمع بين ساكنين لأن الألف فيها فرط مدّ ولهذا اختصت بالتأسيس والرّدف ، فنزل المد الذي فيها بمنزلة الحركة ، وقد حُكي عنهم أنهم قالوا : (التقت حلقتنا البطان . وله ثلثا المال) ولهذا أجاز الكوفيون إلحاق نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين ، نحو يفعلان ، وفعل جماعة النسوة / في نحو : إفعلنّان ، وإن كان يؤدي إلى اجتماع الساكنين لما في الألف من فرط المد ، وأما البصريون فيأبون ذلك كله ويضعفون قراءة نافع (محياي) بالسكون ويحملون السكون على نية الوقف وقد بينّا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٢) .

قوله تعالى : « قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا » (١٦٤) .

غير الله ، منصوب لأنه مفعول (أبغى) . وربًّا ، منصوب على التمييز ، والتقدير ، أأبغى غير الله من ربّ . فحذف من ، فانتصب على التمييز .

قوله تعالى : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » (١٦٥) .

درجات ، منصوب لأنه مفعول رَفَعَ ، بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ إِلَى دَرَجَاتٍ ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .

والله أعلم .

(١) ساقطة من ب .

(٢) المسألة ٩٤ الإنصاف ٢-٣٨١ .

غريب إعراب سورة الأعراف

قوله تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ » (٢) .

كتاب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر (المص) على قول من جعله مبتدأ .
والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا كتاب .

قوله تعالى : « لِنُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » (٢) .

اللام ، متعلقة بأنزل ، وتقديره : كتاب أنزل إليك لتنذر به . وفصل بينهما بقوله :

(فلا يكن في صدرك حرجٌ منه) (٢)

وذكرى ، يجوز أن تكون في موضع رفع ونصب وجر . فالرفع من وجهين :
أحدهما : الرفع بالعطف على كتاب .

والثاني : على تقدير مبتدأ ، والتقدير ، هذه ذكرى . والنصب من وجهين :

أحدهما : بالعطف على موضع (لتنذر به) أي ، إنذاراً وذكرى .

والثاني : بالعطف على موضع الهاء في (به) .

والجر بالعطف على (لتنذر) لأن معناه ، للإنذار . فكأنه قال : للإنذار والذكرى .

قوله تعالى : « قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ » (١) (٣) .

قليلًا ، منصوب بالفعل الذي بعده . وما ، زائدة ، وتقديره ، قليلاً تذكرون .

وتقدير النصب فيه من وجهين :

(١) (يذكرون) بالياء في أ ، ب .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف ، وتقديره : تذكرون تذكرًا قليلاً .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لظرف زمان محذوف ، وتقديره ، زماناً قليلاً . فإن جعلت (ما) مصدرية لم يجوز أن تنصب قليلاً بالفعل الذي بعده ، لما يؤدي إليه من تقديم الصلة على الموصول .

قوله تعالى : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » (٤) .

كم ، في موضع رفع بالابتداء . وأهلكناها^(١) ، جملة فعلية في موضع جر صفة لقرية . وجاءها بأسنا ، خبر المبتدأ ، ومعنى أهلكناها ، قارب إهلاكنا إياها . ولا بد من هذا التقدير / ليصح قوله : فجاءها بأسنا ، لأن الإهلاك إذا وجد وجد البأس ، فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة ، فإنه يصح المعنى وينضح ، ويجوز أن تكون (كم) في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (جاءها بأسنا) لا (أهلكنا) لأن (أهلكنا) صفة ، والصفة لا تعمل في الموصوف ولا تكون تفسيراً لفعل مقدر يعمل في الموصوف . وبياتاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال وهم قائلون ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أهل القرية .

قوله تعالى : « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ » (٨) .

الوزن ، مرفوع لأنه مبتدأ . ويومئذ ، خبره . والحق مرفوع من ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للوزن ، ولا يجوز تقديمه عليه لأن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه بدل من المضمرة المرفوعة في الظرف الذي وقع خبراً للمبتدأ ، ولا يجوز تقديمه على الظرف لأن البدل لا يجوز أن يتقدم على المبدل منه .

(٢) (أهلنا) في أ .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر عن الوزن ، ويومئذ ، ظرف مَلغَى منصوب بالوزن ، أو مفعول على السَّعة ، ويجوز في مثل هذا تقديم الحق على الوزن لأنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، ولا يجوز تقديمه على يومئذ ، لأنه لا يجوز أن يفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدأ ، كما لا يجوز أن يفصل بين الموصول وصلته بخبر المبتدأ ، ويجوز أن تنصب (الحق) على المصدر ، ويومئذ خبر الوزن ، ويجوز تقديم يومئذ على الوزن في هذا النحو لأنه وقع خبراً له ، ولو وقع صلوة لم يجز تقديمه عليه ، لأن ما وقع في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ » (١٠) .

معايش جمع معيشة ، وأصل معيشة مَعْيِشَةٌ على وزن مَفْعَلَةٍ ، إلا أنه تقلت كسرة الياء إلى العين ، والميم فيها زائدة ، لأنها مَفْعَلَةٌ من العيش ، ولا يجوز همزها لأن فيها الياء أصلية ، وأصلها في الواحد أن تكون متحركة ، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون ، نحو ، كتيبة على فَعِيلَةٍ لهمزت في الجمع ، نحو : كتائب ، وقد قرئ : معائش بالهمز على تشبيه الأصلية بالزائدة ، وهي مرآة ضعيفة في القياس .

قوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ » (١٢) .

ما ، استفهامية في موضع رفع بالابتداء . ومنعك ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وإلا تسجد ، في موضع نصب بمنعك . ولا ، زائدة وتقديره ، ما منعك أن تسجد . كقوله تعالى في موضع آخر :

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ) (١)

[٢/٩٢]

وتزاد (٢) كثيراً في كلامهم . قال الشاعر :

(١) ٧٥ سورة ص .

(٢) (ولا تزاد) في ب .

٧٧- وَلَا أَلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا

إِذَا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفْنَ دَرًا^(١)

أراد: [أن] يسخر. وقال الآخر:

٧٨- فِي بَثْرِ لِحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ^(٢)

أراد: في بثر حور. وقال الآخر:

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجِـ فِي

بَغْيَرٍ لَأَعْصِفِ وَلَا أَضْطِرُّ رَافِ^(٣)

أراد: بغير عصف. والشواهد على هذا كثيرة جداً. وإذا أمرتك، ظرف زمان والعامل فيه (تسجد).

قوله تعالى: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» (١٦).

صراطك، منصوب (بلا أقعدن) على تقدير حذف حرف الجر، وتقديره لأقعدن لهم على صراطك. فحذف حرف الجر فأنصل الفعل به فنصبه، وهذا كقولهم: ضرب زيد البطن والظهر، أي، على البطن والظهر. وقول الشاعر:

٧٩- أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبُرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ^(٤)

أى: على حب العراق، والشواهد على هذا النحو كثيرة.

(١) هذا الشاهد نسبة ابن جنى في الخصائص إلى أبي النجم ٢-٢٨٣، والشمط: المعجوز والقفنندر: القبيح المنظر.

(٢) نسبة ابن يعيش إلى العجاج. شرح المفصل ٨-١٣٦.

(٣) ونسب ابن جنى هذا الشاهد إلى العجاج. الخصائص ٢-٢٨٣. الهدان: الأحمق الثقيل - العصف: الكسب - اضطراف: افتعال من الصرف. أى التصرف في وجوه الكسب.

(٤) سبق الحديث عنه في الشاهد رقم

قوله تعالى : « قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا » (١٨) .

مذمومًا ، نصب على الحال من المضر المرفوع في (اخرج) والعامل فيه (اخرج) .

قوله تعالى : « مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » (٢٠) .

ما ، نافية . ونها كما ، أصله نهيكما ، لأنه من النهى ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا . وهذه ، أصلها (هاذى) بالياء التي تدل على التأنيث فقلبت هاء لأنها خفية ، كما أنها خفية فلاشترًا كما في الخفاء قلبت منها ، ونظيرها قلبهم الياء هاء قولهم في هنية ، هنية ، وأصل هنية هنيوة إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياء مشددة ، وأبدلوا من الياء التي هي لام ، هاء ، فقالوا هنية ، وحركت الهاء (١) في هذه تشبيها لما بهاء الإضمار ومن العرب من يسكنها كما كانت الياء التي انقلبت عنها ساكنة . والشجرة ، صفة لهذه ، وهي (٢) اسم جنس واحده شجرة ، وأسماء الإشارة توصف بالأجناس .

قوله تعالى : « وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ » (٢١) .

لكما ، متعلق بمحذوف ، وتقديره ، ناصح لكما لمن الناصحين . ولا يجوز أن يكون متعلقًا بالناصحين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، واسم الفاعل صلة له والصلة لا تعمل في الموصول ، ولا فيما قبله ، فإن جمعت الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذين جاز / أن يتعلق بالناصحين وهو قول أبي عثمان للمازني .

[١/٩٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا » (٢٣) .

دخلت إن الشرطية على لم تترد الفعل إلى أصله وهو الاستقبال ، لأن (لم) تترد الفعل المستقبل إلى معنى الماضي . ألا ترى أنك تقول : لم أقم ، أي ، ما قمت . وإن الشرطية تترد للماضي إلى معنى الاستقبال ، ألا ترى أنك تقول : إن قمت قمت ، أي ،

(١) (الياء) في ب .

(٢) اسم الجنس (شجر) .

إن تم أقم ، فلما صار نطق الفعل المستقبل بـ (لم) بمعنى الماضي رُدَّها إلى الاستقبال لأنها ترد الماضي إلى الاستقبال .

قوله تعالى : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ » (٢٦) .

قري : لباس بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على قوله : وريشاً ، أى : أنزلنا ريشاً ولباس التقوى . والرفع على أنه مبتدأ ، وفي ذلك خمسة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ ثان . وخير ، خبره . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

والثاني : أن يكون (ذلك) فضلاً ، وخير ، خبر المبتدأ الذى هو (لباس التقوى) .

والثالث : أن يكون (ذلك) وصفاً للباس التقوى .

والرابع : أن يكون بدلاً .

واخماس : أن يكون عطف بيان ، كأنه قال : ولباس التقوى المشار إليه خيرٌ ،

كما تقول : زيد هذا ذاهب .

قوله تعالى : « يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا » (٢٧) .

ينزع ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (أخرج) .

قوله تعالى : « مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » (٢٧) .

حيث ، مبنية على الضم ، وإنما بنيت لوجهين :

أحدهما : أنها اقتطعت عن الإضافة إلى المفرد لأنها لا يجوز إضاقها إلا إلى الجمل ،

فلما اقتطعت عن الإضافة إلى المفرد وهو الأصل تنزل منزلة بعض الكلمة ، لأن

المضاف والمضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة ، فلما تنزلت منزلة بعض الكلمة ، وبعض

الكلمة مبنى .

والثاني : إنما كان مبنيًا لأنه أشبه الحرف ، لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة ، كما أن الحرف لا يفيد مع كلمة واحدة ، لأنه يلزم إضافته إلى الجمل ، والجملة أقل ما تكون مركبةً من كلمتين ، مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ، فلما أشبه الحرف والحرف مبنى فكذلك ما أشبهه ، وبُنيت على حركة لالتقاء الساكنين ، وفيها ست لغات :

بالياء مع الضم والفتح والكسر ، وبالواو مع الضم والفتح والكسر ، وهي : حيثٌ وحيثٌ وحيثٍ ، وحوثٌ وحوثٌ وحوثٍ .

فن بناها على الضم فلأنها أقوى الحركات تعويضاً عما منعه من الإضافة إلى المفرد / ، ومن بناها على الفتح فلأنه أخف الحركات ، ومن بناها على الكسر فلأنه [٢/٩٣] الأصل في التقاء الساكنين وبنائها على الضم أفصح اللغات ، وهي اللغة التي نزل بها القرآن .

قوله تعالى : « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ » (٢٩) .

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، تعودون عوداً مثل ما بدأكم ، وقيل تقديره ، تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

قوله تعالى : « فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ » (٣٠) .

فريقاً الأول ، منصوب بهدى . وفريقاً الثاني منصوب بتقدير فعل دل عليه ما بعده ، وتقديره ، وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة . ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في (تعودون) ، وتقديره ، كما بدأكم تعودون في هذه الحالة ، ويؤيد هذا قراءة أبيّ : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة .

قوله تعالى : « قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣٢) .

خالصة ، قرى بالرفع والنصب ؛ فالرفع على أنه خبر ثان للمبتدأ وهو (هي) وهي ، مبتدأ . وللذين آمنوا ، خبره . وخالصة ، خبر ثان . والنصب على الحال من الضمير الذي

في (الذين) الذي هو الخبر ، وهو العامل في الحال ، والعامل في الحال على الحقيقة هو الفعل الذي قام (للذين آمنوا) مقامه ، وتقديره ، قل هي استقرت للذين آمنوا في حال خلوها يوم القيامة . وإنما لما حُذِفَ الفعل ، وأقيم (الذين) مقامه وانتقل الضمير الذي كان فيه إليه ، ارتفع به كما يرتفع بالفعل ، وجُعِلَ هو العامل في الحال كالفعل . وفي الحياة الدنيا ، يجوز أن يكون ظرفاً للخبر الذي هو (للذين آمنوا) ، ويجوز أن يكون خبراً ، ولا يجوز أن يتعلق في الحياة الدنيا بزيئة الله ، لأن زينة مصدر وقد وصف بقوله : (التي أخرج لعباده) والمصدر إذا وصف لا يعمل لأنه يخرج عن شبه الفعل ، ولأنه يقع به الفصل بين الموصول وصلته ، وذلك لأن معمول المصدر في صلته ، ووصفه ليس في صلته ، وإذا قدّمت صفة المصدر على معموله قدّمت ما ليس في صلته على ما في صلته ، وذلك لا يجوز ، ولهذا لا يجوز أن يتعلق بإخراج لما فيه من الفصل بين الصلة والموصول ، ويعد أن يُعلق بحرم ، لما فيه من الفصل بين الحال وصاحبه ، فيمن نصب خالصةً ، وبين الخبرين فيمن رفضها .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ / الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ » (٣٣) [١/٩٤]

ما ، في موضع نصب على البدل من الفواحش ، وأن تشركوا ، في موضع نصب بالمطف على الفواحش ، وكذلك قوله : (وأن تقولوا على الله) .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا أَدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا » (٣٨) .

إِدَارُكُوا أصله تداركوا على وزن تفاعلوا ، إلا أنه أبدلت التاء دالا وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى ، والابتداء بالساكن محال فاجتلبت ألف الوصل لثلاثا يبتدأ بالساكن ، ونظيره (إدَارَأْتُمْ ، واطِيرْنَا) ولا يجوز أن يوزن مع ألف الوصل فتقول : أفاعلوا ، لأنه يصير الزائد أصلياً لأن التاء الزائدة صارت فاء الفعل لإدغامها فيها ، وذلك لا يجوز . وجميعاً ، منصوب على الحال من الضمير الذي في (ادَارُكُوا) .

قوله تعالى : « وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » (٤١) .

غواش، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ومن فوقهم، خبره، وأصل غواش ألا ينصرف لأنه جمع بعد ألفه حرفان على وزن فواعل ، وهو جمع غاشية ، إلا أن التنوين دخلها عوضاً عن حذف الياء ، وقيل : بل حذفت الياء حذفاً للطول فلما نقص البناء عن وزن فواعل دخله التنوين على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا إِلَّا لَأَوْسَعَهَا أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » (٤٢) .

الذين آمنوا، في موضع رفع لأنه مبتدأ، وخبره، أولئك أصحاب الجنة. ولا نكلف نفساً إلا وسعها ، اعتراض وقع بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون التقدير فيه ، لا نكلف نفساً منهم . فحذف (منهم) كقوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أى ، ذلك الصبر منه ، أى ، من الصابر .

قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ » (٤٣) .

تجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (صدورهم) .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ » (٤٣) .

أن وصلتها ، في موضع رفع بالابتداء ، واخبر محذوف ، أى ، لولا هداية الله موجودة هلكننا أو لشقينا ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد لولا لطول الكلام بها ، كما لا يجوز إظهاره بعد القسم في قوله تعالى :

(١) سورة الشورى .

(لَعْمُرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (١)

أى ، لعمرك قسمي ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب القسم .

قوله تعالى : « فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » (٤٤) .

قرئ : أن بالتشديد والتخفيف مع الفتح ، وقرئ : إن بالتشديد مع الكسر .

فن قرأ بالتشديد نصب اللعنة بها ، ومن قرأ بالتخفيف رفع اللعنة وجعلها مخففة من الثقلية وتقديره ، أنه لعنة الله . تخفف وحذف اسمها وإحدى / النونين وهي الأخيرة لأنها الطرف ، وموضع أن المفتوحة بالتشديد والتخفيف نصب بأذن أو يؤذن على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن ، ويجوز أن تكون (أن) إذا خُففت بمعنى (أى) مفسرة ولا موضع لها من الإعراب . ومن قرأ : إن بكسر الهمزة مع التشديد فإنه قدر القول كأنه قال : إن لعنة الله . وبينهم ، منصوب على الظرف ، والعامل أذن أو مؤذن على اختلاف بين النحويين ، فالبصريون يختارون أن يكون متعلقاً بمؤذن لأنه أقرب إليه من (أذن) ، والكوفيون يختارون (أذن) لأنه الأول والعناية (٢) به أكثر ، فإن جعلت بينهم وصفاً لمؤذن جاز ، ولكن لا يجوز أن يعمل في (أن) لأن اسم الفاعل إذا وصفته بطل عمله ، ولأنه يخرج بذلك عن شبه الفعل .

[٢/٩٤]

قوله تعالى : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » (٤٦) .

يعرفون كلاً ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجال .

قوله تعالى : « لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ » (٤٦) .

هم ، مبتدأ . ويطمعون جملة فعلية في موضع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (يدخلوها) ومعناه ، أنهم يتسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع فيه ولكنهم دخلوا وهم على بأس من ذلك . ويجوز أن يكون معناه ،

(١) ٧٢ سورة الحجر .

(٢) (والعنا) في أ . والنص في الإنصاف ١-٦٢ .

لم يدخلوها بعدُ ولكنهم يطعمون في الدخول بعد ذلك ، ولكن على هذا الوجه لا يكون للجملة موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ » (٤٩) .

الهمزة في أهؤلاء ، همزة الاستفهام . وهؤلاء ، مبتدأ . والذين ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أهؤلاء [م] الذين أقسمت عليهم . فحذف عليهم . ولا ينالهم الله برحمة ، جواب أقسمت والقسم وجوابه في صلة الذين .

قوله تعالى : « أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا » (٥٠) .

ولم يقل ، حرّمه ، وإن كان التقدير ، أفيضوا علينا أحد هذين لأن أو ههنا للإباحة ، وهي لتجوز الجمع كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين . فيجوز أن يجمع بينهما ، فأشبهت الواو التي للجمع فحملت عليها ، وإن كانت أو لتجوز الجمع ، والواو لإيجاب الجمع ، والدليل على أنهم يقيمونها مقامها قول الشاعر :

٨٠ - وَكَانَ سَيَّانَ أَنْ لَا يَسْرَحُوهَا نَعَمًا

أَوْ يَسْرَحُوهَا بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوْحُ (١)

فقال ، سيان ، ثم جاء بأو ، وإنما يقال : سيان زيد وعمرو ، فحمل أو على الواو لاشتراكهما في الجمع وإن وجد في (أو) بصفة الجواز وفي الواو بصفة الوجوب . /

[١/٩٥]

قوله تعالى : « فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا

وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ » (٥١) .

(١) الشاهد من شواهد المغنى ج ٢ ص ٦١ ونسبه الشيخ الأمير إلى أبي ذؤيب . يسرحوا :

يستعمل متعدياً ولازمًا - والضمير في (بها) للسنة المجذبة - وسوح ج ساحة . واغبرارها : كناية عن عدم النبات بها - وورد في الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ٢ / ٤٦٥ .

ما الأولى ، وما التي بعدها ، في تأويل المصدر وهي في موضع جر بالكاف وتقديره ، فالיום تنسأهم كنسيانهم لقاء يومهم هذا . وما الثانية ، في موضع جر بالعطف على (ما) الأولى .

قوله تعالى : « هُدًى وَرَحْمَةً » (٥٢) .

منصوبان على الحال من الهاء في (فصلناه) والتقدير ، فصلناه هادياً ذا رحمة .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ

قَبْلُ » (٥٣) .

يوم ، منصوب على الظرف والعامل فيه (يقول) .

قوله تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ

نُرَدُّ » (٥٣) .

يفشعوا ، منصوب بتقدير أن بعد فاء الجواب . أو نردُّ ، مرفوع لأنه معطوف على الاستفهام قبله على تقدير : أو هل نردُّ : لأن معنى : هل لنا من شفعاة ، هل يشفع لنا أحد أو هل نرد . فعطفه على المعنى . فنعمل ، منصوب على جواب التمتي بالفاء بتقدير (أن) حملا على مصدر ما قبله ، فالفاء في المعنى تعطف مصدراً على مصدر ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ » (٥٤) .

حيثاً منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال أي حائثاً .

(١) (هل) بدون الفاء في أ ، ب .

والثانى أن يكون منصوباً صفة لمصدر محذوف ، وتقديره : يطلبه طلباً حثيثاً .
والشمس والقمر ، يقرأ بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على (السموات
والأرض) فى قوله : إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض . والرفع على الابتداء .
ومسخرات ، الخبر .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٥٥) .

منصوبان من وجهين :

أحدهما : أن يكونا منصوبين على المصدر .

والثانى : أن يكونا منصوبين على الحال على معنى ذوى تضرع وخفية .

قوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (٥٦) .

إنما قال : قريب ، بالتذكير لثلاثة أوجه :

الأول : أنه ذكره حملاً على المعنى ، لأن الرحمة بمعنى الرحم وهو مذكر .

والثانى : أنه ذكره لأن المراد بالرحمة المطر وهو مذكر .

والثالث : أنه ذكره على النسب ، أى ، ذات قرب ، كقولهم : امرأة طالق

وطامث وحائض ، أى ، ذات طلاق وطمث وحيض .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ » (٥٧) .

قرئ : نَشْرًا بفتح النون وسكون الشين ، ونَشْرًا بضم النون والشين ، ونَشْرًا

بضم النون وسكون الشين ؛ وبُشْرًا بضم الباء والشين ، وبُشْرًا بضم الباء وسكون

الشين . فن قرأ : نَشْرًا بفتح النون وسكون الشين فإنه جعله مصدرًا فى موضع الحال

من قوله :

(والناشِرَاتِ نَشْرًا) (١)

ومن قرأ: نُشْرًا بضم النون والشين فإنه جمعه جمع نَشُور بمعنى مُنْشِرَةٌ للأرض،
أى محببة، كظهور بمعنى مطهر (٢) وفَعُولٌ يجمع على فَعُلٌ، كصبور وصَبْرٌ، وغفور
وغُفْرٌ. ومن / قرأ بضم النون وسكون الشين جمعه مخففاً من نُشْرٍ كَرُسُلٌ من رُسُلٍ،
وهو منصوب على الحال. ومن قرأ: بُشْرًا بضم الباء والشين فإنه جمعه من قوله تعالى:

[١/٩٥]

(يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مَبْشِرَاتٍ) (٣)

أى، يبشر بالمطر، ويجعل بُشْرًا جمع بشير. ومن قرأ بضم الباء وسكون الشين
سكن الشين تخفيفاً. وأصله: بُشْرٌ بضم الباء والشين، لأن فعيلًا يجمع على فَعُلٌ
كـرغيف ورُغْفٌ، وإلا أنه يجوز تخفيفه فيقال: رُغْفٌ وكذلك كل جمع جاء على
فَعُلٌ فإنه يجوز أن يخفف فيقال فيه: فَعُلٌ، نحو، كُتِبَ وكُتِبَ وأُزِرُّ وأُزِرُّ،
وما أشبه ذلك. وبشراً، منصوب أيضاً على الحال.

قوله تعالى: « وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا » (٥٨).

يقرأ: نَكِدًا بفتح النون وكسر الكاف، ونَكِدًا بفتح النون وسكون الكاف،
ونَكِدًا بفتح النون والكاف. فمن قرأ نَكِدًا بفتح النون وكسر الكاف جمعه منصوباً
على الحال من المضمر في (يخرج) . ومن قرأ بفتح النون وسكون الكاف فإنه حذف
الكسرة من نَكِدَ لأن كل ما كان على فِعَلٍ بفتح الفاء وكسر العين فإنه يجوز فيه
حذف الكسرة، كقولهم في كِتِفٍ كَتِفٌ. ومن قرأ نَكِدًا بفتح النون والكاف
جمعه منصوباً على المصدر.

قوله تعالى: « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » (٥٩).

(١) سورة المرسلات

(٢) (طاهر ، مطهر) في أ والمتاسب ما أثبتنا .

(٣) سورة الروم .

قريءٌ : غيره بالرفع والجر . فالرفع على الوصف لإله على الموضع ، لأن موضعه رفع .
والجر بالوصف لإله على اللفظ .

قوله تعالى : « آلاءَ الله » (٦٩) .

نعاؤه . واحدها : إلى ، وإلى ، وإلى . وهي بمنزلة : آناء الليل وهي ساعاته .

قوله تعالى : « قالَ المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ

اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » (٧٥) .

آمن منهم ، بدل من قوله : (الذين استضعفوا) بإعادة العامل ، كقوله تعالى :

(وَكَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

لبيوتِهِمْ) (١)

فقوله : لبيوتهم بدل من قوله : لمن يكفر بالرحمن ، وهذا يدل على أن العامل في
البدل غير العامل في المبدل منه .

قوله تعالى : « وَكَوْلَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » (٨٠) .

لوطاً ، منصوب بتقدير فعل ، وتقديره ، واذكروا لوطاً ، أو أرسلنا لوطاً .

وقوله تعالى : « أَأَنْتُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ » (٨١) .

تقرأ بهمزتين محقتين ، وتقرأ بتحقيق الأولى وتلين الثانية بغير مدِّ ، (وتقرأ
بتلين الثانية بعد مدِّه (٢)) ، وتقرأ بحذف همزة الاستفهام . فمن قرأ بهمزتين محقتين
فعلى الأصل الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (إن) . ومن قرأ بتحقيق الأولى
وتلين الثانية بغير مدِّه فإنه استنقل اجتماع همزتين وتلين / الثانية لأنه بها وقع
الاستنقال ، ولهذا أجمعوا على تغييرها في نحو : آدم وآخر . ومن قرأ بتلين الثانية بعد

[١ / ٩٦]

(١) ٣٣ سورة الزخرف .

(٢) ساقطة من ب .

مدّه فإنه أراد التخفيف من جهتين ، إدخال المدّة وجعل الهمزة بين بين . ومن قرأ
بحذف همزة الاستفهام فالتخفيف . وحذف همزة الاستفهام ليس بقوى في القياس .
وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « وَمَا يَكُونُ^(١) لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ » (٨٩) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل تقديره ، وما يكون
لنا أن نعود فيها إلا بمشيئة الله . وقوله : نعود فيها ، أى نصير ولا يريد به أن يرجع ،
لأنه لم يكن في ملة الكفر فخرج منها حتى يعود . قال الشاعر :

٨١ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةٍ
إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهِنَّ ذُنُوبٌ^(٢)

أى : صارت . وكقول الآخر :

٨٢ - وعاد الرأس منى كالثغام^(٣)

أى ، صار .

قوله تعالى : « الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا » (٩٢) .

الذين ، في موضع رفع لأنه صفة أو بدل من الذين كفروا من قوله تعالى : (قال
للملأ الذين كفروا من قومه) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (كأن

(١) (وما كان) في أ ، ب .

(٢) جاء هذا البيت في شرح ديوان الحماسة ، ولم يذكر القائل ١-١٥٢ . والمعنى أنه إذا

كان الدهر أحسن لى مرة فظالما أسخطنى وأبكاني .

(٣) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .

والثغام : مثل سلام ، نبت يكون بالجلبال غالباً ، إذا يبس أبيض ويشبه به الشيب . المصباح

المنير (ث غ م) .

لم يغنوا). ويجوز أن يكون خبره (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) و(كأن لم يغنوا فيها) في موضع نصب على الحال.

قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ » (١٠٠).

أن لو نشاء ، في موضع رفع لأنه فاعل يهد . وقرئ نهد بالنون فيكون ، أن لو نشاء ، في موضع نصب بنهد .

قوله تعالى : « أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى » (٩٨) (١).

إذا فتحت الواو ، كانت الهمزة للاستفهام والواو حرف عطف ، وإذا قرأتها بإسكان الواو ، كانت الهمزة والواو أصليتين ، وكانت أو التي يراد بها أحد الشبثين ، وكان المعنى : أو كان الأمر من أحد هذين الشبثين من إتيان العذاب ليلاً أو ضحى .

قوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ » (١٠٥).

قرئ بتشديد الياء وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد كان قوله : ألا أقول ، في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره . ومن قرأ بالتخفيف كان (أن) في موضع جر بعلی بمعنى الباء ، وتقديره ، حقيق بأن لا أقول .

قوله تعالى : « فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ » (١٠٧).

إذا ، للمفاجأة وهي مبتدأ . وتعبان ، خبره . كقولك : دخلت فإذا زيد جالس . فزيد مبتدأ ، وجالس خبره ، ويجوز أن تكون (إذا) خبره ، وتنصب جالساً على الحال ، فإن قلت : فكيف يجوز أن تقع إذا وهي ظرف زمان خبراً عن زيد وهو جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، قلنا : الجواب من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم أن (إذا) التي للمفاجأة ظرف زمان / وإنما هي ظرف مكان ، [٢/٩٦]

(١) الآية ٩٨ وضعت هكذا في أ ، ب وكان ينبغي أن تسبق الآية ١٠٠ .

وإليه ذهب أبو العباس اللبرد وجماعة من النحويين ، وظروف المكان يجوز أن تكون أخباراً عن الجثث .

والثاني : لو سلمنا أنها ظرف زمان ، إلا أن التقدير في قولك : فإذا زيد (فإذا^(١)) حدوث زيد ووجود زيد . أو نحوه من المصادر ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كقولهم : الليلة الهلال ، أى ، حدوث الهلال أو طلوع الهلال ، ثم حذف المضاف وهو المصدر ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر ، كقولك : الصلح يوم الجمعة ، والقتال يوم السبت . ومثله :

(فإذا هي بيضاء للناظرين) (٢) .

قوله تعالى : « إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ » (١١٥) .

أن ، فهما ، في موضع نصب على تقدير ، إما أن تفعل الإلقاء وإما أن تفعل الإلقاء . كقول الشاعر :

٨٣ - قالوا الركوبَ فقلنا تلك عاد تُنا^(٣)

فنصب الركوب بتقدير فعل فكذلك هنا .

قوله تعالى : « أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ » (١١٧) .

فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون مصدرية في موضع نصب ، وتقديره : بأن ألق عصاك . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل بها .

والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى أى ، فلا يكون لها موضع من الإعراب

(١) زيادة في ب .

(٢) ١٠٨ سورة الأعراف - ٣٣ سورة الشعراء .

(٣) الشطر الأول من بيت ، وعجزه : (أو تنزلون فلإنا معشرٌ نزلُ) وهو لأعشى .

قيس - ديوانه ص ٦٣ .

كقوله تعالى : (وانطلق الملائة منهم أَنِ امشُوا واصبرُوا)^(١)
أى ، أى امشوا .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ » (١٣٢) .
مهما ، فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها (ماما) (وما) فيها للشرط زيدت الثانية للتأكيد
وركبت إحداهما مع الأخرى ، فاستثقل اجتماعهما بلفظ واحد ، فأبدل من ألف (ما)
الأولى (هاء) .

والثانى : أن يسكون أصلها (مه) بمعنى اكفُف واسكت ، زيدت عليها (ما) التى
للشرط ، وقيل : حدث فيها معنى الشرط بالتركيب .

والثالث : ألا تكون مركبة ، بل هى حرف واحد ، لأن الأصل عدم التركيب
ولا مانع أن تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب .
والوجهان الأولان أشهر من هذا الوجه .

ومهما ، اسم والدليل على أنه اسم عود الضمير إليه من قوله تعالى : (تأتينا به)
وهو فى موضع نصب بتأتنا على قول من قال : زيدا ضربته ، ويجوز أن يكون فى موضع
رفع على قول من قال : زيد ضربته . وتأتنا ، مجزوم بمهما لأنه شرط ، وجواب الشرط
قوله تعالى : (فإنحن لك بمؤمنين) .

قوله تعالى : « آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ » (١٣٣) .

منصوب على الحال مما قبله من الأشياء التى ذكرها فى قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ

وَالدَّمَ)

(١) سورة ٦ ص

والعامل فيها أرسلنا .

قوله تعالى : « إِيَّيْهِمْ أَجَلٌ هُمْ بِالْغُوهِ » (١٣٥) .

هم بالغوه ، جملة اسمية في موضع جر صفة (أجل) .

قوله تعالى : « وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ

[١/٩٧] مَشَارِقِ الْأَرْضِ / وَمَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » (١٣٧) .

مشارق الأرض ومغاربها ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول والعامل فيه (أورثنا) أي ، جعلناهم ملوك الشام ومصر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل (يستضعفون) ، وفي موضع (التي) وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الوصف لمشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أن يكون في موضع جر على الوصف للأرض . والضمير في فيها ، فيه وجهان :

أحدهما : أنه يعود إلى مشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أنه يعود إلى الأرض ، وتقديره ، مشارق الأرض التي باركنا فيها ومغاربها . ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف ، وهذا كقولك : أكرمتم صاحب زيد وجاريته العاقل فإنك فصلت بين الصفة التي هي (العاقل) وبين الموصوف الذي هو (زيد) بالمعطوف على المضاف الذي هو (صاحب) إلى الموصوف الذي هو (زيد) .

قوله تعالى : « وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » (١٣٧) .

اسم كان مضمراً فيها وهو يعود على (ما) . ويصنع ، خبرها . والهاء منه ،

محدوفة ، وتقديره ، يصنعه ، وهو يعود على اسم كان المضمرة العائد على (ما) ،
وقيل : إن كان زائدة ، وتقديره ، ودمرنا ما يصنع فرعون . وقد جاء زيادة كان في
كلامهم ، فقد قالوا : زيد كان قائمٌ ، أى : زيد قائم . وقال الشاعر :

٨٤ - سَرَاةُ بِنَى أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى

عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ (١)

أى على المسوومة العراب ، إلى غير ذلك من الشواهد . وقد أجاز بعض النحويين
أن يكون فرعون ، اسم كان . ويصنع ، خبر كان مقدم على اسمها ، وفيه بُعد عند
البصريين لأن إعمال الفعل الثانى أولى من الأول .

قوله تعالى : « كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » (١٣٨) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى ، وهم ، صلته . وفى (لهم) ضمير يعود إليه ، وآلهة ،
مرفوع ، وفى رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير المرفوع فى (لهم) .

والثانى : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هى آلهة .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بِلَهُمْ على تقدير ، كما استقر لهم آلهة .

قوله تعالى : « قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا » (١٤٠) .

والتقدير فيه ، أبغى لكم إلهاً غير الله . وغير الله ، منصوب على الحال لأن صفة

النكرة إذا تقدمت عليها انتصب على الحال ، وقيل : إلهاً ، منصوب على التفسير .

قوله تعالى : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا /

(١) هذا الشاهد لم يعرف العلماء له قائلًا . واستشهد به فى جميع كتب النحو على زيادة

(كان) وجاء فى (فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد) ص ٩٣ ؛ لا يعرف هذا إلا من

قبل الفراء .

بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي « (١٤٢) .

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة ، أى تمام ثلاثين ليلة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو فى موضع المفعول الثانى لوعدنا ، ولا يجوز أن يكون (ثلاثين) منصوباً على الظرف لأن الوجد لم يكن فى الثلاثين ، فتم ميقات ربه أربعين ليلة . وأربعين ليلة ، منصوب على الحال كأنه قال : فتم ميقات ربه معدوداً أربعين ليلة ، وقال موسى لأخيه هرون ، هرون مجرور على البدل من أخيه أو على عطف البيان ، وقرئ هرون بالضم على أنه منادى مفرد ، وحذف حرف النداء ، وتقديره ، يا هرون ، والمنادى المفرد مبنى على الضم .

قوله تعالى : « جَعَلَهُ دَكَاً » (١٤٣) .

يقراً : دكاً بتنوين من غير مد ، ودكاً بمد من غير تنوين . فن قرأ بتنوين من غير مد فهو منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر من : دككت الأرض دكاً ، إذا جعلتها مستوية .

والثانى : أن يكون منصوباً على المفعول وفيه حذف مضاف لأن الفعل الذى قبله ليس من لفظه وهو (جعل) ، وتقديره ، فجعله ذا دكٍ ، أى ، ذا استواء . ومن قرأ : دكاه بالمد من غير تنوين ، فالتقدير فيه : فجعله مثل أرضٍ دكاه ، أى ، مستوية ، ولم ينصرف لأنه مثل (حمراء) فى آخره ألف التانيث الممدودة ، وألف التانيث تقوم مقام سببين فى منع الصرف ، سواء كانت ممدودة أو مقصورة ، لأنها صيغت عليها الكلمة فى أول أحوالها فصار التانيث ولزومه قائماً مقام سببين ، وليست كذلك التاء فى نحو : طلحة وحمزة .

قوله تعالى : « مِنْ حُلِيِّهِمْ » (١٤٨) .

حَلِيٍّ: جمع حَلِيٍّ وأصله حُلُوِيٌّ على فَعُولٍ ، نحو : فَلَسَ وفلوس . فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ما كن فقلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياء مشددة وأبدل من الضمة كسرة لمكان الياء ، وبقيت الحاء على حالها ، ومنهم من كسر الحاء إبتعاً لكسرة اللام .

قوله تعالى : « قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا » (١٥٠) .

يقرأ بكسر الميم وفتحها من (أم) فن كسر الميم فعلى الأصل ، لأن الأصل فيه : أُمِّي فاجتزأ بالكسرة عن الياء وهو كثير في كلامهم . وفتحُه (ابن) فتحة إعراب لأنه منادى مضاف ، ومن فتح الميم بنى ابن مع أم وجعلهما بمنزلة اسم واحد ، كخمسة عَشَرَ ، والفتحة في (ابن) فتحة بناء وليست بإعراب . وقيل : أصله (ابن أُمِّي) ، بفتح الياء ، فأبدل من الكسرة فتحة / ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف ، وهذا ضعيف ، لأن الألف لا تحذف في هذا النوع إلا قليلاً . [١/٩٨]

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » (١٥٣) .

موضع (والذين) رفع بالابتداء . وإن واسمها وخبرها ، في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى » (١٥٤) .

لَمَّا ، ظرف زمان ، ويفتقر إلى جواب وجوابها (أخذ الألواح) وهو العامل فيها . وفي نسختها هدى ، مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من (الألواح) والعامل فيه (أخذ) .

قوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » (١٥٥) .

قومه ، وصبعين : منصوبان مفعولان باختار ، إلا أنه تعدى إلى سبعين من غير تقدير حذف حرف جر ، وتعدى إلى قومه بتقدير حذف حرف جر ، والتقدير فيه ، واختار موسى من قومه سبعين رجلاً . فحذف حرف الجر فتعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا » (١٦٠) .

إنما أنت اثنتي عشرة على تقدير أمة ، وتقديره ، اثنتا عشرة أمة . وأسباطا ، منصوب على البدل من (اثنتي عشرة) ولا يجوز أن يكون أسباطا منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . وأمماً ، وصف لقوله : أسباطا .

قوله تعالى : « نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ » (١٦١) .

قرئ : نغفر بالنون ، ويُغْفَرُ بالياء وفتح الفاء ، وبالتاء وفتح الفاء . فن قرأ : نغفر نصب ، خطيئاتكم لأنه مفعول ، ومن قرأ يُغْفَرُ وتغفر رفع خطيئاتكم على أنه مفعول بالم يُسَمِّ فاعله ، وكان مرفوعاً لقيامه مقام الفاعل . ومن قرأ : يغفر بالياء بالفتح كبر فوجود الفصل بلسم ، ومن قرأ بالتاء بالتأنيث فعلى الأصل ولم يعتبر الفصل .

قوله تعالى : « واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً » (١٦٣) .

إذ يعدون ، يتعلق بسأل ، وتقديره ، سلمهم عن وقت عدوهم في السبت . وإذ تأتيهم ، بدل من (إذ) الأولى . وشرعاً ، منصوب على الحال من حيتانهم ، والعمل فيه تأتيهم .

قوله تعالى : « قَالُوا مَعذِرَةٌ » (١٦٤) .

قرئ : معذرة بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، موعدتنا معذرة . والنصب على أنه مفعول له ، فكأنهم لما قالوا : لم تعظون ؟ قالوا : معذرة إلى ربكم ، أى ، لمعدرة إلى ربكم .

قوله تعالى : « بَعْدَآبٍ بَيْسٍ » (١٦٥) .

قرئ بيس بغير همز/، وبئيس بالهمز على فعيل ، وببئاس^(١) على فَيَعْلَ بفتح [٢/٩٨] الهمزة ، وبئيس على فَيَعْلَ بكسرهما . فمن قرأه بيس بغير همز فأصله : بئس على فعل ، ثم أُسْكِنَت الهمزة بعد كسر الباء للإتباع كما قالوا في شَهْدِ شَهِد ، ثم أبدلت الهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل ماضٍ نُقِلَ إلى الاسمية ، كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام ، أنه نهى عن قيلٍ وقالٍ . ثم وصف به بعد النقل .

ومز، قرأ : بئيس بالهمز على وزن فعيل فإنه جعله مصدر (بيس) بياء من (بيسا) وتقديره بعداب ذى بيس أى ، دى بوس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ : ببئاس على وزن فَيَعْلَ بفتح الهمزة ، فإنه جعله صفة للعذاب كضيفٍ وحيدر . ومن قرأ بكسر الهمزة على فَيَعْلَ جعله وصفاً على فَيَعْلَ ، وهو بناء نادر لا يكون إلا فى المعتل عند البصريين ، نحو : سيد وميت . فأما الكوفيون فلا يبنونه^(٢) فى صحيح ولا معتل ؛ ونحو سيد وميت ، ووزنه فى الأصل على فعيل ، نحو : طويل وقصير ، وأصله سويد ومويت ثم قدمت الياء على الواو وأدغم وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » (١٦٨) .

دون صفة لموصوف محذوف ، وتقديره ، ومنهم جماعة دون ذلك . فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وزعم الأخفش أن (دون) فى موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً لتمكنه فى الظرفية كما زعم فى قوله تعالى :

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ^(٣)) .

(١) بياءيس) فى أ .

(٢) لايشبتونه) فى ب .

(٣) ٩٤ سورة الأنعام . ومكانها بياض فى ب .

أن (بينكم) في موضع رفع لأنه فاعل، إلا أنه جاء منصوباً لتمكّنه في الظرفية، وهذا ضعيف ليس بمرض، لأن دون قد جاء مرفوعاً في قول الشاعر:

٨٥ - وبعض القوم دون^(١)

وقول الآخر:

٨٦ - وغبراء يحمي دونها ما وراءها^(٢)

فرفع دونها يحمي، وهذا كثير.

قوله تعالى: « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ^(٣)) أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ » (١٦٩).

ورثوا الكتابَ جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (خلفٌ). ويأخذون عرض هذا الأدنى، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (ورثوا). ويقولون سيغفر لنا، معطوف على (يأخذون). ودرسوا، معطوف على (ورثوا الكتاب). وألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب إلا يقولوا على الله إلا الحق، اعتراض وقع بين (ورثوا ودرسوا).

قوله تعالى: « وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ » (١٧٠).

(١)، (٢) لم أقف على هذين الشاهدين، وقد استشهد الأشموني ببيت آخر:

ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها

برفع (دون) - حاشية الصبان على الأشموني ٢-١٣١.

(٣) ساقط من أ.

الذين يسكون بالكتاب في موضع رفع لأنه مبتدأ، وخبره / إننا لا نضيع أجر
[١/٩٩] المصلحين، وتقديره، إننا لا نضيع أجر المصلحين منهم . ليعود من الخبر إلى المبتدأ
عائد، ويجوز أن يكون وضع المظهر موضع المضمرة، كقول الشاعر:

٨٧ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ^(١)

أراد، يسبقه شيء، فوضع المظهر موضع المضمرة.

قوله تعالى: « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ » (١٧١).

وإذ، في موضع نصب بتقدير فعل، وتقديره، واذكر إذ نتقنا. وكأنه ظلة، في
موضع نصب على الحال من (الجبل)، وقيل: في موضع رفع بتقدير مبتدأ محذوف.

قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ » (١٧٢).

إذ، في موضع نصب لأنه يتعلق بقولهم: (قالوا بلى)، وقيل بتقدير، اذكر.
ومن ظهورهم، بدل من (بنى آدم) بإعادة الجار، وهو بدل البعض من الكل،
وتقديره، وإذ أخذ ربك من ظهورهم من بنى آدم ذرياتهم.

قوله تعالى: « أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٧٢).

أن وصلتها، في موضع نصب على المفعول له، وتقديره، لئلا يقولوا أو كراهة
أن تقولوا.

قوله تعالى: « سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا » (١٧٧).

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-٣٠ وهو لسواد بن عدى. وهو بتمامه:
لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير

فاعل (ساء) مقدر فيها ، وتقديره ، ساء المثل مثلاً . والقوم ، أى ، مثل القوم :
فُحذِفَ المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، وارتفع بما كان يرتفع به (مثل) وهو يرتفع
من وجهين :

أحدهما : أن يرتفع لأنه مبتدأ وما قبله خبره .

والثانى : أن يرتفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، كقولهم : بئس رجلاً زيدٌ ، أى ،
هو زيد . ومثلاً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ » (١٨٦) .

يقراً : يذرمهم بالرفع والجزم ، فالرفع على تقدير مبتدأ ، وتقديره هو يذرمهم . والجزم
بالعطف على موضع الفاء فى (فلا هادى له) ، وموضعه الجزم على جواب الشرط ،
ويجوز العطف على الموضع ، كما يجوز على اللفظ . قال الشاعر :

٨٨ - فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيًّا^(١)

نجزم استدراج بالعطف على موضع (لعلى أصالحكم) لأن موضعه جزم لأنه جواب
شرط مقدر وقد دل عليه فعل الأمر وهو (أبلونى) .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا » (١٨٧) .

السكاف ، فى موضع نصب لأنه المفعول الأول . وعن الساعة ، فى موضع المفعول
الثانى . وأيان مرساها ، مبتدأ وخبر . مرساها ، مبتدأ ، وأيان ، خبره ، وهو ظرف
مبنى لأنه تضمن معنى حرف الاستفهام ، وبني على حركة لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح
أولى لأنه أخف الحركات ، وموضع الجملة من المبتدأ و/ الخبر نصب لأنه يتعلق بمدلول
السؤال ، والتقدير ، قائلين أيان مرساها .

[٢/٩٩]

(١) الخصائص ١-١٧٦ - ٢-٣٤١ والبيت منسوب إلى أبى داود - ونسبه ابن هشام إلى
الهندلى (المغنى) ٢-٩٧ . فأبلونى ، يقال : أبلاه إذا صنع به جيلاً ، والبليية اسم منه و (نويًا)
يريد نوأى ، والنوى النية (واستدرج) : أرجع أدراجى من حيث كنت .

قوله تعالى : « لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » (١٨٧) .

بغته ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَسِنٌ آتَيْنَا صَالِحًا » (١٨٩) .

منصوب لأنه صفة المفعول الثاني المحذوف ، وتقديره ، ابناً صالحاً ، والمفعول الأول (نا) في (آتيننا) .

قوله تعالى : « جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ » (١٩٠) .

قرئ : شركاء وشركا . فمن قرأ شيركا ، أى ، جعلاً لغيره شركا ، يعنى إبليس ، فحذف المضاف ، ولا بد من تقدير هذا الحذف لأنك لو لم تقدر هذا الحذف فيه لا تقلب المعنى وصار الزم مدحاً لأنه يصير المعنى ، أنهما جعل الله نصيباً فيما آتاها من مال وغيره ، وهذا مدح لا ذم ، ومن قرأ : شركاء فهو جمع شريك ، وفعليل يجمع على فعلاء كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ » (١٩٤) .

عباد ، مرفوع لأنه خبر إن ، وقرئ (في الشواذ)^(١) : (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) بنصب (عباداً أمثالكم) وتخفيف إن ، بجعل إن بمعنى (ما) . والذين وصلته ، في موضع رفع اسم (ما) . وعباداً ، خبرها . وأمثالكم ، صفة (عباداً) وجاز أن يكون وصفاً للنكرة ، وإن كان مضافاً إلى المعرفة لأن الإضافة في نية الانفصال وأنه لا يتعرف بالإضافة للشياع الذى فيه . واختلف العرب في إعمال (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فمنهم من أعملها ، ومنهم من أهملها ، فمن أعملها فلائها بمنزلة (ما) وفي معناها وإليه ذهب المبرد ، ومن أهملها فلائها أضعف منها وإليه ذهب سيبويه .

(١) زيادة في ب .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ » (٢٠١) .
 قرئ : طيف وطائف ، فمن قرأ^(١) طيف جعله مخففاً من طيف وهو فعل من
 طاف ، كما خفف سيد وميت . ومن قرأ : طائف جعله اسم فاعل من طاف أيضاً .
 قوله تعالى : « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ » (٢٠٢) .
 قرئ : يمدونهم بفتح الياء وبضمها ، فمن قرأ بالفتح جعله مضارع مد وهو ثلاثي ،
 ومن قرأ بالضم جعله مضارع أمد وهو رباعي ، وقيل مد في الخير والشر ، وأمد
 في الشر خاصة .

قوله تعالى : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً » (٢٠٥) .
 تضرعاً ، منصوب على المصدر ، وقيل : هو في موضع الحال .
 قوله تعالى : « بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ » (٢٠٥) .
 الآصال ، جمع أصل ، وأصل جمع أصيل وهو العشي ، وقيل : أصل واحد كطنب .
 وقرئ في الشواذ : والإيصال ، بكسر الهمزة ، مصدر أصلنا ، إذا دخلنا في الأصيل .
 كما يقال : أصبحنا أي دخلنا في الصباح ، وأظهرنا أي دخلنا في وقت الظهر .

(١) ابتداء من هنا سقطت صفحات من ب وتقدر بعشر صفحات من حجم صفحات
 المخطوط (أ) .

غريب إعراب سورة الأنفال

قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » (١) .

ذات ، أصلها ذوية فحذفوا اللام التي هي الياء كما حذف من المذكور في (ذو) فإن أصله : ذوى ، فلما حذف / الياء من ذوية فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً [١/١٠٠] فصار ذات ، والوقف عليها بالتاء عند أكثر العلماء والقراء ، إلا ما روى عن أبي علي قطرب وأبي حاتم السجستاني^(١) من جواز الوقف عليها بالهاء لأنها هاء تأنث ذى مال .

قوله تعالى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » (٥) .

الكاف ، للتشبيه ، وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف دل عليه الكلام ، وتقديره ، قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك ربك .

والثاني : أن تكون صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، يجادلوك جدالاً كما أخرجك .

والثالث : أن يكون وصفاً لقوله : حقاً ، وتقديره ، أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك .

قوله تعالى : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ » (٦) .

إذ ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، واذكري يا محمد إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها السكم . وإحدى الطائفتين ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ ليعد ، والمفعول الأول السكاف [والميم في] يعدكم . وأنها السكم ، بدل من قوله : إحدى ، وهو بدل الاشتغال ،

(١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر (ت ٢٥٥ هـ) .

وتقديره ، وإذ يعدكم الله أن ملك إحدى الطائفتين لكم . ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان .

قوله تعالى : « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ » (٩) .

إذ تستغيثون ، بدل من (إذ) في قوله : إذ يعدكم . وبألف ، في موضع نصب بمدكم ، وقرئ : بألف جمع ألف لأن فعلاً يجمع على أفعل ، نحو فلس وأفلس ، وكتب وأكلب ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : (بخمسة آلاف^(١)) وألف جمع ألف لما دون العشرة ، ويقع على خمسة آلاف . ومن الملائكة ، صفة للألف .

ومردفين ، قرئ بالفتح والكسر مع التخفيف ، وقرئ : مردّفين بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها ، وقرئ : مردفين بضم الراء مع تشديد الدال مع الكسر . فن قرأه بالفتح فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في (مدكم) .

والثاني : أن يكون (مردّفين) في موضع جر لأنه صفة لألف أي مُتبعين بألف .

ومن قرأه بالكسر جعله وصفاً لألف على أنهم أردفوا غيرهم ، أي ، أردف كل ملك ملكا . ومن قرأه مُردّفين بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها فكان أصله مُرتدّفين ، فنقل فتحة التاء إلى الراء الساكنة قبلها وأبدل من الياء دالاً وأدغم الدال في الدال . ومن قرأ مُردّفين بضم الراء مع تشديد الدال والكسر فإن أصله أيضاً مرتدّفين فحذف فتحة التاء ، وأبدل منها دالاً وأدغم الدال في الدال ، فبقيت الدال الأولى ساكنة والراء قبلها ساكنة فحركت الراء لالتقاء الساكنين وضمت الراء إتباعاً لضمة الميم ، ولو كسرت لكان وجهاً في القياس كقولهم في (مقتل مقتل^(١)) بكسر القاف [٢/١٠٠] لالتقاء الساكنين بعد حذف الحركة والإدغام .

(٢) غائمتان في الأصل .

(١) ١٢٥ سورة آل عمران .

قوله تعالى : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ » (١١) .
أمنة، منصوب على أنه مفعول له .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ » (١٣) .
ذلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، أو خبر مبتدأ ، وتقديره ، ذلك الأمر ،
أو الأمر ذلك .

قوله تعالى : « ذَلِكَمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » (١٤) .
ذلكم ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، والأمر ذلكم . وأن للكافرين ، عطف
على (ذلكم) وتقديره ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .

وكذلك قوله تعالى : « ذَلِكَمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ » (١٨)
وتقديره ، الأمر ذلكم ، والأمر أن الله موهن .

وكذلك قوله تعالى : « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (١٩) .
في قراءة من قرأ بفتح الهمزة ، وتقديره ، والأمر أن الله مع المؤمنين . ومن كسرهما
فعلى الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً » (٢٥) .

تقديره ، ولا تصيبن ، فحذف الواو كقوله تعالى :

(أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) ^(١) .

أى ، وهم فيها خالدون . فحذف الواو . وقال الفراء : لا تصيبن في موضع الجزم
لأنه جواب الأمر ، أى ، اتقوا فتنة لم تُصب الذين ظلموا منكم خاصة بل عمت الناس

(١) ٤٢ سورة الأعراف . ٢٦ سورة يونس . ٢٣ سورة هود .

عامه . وفي هذا الجواب طرف من النهي ، كما تقول : لا أرينك ههنا ، أى : لا تكن ههنا فأراك . فكذلك ههنا ، النهي للفتنة ، والمراد به انذين ظلموا ، إلا أن جواب الأمر بمنزلة جواب الشرط ، والنون الثميلة لا تستعمل في جواب الشرط إلا في ضرورة الشعر .

قوله تعالى : « وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » (٢٧) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مجزوماً بالعطف على قوله تعالى :

(لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب النهي بالواو كقول الشاعر :

٨٩- لَا تَنَّهُ عَنُ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ^(١)

ونظأره كثيرة .

قوله تعالى : « إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ » (٣٢) .

يقراً : الحق بالنصب والرفع ، فالنصب لأنه خبر كان ، ودخل (هو) فصلا بين الوصف والخبر ، ويُسمى فصلاً عند البصريين ، وعماداً عند الكوفيين . والرفع على أن (هو) مبتدأ ، والحق ، خبره . والمبتدأ وخبره في موضع نصب لأنهما خبر كان .

قوله تعالى : « وَمَالَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ » (٣٤) .

أن ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ،

من ألا يعذبهم الله .

(١) من شواهد سيبويه ١-٤٢٤ ، وقد نسبه للأخطل - وهو لأبى الأسود الدؤلى ، وعجزه

عار عليك إذا فعلت عظيم

وقيل : للمتوكل الكنانى . وقد سبق الكلام عليه .

والثانى : أن تكون زائدة .

والأول أوجه الوجهين .

وهم يصدون ، فى موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب فى (يعذبهم) .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً [١٠١/

وَتَصْدِيَةً » (٣٥) .

مكاه ، منصوب لأنه خبر كان ، والهمزة فى (مكاه) بدل من الواو وأصله مكوا لأنه من مكأ يمكو مكاه إذا صفر ، والمكاه الصغير ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة .

وقيل : قلبت ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة لثلاثي يلقى ساكنان ، وقلبت همزة لأنها أقرب الحروف إليها ، وقد قدمنا ذكرها . وتصدية ، معطوف على مكاه .

وفى أصل تصدية وجهان :

أحدهما : أن يكون أصله تصدده ، وهو من صدّى إذا امتنع ، فأبدلوا من الدال الثانية ياء ، ومعنى التصدية التصفيق .

والثانى : أن يكون من الصدّى وهو الصوت الذى يعارض الصوت ، فعلى هذا تكون الياء أصلية لا منقلبة .

وقرى فى الشواذ بنصب صلاتهم ورفع مكاه وتصدية ، جعل اسم كان النكرة وخبرها المعرفة ، وهذا إنما يجوز فى الشعر لا فى اختيار الكلام .

قوله تعالى : « وَاَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » (٤١) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى . وغنمتم ، صلته ، والعائد إليه محذوف ، وتقديره ، غنمتموه . فإن الله حُسمه ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فحكمه أن الله حُسمه . وقيل : إن (أن) مؤكدة للأولى ، وهذا فاسد لأنه كان يؤدى إلى أن ننفي أن الأولى بلا خبر ، ولأن الفاء تحول بين المؤكّد والمؤكّد ، ولا يحسن أن تزداد فى مثل هذا الموضع .

قوله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » (٤٢) .

إذ، بدل من قوله : (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) والعدوة ، قرئ بضم العين وكسرها وهما لغتان . والقصوى ، حقها أن يقال : أنقصيا مثل الدنيا ، إلا أنه جاء شاذاً . والركب أسفل منكم . والركب ، اسم للجمع ، وليس بجمع تكسير (لراكب) بدليل قولهم في تصغيره رُكَيْب . قال الشاعر :

٩٠- بَنَيْتَهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا

أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيَا^(١)

ولو كان جمع تكسير لراكب لكان يقول : رويكبون ، كما يقال في تكسير شاعر : شويرون ، يرده إلى الواحد ثم يصغره ، ثم يأتي بعلامة الجمع . والركب ، مبتدأ . وأسفل ، خبره ، وهو وصف لظرف محذوف ، وتقديره ، والركب مكاناً أسفل منكم ، وأجاز قوم (أسفل) بالرفع على تقدير محذوف من أول الكلام ، وتقديره ، وموضعُ الركب أسفل منكم .

قوله تعالى : « وَيَحْيَىٰ مِنْ حَىٍّ عَنِ بَيْتَةٍ » (٤٢) .

قرئ : حَيٍّ بِالِإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ . فالإظهار إجراء للماضى على المستقبل ، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام ، لا تقول فيه : يَحْيَى ، لأن حركته غير لازمة ، فكذلك الماضى ، [٢/١٠١] والإدغام للفرق بين ما تلزم لامه حركة / كالماضى ، وما لا تلزم لامه حركة كالمستقبل ، وأجاز الفراء وحده الإدغام في المستقبل ولم يجزه غيره .

قوله تعالى : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ » (٤٣) .

إذ، في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، واذ كر إذ يريكم الله .

وقوله تعالى : « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ » (٤٤) .

(١) اللسان مادة (رجل) ، خزنة الأدب ٢-٢٢٠ طبعة بولاق .

إذ ، معطوف على (إذ) الأولى ورَدَّت الواو ميم الجمع مع المضمر ، لأن الضمائر تَرَد المحذوفات إلى أصولها ، وقد جاء عن بعض العرب حذفها مع الضمير وهي لغية رديئة ، واللغة الفصيحة إثباتها وهي لغة القرآن .

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ » (٤٧) .

بطراً ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (٤٨) .
لكم ، في موضع رفع لأنه خبر (لا) ، وتقديره ، لا غالب كائن لكم . واليوم ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه (لكم) ، ولا يجوز أن يكون اليوم خبر غالب لأن اليوم ظرف زمان ، وغالب جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيد يوم الجمعة ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يتعلق اليوم بغالب ، وإن كان فيه فائدة ، لأن تعليقه به يوجب تنوينه فيقال : لا غالباً ، لأنه يصير مشبهاً بالمضاف ، والمشبّه بالمضاف يدخله الإعراب والتنوين ، كقولك : لا خيراً من زيدك .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » (٥٠) .
يضربون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الملائكة) ، ولو جعل حالاً من (الذين كفروا) لكان جائزاً ، ولو كان في مكان يضربون (ضاربين) لم يجوز حتى يبرز الضمير الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالاً على غير من هو له أو وصفاً أو خبراً وجب إبراز الضمير الذي كان فيه . (وذوقوا عذاب الحريق) أى ، يقولون ذوقوا عذاب الحريق . فحذف القول ، وحذف القول كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » (٥١) .

إنما قال : ذلك على خطاب الواحد ، ولم يقل : ذلكم على قياس اللغة الأخرى في قوله : ذلكم بما قدمت أيديكم . فإن قياس هذه اللغة أن تجعل أول كلامك للمشار إليه الغائب ، وتؤخره للحاضر المخاطب وتأتي في كل واحد منهما بعلامة التثنية والجمع والتأنيث ، إلا أنه أتى به ههنا بلفظ الواحد لأنه أراد به الجمع فكأنه قال : ذلك أيها الجمع . والجمع / بلفظ الواحد ، وهما لغتان جيدتان نزل بهما القرآن . وأن الله ، يجوز أن يكون في موضع جر ونصب ورفع ، فالجر بالعطف على (ما) في قوله تعالى : (ذلك بما قدمت أيديكم) ، والنصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وبأن الله . والرفع بالعطف على (ذلك) أو على تقدير (ذلك) .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ » (٥٢) .

الكاف في (كذاب) صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، فعلنا ذلك بهم فعلا مثل عادتنا في آل فرعون .

قوله تعالى : « فَاَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » (٥٨) .

تقديره ، فانبذ إليهم العهد وقابلهم على إعلام منك لهم . فحذف . وفي هذه الآية من لطيف الحذف والاختصار ما يدل على فصاحة القرآن وبلاغته .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ » (٥٩) .

يحسبن ، قرئ بالتاء والياء ، فن قرأ بالتاء كان (الذين كفروا) المفعول الأول ، وسبقوا المفعول الثاني ، كأنه قال : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سابقين . ومن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع لأنه الفاعل ، وسبقوا ، تقديره ، أنهم سبقوا .

فسدًا مسدّ المفعولين . وأنهم لا يمجزون ، تقرأ (أن) بكسر الهمزة وفتحها ، فالكسر على الابتداء ، والفتح على تقدير ، لأنهم .

قوله تعالى : « تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » (٦٠) .

الماء في (به) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها تعود على (ما) .

والثاني : أنها تعود على (الرباط) .

والثالث : أنها تعود على الإعداد الذي دل عليه (وأعدوا) . وآخريْنِ مِنْ دُونِهِمْ ، وآخريْنِ ، منصوب بالعطف على (عدو الله) أى ، ترهبون آخريْنِ مِنْ دُونِهِمْ .

قوله تعالى : « حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦٤) .

من ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب ، فالرفع بالعطف على لفظ (الله) أى ، حسبك الله وتابعوك . والثاني : على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . والنصب بالحمل في العطف على المعنى ، ومعنى (حسبك الله) يكفيك الله ، فكأنه قال : يكفيك الله وتابعك .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا » (٦٥) .

[٢/١٠٢] . « فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ / يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ » (٦٦) .

يقرأ : يكن ، بالتاء والياء ، فمن قرأ بالياء على الذكير فلفصل بين الفعل والفاعل ، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث المائة ولم يُعْتَدَ بالفصل . وقد فضل^(١) أبو عمرو : فإن تكن منكم مائة صابرة . بالتاء لتأنيث المائة بالوصف .

« لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ » (٦٨) .

كتاب ، مرفوع بالابتداء . ومن الله ، صفة له ، وتقديره ، ثابت من الله . وسبق

(١) (خَصَّرَ) فِي أ .

فيه وجهان ، الرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة أخرى لكتاب . والنصب على أنه حال من المضمرة الذى فى الظرف . وخبر المبتدأ الذى هو كتاب محذوف ، وتقديره ، لولا كتاب بهذه الصفة تدارككم لمسكم . ولا يجوز أن يكون (سبى) خبراً للمبتدأ ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا لا يجوز إظهاره .

قوله تعالى : « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا » (٦٩) .

حلالاً طيباً ، نصب على الحال من (ما) .

قوله تعالى : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ » (٧٣) .

الهاء فى (تفعلوه) فيها وجهان :

أحدهما : أن تعود على الوارث .

والثانى : أن تعود على التناصر . وتكن ، تامة بمعنى : تقع لا تفتقر إلى خبر .

وفتنة ، مرفوعة به ارتفاع الفاعل بفعله ، وقد قدمنا نظائر .

غريب إعراب سورة براءة (*)

قوله تعالى : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

في رفع (براءة) وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه براءة . ويكون (من الله) في موضع رفع لأنه وصفُ براءة ، وتقديره ، براءة كائنة من الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ وخبره (إلى الذين عاهدتم) ولا يُجعل (إلى) معمول الوصف .

قوله تعالى : « وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٣) .

وأذان ، معطوف على براءة ، ورفع من الوجهين اللذين ذكرناهما في براءة من أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو أنه مبتدأ ، ويكون خبره (إلى الناس يوم الحج) .

وقيل : الأجود أن يكون خبره (أنَّ الله برئ) أي ، أذان بهذه الصفة في هذا الوقت كائنة بأن الله برئ . وإذا جعلته خبر مبتدأ مقدر ، بقى (أنَّ) لا عامل فيه . ومن الله ، وصف لأذان كما كان وصفاً لبراءة . ويوم الحج ، العامل فيه الصفة ، وقيل : مُخْرَى ، في قوله تعالى :

(مُخْرَى الْكَافِرِينَ) ،

ولا يجوز أن يكون (أذان) لأنك قد وصفته ، والمصدر إذا وصف لم يعمل عمل الفعل .

قوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٣) .

قرى بالفتح في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، على ما قدمنا . ورسوله ،

قرى بالرفع والنصب ، فالرفع من وجهين :

(*) سورة التوبة .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف ، وتقديره ، ورسوله برىء .
[١/١٠٣] فحذف / لدلالة الأول عليه ، ونظائره كثيرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في (برىء) وجاز العطف على الضمير المرفوع وإن لم يؤكد ، لوجود الفصل بالجار والمجرور لأنه يقوم مقامه .
وقيل : إنه معطوف على موضع اسم الله تعالى قبل دخول (أن) وهو الابتداء ، وذلك غير جائز ، لأن (أن) قد غيرت معنى الابتداء لأنها مع ما بعدها في تأويل المصدر ، فليست كـ (إن) المكسورة التي لا تدل على غير التأكيد فلا يُغير دخولها معنى الابتداء . والنصب بالعطف على اللفظ وهذا ظاهر .

قوله تعالى : **وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ** « (٥) .

كل ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر . وتقديره ، على كل مرصد .
فلما حذف حرف الجر نصب .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف .

قوله تعالى : **« وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**

حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ » (٦) .

ارتفع (أحد) بفعل مقدر دل عليه الظاهر ، وتقديره ، وإن استجارك أحد من المشركين استجارك . لأن (إن) أم حروف الشرط فاقترضت الفعل ، فوجب تقديره فارتفع الاسم بعده لأنه فاعله .

قوله تعالى : **« فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ**

لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ » (١٢) .

أمة ، جمع إمام ، وأصله (أُمَّة) على أفصلة ، فألقت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة قبلها وأدغمت الميم الأولى في الثانية ، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء

مكسورة، ومن حقا قبل الإدغام أن تُبدل ألفاً لسكونها وافتتاح ما قبلها ، إذ أصلها السكون ، فأصلها البدل ، فكذلك أبدلت بعد نقل الحركة إليها ، ولا يجوز أن تُجعل بين كالمكسورة في (أثدا) لأن الحركة في همزة أثدا أصلية لازمة غير منقولة ، بخلاف الحركة في همزة أئمة ، فأبدلت في أئمة لأن أصلها في السكون البدل ، وجُعلت الهمزة في أثدا بين بين لأن أصلها في الحركة أن تجعل بين بين ، ومعنى جعل الهمزة في التخفيف بين بين ، أن تُجعل بين الهمزة والحرف الذي حركتها منه ، فجعلت في أثدا ، بين الهمزة والياء لأن حركة الهمزة المكسرة ، وهي من الياء . ولا إيمان لهم ، يقرأ بفتح الهمزة وكسرها ، فمن قرأ بالفتح فهو جمع يمين ، أي ، لا عهد لهم . ومن قرأ : لا إيمان بالكسر ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدر أمنته إيماناً من الأمن . لثلا يكون تكراراً لقوله (أئمة الكفر ^(١)) .

والثاني : أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى / : أئمة الكفر . [٢/١٠٣]

قوله تعالى : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ » (١٣) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (الله) مرفوعاً لأنه مبتدأ . وأن تخشوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ .

والثاني : أن يكون (الله) مبتدأ . وأحق ، خبره . وأن تخشوه ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، فالله أحق من غيره بأن تخشوه . أي ، بالخشية .

والثالث : أن يكون (الله) مرفوعاً بالابتداء . وأن تخشوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا » (١٦) .

(١) (الله الكفر) في أ .

أن وصلتها، في موضع نصب بحسب ، وسدت مع الصلة مسد المفعولين ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنها مع الصلة مفعول أول ، والمفعول الثاني مقدر .

قوله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٩) .

في هذا الكلام حذف مضاف ، وفي الحذف وجهان :

أحدهما : أن يكون الحذف من أول الكلام وتقديره ، أ جعلتم أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله .

والثاني : أن يكون الحذف من آخره ، وتقديره ، أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله . وإنما وجب تقدير الحذف ليصح المعنى .

قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » (٢٥) .

يوم ، منصوب بالعطف على موضع (في مواطن) وتقديره ، ونصركم يوم حنين .

قوله تعالى : « لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ » (٢١) .

نعيم مقيم ، مرفوع لأنه مبتدأ . ولهم ، خبر المبتدأ . والجملة في موضع جرسفة (جنات) والضمير في (فيها) يعود على (الجنات) ، وقيل : يعود على (الرحمة) ، وقيل : يعود إلى (البشرى) ودل عليها ييشرهم ، وكذلك الضمير في (فيها) الثانية ، يحتمل أن يعود إلى ما عادت إليه الأولى .

قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » (٣٠) .

يقراً عزير بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان (عزير) مبتدأ . وابن ، خبره . ولا تحذف الألف في (ابن) من الخط ، ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين ومن قرأه بغير تنوين ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (عزير) مبتدأ . وابن خبره ، وحذف التنوين لسكونه وسكون
الباء من (ابن) كقراءة من قرأ :

(أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ ^(١)) .

فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام وكقول الشاعر :

٩٠ - غُطِيفٌ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ

أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ ^(٢)

[١٧/١٠٤]

فحذف التنوين من غُطِيف .

والثاني : أن يكون جعل قوله : (ابن الله) صفة (لعزير) وابن إذا كان صفة لعلم
مضافاً إلى علم فحذف التنوين من الأول ، كقولك : زيد بن عمرو . فعلى هذا يكون
عزير ، مبتدأ ، وابن ، صفته ، وخبر المبتدأ محذوف وتقديره ، وقالت اليهود عزير
ابن الله معبودهم . وحذف الخبر للعلم به كما يحذف المبتدأ للعلم به .

والثالث : أن يكون (عزير) غير منصرف للعجمة والتعريف كإبراهيم وإسماعيل ،
وهذا أضعف الوجوه ، لأنه عند المحققين عربي مشتق من (عززه) إذا عظمه ووقَّره .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يَنْفِقُونَهَا » (٣٤) .

إنما قال : ينفقونها ، لأن عاداتهم أن يخبروا عن أحد الشيتين وهو لها ، وإذا كان
هناك دليل يدل على اشتراك بينهما كقوله تعالى :

(١) ٢٠١ سورة الإخلاص .

(٢) الإنصاف ٢-٣٨٨-لسان العرب مادة (أمج) - وأول البيت فيهما (حميد) -

الأمج : حر شديد - وأمج : موضع بين مكة والمدينة .

وانظر الكامل ١-١٤٨ ، ولم يذكر قائله .

(وإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا) (١)

ولم يقل إليهما . وكقوله تعالى :

(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) (٢)

وكقوله تعالى :

(وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) (٣)

وكقول الشاعر :

٩١- (٤) إِنَّ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ

مَا لَمْ يُعَاضَ كَانَ جُنُونًا (٥)

فقال : يعاض ، ولم يُقَلَّ يُعَاضِيَا (٦) ، وهذا كثير في كلامهم . وقيل : الهاء والألف تعود على الكنوز لدلالة يكثرزون عليها . وقيل : يعود على الأموال لأن الذهب والفضة أموال . وقيل : يعود على الذهب لأنه يذكر ويؤنث . وقيل : يعود على الفضة لدلالة قوله : ينفقونها عليها .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٣٥).

يوم ، منصوب وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم يُحْمَى .

(١) ١١ سورة الجمعة .

(٢) ٤٥ « البقرة .

(٣) ٦٢ « التوبة .

(٤) من هنا ابتداء ناسخ (ب) بعد سقوط الأوراق التي أشرت إليها ص ٣٨٢ .

(٥) اللسان مادة (شرح) ولم يذكر قائله .

(٦) في الأصل (يعاضيا) .

والثاني: أن يكون التقدير، يوم يحى عليها في نار جهنم فيقال لهم: هذا ما كنزتم
لأنفسكم، فيكون منصوباً بيقال، أي يقال لهم هذا في يوم يحى .

والثالث: أن يكون بدلا من قوله تعالى: (بعذابٍ أليمٍ)، أي،
عذاب يوم يحى . فحذف المضاف فانتصب على الموضع لا على اللفظ كما انتصب
قوله تعالى: (ديناً قيماً) .

بالبدل على موضع:

(إلى صراط مستقيم) .

قوله تعالى: « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا
فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ
ذَلِكَ الْدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » (٣٦) .

[٢/١٠٤] اثنا عشر، خبر (إن). وشهراً، منصوب على التمييز / . وفي، متعلقة بمحذوف
وهي صفة لاثني عشر، وتقديره، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً كائنة
في كتاب الله . ولا يجوز أن تكون (في) متعلقة بعدة لأنه يؤدي إلى الفصل بين
الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . وكتاب، مصدر . ويوم، منصوب به،
ولا يجوز أن يكون اسماً للقرآن ولا لغيره من الكتب، لأن الأسماء التي تدل على
الأعيان لا تعمل في الظروف، لأنها ليس فيها معنى الفعل . وقيل: يوم، منصوب على
البدل من موضع قوله:

(في كتاب الله)

ولا يجوز أن يتعلق بعدة لما قدمنا من أنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول
بالخبر وهو اثنا عشر . والضمير في منها، يعود إلى الاثني عشر . والضمير في فيهن،
يعود إلى الأربعة، لأن (ها) تكون لجمع الكثرة، وهن لجمع القلة، وقد بينا تحقيق
ذلك في المسائل السنجارية .

قوله تعالى : « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (٣٦) .

كافة ، منصوب على المصدر في موضع الجار ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة .

قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » (٤٠) .

إذ أخرجه ، منصوب بنصرة الله . وثانى اثنين ، أى ، أحد اثنين ، وهو منصوب على الحال من الهاء فى (أخرجه) ويراد به النبي عليه السلام . وقيل : هو حال من مضى محذوف وتقديره ، فخرج ثانى اثنين . إذ هما فى الغار ، منصوب على البدل من

قوله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وهو بدل الاشتمال . إذ يقول لصاحبه ، بدل من قوله : إذ هما فى الغار . لا تحزن ، جملة فعلية فى موضع نصب يقول . والهاء فى (عليه) يراد بها أبو بكر عليه السلام . والهاء (أيده) يراد بها النبي عليه السلام . وكلمة الله ، مرفوعة لأنها مبتدأ . وهى العليا ، خبره . وقد قرئ : كلمة الله / بالنصب بالعطف على كلمة (الذين كفروا) وفيه بُعد ، لأن كلمة الله لم تزل عالية فيبعد نصبها بجعل ، لما فيه من إيهاً أنها صارت عالية بعد أن لم تسكن ، والذى عليه جماهير القراء هو الرفع .

[١/١٠٥]

قوله تعالى : « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » (٤١) .

منصوب على الحال من الواو في (انفروا) .

قوله تعالى : « يَبْعَثُكُمْ الْفِتْنَةَ » (٤٧) .

جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في :

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) .

قوله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ

لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ^(١) » (٦١) .

أذن خير ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو أذن خير ، أى ، هو مستمع خير
وصلاح ، لا مستمع شر وفساد ، والمراد بالأذن جملة صاحب الأذن . ورحمة ، قرى بالرفع
والجر ، فمن قرأه بالرفع كان مرفوعاً بالعطف على قوله : (أذن) ومن قرأه بالجر كان
مجزواً على (خير) ، أى ، وهو أذن رحمة ، فكما أضاف أذناً إلى الخير أضاهه إلى
الرحمة ، لأن الرحمة من الخير والخير من الرحمة .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » (٦٢) .

تقديره ، والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . فحذف خبر الأول لدلالة
خبر الثانى عليه . وهذا مذهب سيبويه .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا حذف في الكلام ولكن فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره عنده ، والله أحق أن يرضوه ورسوله . فالهاء على قول المبرد تعود إلى
الله تعالى . والله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ . ويجوز أن
يكون : الله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبره . والمبتدأ الثانى وخبره ،
خبر عن [المبتدأ] الأول ، وقد قدمنا هذا في :

(١) (قل أذن خير لكم ورحمة للذين آمنوا منكم) هكذا في أ ، ب .

(فالله أحق أن تخشوه) (١) .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (٦٣) .

فإن له ، فيه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، فالواجب أن
له نار جهنم ، وإليه ذهب على بن سليمان الأخفش .

والثاني : أن يكون في موضع رفع بالاستقرار على تقدير محذوف بين الفاء وأن ،
[١/١٠٥] وتقديره ، فله أن له نار / جهنم ، وإليه ذهب أبو على الفارسي .

والثالث : أن (أن) مبدلة من (أن) الأولى في موضع نصب يعلموا ، وهذا
مذهب سيويه .

والرابع : أنها مؤكدة للأولى في موضع نصب ، والفاء ، زائدة ، وهذا مذهب
أبي عمر الجرمي وأبي العباس المبرد ، ويلزم على الوجهين الأخيرين جواز البديل
والتأكيد قبل تمام المبدل منه والمؤكد ، ولم يوجد هنا ، لأن (أن) من قوله (ألم
يعلموا أنه) لم يتم قبل الفاء ، فكيف تبدل منها أو تؤكد قبل تمامها وتتمامها إنما يكون
بتمام خبرها ، وهو الشرط وجوابه ، وإذا لم يتم فكيف تبدل منها أو تؤكد .

قوله تعالى : « يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ » (٦٤) .

أن وصلتها ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، من أن تنزل .
ويجوز أن تكون في موضع جر على إرادة حرف الجر ، لأن حرف الجر يكثر حذفه معها
دون غيرها ، وقد قدمنا العلة في ذلك .

قوله تعالى : « كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

(١) سورة التوبة .

قُوَّةٌ وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ
بِخِلَاقِكُمْ^(١) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا « (٦٩) .

الكاف في (كالذين) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، وعداً
كما وعد الذين من قبلكم . ودل على تقدير هذا المصدر قوله تعالى قبل هذه الآية :
(وعد الله المنافقين)

فالكاف في

(كما استمتع الذين)

في موضع نصب أيضاً صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، استمتاعاً ، استمتع الذين
من قبلكم . والكاف في كالذي خاضوا ، في موضع نصب أيضاً صفة مصدر محذوف ،
وتقديره وخضتم خوضاً كالخوض الذي خاضوا .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » (٧٩) .

الذين ، اسم موصول . ويلمزون ، صلته ، وهو في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي
الصدقات ، من صلة يلمزون . وما بين (يلمزون) و (في الصدقات) داخل في صلة الذين .
والذين لا يجدون إلا جهدهم ، عطف على (الذين يلمزون) . وخبر المبتدأ الذي هو
(الذين) فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فيسخرون منهم سخر الله منهم) .

والثاني : أن يكون مقدرأ ، وتقديره ، ومنهم الذين يلمزون .

(١) (فاستمتعتم بخلاقكم) جملة ساقطة من أ .

قوله تعالى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ » (٨١) .

[١/١٠٦] خلاف /، منسوب لأنه مفعول له ، وقيل : لأنه مصدر .

قوله تعالى : « فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ » (٨٣) .

الكاف ، في موضع نصب برجع ، وهو يكون متعدياً كما يكون لازماً . يقال : رجع ورجعته ، نحو : زاد وزدته ، ونقص ونقصته (في أفعال تزيد على ثمانين فعلاً^(١)) .

قوله تعالى : « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » (٨٧) .

الخوالف : جمع خالفة ، فإن فاعلة بجمع على فواعل ، كقاتلة وقواتل ، وضاربة وضوارب ، والخوالف النساء .

قوله تعالى : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ » (٩٤) .

نبأ ، بمعنى أعلم ، وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ، ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون الثالث ، ولهذا لا يجوز أن يكون (من) في قوله : (من أنباركم) زائدة ، لأنها لو كانت زائدة ، لكانت قد اقتضت على مفعولين دون الثالث ، وذلك لا يجوز ، وإنما تعدى إلى مفعول واحد ثم تعدى بحرف جر .

قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » (٩٨) .

يقرأ بضم السين وفتحها ، فمن قرأه بالضم فعناه الضرر والمكروه ، ومن فتحها فعناه الفساد والرداءة . والدائرة ، ما يحيط بالإنسان حتى لا يجد له منه مخلصاً ، وأضيف إلى السوء والسوء على جهة التأكيد والبيان ، كقولهم : شمس النهار ، ولو لم يذكر الإضافة لكان المعنى مفهوماً .

قوله تعالى « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ » (١٠١) .

(١) ساقطة من ب .

تقديره ، قوم مردوا على النفاق ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

قوله تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ

بِهَا » (١٠٣) .

تطهرهم وتزكئهم ، جملتان فعليتان في موضع نصب ، وفي النسب وجهان :

أحدهما : أنه انتصب على الحال من المضمر في (خذ) والتاء في أول الفعل للخطاب .

والثاني : أن يكون (تطهرهم) وصفاً لصدقة (وتزكئهم) حالا من الضمير في (خذ)

كلوجه الأول ، والتاء في (تطهرهم) لتأنيث الصدقة ، والتاء في (تزكئهم) للخطاب .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا

وَتَفْرِيْقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ

قَبْلُ » (١٠٧) .

والذين اتخذوا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . والخبر (لا يزال بُنيانهم) . وضراراً ، [٢/٢٠٦]

منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول به ، وما بعده من المنصوبات عطف عليه في

كلا الوجهين ، فنصبها لأنها مصادر أو مفعولات .

قوله تعالى : « مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » (١٠٨) .

تقديره ، من تأسيس أول يوم . فحذف المضاف ، لأن (من) لا تدخل على ظروف

الزمان ، وذهب الكوفيون إلى أنها تدخل على ظروف الزمان ، فلا تفتقر إلى تقدير

حذف يضاف .

قوله تعالى : « عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ » (١٠٩) .

أصل هار ، هائر قلب ، كما قالوا : لاثٍ في لائث ، وشاكٍ في شائك ، ووزنه فاعل
غذفت الياء كما حذف في نحو قاضٍ ورامٍ ، في الرفع والجر ، وقد يجوز ألا تقدر
المحذوف لكثرة الاستعمال ويمجرى مجرى الصحيح كقولهم : يوم راحٌ وكبشٌ ضافٌ .

قوله تعالى : « التَّائِبُونَ » (١١٢) .

في رفعه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلا من الواو في قولهم : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم التائبون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره (الأمرون) وما بعده .

قوله تعالى : « كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ » (١١٧) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في (كاد) ضمير الشأن والحديث وهو اسمها . ويزيغ قلوب ،
جملة مركبة من فعل وفاعل في موضع نصب لأنه خبر كاد ، وهي تفسير لضمير الشأن ،
وجاز إضمار الشأن في (كاد) دون (عسى) لأنها أشبهت كان الناقصة ، فإنها لا تستغنى
عن الخبر بخلاف عسى فإنها قد^(١) تستغنى عن الخبر إذا وقعت (أن) بعدها .

والثاني : أن القلوب رُفِعَ بكاد لأنه اسمها . ويزيغ ، خبرها ، وتقديره . كاد قلوبُ
فريقٍ يزيغ ، وهو قول أبي العباس المبرد .

والثالث : أن يكون في (كاد) ضمير القبيل ، لتقدم ذكر أصحاب النبي عليه
السلام ، في قوله : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ، وتقديره ، كاد قبيل
يزيغ قلوب فريق منهم . وهذا قول أبي الحسن الأخفش .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا » (١١٨) .

معطوف على النبي في الآية السابقة^(١) . وتقديره ، لقد تاب الله على النبي وعلى
الثلاثة الذين خَلَّفُوا .

[١/١٠٧]

قوله تعالى : « وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا » (١٢١) .

اسم منقوص كقاضي ، ودخلته الفتحة في النصب لخطتها ، وجمعه أودية ، وليس في
كلامهم فاعل جمع على أفعلة غيره .

قوله تعالى : « عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » (١٢٨) .

ما ، مصدرية وهي مع عنتم في تأويل المصدر ، وتقديره ، عزيز عليه عنتم ، وهو
مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بعزيز لأنه وقع صفة لرسول .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وعزيز ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر
في موضع رفع لأنها صفة رسول .

(١) أي (لقد تاب الله على النبي . . .) الآية ١١٧ التوبة .

غريب إعراب سورة يونس

قوله تعالى : « أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ » (٢) .

أن مع صلتها في تأويل المصدر وهو في موضع رفع لأنه اسم كان . وعجبا ، خبره .
واللام في للناس ، متعلقة بمحذوف لأنه صفة لعجب ، فلما تقدم صار حالاً ، ولأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال . قال الشاعر :

٩٢- والصالحاتُ عليها مُغْلَقًا بابٌ^(١)

أي ، باب مغلق . فلما قدم صفة النكرة نصبها على الحال ، ولا يجوز أن تتعلق
اللام بكان ، لأنها لمجرد الزمان ، ولا تدل على الحدث الذي هو المصدر فضعت ، فلم
يتعلق بها حرف الجر .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً » (٥) .

مفعول ثان للجعل ، وقرئ : ضياء بهمزتين على قلب اللام إلى موضع العين ،
فصارت العين بعد الألف ، فانقلبت همزة ، لأننا إن قلنا : إن العين نقلت إلى موضع
اللام وهي الياء ، فالياء إذا وقعت طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة نحو رداء .
وقيل : قلبت ألفاً لأن الألف خفية زائدة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين ،
فكأنها قد تحركت وانفتح ما قبلها ، والياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ثم
قلب الألف همزة لالتقاء الساكنين .

وإن قلنا : إن الياء عادت إلى أصلها وهي الواو فقد وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف ،
زائدة نحو كساء قلبت همزة ، وقيل قلبت ألفاً على ما بينا في الياء .

(١) لم أوف على صاحب هذا الشطر من البيت .

قوله تعالى : « وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ
بِالْخَيْرِ » (١١) .

استعجالهم ، منصوب على المصدر ، وتقديره ، استعجالاً مثل استعجالهم . فحذف
المصدر وصفته وأقام ما أضيفت الصفة إليه مقامه .

قوله تعالى : « دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا » (١٢) .

لجنبه ، في موضع نصب على الحال والعامل في الحال (دعانا) ، ومنهم / من ذهب
إلى أن العامل فيها (مس) أي مس الإنسان مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً . والذي عليه
الأكثر هو الأول .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا » (١٨) .

هؤلاء ، إشارة إلى (ما) من قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)

حملاً على معنى (ما) لأنها ههنا في معنى الجمع ، وإن كان لفظها مفرداً ، كما أن
(من) تقع على الجمع وإن كان لفظها مفرداً وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ

مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٣) .

بغيتكم ، مبتدأ . وعلى أنفسكم ، خبره . ومتاع ، يقرأ بالرفع والنصب والجر وليس
من المشهور . فالرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون خبراً بعد خبر لقوله : (بغيتكم) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو متاع الحياة الدنيا . والنصب

من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، ينتعون متاع الحياة الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر بفعل مقدر ، وتقديره ، تمتعوا بمتاع الحياة الدنيا . والجر على البدل من الكاف والميم من قوله : (على أنفسكم) ، وتقديره ، إنما بفيكم على متاع الحياة الدنيا .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ » (٢٤) .

أصل (ازينت) تزينت فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا ، وقلبت التاء زايًا ولم تقلب الزاي تاء لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصغير ، فلما أدغمت فيها سكن الأول عند الإدغام ، لأن الحرف المدغم بحرفين ، الأول ساكن والثاني متحرك ، فلما سكن الأول افتقر إلى إدخال همزة الوصل لئلا يبتدأ بالساكن فصار (ازيَّنت) . وقد قرئوا وازَّيَّنت وأصله تزيَّنت فأدغمت التاء في الزاي على قياس ما قدمنا . وقرئوا : ازيَّنت على وزن افتعلت ، وكان القياس أن تمل الياء فتقلب ألفا كقولهم : أرائت من الرين وهو الغطاء ، وأسارت من السير ، إلا أنه أتى به على الأصل ولم يعله كما أتى : اطابت واطولت على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ » (٢٧) .

ترهقهم ذلة : معطوف على (كسبوا) ، وجاز أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لأنها جملة مبنية للأول وليست أجنبية منه . والباء في (بمثلها) زائدة ، وتقديره ، وجزاء سيئة سيئة مثلها . كما جاء في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها)^(١) .

قوله / تعالى : « كَانَمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ

[١٠٨ / ١]

مُظْلِمًا » (٢٧) .

(١) سورة الشورى .

قري قِطْعاً بفتح الطاء وإسكانها . فمن قرأ بفتح الطاء كان جمع قطعة ويكون (مظالمًا) منصوباً^(١) على الحال من (الليل) ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على الوصف لِقِطْعَ لأنه كان يجب أن يقال : مظلمة . ومن قرأ بإسكان الطاء جاز أن يكون (مظالمًا) منصوباً على الوصف لقوله : قطعاً ، وجاز أيضاً أن يكون منصوباً على الحال من (الليل) .

قوله تعالى : «مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ» (٢٨) .

مكانكم ههنا اسم من أسماء الأفعال ، وهي اسم لازموا ، كما أن (مه) اسم لا كفف ، و (صه) اسم لاسكت ، وفتحة النون فتحة بناء لقيامه مقام فعل الأمر ، وقيل : لتضمنه معنى لام الأمر . وأنتم ، توكيد للمضمر في (مكانكم) . وشركاءكم ، معطوف عليه لوجود التوكيد ، كقوله تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٢) وفزيلنا بينهم ، من زيلت الشيء من الشيء إذا نحيته ، ولا يجوز أن يكون فعلنا^(٣) من زال يزول ، لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زولنا .

قوله تعالى : «أَنْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣٣) .

أن وصلتها ، يجوز أن يكون في موضع نصب وجر ورفع ، فالنصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأنهم أو لأنهم ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه . والجر بأن يجعل حرف الجر في نية الإثبات ، وإنما حذف للتخفيف .
والرفع على أن يكون بدلا من (كلمة) .

قوله تعالى : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي» (٣٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وأحق ، خبره ، وفي الكلام محذوف ، وتقديره ،

(١) (منصوب) في أ . ب .

(٢) ٣٥ سورة البقرة . ١٩ سورة الأعراف .

(٣) (فعليا) في ب .

أحق بمن لا يهدى . وأن يتبع ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب على تقدير حذف حرف الجر .

والرفع سبب البدل من (مَنْ) وسو بدل الاشتغال . وأحق ، الخبر .

ويحتمل أن يجعل (أن) مبتدأً ثانياً . وأحق ، خبره مقدم عليه ، والجملة من المبتدأ

والخبر ، خبر عن المبتدأ الأول وهو (من) .

ويهدى ، أصله يهتدى ، وفيها أربع قراءات :

الأولى يَهْدَى بفتح الهاء وتشديد الدال .

والثانية يَهْدَى بسكون الهاء وتشديد الدال .

والثالثة بكسر الهاء وتشديد الدال .

والرابعة بكسر الهاء والياء وتشديد الدال . فمن قرأ يَهْدَى بفتح الهاء فأصله يَهْتَدَى

فنقل فتحة التاء إلى الهاء وأبدل من التاء دالا وأدغم الدال في الدال .

ومن / قرأ بسكون الهاء حذف فتحة التاء ولم ينقلها إلى الهاء فبقيت الهاء ساكنة
[٢/١٠٨] على أصلها ، وأشار بعض القراء إلى فتحها ولم يخلصها ساكنة فراراً من التقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء فراراً من التقاء الساكنين لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء والياء كسر الياء إبتاعاً لكسرة الهاء ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٣٥) .

ما ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ولكم ، خبره . وكيف ، في موضع نصب بتحكمون .

قوله تعالى « إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً » (٣٦) .

شَيْئاً ، منصوب لأنه في موضع المصدر ، أى ، غناء ، كقوله :

(واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً)^(١)

(١) سورة النساء .

أى ، إشرافاً .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣٧) .
تصديق ، منصوب لأنه خبر كان مقدره ، وتقديره ، ولكن كان هو تصديق ، أى القرآن .

وأجاز الكسائى الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، ولكن هو .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » (٤٢) .
إنما قال : يستمعون حملاً على المعنى ، لأن معناها الجمع .

وقوله تعالى : « مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » (٤٣) .

إنما قال (ينظر) حملاً على اللفظ لأن لفظها مفرد .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ » (٤٤)

ذهب جماعة من النحويين إلى أن الاختيار في (لكن) إذا جاءت معها الواو أن تكون مشددة ، وإذا جاءت بغير واو أن تكون مخففة . قال الفراء : لأنها إذا كانت بغير واو وأشبهت (بل) خففت لتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا جاءت بالواو خالفت فشددت ، فمن شددها ، كان ما بعدها منصوباً لأنه اسمها ، ومن خففها رفع ما بعدها على الابتداء ، وما بعده الخبر .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً

مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ » (٤٥) .

يوم ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير اذكر .

(١) (ولكن الناس كانوا) هكذا في ب .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل فيه يتعارفون .

والكاف في (كأن) في موضع نصب وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (يحشرهم) ،

وتقديره ، يوم يحشرهم متشابهين .

والثاني : أن يكون صفة مصدرٍ محذوف ، وتقديره ، يحشرهم حشراً مشابهاً لحشر

يوم لم يلبثوا قبله .

والثالث : أن يكون صفةً (ليوم) على تقدير محذوف أيضاً وتقديره ، كأن لم

يلبثوا قبله . فحذف قبله فصارت الهاء متصلة بيلبثوا ، فحذفت للطول^(١) / كما تحذف من [١/١٠٩]

الصلوات . وكان مخففة من الثقلية ، وتقديره ، كأنهم لم يلبثوا . والواو في (يلبثوا)

عائدة إلى الهاء والميم في (يحشرهم) . ويتعارفون ، جملة فعلية ، يجوز أن تكون في موضع

نصب على الحال من الضمير في (لم يلبثوا) ، ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنه خبر

مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هم يتعارفون .

قوله تعالى : « مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ » (٥٠) .

في (ماذا) وجهان ، قدمنا ذكرهما وجوز بعض النحويين وجهاً ثالثاً .

على أن تكون (ما) مبتدأ ، ويستعجل ، خبره على حد قولهم : زيد ضربت ، أي

ضربته ، وأنكر جوازه بعض النحويين ، وقال هذا إنما يجوز في ضرورة الشعر .

كقول الشاعر :

٩٣ - قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْارِ تَدْعِي

عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ أَمْ أَضْنَعُ^(٢)

(١) (للظرف) في أ .

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١ - ٤٤ ، وقد نسبه سيبويه إلى أبي النجم العجلي .

أى ، لم أصنعه . ولا يجوز مثله فى اختيار الكلام . ومثله قراءة ابن عامر فى
سورة الحديد :

(وكل وعد الله الحسنى) (١)

أى ، وعده . فدل على جوازه ، وإن كان هذا الحذف قليلا فى اختيار الكلام .
قوله تعالى : « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ
لَحَقٌّ » (٥٣) .

يستنبئونك ، يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون بمعنى ، يستخبرونك ، فيتعدى إلى مفعولين ، فالمفعول الأول
الكاف ، وقوله (أحق) هو جملة اسمية فى موضع المفعول الثانى .

والثانى : أن يكون بمعنى يستعلمونك فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، فتكون الجملة
الاسمية قد سدّت مسدّ المفعولين .

قل إى وربى : (إى) حرف يكون مع القسم بمعنى نعم ، ومنه قولهم . إياها الله .
بمعنى إى والله . وجواب القسم (إنه لحق) .

قوله تعالى : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ
قُرْآنٍ » (٦١) .

الهاء فى (منه) تعود على (الشأن) على تقدير حذف المضاف ، وتقديره ، وما (٢)
تتلو من أجل الشأن من قرآن ، أى ، يحدث لك شأن فتتلو القرآن من أجله .

قوله تعالى : « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

(١) ١٠ سورة الحديد .

(٢) (وإن) فى أ .

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ « (٦١) .

يقراً : لا أصغر ولا أكبر ، بالرفع بالعطف على موضع (مِنْ) وتقديره ، وما يعزب
عن ربك مثقال ذرة ولا أصغرُ ولا أكبرُ .

ويقراً : ولا أصغر ولا أكبر بالجر في صورة النصب ، فإنه اعتبر اللفظ ، لأن
مثقال ذرة ، في اللفظ مجرور . وفي كتاب مبین ، موضعه الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف
وتقديره ، هو في كتاب مبین .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمْ

الْبُشْرَى » (٦٣ ، ٦٤) .

الذين آمنوا ، يجوز أن يكون في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) أو للبدل
منه في قوله تعالى :

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ) ،

[٢/١٠٩] ويجوز / النصب على تقدير ، أعني ، ويجوز الرفع لأنه مبتدأ . ولهم البشرى ،
خبره ، والبشرى ، مرتفع بلهم في قول سيبويه ، كقول أبي الحسن ، لأنه وقع خبراً عن
للمبتدأ ، ويجوز أن تكون البشرى ، مبتدأ . ولهم ، خبره ، والجملة في موضع رفع لأنها
خبر (الذين) وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

شُرَكَاءَ » (٦٦) .

ما ، يُحتمل أن تكون بمعنى الذى ، وبمعنى النفي ، وبمعنى الاستفهام والمراد به
الإنكار . فإن كانت بمعنى الذى كانت في موضع نصب بالعطف على (مَنْ) وتقديره ،
ألا إن الله تعالى الأصنام الذين تدعونهم من دون الله شركاء . فحذف العائد من الصلة .

وشركاء . منصوب على الحال من ذلك المحذوف . وإن كانت نفيًا كانت حرفًا
وكان التقدير ، وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن . وانتصب شركاء
بيدعون . والعائد إلى الذين الواو في يدعون ومفعول (يتبع) قام مقامه^(١) إن يتبعون
إلا الظن . ولا ينتصب الشركاء بمتبع لأنك تنفي عنهم ذلك . والله تعالى تد أخبر
به عنهم .

وإن كانت (ما) بمعنى الاستفهام والمراد به الإنكار والتوبيخ ، كانت اسمًا في
موضع نصب بمتبع ، وتقديره ، وأي شيء يتبع الذين يدعون .

قوله تعالى : « فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » (٧١) .

شركاءكم ، منصوب لوجهين :

أحدهما : أنه منصوب لأنه مفعول معه ، وتقديره ، فأجمعوا أمركم مع شركاءكم ،
لأنه يقال : أجمعت مع الشركاء ، ولا يقال : أجمعت الشركاء ، لأنه بمعنى عزمت .
والثاني : أن يكون منصوبًا بتقدير فعل ، والتقدير ، فأجمعوا أمركم واجمعوا
شركاءكم . وقيل التقدير ، وادعوا شركاءكم . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود^(٢) .
والنصب على تقدير الفعل في هذا النحو قول الشاعر :

٩٤ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَ^(٣)

وتقديره ، وكحلن العيون ، لأن العيون لا تزجج . وكقول الآخر :

(١) (يتبع قام مقامه) مكانه بياض في أ .

(٢) عبد الله بن مسعود ، كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله ، وأحد الستة الذين انتهى

إليهم علم الصحابة . ت ٣٢ هـ .

(٣) البيت للراعي النخري ، واسمه عبيد بن حصين ، ويستشهد به في العطف بالواو

حيث عطف عاملاً محذوفاً قد بقي معموله ، والتقدير : وزججن الحواجب وكحلن العيون .

٩٥- تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجِدُ أَنْفَهُ

وَعَيْنَيْهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ (١)

وتقديره ، ويفتأ عينيه ، لأن العين لا تجدع ، والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .
وقد قرئ : فأجمعوا أمركم . بآلف وصل ، فيجوز على هذه القراءة أن يكون
الشركاء منصوباً بالعطف على الأمر ، ويجوز أيضاً أن يكون منصوباً على أنه
مفعول معه .

وقد قرئ : وشركاؤكم بالرفع على أنه معطوف على الضمير المرفوع في (فأجمعوا)
لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو (أمركم) لأن الفصل يتنزل منزلة
التوكيد ، كقوله تعالى :

(مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ) (٢) .

قوله تعالى : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ / مِنْ قَبْلُ » (٧٤) . [١/١١٠]

الضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح ، أى فإما كان قوم الأنبياء الذين أرسلوا
بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح بل كذبوا كتكذيب قوم نوح .

قوله تعالى : « مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ » (٨١) .

ما ، يحتمل أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذى ، ويحتمل أن يكون استفهاماً ،
فإذا كانت اسماً موصولاً كانت مع الصلة في موضع رفع بالابتداء . والسحر ، خبره .
وإذا كانت استفهاماً كانت أيضاً في موضع رفع بالابتداء . وجئتم به الخبر . والسحر ،
خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو السحر . ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب

(١) البيت من مقطوعة لخالد بن الطيفان يذكر فيها مولى له ، الخصائص ٢-٤٣١ .

وقبله : ومولى كمولى الزبيرقان دملته كما دملت ساق تهاض بها كسر

(٢) ٢٨ سورة يونس .

على تقدير فعل بعد (ما) ، وتقديره : أى شىء جئتم به . والسحر . خبر مبتدأ مقدر على ما قدمنا فيما إذا كانت (ما) فى موضع رفع .

ولا يجوز أن تكون (ما) فى موضع نصب إذا كانت بمعنى الذى ، لأن ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل فى الاسم الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل الذى تعمل فيه . وقد قرأ بعض القراء : السحر . بلد ، فعلى هذه القراءة يجب أن تكون (ما) للاستفهام ، ولا يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى لأنها تبقى بلا خبر . ويجوز أن يكون السحر مرفوعاً على البدل من (ما) وخبره خبر المبدل منه لأنه بدل من استفهام ، ويستوى البدل والمبدل منه فى لفظ الاستفهام ، ألا ترى أنك تقول : كم مالك أخسون أم ستون ، فتجعل (خسون) بدلا من (كم) وتدخل ألف الاستفهام على (خسون) لأن المبدل منه وهو (كم) استفهام ، والاستفهام فى هذه الآية بمعنى التوبيخ لا بمعنى الاستخبار ، لأن موسى لم يستخبرهم لأنه قد علم أن ما جاءوا به سحر ، وإنما وبخهم على ذلك .

قوله تعالى : « عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ » (٨٣) .

إنما جمع الضمير فى (ملئهم) خمسة أوجه :

الأول : أنه إذا ذكر علم أن معه غيره ، فعاد الضمير إليه وإلى من معه .

والثانى : أنه إخبار عن جبار والجبار مخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فيقول : نحن فعلنا . ومن هذا قوله : (قال رب ارجعون ^(١)) .

والثالث : أن فى الكلام حذف مضاف ، وتقديره ، على خوف من آل فرعون . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والرابع : أن جمع الضمير يعود على الذرية التى تقدم ذكرها .

(١) ٩٩ سورة المؤمنون .

والخامس : أنه يعود على القوم الذين تقدم ذكرهم ، قوله : أن يفتنهم ، في موضع جر على البديل من فرعون وهو بدل الاشتغال .

قوله تعالى : « أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيوتًا » (٨٧) .
قال أبو علي (*) : اللام في قوله : (لقومكم) مقحمة ، وجعل تبوءاً متعدياً مثل بوأ ،
[٢/] يقال : بوأته وتبوأته ، كقولهم : علقته وتعلقتة . /

قوله تعالى : « فَلَا يُؤْمِنُهَا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (٨٨) .
فلا يؤمنوا ، يجوز أن يكون منصوباً ومجزوماً ، فالنصب على وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على (ليضلوا عن سبيلك) .
والثاني : أن يكون منصوباً على جواب الدعاء بالفاء بتقدير أن . والجزم على أنه
دعاء عليهم .

قوله تعالى : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ
سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٨٩) .

يقراً : ولا تتبعان بتشديد النون وتخفيفها . فن قرأ بتشديد النون جعله نهما بعد
أمر . ومن قرأ بتخفيفها كان قوله : ولا يتبعان في موضع نصب على الحال ، أى ،
استقيما غير متبعين ، فتكون (لا) نافية لا ناهية .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمْنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا
إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » (٩٨) .

قوم يونس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : لأنه استثناء منقطع ليس من الأول .

* أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي . له مؤلفات هامة في النحو
والقرآيات أوفها الحجة . ت ٣٧٧ هـ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الاستثناء غير المنقطع بأن يُقدر في الكلام حذف مضاف ، تقديره ، فلولا كان أهل قرية آمنوا إلا قوم يونس . ومن رفعه حملة على البديل . كقول الشاعر :

٩٦- وبلدةٍ ليسَ بِهَا أنيسُ

إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العيسُ (١)

والبديل من غير الجنس لغة بنى تميم . ويونس ، لا ينصرف للتعريف والعجمة ، وقرئ : يونس بكسر النون وفتحها ، فن قرأ بكسر النون ، فيجوز أن يكون (غير منصرف^(٢)) لما ذكرنا ، ويجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذي سمي فاعله . ومن قرأ بفتحها فيجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذي ما سمي فاعله .

قوله تعالى : « ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ » (٣) (١٠٣) .

الكاف في كذلك ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، ونجى رسلنا والذين آمنوا ننجيهم مثل ذلك . وحقاً ، يجوز أن يكون من صلة قوله : (ننجى المؤمنين) ، أى ، ننجى المؤمنين حقاً . ويجوز أن يكون (حقاً) بدلاً من كذلك . ولا يجوز أن ينصب كذلك وحقاً بنجى ، لأن الفعل الواحد لا يعمل في مصدرين ، ولا في حالين ، ولا في استثناءين ، ولا في مفعولين معهما . والله أعلم .

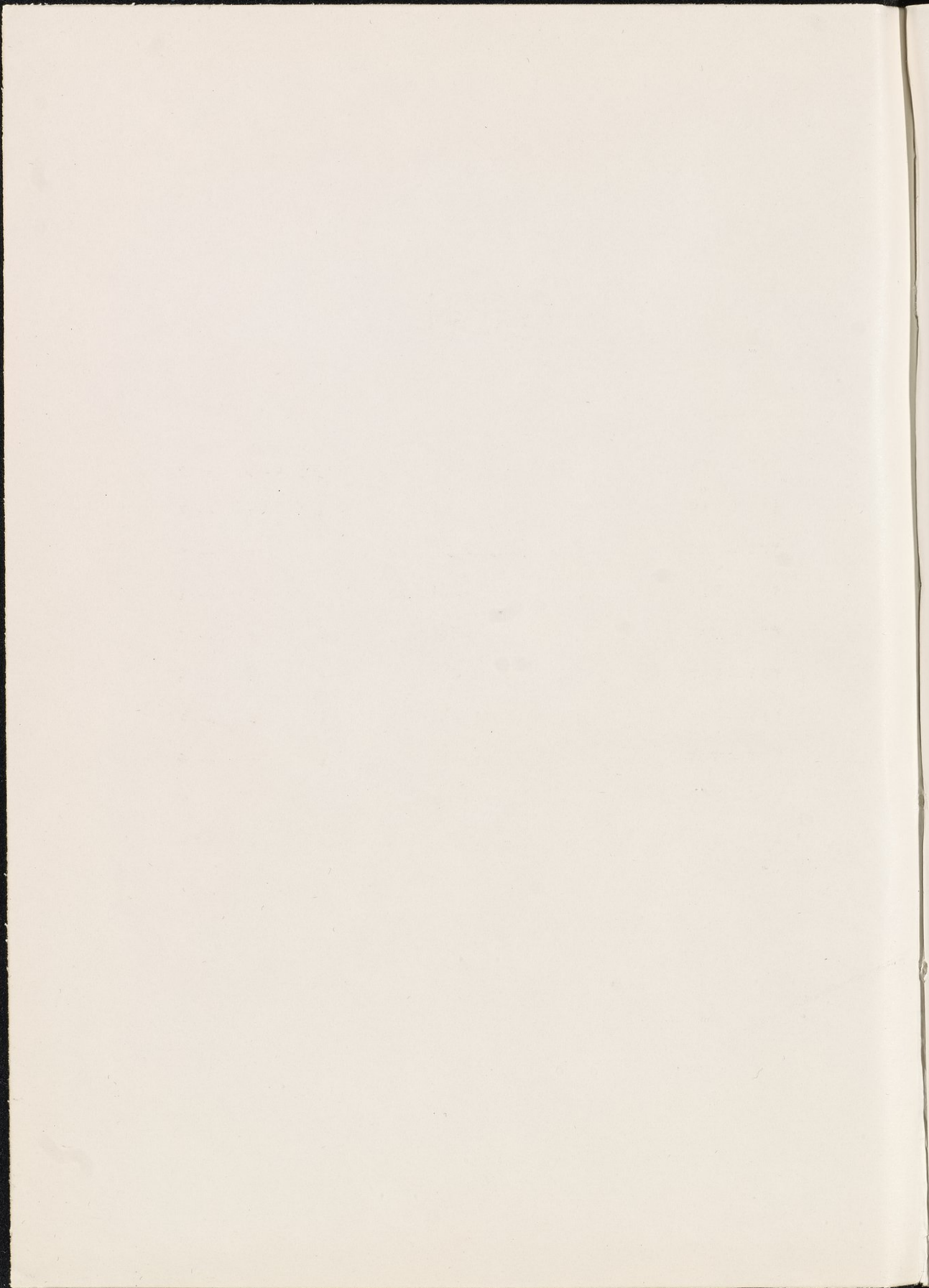
(١) البيت من شواهد سيبويه ١-١٣٣ : ٣٦٥ ولم ينسبه لقاتل . ويُنسب إلى عامر بن الحارث المعروف بجران العود ، شذور الذهب - ٢٦٥ .

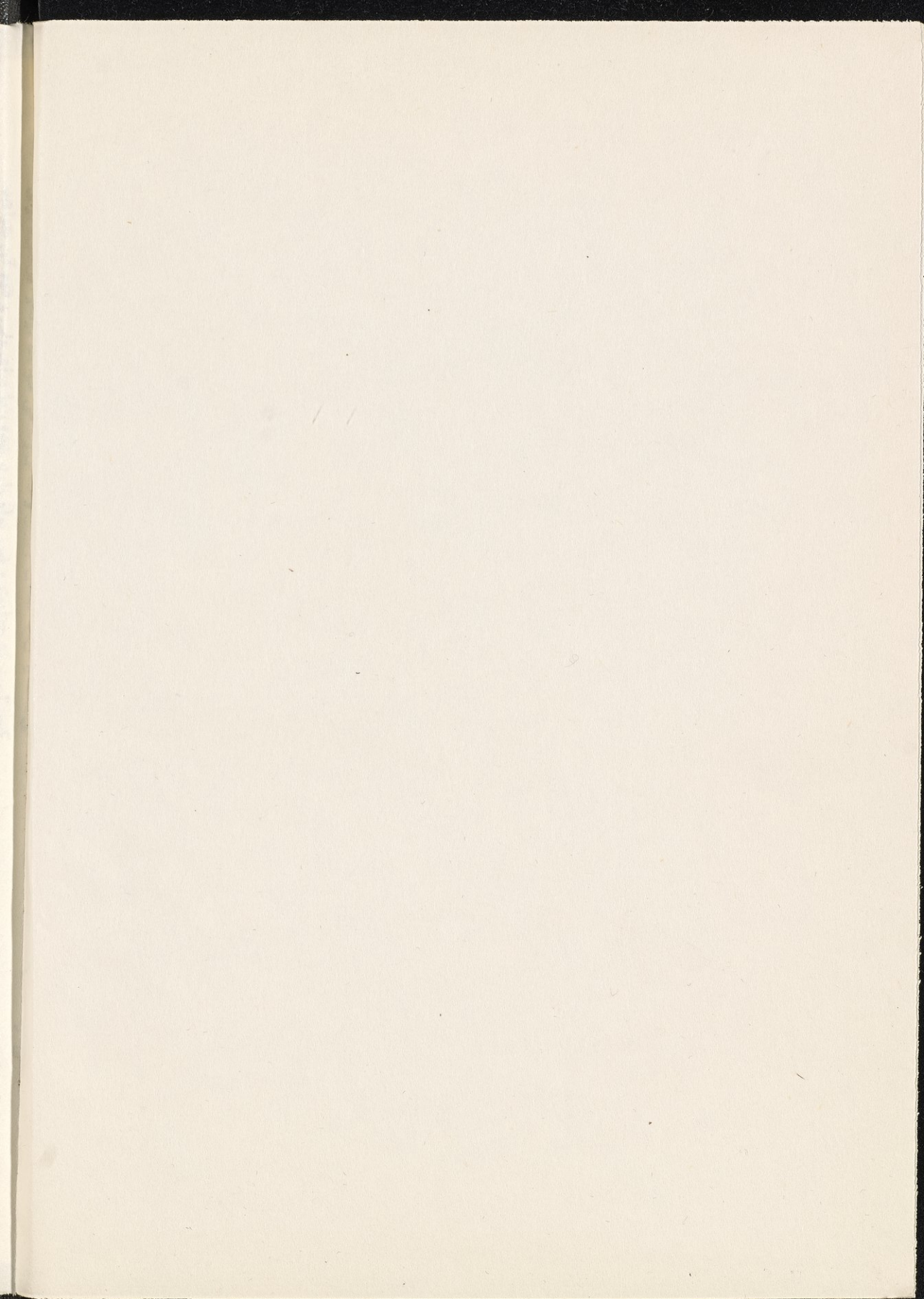
(٢) ساقطة من أ .

(٣) (نجى) هكذا في أ ، ب .

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٤٢ - ٣١	١ - غريب إعراب سورة الفاتحة
١٨٨ - ٤٣	٢ - البقرة » » »
٢٣٩ - ١٨٩	٣ - آل عمران » » »
٢٨١ - ٢٤٠	٤ - النساء » » »
٣١٢ - ٢٨٢	٥ - المائدة » » »
٣٥٢ - ٣١٣	٦ - الأنعام » » »
٣٨٢ - ٣٥٣	٧ - الأعراف » » »
٣٩٢ - ٣٨٣	٨ - الأنفال » » »
٤٠٧ - ٣٩٣	٩ - براءة » » »
٤٢١ - ٤٠٨	١٠ - يونس » » »





OCT 29 1987

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU01097458

